اعتذار واعلان

لا بد لنا من أن نلتمس من أصدقائنا الكثيرين الذين ألحوا كثيراً في طلب هذا الكتاب عذراً عن تأخير اصداره فان أسباباً قاهرة دعت الى ذلك اخصها كثرة اشغال مطبعة اصدقائنا أصحاب الهلال وبعد المسافة بيننا وبينهم اذ كانت المسودات ترسل الينا لاصلاحها ثم نعيدها اليهم لطبعها

يباع هذا الكتاب في مكتبة الهلال وغيرها من مكاتب القاهرة الشهيرة وفي عموم مكاتب فلسطين وفي مكتبة عودة ويونس حلاق في الناصرة ومن المؤلف نفسه فيها ومن مكتبة النسر في التوكومان الارختين . ثمنه مغلفاً بورق ٢٥ غرشاً مصرياً ومجلداً بكرتون ٣٠ غرشاً عدا أجرة البريد . ومن يشتري أربع نسخ دفعة واحدة يعطى علاوة نسخة من تاريخ تابور تحت الطبع وثمنه لا يقل عن خمسة غروش

وللمؤلف كتاب آخر يطلب منه ومن بعض مكاتب فلسطين ومصر وهو مرشد الطلاب الى جغرافية الكتاب فيه اكثر من الف مادة أسماء جغرافية قديمة ويقابلها مثلها اسماؤها الحديثة ممالك واقاليم ومدن الخ في أسيا وأوربا وأفريقيا من أقدم ازمنة التاريخ الى نهاية القرن المسيحي الأول مع ملخص تاريخها فهو ملخص تاريخ العالم عموماً والارض المقدسة وسكانها خصوصاً من أقدم ازمنة التاريخ . وفيه فضلا عن ذلك كل اسماء النباتات التي ذكرت في الكتاب المقدس وهي اكثر من ٧٠ وكل الحيوانات وهي اكثر من ٨٠ مع شرحها وللكتاب فهرسان مرتبان على أحرف الهجاء للاسماء القديمة يقابلها الحديثة وبالعكس أنظر صفحة ٤ من تاريخ الناصرة وثمنه ١٥ غرشاً فقط عدا أجرة البريد

وتطلب هذه الكتب ايضاً من مكتبة زيدان العمومية بمصر بشارع الفجالة نمرة ٦٢

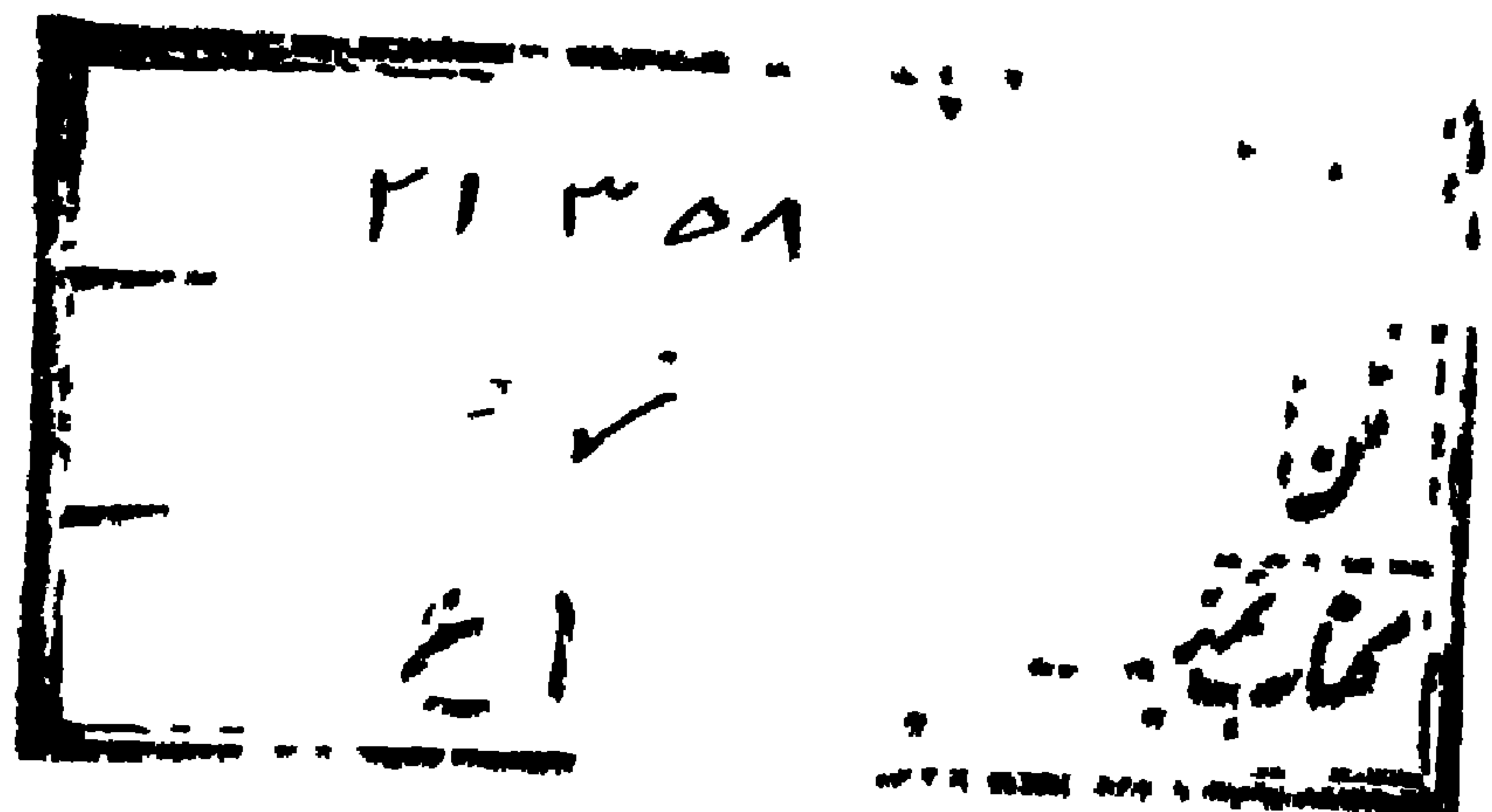
تقدمة الكتاب

من جليلي

الى

الجليليين عموماً والناصريين خصوصاً واخص المتغربين منهم خيرة الشبان والشابات الذين يحن اليهم وطنهم حنين المرضعات اقدم هذا المؤلف تاريخ مدينتهم مدينة يسوع الناصري التي هي من اقدس المدن المقدسة في العالم

القس أسعد منصور
جليلي شفا عمري

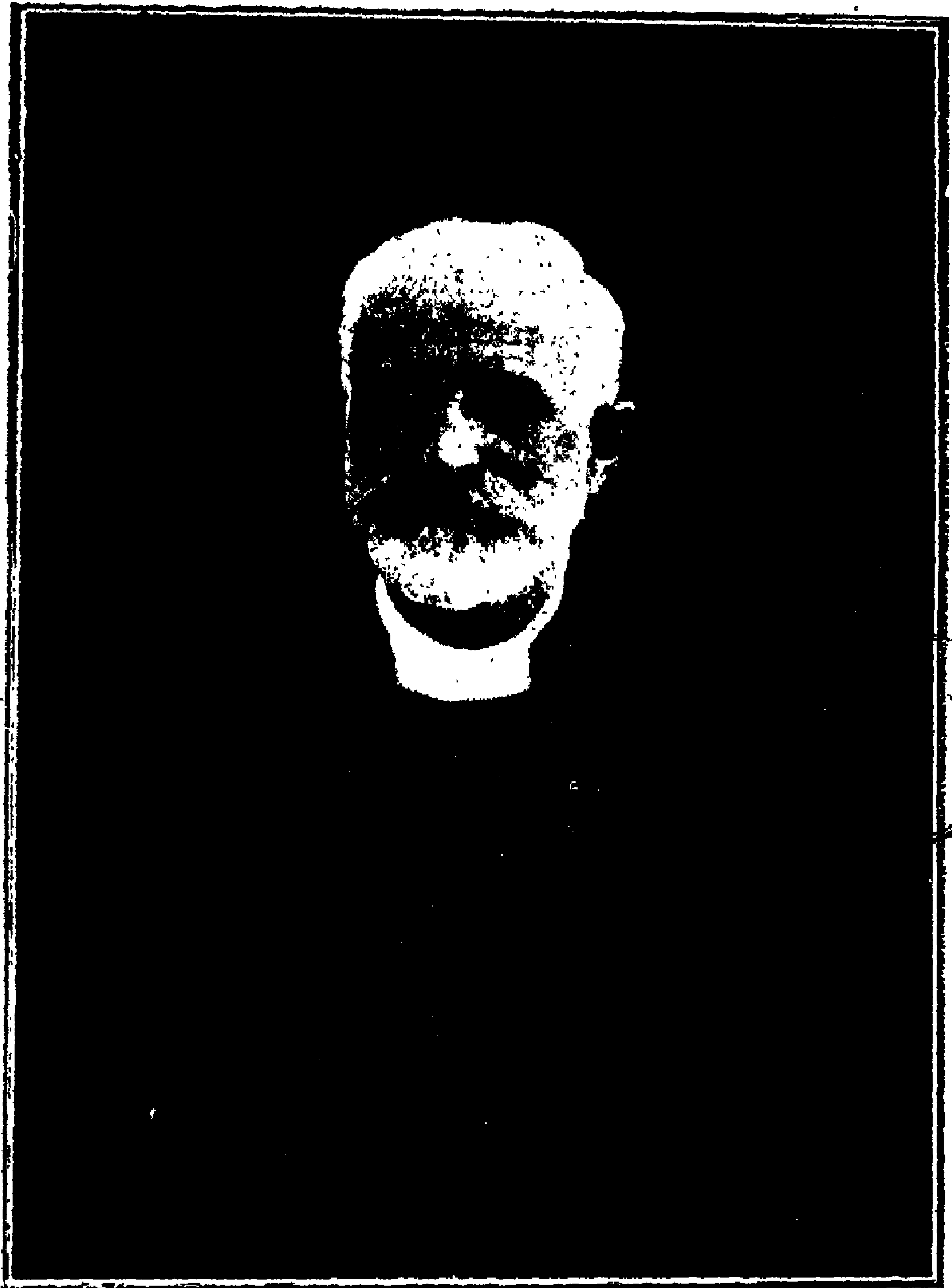


فهرس المضامين

دليل خارطة الناصرة

الخطوط الافقية حارات المسلمين والمنحنية حارات اللاتين وغيرهم من الغربيين والعمودية حارات الروم والاماكن المحاطة بخطين أملاك البروتستانت ـ والاماكن المرقومة مقسومة الى محاميع متناسقة كما ترى

١ السرايا
٢ القشلة
٣ كنيسة اللاتين
٤ » ماريوسف
٥ » البلاطة
٦ » الرحمة
٧ » اسدريان
٨ » الروم
٩ » الكاثوليك
١٠ » الموارنة
١١ » ابروتستانت
١٢ الجامع
١٣ النبي سعين
١٤ مقام الاربعين
١٥ شهاب الدين
١٦ عبد الصمد
١٧ الشيخ عامر
١٨ دير اللاتين
١٩ » راهبات الناصرة
٢٠ » مريوسف
٢١ » » الكاريس
٢٢ » » الكرمليب
٢٣ » الرهبان ملانش
٢٤ امطرانية
٢٥ لمسكوبيه
٢٦ مدرسة امعارف
٢٧ » اللاتين
٢٨ » الفرير
٢٩ مينم اللاتين
٣٠ لمينم الانكليزي
٣١ مينم شلر
٣٢ مدرسة البروتستانت
٣٣ » الروم
٣٤ المستشفى الانكليزي
٣٥ مستشفى راهبات المحبة
٣٦ المستشفى النمساوي
٣٧ مستشفى ماريوسف
٣٨ مقبرة المسلمين مقام الاربعين
٣٩ » الغرباء المسلمين
٤٠ » الروم
٤١ » اللاتين
٤٢ » الكاثوليك
٤٣ » الموارنة
٤٤ » البروتستانت
٤٥ عين العدراء
٤٦ السمة
٤٧ حارة الحانوق
٤٨ » الميں
٤٩ » قعوار
٥٠ » امرق
٥١ حسى
٥٢ » العدى
٥٣ » فرح
٥٤ » داروب
٥٥ » ياميية
٥٦ » السروحية
٥٧ » الشوامه
٥٨ » الحوش
٥٩ » ادراوة
٦٠ » الميدان
٦١ » دير البنات
٦٢ » الشرقية
٦٣ حارة الجامع
٦٤ » العربية
٦٥ سوق الصباغين
٦٦ ساباط الشيخ
٦٧ سوق الشيخ
٦٨ » فرح
٦٩ » بروتستانت
٧٠ الحرنية
٧١ سوق القهاوي
٧٢ » الحصرة
٧٣ » الصياغ
٧٤ » الكاثوليك
٧٥ » الحواحات
٧٦ » السكافية
٧٧ » الحدادين
٧٨ لوكاندة الخليل
٧٩ الكاراكوطا
٨٠ خان الباشا
٨١ خان البلدية
٨٢ خان ابو العسل
٨٣ وقف الروم
٨٤ وقف بروتستانت
٨٥ » مسكوب
٨٦ » كاثوليك
٨٧ » لاتين
٨٨ البابورات
٨٩ بابور وكيم
٩٠ عراق ابو حمد
٩١ مزبلة البلدية



المؤلف

آخر رسم له وهو في القاهرة لطبع هذا التاريخ
في تشرين ثاني وكانون اول سنة ١٩٢٣

احدث صور الناصرة للمصور الناصري فضيل افندي ناصر سابا



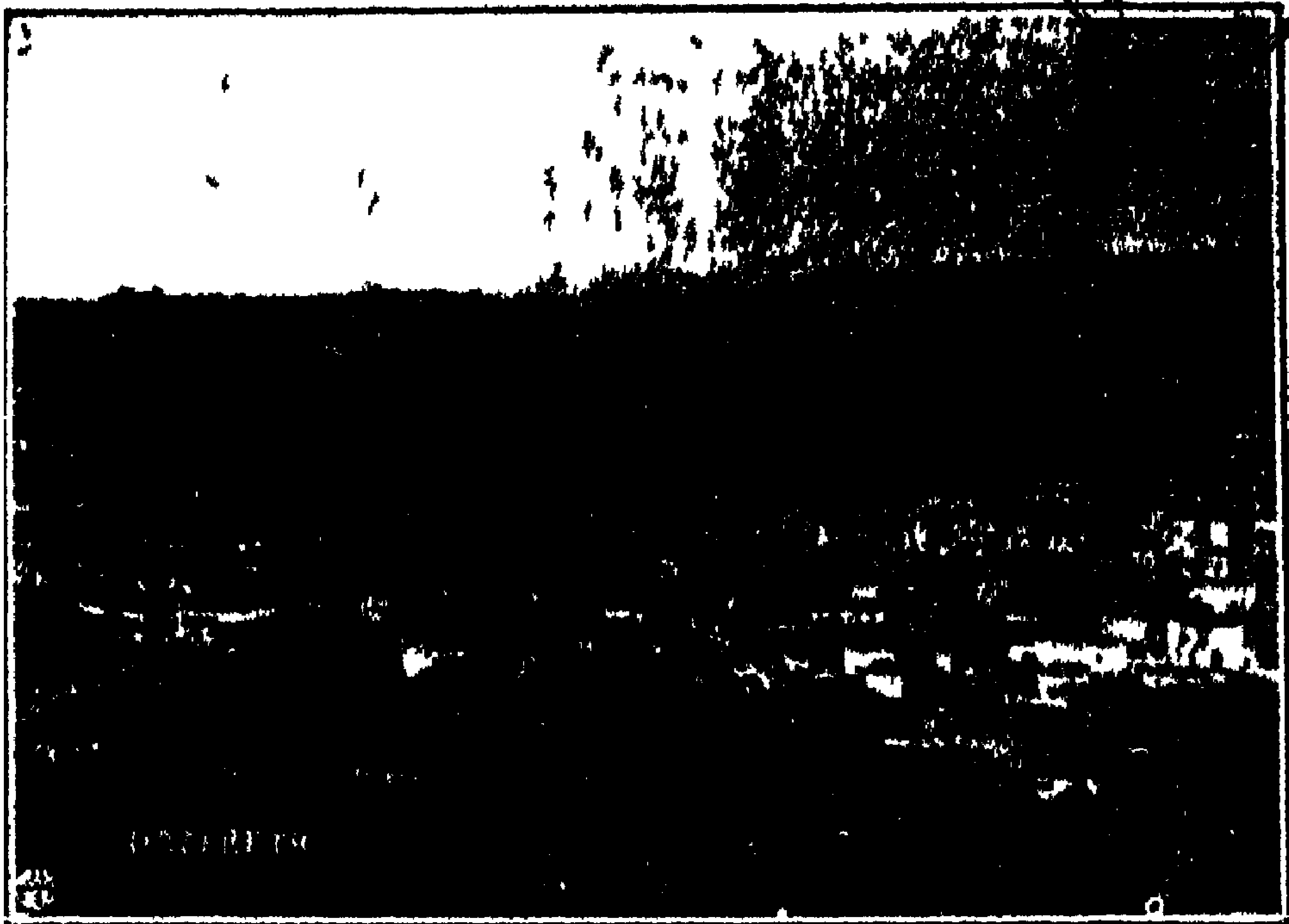
الناصرة ــ المصور عند مقبرة المسلمين الغربية ــ اعلى الصورة من شمالي اليتيم الانكليزي الى قرب الخساوي وما يقابله من الوادي



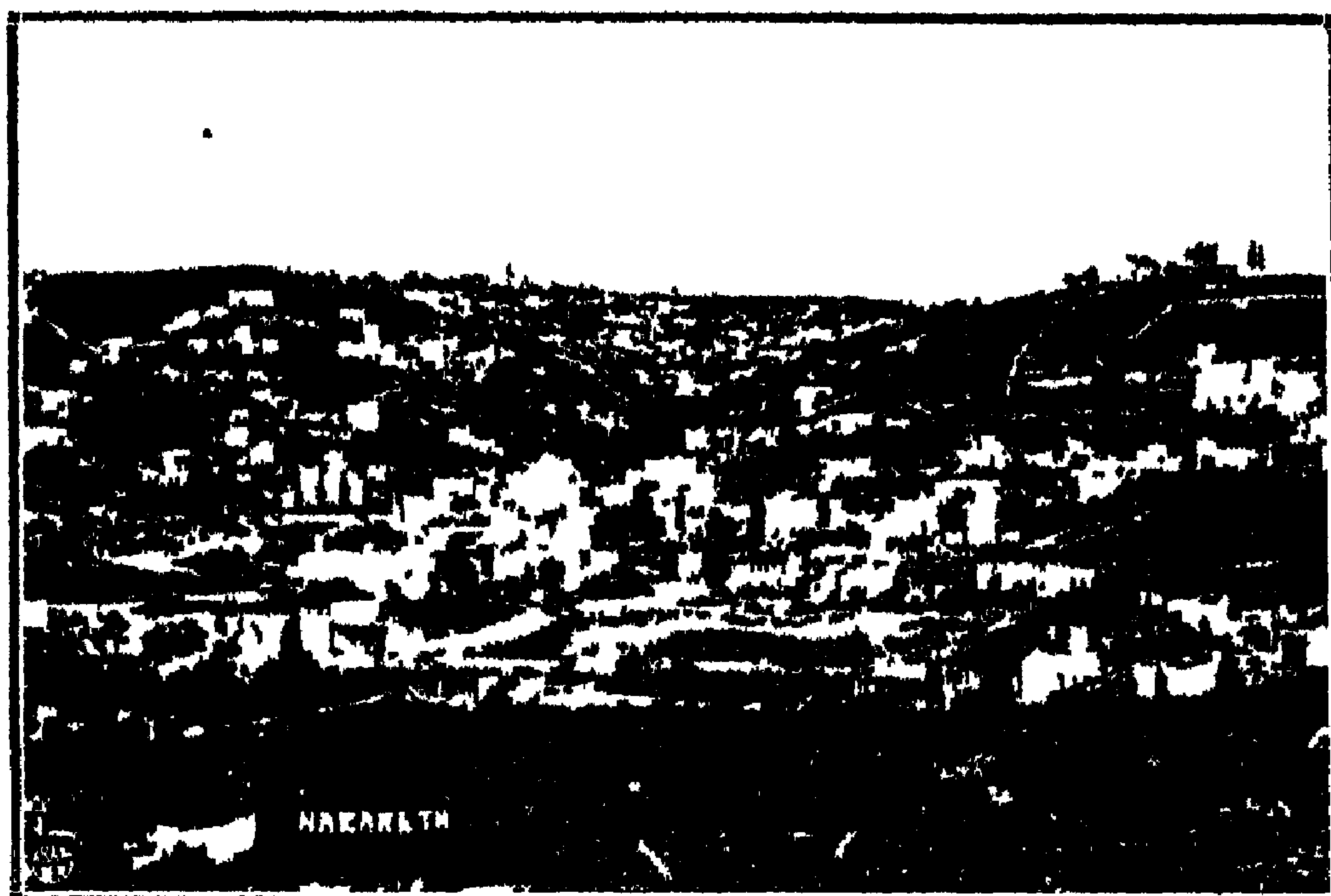
الناصرة ــ المصور في جهة قصر المطران ــ اعلى الصورة من ابو اليتامى الى سور القشلة (دار الحاكم) وما يقابلها الى الوادي



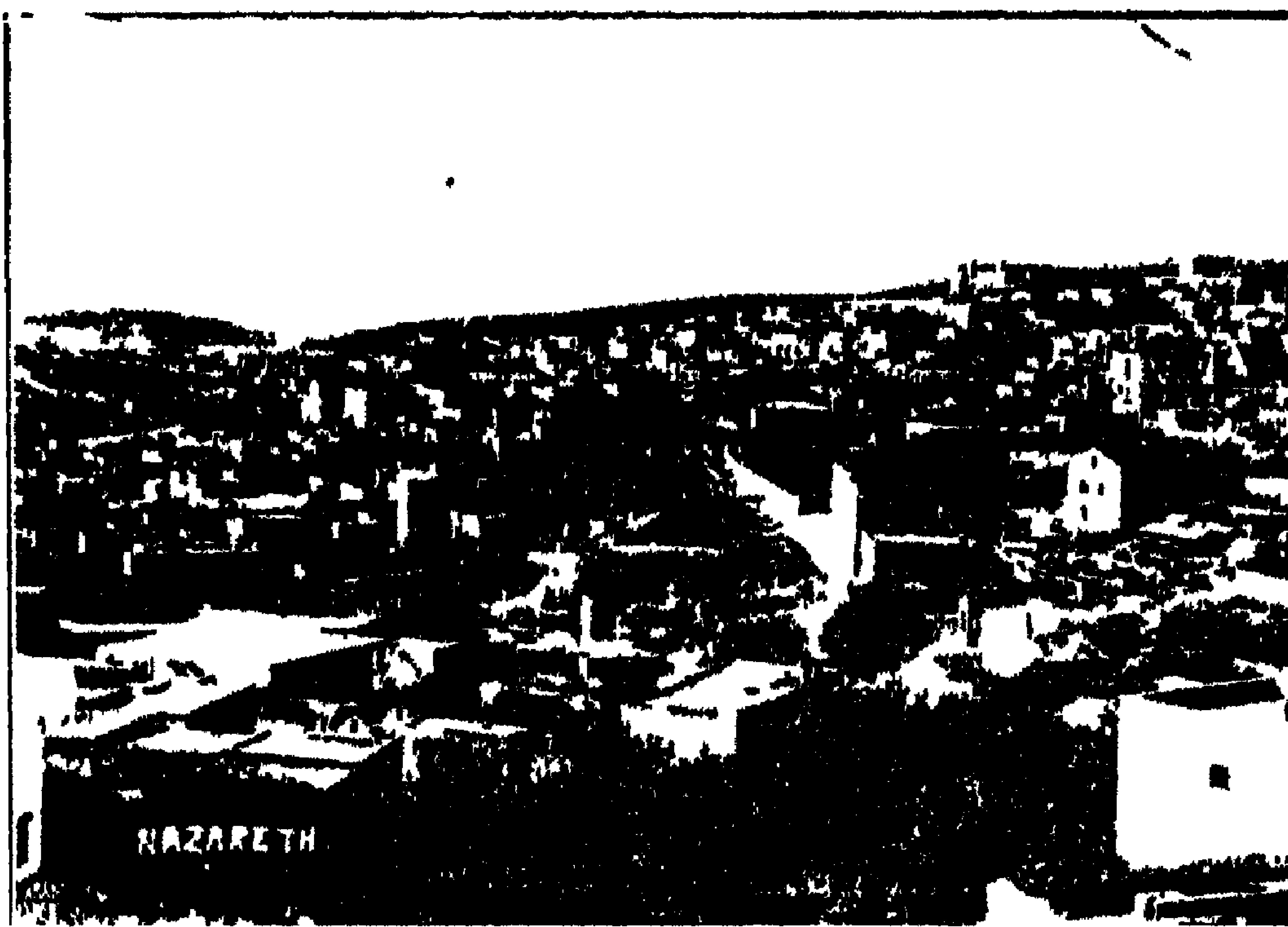
الناصرة ـ المصور في الحارة الشرقية ـ اعلى الصورة من ابو اليتامى
الى رأس خلة شرش وما يقابله الى الوادي



الناصرة ـ المصور واقف في الحارة الشرقية ـ اعلى الصورة من جنوبي سور
ابو اليتامى الى جنوبي الميتم الالماني وما يقابله من الوادي



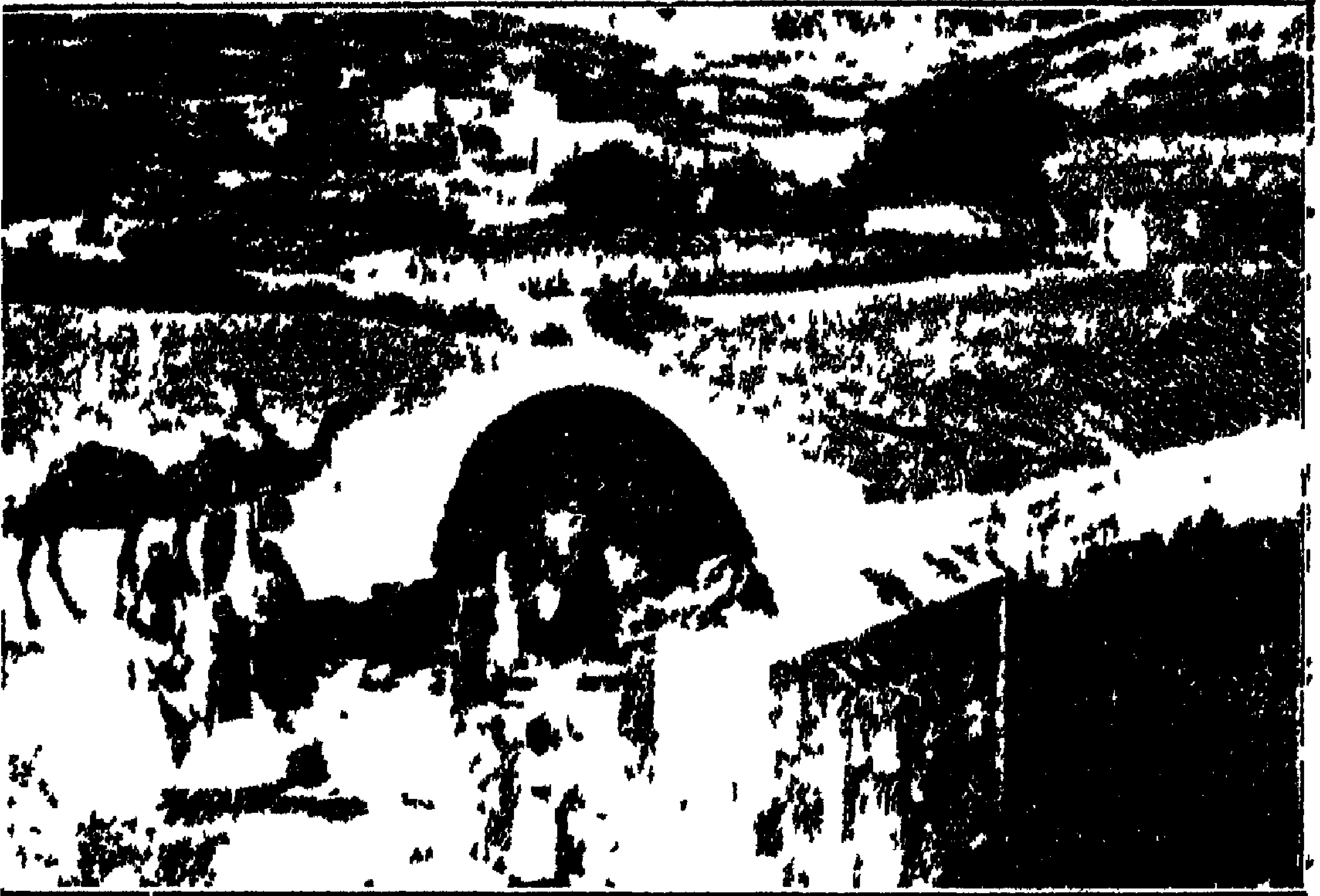
الناصرة ـ المصور واقف في ارض مدرسة المسكوب طريق الطور ـ اعلى الصورة من القشلة الى سور الميتم الانكليزي وما يقابله من الوادى



الناصرة ـ المصور واقف فوق الخانوق ـ اعلى الصورة من معرق طريق القدس وحيفا الى سور الميتم الالماني وما يقابله الى الوادي



ناصرة : المصور واقف في الحارة العربية



مقابل صفحة ١٦ - عين العذراء — محل الاستقاء



مقابل صفحة ١٩ — النبعة وفوقها بلاطة التاريخ قبل ان فقدت اثناء الحرب

الى القارىء الكريم

تجد على غلاف هذا المؤلف وبين دفتيه صور الناصرة ومعاهدها الدينية والخيرية وما يمثل لباس أهلها وعوائدهم . وهي كما تعلم من أقدس المدن المقدسة في العالم فان لم تكن من سكانها ولم تزرها بعد فاغتنم أول فرصة وزرها . حين دعيت لا كون خادماً لسيدي فيها طربت لشرف هذا الامتياز . وحين وطئت قدماي ادمها في ٢٠ حزيران سنة ١٩٠٥ تكهربت حواسي وكل قواي وشعرت بقداسة المكان وتحققت عظم المسؤولية ـ ورأيت الواجب يدعوني ان أعرف كل ما يمكني ان أعرفه عن الناصرة وعن أهلها فشرعت بالبحث والتنقيب فكان من ذلك هـذا المؤلف بعد اختبار وبحث ومطالعة نحو ١٩ سنة

راجعت أولا ما بين يدي من المؤلفات المتعلقة بالارض المقدسة وكتب التفسير وهي ليست بالعدد اليسير . ثم زرت مدرسة الآثار الاميركيـة في القدس American School of Archeology اكثر من مرة وصرفت فيها الساعات الطوال في تقليب ما بين دفات مؤلفاتها وهي كما يستطر كثيرة . ونقلت من تضاعيف صفحاتها ما وجدته عن الناصرة . وأهم هذه المؤلفات بالنسبة الى موضوع كتابي تخطيط فلسطين العربية لـكوندر The Survey of Western Palestine . ثم اخذت ابحث في الناصرة وبين أهلها عن كل ما يتعلق بها وبهم ممـا يستحق أن يدون وكاتبت كثيرين من الذين تحققت انهم يعرفون عنهـا أموراً هامة مثل مسز زلر امرأة القس زلر بنت المطران كوبت وغيرها ورويت عن الشيوخ وذوي الخبرة من أهل الناصرة كثيراً من أخبارها . كنت كلما رويت عن أحد خبراً قصصته على آخرين ونقحته ومحصته وزدت عليه ماجد الى أن صار في اعتقادي صافياً كاملا . وهكذا كان دأبي في كل ما نقلته ورويته فلم اكتف بالنقل بل استعملت ما يقتضيه حكم العقل والتمحيص والانتقاد والاستنتاج

انه وان تكن المؤلفات التي طالعتها واستقيت منها الاخبار تعد بالعشرات وقد اشرت اليها كلها أو جلها في سياق التأليف ووجدت فيها ونقلت عنها أموراً هامة عن الناصرة الا انه ليس بينها الا القليل مما بحثه مقصور على الناصرة وهذا القليل قليل جداً بالنسبة الى أهمية المدينة وقداستها ولولا ما وجدته في الناصرة نفسها

وما رويته عن أهلها مما لم يدون بعد لما كان هذا المؤلف كما يجب أن يكون وكما هو الآن

واليك أهم المصادر الخاصة التي اعتمدت عليها

١ تاريخ الناصرة لكاستون لي هردي Gaston le Hardy طبع باريز سنة ١٩٠٥ ترجمه من الفرنساوية الى العربية الشيخ فارس الخوري اللبناني المتوفى ٨ ك ٢ سنة ١٩١٢ ولم يطبع وعندي النسخة الاصلية بخط المؤلف

٢ تاريخ الناصرة عن تقويم الارض المقدسة بالعربية طبع الاباء الفرنسيسكان في القدس

٣ الناصرة باللغة الفرنساوية تأليف الاب بروسبر فيود Du R. P. Prosper Viaud D. F. W. رئيس دير تراسانطا في الناصرة طبع باريز سنة ١٩١٣

٣ الناصرة باللغة الفرنساوية تأليف الاب اثناس برون Athanase Prun Le R. F. رئيس ميتم السلزيان في الناصرة طبع نيس سنة ١٩٠٨

٥ الناصرة اليوم باللغة الانكليزية للدكتور سكرجر Scrimegoar طبيب المستشفى البريطاني في الناصرة طبع ادنبرج سنة ١٩١٣

٦ تاريخ الناصرة تأليف يعقوب فرح خط بتاريخ سنة ١٨٥٧ توجد نسخة منه عند حفيده قدس الاب الخوري صالح فرح

٧ تاريخ الناصرة لحنا سمارة خط منه نسخة بخط المؤلف في مكتبة المحقق عيسى اسكندر المعلوف

٨ سجلات الكنائس من أواسط القرن ١٨

٩ سجل العقود الرسمية للشيخ عبد الله الفاهوم من أوائل القرن ١٩ سميته بالسجل الفاهومي موجود عند حفيده عبد الله بك الفاهوم

١٠ صكوك ورقم أخرى بعضها يرجع الى القرن ١٧ أشرت اليها والى الذين وجدت عندهم في سياق التاريخ

مقدمة الكتاب

هذا أول مؤلف خاص بتاريخ الناصرة في اللغة العربية على ما أعلم ومع ان مؤلفات علماء الغرب ملأت الشرق والغرب فالناصرة لم تنل منهم نصيباً من العناية بتاريخها بنسبة أهميتها . هي مدينة يسوع الناصري . فيها بشر الملاك العذراء بولادته وفيها صرف نحو ٣٠ من ٣٣ جزءا من حياته على الارض . واليها ينسب المسيحيون فيدعون في الشرق نصارى[١] وموضوع احترام نحو ست مئة مليون من المسيحيين والمسلمين في العالم وتعد مقدسة عندهم

لقد عانيت المشقات في جمع شتات أخبارها من بين دفات المؤلفات ومن الرقم المبعثرة ومن أفواه الشيوخ والثقات ولم أترك شاردة ولا واردة رأيت فيها فائدة الا دونتها حرصاً عليها من الضياع وليكون هذا التاريخ وافياً بالمقصود . وها أنا أضع هذا المؤلف بين أيدي مواطني مقدماً لروائي وللتاريخ خدمة وأبدي فيها الاخلاص والمحبة فان صادفت قبولاً كان لي بذلك خير ثواب والا فثوابي ارتياحي اني أقوم بالواجب

وسيرى القارىء في ما يأتي اني خالفت بعض ما كنت أنا نفسي دونته في مؤلفي « مرشد الطلاب الى جغرافية الكتاب » لتحققي بعد البحث عكسه اذ من الواجب اتباع ما يعتقد انه حق في كل حال ولله وحده العصمة والكمال

هذا واني أشكر كل الذين أمدوني بآرائهم واختباراتهم وبما عندهم من السجلات والرقم والمفكرات وقد ذكرت أسماءهم عند الاقتضاء في سياق الكلام . وأرجو أن يهتم الوطنيون اكثر من ذي قبل في تدوين الحوادث في مفكراتهم فان في ذلك لذة لهم وخدمة لمن يخلفهم .

وقد نظم القس الياس مرمورة الناصري قصيدة في مدح الناصرة قال :

تراءت لنا من بزوعيل مدينة ... تزاحم سحب الجو في طلب المجد
تلوح كوشي في مطارف غادة ... او الوشم في زند او الشام في الخد
وقد ركبت متن الجبال وأشرفت ... على مرجيها واليم والغور والنجد
مليكة حسن فوق عرش تربعت ... محاسنها تبدو على القرب والبعد

---

(١) ان المسيحيين الذين هربوا الى شرقي الاردن قبل خراب أورشليم سنة ٧٠ انقسموا الى فرقتين ايونيين وناصريين أو نصارى . ابطلت هذه التسمية ثم عادت فشاعت

تشير الى تابور لوراً وتارة | الى الكرمل اللاهي عن الجزر والمد
وترنو الى حرمون تلهو بشيبه | وجلبوع[1] مشنوف بها فاقد الرشد
ومصمر[1] قد ذاب التياعاً وحرقة | فلم يلق الا صارم الهجر والصد
ويبدو وميض من أعالي قصورها | كاشراق نجم الصبح أو مرهف الحد
لقد شرفت ذكراً بأشرف سيّد | يمن ذكره يربو على الطيب والند
ومن فضله شمس ومن طيّب اسمه | بأفواهنا أحلى من القطر والشهد
هو السيد الاعلى يسوع بن مريم | مآثره جلت عن الحصر والعد
نصير النصارى الناصري صانع الفدا | بموت وبعث قاهر الموت واللحد
مخلصنا فادي الأنام الذي له | على الخلق طراً واجب الشكر والحمد
نلوذ به في كل خطب ونرتجي | شفاعته يوم القيامة والحشد
فكن حافظاً مولاي بلدتك التي | نشأت بها يا صادق الود والعهد
مجيراً لها في كل خطب وناصراً | على عاديات الدهر والشر والضد

ملاحظة : دخلت الحرب العامة وأنا على وشك النهاية من تأليف هذا المؤلف . فتوقفت عن البحث والكتابة خوفاً من أن يحسبني جواسيس جمال باشا اكتب لغاية سياسية . ولما وضعت الحرب أوزارها عدت الى اتمام الواجب أما « مرشد الطلاب الى جغرافية الكتاب » فهو مؤلف آخر لي وخير وصف له أن أضع أمام القارىء ملخص أبوابه وفصوله وهي :

الباب الاول تمهيد . وفصوله هي . موقع الارض المقدسة . أسماؤها . حدودها . مساحتها . عدد سكانها . فصول سنتها . مناخها

الباب الثاني نباتاتها . فيه كل النباتات المذكورة في الكتاب المقدس والآيات التي وردت فيها وتفسير الغامض منها

الباب الثالث حيواناتها . فيه كل الحيوانات المذكورة في الكتاب المقدس مع الآيات والوصف كما يأتي . ذوات الاثدي . الطير . الزحافات . ذوات التفاصيل . الرخوات . الدود

الباب الرابع أقسامها الطبيعية وأقسامها السياسية (١) قبل عصر العبرانيين وفيه جدول سكانها قبل هذا العصر وموقع كل أمة منها وملخص تاريخها (٢) عصر العبرانيين

---

(١) جلبوع ومصمر جبلان يمر بينهما القطار من حيفا شرقاً بعد محطة العفولة جلبوع عن اليمين ومصمر عن الشمال

وفيه أقسام الاسباط وحدود كل قسم ووصفه وأقسامها في أيام سليمان ورحبعام وأقسام أخرى (٣) عصر الرومانيين

الباب الخامس . مرتفعاتها . جبالها . آكامها . تلالها . عقابها

الباب السادس . أوطئتها . سهولها . أوديتها

الباب السابع . مياهها . بحيراتها . أنهارها . عيونها . آبارها . بركها

الباب الثامن . مدنهـا (ا) المدن المذكورة في العهد الجديد فقط (ب) المدن المذكورة في العهد القديم ضمن حدود أرض الموعد

الباب التاسع ملحقات (ا) سفرات مار بولس (ب) سبع كنائس آسيا التي كتب اليها يوحنا الرسول سفر الرؤيا (ت) منازل بني اسرائيل في البرية (ث) المدن الواقعة خارج حدود أرض الموعد . وكل مكان ذكرته ذكرت الآيات التي ورد فيها وما نعرفه عنه في الكتاب المقدس وملخص تاريخه واسمه الحالي ؟

وللكتاب فهرسان (١) اسماء الاماكن كما ذكرت في الكتاب المقدس مرتبة على أحرف الهجاء ومقابلها الاسماء الحديثة (٢) الاسماء الحديثة مرتبة على أحرف الهجاء ومقابلها الاسما. كما ذكرت في الكتاب المقدس . فهذان الفهرسان كتاب مفيد قائم بنفسه فضلاً عما في الكتاب نفسه من الفوائد

وأعتقد انه لا يستغني عنه أحد يريد أن يفهم الكتاب المقدس حق الفهم . بل هو مفيد للعموم لانه عبارة عن جغرافية هذه البلاد قديماً وحديثاً فضلاً عن المباحث العلمية والعمرانية مثل نباتات الكتاب المقدس وحيواناته والامم التي وجدت في هذه البلاد قبل عصر العبرانيين وهو أيضاً كتاب مدرسي مفيد . قصدت به تربية الناشئة الوطنية تربية تؤهلهم للبحث في موضوع يهتم له علماء الغرب اهتماماً عظيماً ويصرفون عليه مالاً جزيلاً ونحن بهذا البحث أولى وعليه أقدر

الباب الاول

حقائق أولية

الفصل الاول

وصف الناصرة

الجزء الاول

موقع الناصرة

الناصرة واقعة في سهم زبولون من اسباط اسرائيل وفي الجليل السفلى من أقسام هذه البلاد في أيام المسيح وفي بلاد صفد من أقسامها في أواخر القرن ١٨ وأوائل القرن ١٩ وفي لواء عكا من ولاية بيروت من أقسامها العثمانية . على أمد ١٨ ميلاً من حيفا شرقاً بجنوب و ٢٠ ميلاً من عكا الى الجنوب الشرقي و ١٦ ميلاً من طبريا غرباً بجنوب و ٥ أميال غربي تابور و ٣ أميال شمالي أقرب نقطة من مرج ابن عامر و ٦٠ ميلا من أورشليم شمالاً بشرق ونابلس بينهما على منتصف الطريق (او هي أقرب قليلاً الى القدس) . وهي منتشرة في الوادي وعلى عدوتيه وسفوح الجبال المحيطة به . أعلى هذا الوادي من الشرق والشمال وأسفله من الغرب والجنوب علوه ١٠٠٠ قدم فوق سطح البحر وهو يشبه الكمنجة أو حبة الاجاص واسع من أعلاه ضيق من أسفله عرضه من أعلاه نحو ربع ميل ثم يضيق بالتدريج الى أن ينتهي بممر ضيق مثل عنق الكمنجة حيث لا يكون أكثر من مسيل بين الصخور ينتهي في المرج . ويمتد الى هذا الوادي من الجبل الغربي رأسان ينخفضان عند بدء دخولهما الوادي فيظهران كأنهما منفصلان عن الجبل ثم يرتفعان فيتألف منهما في وسط الوادي أكمتان صخريتان (١) عليها كنيسة مار يوسف ودير اللاتين . ويظهر علو هذه الاكمة من الشرق

وأما من الغرب فلا يظهر كثيراً بسبب الردم ففي سنة ١٨٦٢ أحدث السيل في هذه الجهة مقابل باب الدير الحالي ومكان الكازانوفا حفرة عميقة جداً دلت على عمق الوادي من هذه الجهة أيضاً (٢) الاكمة المعروفة بجبل دير البنات نسبة للدير القائم عليها واقعة على مسافة نحو ٥٠٠ متر من الدير وهي أعلى من الاولى وأطول تشغل القسم الاعظم من اسفل الوادي

أما الجبال المحيطة بهذا الوادي فهي كما يأتي : في اعلاه من الشمال شعب يسمى الخانوق ينتهي بمنخفض حيث تتفرع طريق العربات الى طبريا وشفا عمر . فاذا وقفت على هذا المنخفض واتجهت نحو المدينة يكون عن يمينك النبي سعين وعن شمالك جبل سيخ ويعرف أعلاه في هذه الجهة بجبل بالمنتر[1]

ولنفرض ان معك رفيقاً ووجهيكما نحو المدينة وسرت انت عن يمينك غرباً وسار هو عن شماله شرقاً على رؤوس الجبال حول المدينة فتأخذ بالصعود والهبوط ماراً بطريق صفوري الاولى قرب القشلة ثم تمر من غربي القشلة الى ان تقطع طريق صفوري الثانية شمالي الميتم الانكليزي ثم من غربي هذا الميتم الى عقد خرب على قمة الجبل هو مقام النبي سعين[2]. ثم من غربي ميتم السلزيان (اللاتين) فتجتاز طريقاً تؤدي الى كرم الصاحب وعيلوط وعيون صفوري وتنحدر قليلاً فتجتاز طريق المقبي ومعلول ثم تمر بالارض المعروفة بالسباعية حيث أبنية الميتم الالماني للصبيان الى ان تصل طريق العربات من حيفا في منخفض فوق بير الامير (الذي يكون عن يمينك) ثم شرقي طريق العربات الى أن تقطع طريق عربات نابلس وبعد نحو ميل تقف على قمة جبل القفزة الغربي فوق آخر المضيق حيث تشرف على المرج

أما رفيقك فيسير الى الشرق ثم الى الجنوب بين صعود وهبوط ماراً بطريق عين ماهل وطريق تابور وطريق اكسال ودبورية وجبل قصر المطران الى أن يقف مقابلك على القمة الشرقية . وبعد افتراقكما تأخذان بالابتعاد حتى تصير المسافة بينكما على أعظمها عند منتصف الوادى اكثر من ٣ اميال ثم تأخذان بالاقتراب الى ان تتقابلا على القمتين حيث تكون المسافة بينكما رمية حجر بالمقلاع وأنتما فوق هوة عمقها نحو ٤٠٠ قدم . وتكون المسافة التي قطعتها أنت نحو ٥ اميال وهي أطول من المسافة التي قطعها رفيقك والقمة التي تقف عليها أنت اخفض من القمة التي يقف عليها هو . أما هو فيرى في

---

(١) المنتر اسم شخص كان مالكاً هذه القمة

(٢) بنت العسكرية التركية أثناء الحرب هذا المقام من مواد ميتم السلزيان والكنيسة بجواره

صيره كل اجزاء المدينة واما انت فلا ترى الا بعض اجزائها . والناصرة لا ترى الا عند اقترابك منها وما تراه من بعيد هو أبنية حديثة على قم الجبال

الجزء الثاني

اقسامها

تقسم الناصرة الى أقسام طبيعية واقسام اصطلاحيـة . فالاقسام الطبيعية هي التي تحدث من الشعاب المنحدرة الى الوادي الاصلي ومن الارجل والحداب بين شعب وآخر . والى اقسام اصطلاحية هي الاحياء والاسواق

اولا — اقسامها الطبيعية

ان الوادي الاصلي المذكور سابقاً يتسع او يضيق بحسب طول او قصر الارجل والحداب التي تنحدر اليه من الجبال المحيطة وبحسب انفراج الشعاب الاصلية والشعاب الفرعية بين الجبال على جوانب هذا الوادي وأسواق المدينة كلها في هـذا الوادي فضلاً عن المساكن فاكثر ابنية المدينة الرئيسية فيه . يتخلل الجبال على جانبي الوادي الاصلي ٧ شعاب كبرى اصلية و ١١ شعباً صغيراً فرعياً ويحدث بسبب ذلك ٦ اوجل كبيرة و ٩ ارجل واحداب صغيرة الكل ١٨ شعباً او منخفضاً و ١٥ مرتفعاً رجلا او حدبا حول المدينة الكل ٣٣ منها ١٣ اصلية و٢٠ فرعية واليك التفصيل[١]

١ خلة[٢] عيسى في الشرق والجنوب الشرقي تبتدي في أعلى الجبل وتمتد غرباً بجنوب وتنفرج كثيراً فيتسع الوادي الاصلي بانصالها به وفي هذا المتسع بساتين وبيادر , ليس فيه الا بعض مساكن في الكروم للمسلمين

٢ خلة النمساوي او ام القصب هي أعلى الوادي الاصلي تبتدىء في الشرق وشمال شرقي خلة عيسى

٣ الرجل الواقعة بين خلة عيسى وخلة النمساوي عليها وعلى سفوحها وفي الوادي الاصلي الى الغرب والشمال الشرقي بيوت وبساتين . الشرقية منهـا من جهة النمساوي

(١) الارقام التي بدون اقواس هكذا ١ ٢ ٣ الخ هي عدد الشعاب والارجل الاصلية والارقام التي بين اقواس هكذا (١) (٢) (٣) الخ هي عدد الشعاب والارجل الفرعية

(٢) خلة كلمة عاميـة بمعنى شعب فاستعملتها لانهـا أصبحت علماً للشعاب فهي أدل على المعنى وأقرب الى الفهم . ربما دعي الشعب خلة لتخلله الجبل . وتتفرع خلة عيسى الى ثلاث شعاب بينهـا لاثة حداب . أعرضت عن ذكرها اذ ليس لها علاقة بالمدينة . .

للمسيحيين وما بقي للمسلمين . وعلى أعلى هذه الرجل اوض مدرسة السكوب

٤ الخانوق في الشمال الشرقي . في أسفله وعلى عدوتيه بيوت وبساتين للمسيحيين

٥ الرجل الواقعة بين خلة النمساوي والخانوق وهي تكاد تتصل بالرجل عدد ٣ فيضيق الودي بينهما وعليهـا من أعلى طريق السربات الى أسفها بيوت وبساتين للمسيحيين . وبين خلة النمساوي والخانوق ما يأتي :

(١) مسيل جنوبي المستشفى النمساوي

(٢) مسيل شمالي هذا المستشفى

(٣) حدب بين المسيل (١) و (٢) عليه هذا المستشفى

(٤) خلة انجلينا شمال غربي المسيل (٢) خلة ليس فيها أبنية

(٥) حدب بين مسيل (٢) وخلة انجلينا ليس عليه أبنية

(٦) خلة دار الحج او سليم اليعقوب شمال غربي خلة انجلينا ليس فيها ابنية

(٧) حدب بين خلة انجلينا وخلة دار الحج على أسفله مستشفى راهبات مار يوسف

بما ان الحد بين (٥) و (٧) قصيران وأعلى أم القصب منفرج فالوادي الاصلي في مبتداه واسع الى ان يضيق بتقارب الرجلين الطويلتين ٣ و ٥ والساكن قليلة في هذا المتسع وكلها للمسيحيين

٦ خلة خيز او شرش في الشمال . ليس في أعلاها ابنية وفي أسفلها وعلى عدوتيها ابنية للمسيحيين

٧ الرجل الواقعة بين الخانوق وخلة شرش تنتهي[1] شمالي كنيسة الروم على اعلاها القشلة يحيط بها ارض واسعة يحيط بها سور بحجارة بغير طين « سنسله » اسفلها الى كنيسة الروم ابنية المسيحيين

٨ الزاروب . واد في الشمال الغربي فيه جزء مهم من المدينة وفي مسيله كنيسة البلاط وكنيسة المواونة

٩ الرجل الواقعة بين خلة شرش والزاروب عليها أهم اجزاء المدينة ومنها تمتد

(١) القول ان الارجل والاحداب تنتهي او تقصر هو نسبي تقريبي فانها لا تنتهي فعلا الا بمسيل الوادي الاصلي . ولذلك فازقة الناصرة وأسواقها وساحاتها غير مستوية حقيقة الا ما كان مستواه منها مصطنعاً او محدثاً من الرواسب والانقاض فهي متصعدة متحدرة

الى الوادي الاكمة المذكورة سابقاً القائم عليها دير اللاتين ومار يوسف . وبين خلة شرش والزاروب ما يأتي

(٨) خلة الشوفاني او الزعاطي في الشمال الغربي وجنوب غربي خلة شرش فيها بعض مساكن للمسيحيين

(٩) حدب بين خلة شرش وخلة الشوفاني عليه مساكن للمسيحيين

(١٠) خلة دار فرح تبتدىء غربي سور اليتيم الانكليزي وفي مسيلها جزء كبير من المدينة

(١١) حدب بين خلة الشوفاني (٨) وخلة دار فرح (١٠) على أعلاه اليتيم الانكليزي تحيط به ارض واسعة يحيط بها سور وبين السور والوادي جزء مهم من المدينة وفي عرق هذا الحدب المسكوبية وبين الرجلين ٧ و ٩ منسع من الوادي فيه كنيسة الروم ووقفهم ومقبرتهم وعين العذراء وبيوت وبساتين

١٠ الوادي الجواني غربي المدينة يبتدىء غربي المستشفى الانكليزي وينحدر الى الميدان وخلة الدير .في اسفله بعض ابنية للمسيحيين

١١ الرجل المحدثة من عدد ٨ و ١٠ عليها أهم اجزاء المدينة تنتهي هذه الرجل في المنخفض الذي غربي وشمال غربي دير اللاتين ومار يوسف المحدث بمجرى الزاروب ثم تعود فترتفع عند سور راهبات الكلاريس فيحدث من ارتفاعها جبل دير البنات وهو الاكمة المذكورة سابقاً وعليها دير البنات وكنيسة هذا الدير وبعض ابنية أخرى . وبين عدد ٨ و١٠ ما يأتي :

(١٢) خلة مبجيش في اعلى الزاروب من الشمال الغربي فيها بعض ابنية للمسيحيين

(١٣) خلة البياضة في أعلى الزاروب ومن الغرب فيها ابنية للمسيحيين

(١٤) حدب بين خلة مبجيش (١٢) وخلة البياضه (١٣) عليه مساكن مسيحية

(١٥) خلة ابو رزق في غربي الرجل ١١ تبتدىء عند مقبرة البروتستانت وتنحدر الى الوادي الجواني ليس فيها ابنية

(١٦) دار جحشان فرع من الوادي الجواني غربي سور بلانش فيها بعض مساكن مسيحية

(١٧) حدب بين (١٥) و (١٦) عليه دير بلانش والمستشفى الانكليزي

(١٨) الحدب المحدث بين اعلى الوادي الجواني ١٠ وبين خلة دار جحشان (١٦)

عليه بعض مساكن مسيحية

١٢ وادي مسلم الى جنوب غربي المدينة يبتدىء في اعلى اوض شنلر ويتحد مع الوادي الجواني ١٠ وواد مسلم ١٢ على اعلاها اوض مدرسة شنلر وأبنيته . وعلى اسفلها وفي الوادي ابنية للمسيحيين والمسلمين

(١٩) شعب او منخفض بين ملتقى طريق عربات حيفا وطريق عربات العفولة ليس فيه الآن الا دار واحدة وهنا تنتهي المدينة في الجنوب الغربي كما ابتدأت في الجنوب الشرقي وبين الطرفين جبل دير البنات على جانبيه الواديان المذكوران في الملاحظة الآتية :

(٢٠) الحدب المحدث من وادي مسلم ١٢ والشعب (١٩) عليه ابنية للمسيحيين والمسلمين

ملاحظة : ان ماء المطر الذي يتصبب من الجبل الشرقي والشمالي الى سيف الجبل او الحدب الذي يمتد الى الوادي ويحدث منه المرتفع القائم عليه دير اللاتين ومار يوسف او من خط يمتد من سور الميتم الانكليزي الى اول سوق الصباغين . الى باب السرايا الى الطريق شمالي مار يوسف المنحدر الى طريق العربات مع ماء عين العذراء كل ذلك يجري الى الوادي الاصلي شرقي طريق العربات وشرقي دير اللاتين

وماء المطر الذي يتصبب من الجبل الغربي من الحدب او الخط المذكور في الفقرة السابقة جنوباً الى الحدب الثاني الذي يحدث منه جبل دير البنات او من خط يمتد من سور راهبات الكرمليت الى سور راهبات المحبة الشمالي وباب دير راهبات الكلاريس مع ماء النبعة كل ذلك يجري في الازقة والاسواق ماراً غربي دير اللاتين الى ان يلتقي بالسيل المذكور في الفقرة السابقة شرقي البيادر ويصيران سيلاً واحداً يمر شرقي جبل دير البنات

وماء المطر الذي يتصبب من الجبل الغربي والجنوبي من الحدب او الخط المذكور في الفقرة السابقة جنوباً الى الميدان كل ذلك يجري غربي جبل دير البنات ثم جنوبيه في خلة الدير الى أن يلتقي بالسيل السابق فيصيران سيلاً واحداً يجري في واد واحد بين الجبلين الشرقي والغربي او بين القمتين المعروفتين بالقفزه ويصب في المرج

ثانياً — أقسامها الاصطلاحية

اولاً : احياؤها

تقسم الناصرة الى ثلاثة أحياء كبيرة بحسب المذاهب [١] . وكل حي يقسم الى عدة احياء صغيرة ويدعى الحي حارة [٢] . ولا يوجد حد فاصل معين بين حارة واخرى بل هو تقسيم تقريبي واليك أسماء هذه الحارات

اولاً : حارة المسلمين وهي : (١) الشرقية شرقي دير اللاتين وفيها حارة الجامع . (٢) الغربية غربي دير اللاتين وجنوب كنيسة البروتستانت ويدعى سكانها الغرابى كما يدعى سكان الاولى الشراقى وقد باع كثيرون من الشراقى أملاكهم واشتروا أملاكاً في جهات اخرى وخصوصاً الرجل الشرقية عدد ٣ مقابل دير اللاتين فلم يكن عليها قبل ثلاثين سنة بيت اما الآن فهي حارة كبيرة

ثانياً: حارة الروم في الشمال والشمال الشرقي وأقسامها هي (١) حارة الخانوق (٢) حارة العين (٣) حارة دار قعوار (٤) حارة العرق (٥) حارة دار الحسن او دار علي جاويش (٦) حاره دار العديني او دار نويصر (٧) حارة دار فرح

ثالثاً : حارة اللاتين وفيها اللاتين والكاثوليك والموارنة وأقسامها : (١) حارة الزاروب (٢) حارة اليامينية (٣) حارة السروجية (٤) حارة الشوافنة (٥) حارة الحوش (٦) حارة المزازوة (٧) حارة الميدان (٨) حارة دير البنات

هذه أقسامها كما هي مشهورة غالباً عند السكان أما الحكومة فتذكر في سجلها أقساماً واسماءاً اخرى تخالفها من بعض الوجوه وقد تركت أقسامها حسب الأديان والمذاهب وهي : (١) محلة الجامع (٢) محلة عبيد (٣) المحلة الشرقية (٤) محلة الجرينة (٥) محله فرح (٦) محلة دار قعوار (٧) محلة دار أبو حد (٨) محلة دار علي جاويش (٩) محلة العديني (١٠) محلة يمانية (١١) محلة اللاتين (١٢) محلة العين (١٣) محلة الغربية (١٤) محلة الحوش (١٥) محلة العرقية (١٦) محلة الشوافنة (١٧) محلة البيادر

وتوجد ابنية أخرى كثيرة خارج المدينة وفي الكروم لا اسماء لها

---

(١) هذا على الاغلب والا فتوجد مساكن لاهل المذهب الواحد في حي المذهب الآخر . واكثر البروتستانت في حي الروم مع ان كنيستهم واكثر اوقافهم في حي اللاتين والحارة الغربية للمسلمين

(٢) وربما محرف محارة بمعنى الناحية

ثانياً : أسواقها

في الناصرة أسواق متعددة تسمى بأسماء هي اما أسماء مالكيها او اسماء ما يباع أو يعمل فيها وهي :

(١) ساباط الشيخ ليس لنوع معين فتجد فيه الخواجات [١] والخياطين والنجارين وغيرهم

(٢) سوق الشيخ وتجد فيه الخواجات والساعتية والعطارين [٢] والسنكرية والحلاقين وغيرهم

(٣) سوق الصباغين [٣] متصل بسوق الشيخ من الشمال

(٤) سوق دار فرح [٤] وهو فرعان فرع من سوق الشيخ الى مخازن سوق وقف البروتستانت وفيه خواجات وصانعو الاحذية (كندرجية) وغيرهم وفرع من سوق الشيخ الى سوق الخضرة وتجد فيه بائعي الخضر (الخضرجية) والاساكفة (السكافية) وغيرهم

(٥) سوق البروتستانت من فرع سوق داو فرح الاول الى الجرينة اكثر دكاكينه وقفهم وعليها البنك الالماني ثم الانكليزي المصري

(٦) الجرينة [٥] ساحة جنوبي وقف مدرسة البروتستانت يباع فيها كل أنواع الحبوب والذّر والبقول . وتجد في الدكاكين المحيطة بها أيضاً الحبوب والعطارين وقوالب الطرابيش وغير ذلك

(٧) سوق القهاوي والخمارات واسمه يكفي لوصفه وهو متصل بالجرينة الى الجنوب الغربي وتجد فيه أيضاً حلاقين وغيرهم

---

(١) الخواجات هم باعة المنسوجات وهم قسمان باعة ألبسة الرجال والبدو والفلاحين واكثرهم في سوق خاص بهم وباعة ألبسة النساء وهم متفرقون

(٢) ويدعون في بعض المدن بقالين أما من البقل لانهم يبيعون البقول والخضر او هو محرف بدال وهو يباع المأكولات الغير مطبوخة وهذا هو عملهم في الناصرة وعندهم أيضاً أدوات كتابية وأصناف اخرى خاصة بهم لا تجدها عند غيرهم

(٣) قد قلت هذه الصناعة في الناصرة وتفرق الصباغون الموجودون في أسواق اخرى

(٤) كان ملكاً لذوي اليسار من دار فرح ومع انهم باعوه فلا يزال ينسب اليهم

(٥) الجرينة ساحة تباع فيها الحنطة وهي مؤنث الجرين مصغر الجرن وهو البيدر . الساحة نفسها ملك البلدية يؤخذ رسم على ما يباع فيها وكان ضمانها سنة ١٩١٢ سبعة آلاف غرش صاغا أما الدكاكين المحيطة بها فليست ملك البلدية

(٨) سوق الخضرة وتجد فيه فضلاً عن باعة الخضرة الجزارين والسماكين والطاعم والعطارين وغيرهم

(١٠) سوق الصياغ عن يمينك وانت نازل من سوق الخضرة الى ساباط الكاثوليك ويلتقيان معاً في سوق الخواجات وقد كان سوقاً عامراً ومهماً ثم فقدت اهمية هذه الصناعة لان كثيراً مما كان يصاغ قد الغي وقل من تعلم صوغ الحلي الدقيقة . وتجد فيه فضلاً عن الصاغة الخياطين والقهاوي والنحاسين

(١١) سوق الخواجات . أهم أسواق المدينة

(١٢) سوق الاساكفة (السكافية) عن شمال سوق الخواجات

(١٣) سوق الواسانية والحدادين عن يمين سوق الخواجات فيه الحدادين وصانعي النواسي او المدى على أنواعها ومناجل الحصاد وغير ذلك . وتجد فيه أيضاً النحاسين والقرادحة (القردحجية) والقرائين (القروجية) والراشحية والسروجية والصباغين وغيرهم

(١٤) سوق النجارين . شمال غربي الكازنوفا كان مخصصاً لنجاري الخاويث اما الآن فلا يوجد فيه نجار منهم وفيه دكان حداد فقط والباقي خراب او تحول الى مساكن او ادخل في الكازنوفا وفي ملك راهبات الناصرة

(١٥) سوق الخان بجوار خان الباشا حيث محطة العربات وهناك تجد البياطرة والابادية والجلالاتية والقرابية وباعة ما يلزم للسياح من اخشاب وصور ومسابح ونحوها ونجاري الخاويث والقهاوي والمركبدات وغير ذلك وفي ساحته محطة العربات والاوتومبيلات بل هي محطة الاسفار في الناصرة

اما ازقة الناصرة وأسواقها فهي بالاجمال عوجاء ضيقة غير مستوية معظمها مبلط ببلاط يابس قد صقلته الاقدام فصار مزالق . وفي الشتاء يندفع الماء من سفوح الجبال بشدة فيحدث حفراً ويجرف التراب والحصى حتى الحجارة الكبيرة والاولاد كما حدث في شتاء ١٩٠٥ ويدخل البيوت والدكاكين ويسمع في كل جهات المدينة صوت كصوت شلالات كبيرة . وليس لأزقة الناصرة مصرف عام لتنصرف فيه الاقذار فتلقى فيها فاذا أهملت البلدية كنسها وكثيراً ما تهمله أصبحت لا تجاز . وأما اذا اعتنت بها فالناصرة من أنظف مدن فلسطين . وهي تنار ليلاً (١) بمصابيح البترول

(١) أضاء الالمان الناصرة بالكهرباء سنة ١٩١٧ حين جعلوها مركز القيادة وبعد الاحتلال صلحت احدى آلاتهم واضيئت بها الاسواق وبعض الازقة وبعض المنازل الى نحو الساعة الحادية عشرة اذ ان قوتها غير كافية لاضاءة المدينة كل الليل

لكنها لا تفي بالحاجة لكثرة المنعطفات فضلاً عن ضعف نورها و سنة ١٩١٤ أضيئت ساحة العين والجامع وخان الباشا بمصابيح لوكس أي زيت البترول المتكاسدة مدة وجيزة ثم انطفأت

ثالثاً — مساكنها (١)

كان مسكن العائلة غالباً بيداً واحداً لها ولحاجاتها ودجاجاتها وبهائمها (٢) وخصوصاً بيوت الفلاحين . وإذا كانت العائلة كبيرة وغنية تقيمه على قناطر او اعمدة في الوسط تلتقي عليها القناطر وتسقف بجوائز (٣) تقطع من الاحراش . ثم تسقف الجوائز بالسقائف (الركس) ويوضع فوقها التراب ويطين السطح بطين من التراب والصلصال ممزوجاً بالتبن ويعاد الطين كل سنة في آخر الخريف أما الآن فقد الغي استعمال هذا الخشب لقلة الاحراش فقد كانت تؤخذ قبل نحو ١٠٠ سنة من الزاروب فوق كنيسة الموارنة ولا تزال بيوت كثيرة من هذا النوع مسقوفة بهذا الخشب . أما البيوت الحديثة فتسقف بالخشب المجلوب من الخارج او بالقرميد او بالحديد وبدلاً من الطين يستعمل غالباً ما يسمى بالحجرية وهي مزيج من الكلس والحصى فتدوم طويلاً ولا ينبت عليها عشب بخلاف الطين فان الاعشاب والبقول والزهور تكسو السطوح حتى تصير كالحقول وهي مع ذلك لا تدلف اذا اتقن طينها وكثير من مساكن الناصرة القديمة والحديثة اقبية . أما الآن ففيها من الابنية الفخيمة ما يضاهي أبنية المدن الكبيرة . وبعض القائم منها في سفح الجبل مبني أمام جرف فصارت ضيقة واحدة من جهة الجبل وطبقتين أو اكثر من جهة الوادي . بما أن اسفل وادي الناصرة في الجنوب وأعلاه في الشرق وهو ضيق من أسفله واسع من أعلاه فيتكون من الجبل الغربي وسفوحه شبه دائرة تصير بها المدينة على شكل امفثيار وبما ان ابواب مساكنها متجهة غالبا نحو الوادي فاكثرها يقابل بعضه بعضاً فيكون بيت احدهم مشرفاً على الوادي الى الشرق او الغرب وبيت

---

(١) لم تكن مساكن الناصرة مرقومة (منمرة) قبل الحرب فرقمتها البلدية بعد الاحتلال وسنة ١٩٢٣ بلغ عددها ١٩٩٤ وعدد الشوارع ٣٨

(٢) يكون نحو ثلاثة أرباع داخل البيت دكة (مسطبة) عارها نحو متر عن مساواة أرضه لاهله والباقي للبهائم . وتطين المسطبة بالطين أما الحيطان فبالصلصال الاصفر وتبيض بالحوارى . يأخذون الصلصال من محافر خاصة بجوار المدينة كان أهمها في الجوب . ويصنع منه خلايا للحبوب ومواقد ومحاجر وطباخات للنار . والحوارى من محفر اخرى اهمها على مسافة نحو مئتي متر شرقي العين أما الآن فالمحافر خارج المدينة في جهات مختلفة وهي كلها صخور طباشيرية

(٣) مفردة جائزة وهو الخشبة المعترضة بين الحائطين

الآخر مشرفاً ايضاً على الوادي الى الشمال او الجنوب ولذلك فكثيراً ما يختلف المجتمعون من جهات مختلفة في جهة واحدة في تعيين الجهة التي اجتمعوا فيها

رابعاً — ماؤها

١ ـ الآبار والصهاريج

في الناصرة وجوارها بعض الينابيع ولكنها لا تكفي سكانها والمرجح انها كانت هكذا من أقدم ازمنة التاريخ بدليل كثرة الآبار والصهاريج القديمة لجمع ماء المطر على الجبال وسفوحها وفي الوادي حتى بجوار العين نفسها . ويندر ان يوجد بيت الآن وليس فيه بئر او صهريج لماء المطر . وقد بذلت مساع كثيرة لايجاد ينابيع جديدة او لزيادة ماء الينابيع القديمة فذهبت اكثرها سدى وقلما استفادت المدينة منها

٢ ـ عين العذراء

هي النبع الرئيسي للمدينة واقعة في اعلى الوادي شمالا ومحل الاستقاء على طريق العربات عن يمين الداخل الى المدينة من جهة الشرق ولا بد من اشباع الكلام عليها لاهميتها

نسبت هذه العين الى مريم العذراء المباركة لانها كانت تستقي منها وبحسب تقليد من القرن الاول ان الملاك بشر العذراء على العين اولا وهي تملأ جرتها ثم اتم البشارة في البيت والمرجح انها هي العين المذكورة في القران في سورة المومنين « وجعلنا ابن مريم وامه آية واويناهما الى ربوة ذات قرار ومعين »

واعتقد ان النبع ظهر اولا الى جنوب مصدره الحالي حيث كنيسة الروم او بجوارها وانه كان السبب في استعمار المدينة حيث خيم اولا الرعاة او اقاموا في المغر الكثيرة والكبيرة بجواره مثل عراق ابو حمد والمغاورة التي في المطرن خانه للروم وغيرها . وبقي على حاله الى ان دعت زيادة السكان الى السعي لزيادة الماء فتبعوه بالحفر صعوداً الى ان وصلوا الى مصدره الحالي . ولما زادت الحاجة الى الماء بنوا في طريقه الصهاريج لخزنه وربما وزعت الماء منها الى بعض احياء المدينة وقد وجد صهريجان كبيران احدهما بجانب الآخر بجوار محل الاستقاء الحالي على امد نحو ١٥٠ مترا من رأس النبع ولاحدهما مصرف للماء في اسفله وقد ظهرت اثار قناة ماء على نحو ١٠٠ متر منه جنوبا [١]

(١) ذكر السائح غيران الذي كتب سنة ١٨٧٥ انه كان قبل مئة سنة

والصهريجان الان في دار سليم قعوار احدهما مستعمل لجمع ماء المطر

لقد تاحت لي فرصة خصوصية لاستقصاء هذ النبع واليك التفصيل :

في أواسط حزيران سنة ١٩١١ شرع أمين بك عبد الهادي قائمقام الناصرة بجمع المال لجر الماء في قساطل حديد بدلاً من القناة التي يتسرب منها كثير من الماء وفي ٢١ ك ١ [1] ١٩١١ جرى الاحتفال باتمام العمل وقد زاد الماء حينئذ أربعين في المئة أي كاد يتضاعف. كان رئيس البلدية حينئذ راجي افندي فرح فسلم ادارة العمل الى رئيس البنائين حينئذ الخواجه زكريا توما

بدأ العمل بحفر حفرة مربعة فوق مصدر النبع لكل جانب منها نحو خمسة امتار وعمقها الى وجه الماء نحو عشرة أمتار ووضع فيها سلماً ينزل الى مصدر النبع وقد نزلتُ اليه مرتين وبعد وضع القساطل ونهاية العمل سقفت الحفرة وطمت بالتراب

اذا بدأت من نقطة في نحو منتصف سور كنيسة الروم الحالي من الشمال وسرت شمالاً نحو عشرين متراً تقف فوق مصدر النبع. يخرج هذا النبع الآن من مغارة اهليلجية الشكل قطرها نحو ٤ أمتار وعلوها نحو ٣ أمتار سقفها من الصخر المعروف بالناري الطري وجوانبها من المعروف بالسلطاني اليابس . وهي ان لم تكن كلها اصطناعية فتكون قد توسعت يوماً ما اذ لا تزال آثار الفؤوس على جانبي المدخل

يخرج الماء من ثلاثة ثقوب على علو نحو نصف متر فوق أرض المغارة أكبرها آتٍ من الشمال الشرقي من جهة الخانوق والثاني على بعد نحو ٣٥ سنتيمتراً آتٍ من الشمال من جهة خلة شرش وهو أصغر من الاول . والثالث على بعد

قناة من العين الى دير الاباء الفرنسيسكان ثم سدت وهذا ما لا يثبته التاريخ انما قد يكون جر الماء الى الدير المذكور والى غيره من احياء المدينة قبل نهاية عصر الصليبيين سنة ١٢٩١

ذكر كوندر وكتشنر انهما رأيا ناووساً بجانب العين محل الاستقاء الحالي

(١) صورة الدعوة التي وصلتني الاحتفال

رفعتلو افندم

نؤمل تشريفكم نهار غد الخميس لدائرة الحكومة قبل الظهر بساعة للاحتفال بعين الناصرة حيث تم تمديد ذلك بمعاونتكم الفعلية افندم

٧ ك ٢ ٣١٧ ز الحساب الشرقي يعدل ٢١ ك ٢)

قائمقام الناصرة

محمد امين عبد الهادي

نحو ٣٠ سنتيمتراً من الثاني آت من الغرب والشمال الغربي وهو اصغر من الثاني . وكان عمق الماء حينئذ نحو ٧٥ سنتيمتراً وهو في الشتاء أغزر وأعمق ويخرج من كل جوانب المغارة كما يستدل من الثقوب في الصخر حتى صار كأنه اسفنجة

يجري الماء من المغارة الى محل الاستقاء الحالي في قناة طولها ١٥٠ متراً وارض حاصل الماء عند محل الاستقاء اخفض من محل المغارة رأس النبع ١٦٠ سنتيمتراً فقط وبما ان طول القناة ١٥٠ متراً فيكون التحدر نحو سنتيمتر في كل متر وهو قليل جداً . على ان هذا التحدر يزداد كلما أبعد عن مصدر النبع فهو على مسافة ١٤٠ متراً ٧٠ سنتيمتراً فقط ويتحدر ٩٠ سنتيمتراً في العشرة متار الاخيرة . تسير القناة من المغارة الى جهة الجنوب الشرقي الى ان تقرب من زاوية سور الكنيسة الشرقية على بعد نحو خمسة أمتار منها ثم تمر من تحت السور وتحت الساحة بين السور والكنيسة ثم تحت الكنيسة نفسها من امام المذبح في المغارة حيث يوجد ثقب ينشل منه الماء ويسقى الزوار وبالقرب منه عن شمال الداخل ثقب آخر وهكذا تمر القناة تحت الارض الى ان تطلع الطريق خارج سور الكنيسة الجنوبي حيث تصير ظاهرة على وجه الارض الى ان تصب في الحاصل . والمسافة بين سور الكنيسة الشمالي وبين سورها الجنوبي ٤٨ متراً والكنيسة في وسط هذه الساحة تقريباً عرضها ١٥ متراً . وقد وجد أثناء الحفر لوضع قساطل الحديد حاصل ماء مطموراً في الطريق الحالي في الساحة خارج السور الجنوبي وعلى أمد نحو ١٥ متراً من زاويته الشرقية . طوله ثمانية امتار وعرضه أربعة وعلوه ستة له في اعلاه أربع طاقات كان يستقى منها بالحبل والدلو وكان يصب الماء فيه من طاقة من جهة الشمال فسدت وجرّ الماء من خارج الصهريج الى محل الاستقاء وأرجح ان هذا الصهريج هو الذي قال روبنصن سنة ١٨٣٧ « ان السياح الذين قبل أيام بوكوك ذكروه » . وبوكوك كتب سنة ١٧٣٧ « ان القناة من مصدر النبع الى قرب سور الكنيسة على طول نحو ١٧ متراً مقسومة الى قسمين الاول طوله نحو ١٠ امتار وعلوه نحو مترين وعرضه نحو مترين مسقوف بالحجارة والثاني طوله نحو ٧ امتار منقور في الصخر كأنه مغارة كبيرة تحت الارض عند نهايته ثقب يصعد الى سطح الارض على بابه حجر كبير يرفع عند اللزوم وينزل منه الى القناة ويسار فيها الى مصدر النبع . والباقي من القناة مقسوم الى ثلاثة أقسام (١) من الثقب المذكور الى الثقب الذي يستقى منه امام المذبح يمكن أن يسير فيه الرجل منحني الظهر

وهو قديم جداً (٢) من هذا الثقب الى الحاصل المذكور سابقاً وهو أقل علواً وأحدث بناء من القسم السابق (٣) من هذا الحاصل الى محل الاستقاء الحالي وهو أحدث الاجزاء كلها . والذي أعتقده ان القناة كانت تمر تحت الكنيسة منذ بنيت في القرون المسيحية الاولى (اطاب معاهد الروم) الى ما بعد عصر الصليبين حين هدمت الكنيسة فسدت القناة عند المنفذ الذي امام المذبح فصار الماء يتدفق في خرابات الكنيسة من امام المذبح حيث كانوا يستقون ويوردون مواشيهم . ويؤيد هذا قول كورسيموس نحو سنة ١٦٢٨ انه لم يبق من الكنيسة التي على العين الا العقد الذي تحت الارض ينزل اليه بدرج ينتهي بصهريج يجتمع فيه ماء النبع . ولا يزال هذا الدرج موجوداً عن يمين الواقف امام المذبح في المغارة وحين شرعوا باجراء العبادة في أواسط القرن ١٧ بني الحاصل المذكور سابقاً وجر اليه الماء بقناة تحت الارض من المذبح ثم انه لسبب صحي او لسقوط احد في الصهريج اهمل وجر الماء الى محل الاستقاء الحالي حيث كان يصب أولا على الارض ثم بني الحاصل الحالي وجعل له مزرابان سنة ١٨٦٢ ولما وضعت قساطل الحديد سنة ١٩١١ وضع له ثلاث حنفيات

٣ ــ النبع الذي حفر اثناء الحرب

كان يجب أن يكون الكلام على هذا النبع مع حوادث الحرب في الختام وانما وضعته هنا لاتمام الكلام على ماء الناصرة

على أمد نحو ٢٠ متراً من مصدر نبع عين العذراء المذكور سابقاً الى الشمال الغربي بئر عمقها نحو ٢٠ متراً عن سطح الارض حفرتها حكومة الاتراك العسكرية وخرج النبع في ٢٩ ت ١ سنة ١٩١٥ على عمق نحو ١٢ متراً ثم حفروا نحو ٨ أمتار تحت مصد النبع . فالماء يصل الى هذا العلو فقط ثم يتسرب في الارض . وهو يسيل من جهة الجبل . واعتقد انه نفس النبع الثالث الذي ذكرت سابقاً انه يصب في المغارة مصدر عين العذراء

وقد حفر الاتراك بئراً اخرى في أسفل الوادي في الميدان شرقي طريق العربات ولم يجدوا ماء مع انهم عمقوها نحو ٣٠ متراً

٤ ــ النبعة

في الزاروب عن شمال الصاعد في الطريق في حائط كنيسة البلاطة حنفية يأتيها الماء من حوض داخل السور . أما مصدر النبع فهو الان فوق جرف غربي

كنيسة الموارنة وعلى أمد نحو مئة متر من محل الاستقاء المذكور . ذكر هذه النبعة دوبدان سنة ١٦٦٢ ودعاها نبع الرسل وتبعه في ذلك كثيرون . وذكر دي هردي انها غارت في زلزلة سنة ١٨٣٧ ويذكر الان كثيرون من الشيوخ انها كانت تختفي من محل وتظهر في آخر فوق الجرف المذكور وسنة ١٨٨٦ عقد اسعد افندي قائمقام الناصرة وهو من احرار الاتراك المبعدين عقداً على رأس النبع وجر الماء بقناة الى موقعها الحالي [1] وكتب تاريخها شعراً على بلاطة من رخام [2] وضعت في سور الكنيسة فوق الحنفية وهو

زلالا اشرب صحة وعوافي   وابتهل بالثناء لله شكراً
في زمان به الحميد مليك   وله في الاصلاح اطيب ذكرى
قدهدانا طريق رشد بناشد [3]   نعمة في محمد خير بشرى
اسعد الخلق للمآثر ارخ   سلسبيلا للخير احيي واجرى

سنة ١٢٠٣ هجرية او سنة ١٨٨٦ م

وماء هذه النبعة يكفي الجوار في الشتاء ويشح كثيراً في الصيف والخريف وما يفيض من الماء في الشتاء يجري في السوق ويحدث [4] اقذاراً

(١) سنة ١٩١٧ كشف الاتراك مصدر هذا النبع وعمقوه وعددوا فوقه قبة واجروه في قساطل حديد الى محل الاستقاء الحالي

(٢) فقدت هذه البلاطة سنة ١٩١٦ . وفي أوائل سنة ١٩٢٣ شاع خبر اكتشاف مغارة فيها قبور وآثار قديمة في دار الاخوة جنوبي دير اللاتين وبين تلك الآثار كتابة عربية وان كل ذلك عند رئيس الدير . فذهبت لرؤيتها في ٢٧ ـ ٢ وهي بعض آنية فخار وزجاج قديم ورأيت لاثر العربي فاذا هو كسرة بلاطة رخام محفور عليها

زلالا اشرب صحة وع
في زمان به الحمي

فعلمت من ذلك ومن نوع الخط الذي عرفته قبلا انه نص الشعر الذي على البلاطة المذكورة اعلاه انما اشكل علي وجودها مكسورة حيث وجدت وبدون باقي الكسر وعلى عمق نحو ٣ امتار تحت أرض بيت هدموه حينئذ وزاد الاشكال ما رواه لي البعض من ان البلاطة الاصلية موضوعة في بناء نبع دير الامير مقلوبة الكتابة الى الداخل وضعت هناك حين بني أثناء الحرب . اما قيل لي أن أسعد افندي القائمقام المذكور سكن مدة في دار الاخوة فلم يبق الا ان نفرض انه بعد حفر الشعر على بلاطة انكسرت تلك البلاطة وطرحت احدى كسرها في حفرة بجوار الدار ثم ردمت الحفرة وبني فوقها البيت المذكور . فان لم يصح هذا الفرض يبق وجود هذه القطعة سراً

(٣) هو ناشد باشا والي سوريا

(٤) سنة ١٩٢٣ اجرت بلدية الناصرة برئاسة الياس افندي فعوار ما يفيض من الماء بعد

٥ ـ نبع دار الفاهوم

في دار الفاهوم على امد نحو ٥٠ متراً شمالي الجامع بئر عميقة ماؤها نبع يكاد يكون اجاجاً فلا يستفاد منه كثيراً

٦ ـ ام القصب

نبعة شتوية تظهر وتغور في اماكن مختلفة بجوار المستشفى النمساوي[1] شرقي طريق العربات وغربيه وسنة ١٩١٦ حفر الاتراك حفرة عميقة غربي المستشفى لزيادة الماء فلم يفد عملهم شيئاً

٧ ـ نبعة عبد الحميد الفاهوم

شرقي البيادر بيت لعبد الحميد الفاهوم في فم خلة عيسى قرب كرم الجامع فيه نبع يستقي منه صاحب البيت فقط

٨ ـ

عند مدخل المدينة من الجنوب الغربي وعند مفرق طريق العربات الى جنين وحيفا قطعة ارض واقعة بين اسفل الطريق ومنعطفها الاعلى تشبه الدلتا فيها الآن بيت منفرد بجواره نبعة شتوية يستفيد منها صاحب البيت فقط

٩ ـ ام الخنافس

هي مجموع ينابيع شتوية غربي ميتم المطران المعروف بابو اليتامى في ارض دار البرغوث يستفيد منها الجوار فقط

١٠ ـ نبعة مالطة

في جوار خربة مالطة شمال غربي مقام النبي سعين نبعة شتوية يستفيد منها اصحاب الارض هناك

١١ ـ بئر الطيرة

شمالي خربة الطيرة شرقي المدينة نبع قلما يجف في الصيف تستقي منه الرعاة

الاستقاء في قساطل حديد تحت البلاط الى اسفل السوق وأقامت في طريقه حوضان (١) في الجرينه (٢) في اسفل سوق الحدادين عند زاوية دير راهبات الناصرة الشمالية الشرقية

(١) علمت ان رهبان الدير هناك يحفرون بئراً ارتوازية سنة ١٩٢٣ ولم أتحقق مقدار نجاحهم وأرجح انه سيكون ضئيلاً

١٢ ـ المقبي (١)

نبع غزير في واد غربي المدينة يسقي بستاناً بعد ان يصب ماؤه في بركة هناك وهو نبع غزير يكاد يعادل عين العذراء ان لم يعادلها أو يزيد عليها يتدفق زلالا من مزراب حجر يستقي منه سكان قرية المتبي ويسقون مواشيهم ويستقي منه سكان غربي المدينة في تلك الجهة وأصحاب الكروم المجاورة

١٣ ـ نبعة أم غانم

على أمد نحو ٢٠٠ متر شرقي نبع المقبي في خلة ام غانم في ارض دار ابي حرب وجدوه سنة ١٩١٢ على عمق نحو ٥ امتار لا يجف في الصيف

١٤ ـ كرم الصاحب (٢)

الى الغرب من الناصرة على امد ٤ اميال وشمال غربي المقبي على طريق قرية عيلوط وهو أقل غزارة من المقبي يصب في بركة كبيرة ويسقي بستاناً كبيراً هناك هو الان ملك الخواجه بطرس طنوس واخيه الخواجه حنا وقد حفرا بئراً في ارض اعلى منه شرقا للوصول الى نبع يسقي الارض التي لا يصلها ماء النبع الحالي فلم يخرج ماء يستفاد منه وعلى امد نحو ٢٠٠ متر من النبع المذكور الى الشمال نبع أقل غزارة منه يسقي بستاناً آخر هناك للدلي الالماني

١٥ ـ بئر الامير

على امد نحو ميلين جنوب غربي المدينة في واد تحت طريق العربات من حيفا وهو اقل غزارة من عين العذراء يسقي بستاناً هناك لاسرة الفاهوم ويستقي منه أهل قرية يافا ويسقون مواشيهم ويستقي منه القريبون اليه من اهل الناصرة . وقد بنى الاتراك أثناء الحرب أحواضاً وابنية اخرى أصلحوا بها هذا النبع وعليه الان كتابة باللغة التركية معربها ما يأتي

---

(١) قد يكون أصل الاسم نعت نبع أي النبع المقبي او نعت عين أي العين المقبية ثم حذفت التاء او ان أصله ام قبي تصغير قبو ولا يزال هذا القبو القديم غربي مزراب الماء الحالي فوق مصدر النبع

(٢) في السجل الفاهومي صفحة ٢٢ صورة صك مبيع بتاريخ ٢٥ ج د اول سنة ١٢٣٠ هـ سنة ١٨١٥ م بموجبه باع دانيال حنا يونس وابن أخيه حنا الياس كرم الصاحب الى أيوب بطرس وأخيه ميخائيل بطرس بمبلغ ١٥٠ غرشاً التين والليمون والارض

سبيل الشهداء

قد انشأ هذا السبيل أفراد البلوك الاول من طابور الاستحكام الثامن احياء لذكر الملازم الثاني في البلوك المذكور صبحي افندي ورفقائه الستة عشر جندياً الذين استشهدوا بانفلاق القارمل [1] ولذكر الجنود البواسل الذين استشهدوا ايضاً في محاربة القنال

١٦ ـ بئر ابو الجيش

هي نبع ضعيف في واد شرقي بئر الامير كانت تمر به طريق العربات الى المرج فجنين اما الطريق الحالية فمالت عنه شرقا ثم اقتربت منه كثيراً عند الجسر المبني على الوادي اسفل البئر وهو على بعد نحو ٣ اميال من المدينة قل من يستفيد منه غير عابري السبيل واصحاب الكروم والاراضي المجاورة

١٧ ـ عين جكله

هي نبع ضعيف جداً في ارض الرينة في واد شمال شرقي المدينة على امد نحو ثلاثة اميال من عين العذراء وغربي طريق العربات بين الناصرة وطبريا تحت الجسر الذي على الوادي وقل من يستفيد منه سوى اصحاب الاراضي المجاورة

---

(١) المرجح انهم يريدون بالقارمل « جبل الكرمل » وبانفلاقه الانفجار الذي حدث في في مخزن الذخيرة (الجبخانة) في ١ آب سنة ١٩١٥ انظر حوادث الحرب

الفصل الثاني

اسم الناصرة

منذ عرفت هذه المدينة في التاريخ لم يتغير اسمها ولا تزال تدعى الناصرة[1] داخلة عليها أل الزائدة . قل من ارتاب ان هذا الاسم عبراني مشتق انما اختلفوا في الاصل الذي اشتق منه بحسب حركة المجرد وهو في العبرانية نصر (ويلفظونه نَصر) فهو أما ان تكون حركته الفتح بالامالة مثل لفظ الحرف ٨، باللغة الانكليزية ومثل فتحة حرف ب في كلمة بَيت باللغة العامية . او ان حركته الفتحة الصريحة على وزن فَـعَل

(١) الفتح بالامالة . وهو الموجود الان في العهد القديم ومعناه مثل نضر العربية (مثلث حركة العين) واصل معناه اشرق او هو من كل شيء رونقه وجماله وباقي المعاني متفرعة عنه مثل الذهب والفضة والغنى والنعمة والحسن واللطف . وقد ورد هذا الاصل وما اشتق منه مراراً في العهد القديم واليك ما ترجم اليه — ا ش ١١ : ١ و١٤ : ٩ و٦٠ : ٢١ ترجمت غصناً . دا ١١ : ٧ فرعاً تث ٣٢ : ١٠ و٢٣ : ٩ صان ومز ١٤١ : ٣ احفظ اش ٢٧ : ٣ حارس ام ٧ : ١٠ و ا ش ٤٨ ٦ خفي . ا ر ٣١ : ٦ نواطير

لولا اضطرار اكثر المفسرين الى تطبيق الآية في مت ٢ : ٣ « لـكي يتم ما قيل بالانبياء انه سيدعى ناصرياً » على النبوة في ا ش ١٢ : ٢ « يخرج قضيب من جذع يسي وينبت غصن من اصوله » وهي النبوة الوحيدة التي وردت فيها كلمة « نصر » المشتقة منها كلمة ناصرة في العبرانية لما وجدت صعوبة في معنى اسم الناصرة وأصحاب

---

(١) قال دين فرر في كتابه « حياة المسيح » ف ٥ ان شورتز Shwarts يذكر ان الناصره عرفت عند التلموديين باسم المدينة البيضاء على الجبل وهو يستغرب ان همبورج Hamburg يقبل هـذا الرأي بلا بينة مع انه قال ان الناصرة لم تذكر في يوسيفوس ولا في التلمود ولا في المدرشيم

ونقل عيسى اسكندر المعلوف في كتابه دواني القطوف انها دعيت ام المغر ومن القرينة يستنتج انه يريد انها دعيت هكذا في القرن الرابع وهو قول بلا بينة ايضا

هذا الرأي يقولون ان يسوع دعي ناصرياً أو غصناً لانه ضعيف ومحتقر كالغصن النابت من أصل شجرة ولان الناضرة كانت قرية محتقرة كما كان يسوع محتقراً وهم يستشهدون بآيات كثيرة تدل على انه انبيء ان يكون يسوع هكذا . أما كونه توجد مثل هذه النبوات فهو مما لا ينكر وأما كون متى أشار الى نبوة اشعيا فما ارتاب فيه وأما كون يسوع دعي ناصرياً لان الناصرة كانت في عصره قرية محتقرة فما أنكره كما سترى في الفصول الآتية . ودين فرر في صفحة ٤٧ من كتابه المذكور يقول انه يحتمل أن تكون الناصرة سميت ناصرة او غصناً لكثرة غاباتها الغبياء ونضارة أغصانها . اما مرل فقال في كتابه « الجليل في أيام المسيح » ان اسم الناصرة مأخوذ من جبل النبي سعين الواقف فوقها كالحارس او الناطور المشرف على معظم أرض الموعد بدون التفات الى مقابلة آية متي باشعبا فاذا ثبت ان حركة الاصل الامالة فانا ارجح هذا الرأي وخصوصاً ان الناصرة مؤنث ناصر في العربية وهو الجبل الذي علوه ميل ، وتشير القديسة باولا الى احدى معاني الناصرة ــ بقولها لنذهب الى الناصرة التي هي كاسمها زهرة

(٢) المجرد المحرك بالفتح الصريح نَصر على وزن فعل وهو غير موجود الان في الكتاب المقدس وانما يوجد في غيره من مؤلفات العبرانيين ومعناه مثل نصر العربية تماماً وبما ان الحركات العبرانية وضعت بعد المسيح فلا يبعد أن تكون حركة هذا الاصل قبل وضع الحركات الفتح في بعض الايات التي وردت فيها في الكتاب ومنها آية النبوة المذكورة اش ١١ : ١ واذا فرضنا ان متى أشار بقوله « سيدعى ناصرياً » الى كلمة نصر في هذه الاية وكانت الحركة الفتح الصريح تزول الصعوبة التي شعر بها المفسرون وتكون ترجمة الاية حرفياً ــ يخرج قضيب (متسلط) من جذع يسى . وناصر (مخلص) من اصوله ينبت . ويكون معنى الاية في مت ٢ : ٢٣ انه سيدعى ناصرياً أي مخلصاً وهو تفنن في اللفظ يكثر في كل اللغات وخصوصاً الشرقية منها انظر « حياة المسيح » لدين فرر صفحة ٤٧ . وقد ذكر في حاشية على هذه الصفحة ما يؤيد كون معنى الاصل العبراني الناصر او المخلص بدون أن يتعرض للحركة

ولا أرى داعياً لحصر اقتباس متى باية اشعياء ١١ : ١ فرو لم يحصره باية ولا بنبوة ولا بسفر معين بل قال لكي يتم ما قيل بالانبياء وهو كما مر تفنن في اللفظ

بين اسم الناصرة ومعناه سواء كانت حركة الاصل الفتح بالامالة او الفتح الصريح. وعليه فاذا أخذنا كلمة ناصرة بدون نظر الى آية النبوة في اشعيا ١١ : ١ وحدها وحسبنا ان حركتها الامالة فارجح ان معناها حارس. مراقب . مشرف . ناطور. واذا حسبنا ان حركتها الفتح الصريح فمعناها ناصر او مخلص

قال بعض كتبة الغربيين ان معنى ناصرة نذير ودعي يسوع ناصرياً لانه كان نذيراً مكرساً لفداء الانسان وأصحاب هذا الرأي التبس عليهم كلمان في لغتهم حسبوهما من أصل واحد في العبرانية (١) Nazarite نزرايت (٢) [illegible] نزرين . ويزول هذا الالتباس في العبرانية والعربية لان حرف ز في الاولى هو كذلك ز في العبرانية ومعنى (الكلمة) نذير وحرف ز في الثانية هو في العبرانية ص والكلمة ناصري

الفصل الثالث

هل كانت الناصرة في عصر المسيح قرية محتقرة ام مدينة معتبرة ذهب جمهور مفسري الكتاب المقدس الى أن الناصرة كانت في عصر المسيح قرية محتقرة . وقل من ذكرها ولم يصفها بمثل هذا الوصف او لم يقل « قرية محتقرة وسكان أشرار » اما انا فاعتقد عكس ذلك للاسباب الآتية

(١) ذكرت الناصرة في العهد الجديد ٢٩ مرة وحيثما وصفت قيل انها مدينة مت ٢ : ٢٣ لو ١ : ٢٦ و ٢ : ٤ و ٣٩ ولم توصف بقرية

(٢) ذكر يوسيفوس انه كان في ايامه في الجليل ٢٠٤ من المدن والقرى سكان اصغرها اكثر من ١٥٠٠٠ نسمة وقال عن يافا بجوار الناصرة انها اكبر قرية في الجليل « حياة يوسيفوس رقم ٤٥ » وان الرومان قتلوا من اهلها ١٥٠٠٠ نسمة وسبوا ٢١٣٠ « حروب اليهود ك ٣ ق ٧ رقم ٣١ » عن الجليل في ايام المسيح لمرل صفحة ٦١ . وحيث ان الناصرة لم تكن قرية فقد كان عدد سكانها اكثر من ١٥٠٠٠

(٣) قال نيابور[١] انها كانت مسكن فرقة كهنة. وتذكر الناصرة انها مدينة كهنة في المرثاة لخراب اورشليم[٢] في ٩ آب . فلم تكن فرقة كهنة تقيم في قرية صغيرة

(١) Niebuhr من سنة ١٧٧٦ ـ ١٨٣١ استاذ تاريخ رومية في جامعة برلين ومؤلف تاريخ رومية

(٢) قاموس الكتاب المقدس لتمبل Temple Dictionay of the Bible

(٤) كان فيها في ايام المسيح مجمع ولم تكثر المجامع في الارض المقدسة الا بعد خراب اورشليم وكل مدينة فيها كهنة ومجمع كان يشكل فيها سنهدريم محلي او محكمة محلية مؤلفة من ٢٣ عضواً يأتي اليها اهل القرى المجاورة في يومي الاثنين والخميس لفض مشاكلهم فلم تكن الناصرة اذاً قرية محتقرة بل مدينة معتبرة

(٥) كانت الناصرة في عصر المسيح واقعة بين طريقين رومانيتين من اعظم طرق البلاد كل منها على امد نحو ساعة شمالاً وجنوباً تمر فيها قوافل التجارة شرقاً وغرباً شمالاً وجنوباً . وذكر آخرون ان احدى الطرق كانت تمر(١) في الناصرة فبلدة هذا مركزها حينئذ لا تبقى قرية محتقرة

(٦) مع ان اعظم آثار الناصرة الان في الوادي فقد كانت في ايام المسيح مبنية على الجبل ايضاً كما هو مصرح في الانجيل « الجبل الذي كانت (٢) مدينتهم مبنية

---

(١) قال السورت هتينغتون Ellsworth Huntington في « كتاب فلسطين وتطورها Palestine and its Transformation » المطبوع سنة ١٩٧١ صفحة ١٨١ في كلامه عن جليل الامم ما معربه « انه ولو ربي المسيح في وطنه الناصرة فلم يكن ممكناً له أن يتجنب تأثير الامم المحيطة . كانت الجليل السفلى تقطع بخطوط تجارية رئيسية . كان من مصر الى الشمال ثلاث طرق تقطع السامرة وكانت الوسطى منها تجتاز الجليل بطريق الناصرة الى الطرف الشمالي من بحيرة طبريا . وهي لم تكن أسهل الطرق الى دمشق لكنها كانت أقصرها ومن جهات أخرى كانت للراكب جواده أفضلها وكانت على زاوية مستقيمة من هذه الطريق طريق اخري تجتاز عليها التجارة من ساحل فينيقيا المحتشد الى المدن العشر والبلدان العامرة شرقي الاردن جنوباً الى باترا. فكون الناصرة الآن منفردة والجليل بعيدة عن الحركة وتموجات العالم الكبير لا يجوز أن يضلنا عن الحقيقة ، يجب ان تتذكر ان دمشق الى أيام المسيح وعدة قرون بعده كانت محور التجارة وتقابل شيكاغو او لندن في ايامنا . وفينيقيا في معاملها وتجارتها تقابل سواحل الاتلانتيق الشمالية في اميركا . وتقابل ما يكون سمال غربي خط ممتد من برستول الى هل في بلاد الانكليز

(٢) تأملت كثيراً في الفعل الماضي « كانت » ولماذا قال كانت ولم يقل المبنية وهل هي لم تكن حين كتب لوقا انجيله بعد اكثر من ثلاثين سنة من تاريخ الحادثة مبنية على الجبل . هذا ما تبادر الى ذهني ولم أجد في كتب التفسير عن ذلك شيئاً أن ثبت هذا فيكون قد أصاب الناصرة في غضون هذه المدة حادث حط من عظمتها كثيراً . ولعل هذا يعلل عن عدم ذكر يوسيفوس للناصرة فانه كتب تاريخه بعد نحو عشر سنين من كتابة لوقا انجيله واذ لم أقف على رأي في هذا الموضوع اكتفي الآن بالاشارة اليه انما انبه ان المفسرين استنتجوا من غير هذه الآية ومن مثل هذا التعبير ما استنتجته انا منها فالاسقف رايل في تفسير عجيبة بيت حسدا في يو ٥ استنتج هو وغيره من عدم استعمال الماضي في عدد ٢ « في اورشليم » ان اورشليم كانت قائمة حين كتابة الانجيل ومن استعمال الماضي في عدد ٤ « لان ملاكا كان ينزل احياناً في البركة » ان البركة لم تكن موجودة او ان الملاك لم يكن ينزل اليها ويحرك الماء حين كتابة الانجيل

عليه » لو ٤ : ٢ ولا يتخذ عدم وجود آثار الان على الجبل حجة ضد ذلك اذ ليس من ريتاب في ان ابنيتها انتشرت على الجبال المحيطة بها في عصر الصليبيين ولكن لا يمكن أن تبقى اثار على سفوح منحدرة مثل سفوح جبل الناصرة بل تنتقل او تتدحرج الى الوادي وآثار العمران التي لا تنتقل ولا تتدحرج موجودة على الجبل مثل ابار الماء . فبلدة تشغل الوادي والجبل لا تكون قرية محتقرة بل مدينة معتبرة

(٧) كانت الناصرة احدى المدن التي منع اليهود غيرهم من الدخول اليها في نصف القرن الثاني فيظهر من ذلك انها كانت في مصاف المدن العظيمة مثل صفوري[1] وطبريا وكفرناحوم اذ هم لا يفعلون ذلك لمدينة قليلة الاهمية . فلم تكن الناصرة اذاً قرية حقيرة بل مدينة كبيرة

ان عدم ذكر يوسيفوس للناصرة لا يتخذ حجة على حقارتها ولا يتخذ عدم ذكرها في العهد القديم ايضاً حجة عليها اطلب الفصل الخامس

الفصل الرابع

هل كان سكان الناصرة اشراراً ومحتقرين

ليس القول ان الناصرة قرية حقيرة غريبا بقدر التحامل على سكانها بكونهم اشر من غيرهم من سكان البلاد . والقائلون بذلك يوردون ما يأتي لاثبات قولهم

(١) ان يسوع وتلاميذه وصفوا بالناصريين احتقاراً

(٢) ان نثنائيل قال « امن الناصرة يمكن ان يكون شيء صالح » لو ١ : ٤٦

(٣) سوء معاملة اهل الناصرة للمسيح بينة على شرهم لو ٤ : ٢٩

وانر اذا كان ما ادعوه يثبت تلك التهمة

اولا وصف يسوع بالناصري اكثر من اثني عشر مرة في كلامه عن نفسه وفي كلام احبائه واعدائه عنه انظر مت ٢ : ٢٣ و ٢٦ : ٧١ ومرا : ١٣ ولو ٤ : ٣٤ و ١٨ : ٢٧ و ٢٤ : ١٩ ويو ١٨ : ٥ و ٧ : ١٩ واع ٢ : ٢٢ و ٣ : ٦ و ٤ : ١٠ و ٢٢ : ٨ و ٢٦ . ٩

فلم ار ما يشم منه رائحة الاحتقار في هذه النسبة بل هو منسوب الى الناصرة

---

(١) تجدها في غير هذا الكتاب مكتوبة صفورية وانما كتبتها صفوري لانها هكذا تلفظ وهكذا هو أصلها العبراني « صبوري »

كما ينسب كثيرون الى اوطانهم . وما تظهر فيه رائحة الاحتقار هو القول «شيعة الناصريين» اع ٢٤ : ٥ على ان هذا الاحتقار واقع على الديانة المنسوبة الى يسوع الناصري من اعدائها اليهود (١)

---

(١) قد ألصقوا عار الناصرة بكل الجليل وأسندوا ذلك أيضاً الى آيات الكتاب المقدس

١ مت ٢٦ : ٧٣ «لغتك تظهرك» فقالوا انهم كانوا اوباشاً لغتهم همجية مع انه ليس في هذه العبارة اكثر من أن لفظ أهل الجليل ممتاز عن لفظ أهل اليهودية . فاذا حكم كل قوم وكل سكان بلد على الذين يخالفون لهجتهم انهم أوباش ولغتهم همجية فلا يكاد يخرج أحد من دائرة هذا الحكم

٢ اع ٢ : ٧ «أترى ليس جميع هؤلاء المتكلمين جليليين» فقالوا ان هذا القول يدل على جهلهم مع انه ليس فيه اكثر من التعجب من ان جماعة بسطاء من مقاطعة واحدة يتكلمون لغات كثيرة

٣ فساد الآداب لو ٧ : ٣٥ ـ ٣٩ (الكلام عن المرأة الخاطئة) فان ثبت كون هذه الكلمات دليلاً على فساد آدابها فاذا يقال عن المرأة المذكورة في يو ٨ : ٣ ـ ١١ وهي ليست جليلية مع ان المرأة الجليلية مشهورة بجودة آدابها وفي التلمود ان الربي يشوع بن لاوى طلب الغاء معمودية التغطيس بسبب تشكي نساء الجليل منها

٤ وصفها بجليل الامم يثبت عدم تقاوة معتقد سكانها اليهود اش ٩ : ١ ومت ٤ : ١٥ على ان هذا الاسم اطلق أولاً على مقاطعة كان سكانها من الامم امل ٩ : ١١ ثم اتسع تدريجاً حتى عم كل البلاد التي عرفت فيما بعد بالجليل

٥ عدم قيام نبي من الجليل يو ٧ : ٥٢ وهذا لا يعني اكثر من أن النبي المسيح المنتظر لا يكون من الجليل والا فهو تجاهل يدل على جهل قائله فان يونان من الجليل من جت حافر من مدن زبولون وهي الان قرية المشهد على امد نحو ٤ أميال شمالي الناصرة . وحسب الترجمة السبعينية لسفر طوبيا يكون ايليا أيضاً من الجليل طو ١ : ١ لانها تذكر تسبيت بدلاً من صفت (صفد) أي ان تسبيت هي وطن ايليا . قال ابيفانيوس ان هوشع من بليمون من سبط يساكر وقال ايرونيموس ان القوش وطن ناحوم نا ١ : ١ هي قرية من الجليل كانت موجودة في عصره ويشار اليوم الى قبر ناحوم شمالي طبريا . وكان من الجليل أربعة من القضاة هم باراق من قادش نفتالي قض ٤ : ٦ وتولع قض ١٠ : ١ وابصان من بيت لحم زبولون يش ١٩ : ١٢ وقض ١٢ : ٨ وايلون الزبولوني قض ١٢ : ١٢ ومن الجليل ايضاً حنه الدبية من سبط اشير لو ٢ : ٣٦ ـ ٣٨ والمرجح انه ما عدا يهوذا الاسخريوطي كان كل رسل المسيح من الجليل . وفي تقليد ان بولس الرسول جليلي كان والده من حسكلا هي الان الجش على امد نحو ٦ أميال شمالي غربي صفد ويسوع نفسه جليلي وفي الجليل صرف معظم حياته وعمل اكثر أعماله وفيها ظهر لاكثر من ٥٠٠ مؤمن بعد قيامته ولم يكن عدد المجتمعين في اورشليم في يوم الخمسين أكثر من ١٢٠ . ولنفرض جدلاً ثبوت احتقار سكان اليهودية لسكان الجليل فيكون ذلك من قبيل المباراة والمناظرة التي تكون بين سكان البلدان المتجاورة والا فلا داعي لهذا الاحتقار . وقد كان للجليليين أسباب كثيرة تستدعي الافتخار واليك البيان

(١) عدد سكان الجليل . ففي رواية يوسيفوس المار ذكرها لا يكون سكان الجليل حينئذ اقل من

ثانياً قول تثنائيل « امن الناصرة يمكن ان يكون شيء صالح» فهو عند كثيرين برهان صريح على شر اهل الناصرة ويظن اصحاب هذا الرأي انهم بقدر ما يحقرون

٣٠٠٠٠٠٠ • قد نسب اليه البعض المبالغة والمرجح ان روايته حقيقة للاعتبارات الآتية : (ا) اورد يوسيفوس هذا في كلامه لمناظريه في القيادة وفي وصف الجليل فلا داع للمبالغة في موضوع كلامه (حياة يوسيفوس رقم ٤٥ حروب اليهود ك ٣ ف ٣) (ب) كان يوسيفوس قائد جند الجليل فهو يعرف مثل هذه الحقائق جيداً فكتب عن اختبار وروية (ج) كانت مساحة الجليل ٢٠٠٠ ميل مربع فيخص الميل ١٥٠٠ نسمة وليس من ازدحام في ذلك في بعض جهات اوربا واميركا يخص الميل ٦٠٠٠ نسمة (د) قسمت الجليل على عهد يشوع بين اربعة اسباط يساكر وزبولون واشير ونفتالي وذكر من مدنهم ٦٩ مدينة عدا القرى الكثيرة ولم تذكر كل مدنهم كما يظهر من الفرق في التدقيق بين تقسيم الجنوب والشمال بين الاسباط • فقد كان في الجنوب اكثر تدقيقاً يش ١٩ : ١٠ـ٣٦ ومن مراجعة احصاء الاسباط التي كان نصيبها الجليل كما هو مذكور في عدد ٢٦ : ٢٥و ٢٧ و٤٦ و ٥١ نجد ان عدد رجال الحرب منهم في البرية ٢٢٣٦٠٠ فلا يقل عدد الانفس عن ١١١٨٠٠٠ على معدل خمسة لكل رجل • وقد كان في الجليل عدد ليس بقليل من الامم اذ لا يظهر انهم طردوا الا جزءاً صغيراً من السكان الاصليين • ان الذين جاؤا لرد المملكة الى داود من ثلاثة اسباط الجليل من زبولون ونفتالي واشير ١٢٨٠٠٠ ولم يأت من ثلاثة اسباط الجنوب شمعون ويهوذا وبنيامين الا ١٦٩٠٠ اي ١٢ : ٢٤ و ٢٥ و ٢٩ و ٣٣ و ٣٤ و ٣٦ قد اجتهد الدكتور ماسترمان في كتابه « درس في الجليل » ان يفند براهين الدكتور مرل في كتابه « الجليل في ايام المسيح » الذي اعتقد صحة رواية يوسيفوس الامر الذي ينكره الدكتور ماسترمان وقوة تفنيده قائمة بالمقابلة بين الجليل في ايام المسيح واليوم فقال ان عدد مدن الجليل وقراها الآن ٣٩٢ ولكن عدد سكانها لا يتجاوز ٢٥٠٠٠٠ وان الخرب الكثيرة في البلاد صغيرة فلا يستدل من آثارها على انه كان فيها كثير من السكان . اما انا فارتاب في جواز هذه المقابلة لان البلاد تكاد تكون الآن خراباً بالنسبة الى ذلك العصر ومع ذلك ففيها آثار مدن عظيمة فآثار يافا الناصرة تثبت صدق رواية يوسيفوس وهذه آثار الطيبة بين الناصرة وشفا عمر منتشرة الى مسافة بعيدة ويطول الشرح اذا اخذنا في تعدد هذه الخرب ووصفها

(٢) ديانة الجليليين • قد كانت المعرفة الدينية ارقى في اليهودية منها في الجليل ومع ذلك فقد كان في الجليل علماء للناموس لو ٥ : ١٧

وبينما كان سكان اليهودية اشد محافظة على التقاليد كان سكان الجليل انقى اعتقاداً واشد اعتباراً لكلمة الله وحسبوا انها ومدها لها السلطان على الضمائر مت ٥ : ٧ و ١٥ : ٣ ومبادي يهوذا الجليلي هي • الله هو السيد وحده • لا يجوز ان ينحني اسرائيلي امام مخلوق كسيد له . دفع الجزية للرومان عبودية قال رينان في تاريخ المسيح « قسم الشمال الذي هو الجليل ومن ضمنه الناصرة ... كل الاعمال الحسنة والمبادىء السامية صدرت من القسم الاول وهو الشمال اما اورشليم فكانت متمسكة بالتقاليد القديمة كل التمسك ومن الشمال خرجت الكنعانية المتواضعة ومريم المجدلية ويوسف الرؤوف والعذراء مريم . لولا الشمال لم تتسلط اورشليم على العالم » الخ الباب ٤ الفصل ٤ وفيه كلام جليل عن الجليل

الناصرة وسكانها يعظمون المسيح فالمسيح غني عن مثل هذا التعظيم . وهم يستندون كثيراً على قول نثنائيل هذا مع ان ماراوغسطينوس وكبريانوس واوريجانوس ووكانف وغيرهم يترجمون العبارة خبراً لا استفهاماً هكذا « من الناصرة يكون الشيء الصالح » على ان هذا هو المراد سواء ترجمت العبارة خبراً او استفهاماً . قال فيلبس « وجدنا مسيا الذي كتب عنه موسى في الناموس والانبياء يسوع بن يوسف الذي من ناصرة الجليل » فيقتضي ان يكون جواب نثنائيل « امن الناصرة يمكن ان يكون مسيا » اى ان مسيا لا يكون من الناصرة بل من بيت لحم وفيها ولد قبل ٣٠ سنة من كلامه هذا وهكذا فسرها الدكتور ادي في تفسير الاناجيل باللغة العربية . وقد عبر اليهود عما يريده نثنائيل صريحاً في يو ٧ : ٤١ ـ ٤٤ « وآخرون قالوا العل المسيح من الجليل يأتي الم يقل الكتاب انه من نسل داود من بيت لحم القرية التي كان داود فيها ياتي المسيح » وعلى فرض ثبوت القول ان نثنائيل يشير الى شر

---

(٣) صفات الجليليين . ومن اظهر صفاتهم محبة الوطن والشجاعة والاقدام والثبات وصدق اللهجة ولو ادى ذلك الى سفك دمهم مت ٢٦ : ٥١ لو ١٣ : ١ و ٢٢ : ٤٩ . لم يلاق الرومان في حروبهم ما لاقوه من الجليليين من البسالة . من يقرأ كتابات يوسيفوس ولا يندهل لهول تلك المواقع وتناهي الجليليين في الدفاع . قد قتل في يافا بجوار الناصرة ١٥٠٠٠ وفي يوطابانا على امد ٦ اميال شمالي الناصرة ٤٠٠٠٠ وفي تاريشيا قرب مخرج الاردن من بحيرة طبريا ٤٠٠٠٠ ٥٠ وفي هذه المواقع وامثالها لم يسلموا معاقلهم بل ماتوا مدافعين وبسقوط الجليل سقطت قوة اورشليم فنصح يوسيفوس لليهود بالتسليم اذ علم ان لا فائدة من المقاومة بعد

(٤) خصب الجليل وغنى سكانها . اقرأ وصف ارض الاسباط الذين كان نصيبهم في الجليل تك ٤٩ . ١٣ ـ ١٥ و ٢٠ و ٢١ تث ٣٣ : ١٨ و ١٩ و ٢٤ ومن امثال اليهود ان تربية حرش زيتون في الجليل اسهل من تربية ولد في اليهودية . لا تؤخذ فاكهة جنيسارة الى اورشليم في الاعياد لئلا يأتي الناس لاجل الفاكهة لا لاجل العيد . فالجليل اكثر اجزاء هذه البلاد خصباً واغزرها ماء واجودها هواء . وليس من داع لان يحتقر سكان اليهودية سكان الجليل سوى المباراة اذا ثبت الاحتقار .

(٥) العلم . ان كانت الطبيعة تؤثر في العقول ـ ونعلم ان لها اعظم تأثير فلابد ان يكون في الجليل علماء . جمال الجليل وخصبها وجودة مناخها من موجبات الشعر فالشعر الحماسي نظم في الجليل في عصر القضاة نحو سنة ١٢٩٦ ق . م قض ٥ وهو من اقدم ما نظم من نوعه وذهب جسينوس وغيره الى ان نشيد الانشاد نظم في الجليل فان لم يثبت مذهبهم هذا فهو يدل على اعتبارهم مواهب الجليليين الشعرية . ومريم العذراء نظمت الشعر في بدء العهد الجديد وهي جليلية ناصرية لو ١ : ٤٦ ـ ٥٥ وقد كان بنو يساكر وهم جليليون علماء الهيئة في العهد القديم ١اي١٢ : ٣٢ وقد رأيت انه كان علماء للناموس في الجليل

سكان الناصرة فيحمل ذلك على المباراة ايضاً خصوصاً في المدن والقرى المتجاورة وقد يحتقر القروي المدني والجاهل العالم

ثالثاً سوء معاملة اهل الناصرة للمسيح يدل على شرهم . ان جعلنا سوء معاملة سكان مدينة له بينة على كونهم اشر من غيرهم فكم يكون شر سكان اورشليم اعظم وهي قاتلة الانبياء وراجمة المرسلين اليها وكم فتشوا على شهود زور ضده وكم اهانوه ثم صلبوه (١)

فاعتقد ان الناصرة لم تكن قرية محتقرة ولا كان سكانها اشراراً ولا يجوز ان يوصم بالعار كل ما نسب اليها او نسبت اليه ولا يتخذ ما لاقاه الرهبان من الصعوبات والاهانات في استيطان الناصرة بعد الحروب الصليبية بينة على شر اهلها فانه فضلا عن كون سكانها حينئذ غير سكانها في عصر المسيح فقد قضت بذلك

(١) وقد الحقوا بحقارة الناصرة وشر سكانها شقاء فاقة العائلة المقدسة مستندين على بعض اقوال الكتاب مثل ولادة المسيح في مذود وقوله « ان ابن الانسان ليس له اين يسند رأسه » وانه كان مع الرسل صندوق تلقى فيه الصدقات يو ١٢ : ٦ و ١٣ : ٢٩ وعندي ان هذا الاعتقاد لا يسنده الكتاب ولا العقل . أيمكن ان لا ينال العامل النشيط الامين كفافه فان العامل بيد رخوة يفتقر اما يد المجتهدين فتغني انظر ام ١٠ : ٤ و ١٢ : ٢٤ و ١٣ : ٤ انا لا اعتقد ان يوسف ذهب بخطيبته الى نزل بيت لحم ولم يكن معه اجرة النزل او هو قصد ان ينزل على نفقة غيره . ويحتمل ان يكون قد دفع اجرة المحل الذي اقام فيه مع خطيبته مدة اقامته في بيت لحم قبل وبعد ولادة المسيح . ولا بد ان تكون اجرة المنازل قد ارتفعت حينئذ بسبب كثرة الراحلين الى بيت لحم

اما قبول يسوع ورسله المساعدة أثناء التبشير فهو طبق القول « الذين ينادون بالانجيل من الانجيل يعيشون » اكو ٩ : ١٤ انا لا اقول ان يوسف ويسوع كانا يكنزان المال ويقتنيان الاملاك اذ لا بد انهما ساعدا المساكين بما زاد عن الحاجة . من يو ١٢ : ٦ و ١٣ : ٢٩ يظهر ان المسيح كان يأمر باعطاء الفقراء من المال الذي كان يقدم له أثناء جولانه للتبشير فبالاولى ان يعطي مما كان يحصله من شغله

وأقوى ما يستدل به على فقر هذه العائلة تقدمة العذراء لو ٢ : ٢٤ لا ١٢ : ٨ وعندي ان هذا كان ضيقاً عارضاً بسبب مصاريف السفر او ما دعت اليه ظروف الحال حينئذ ويوسف بعيد عن مركز عمله ومع ذلك لا بد ان يكون قد دفع الخمسة شواقل فضة او نحو ليرة فرنساوية فداء البكر قابل لو ٢ : ٢٢ مع عد ١٨ : ١٦ ولا يدل احتراف يوسف ويسوع النجارة على الفقر كما لا يدل كون بولس خياماً على الفقر وانما حسب مبدأ اليهود « من لا يعلم ابنه صناعة يعلمه السرقة » ومع ذلك فكم هم النجارون الاغنياء . ولا يدل قول الرسول من أجلكم افتقر وهو غني (٢ كو ٨ : ٩) على فقر المسيح فان الاشارة فيه الى تجسد المسيح مع كونه معادلا لله اخلى نفسه آخذاً صورة عبد صائراً في شبه الناس في ٢ : ٦

الظروف السياسية وهمجية تلك الاجيال . ولا يقوم ما يكتبه بعض السياح عن شر اهل الناصرة لما يلاقونه احياناً من سوء معاملة بعض الاولاد وبعض ذوي الحرف دليلا على شر اهل الناصرة فلم يحتكر اهل الناصرة هذا الامر بل هو موجود في ارقى المدن وعند ارقى الشعوب . ولعل هؤلاء الكتبة يأتون الى الناصرة وفي اذهانهم صورة اناس اشرار فيطبقون عليها كل حركة تخالف ذوقهم وكل ما لا يكون حسب مرادهم

الفصل الخامس

هل ناصرة اليوم هي نفس ناصرة يسوع

لم يكن ليخطر ببالي هذا السؤال لو لم ينبهني اليه بروفسرنايت الاسكوتلندي الذي جاء الى الناصره مرتين في ربيع سنة ١٩٠٦ و ١٩٠٨ ورافقته لتحقيق موقع كفرناحوم فقال لي ان صديقاً له اوصاه ان يبحث عن وجود قبور قديمة في الناصرة لان البعض يشكون في وجودها في عصر المسيح بناء على عدم وجود قبور يرجع تاريخها الى ذلك العصر . ولدى البحث وجدت كثيراً منها منقوراً في سطح الصخر وبعضها في الكهوف . وما في الكهوف نوعان نوع نواويس على جوانب الكهف مرتفعة عن مساواة ارضه ونوع ثقوب في جوانبه على مساواة ارضه يدعوها كوندر [(١)] كوكيم (مفردها كوكا) ويقول ان الاولى استعملها اليهود في نحو عصر المسيح بدلا من الكوكيم وقد كان قبر المسيح من نوع النواويس لان مريم المجدلية رأت ملاكين جالسين واحداً عند الرأس والاخر عند الرجلين وفي الكوكيم لا يرى رأس الميت بل رجلاه فقط وعليه فالناصرة أقدم من العصر المسيحي وقد تكون اقدم من العصر العبراني ايضاً لوجود مثل هذه القبور في كنيستي البشارة ومار يوسف للاتين من اقدم اجزاء المدينة وندر ان دفن العبرانيون موتاهم داخل المدينة لان ذلك يجعلها نجسة فاشكر المعترض لانه نبهني الى هذا البحث حتى وصلت الى هذه النتيجة ولا يطعن في قدمية الناصرة عدم ذكرها في العهد القديم . ان الجليل هي جزء من اسهم الثلاثة اسباط الشمالية اشير وزبولون

---

(١) عمل الخيام في فلسطين مجلد ٢ صفحة ١٦٢ و ١٦٣ Tent work in Palestine
انظر ايضا علم طبقات سوريا Syrian Stone lore 43

ونفتالي ولعل الجليل لم يطلق على اكثر من نصف اسهم هذه الاسباط ومع ذلك لم يذكر فيها كلها من دخول ابرهيم ارض الموعد الى المسيح مدة اكثر من ١٩٠٠ سنة الا نحو ٩٢ مدينة وقرية ذكر منها يشوع نحو ٧٠ فالعهد القديم لم يذكر كل مدن وقرى الارض المقدسة فهل يجوز اذاً جعل عدم ذكر مدينة في العهد القديم بينة على عدم وجودها في ذلك العصر او على عدم اهميتها وهذه كفر ناحوم وكورزين وقيصرية فيلبس لم تذكر في العهد القديم وهي من اعظم المدن المذكورة في ايام المسيح وبعضها مثل قيصرية فيلبس مشهورة قبل ذلك باحيال . وما ادرانا ان الناصرة ذكرت في العهد القديم بغير اسمها [1] وان قيل لو كانت الناصرة موجودة في ايام المسيح او كانت مدينة كبيرة او على الاقل قرية ذات اهمية مثل يافا بجوارها لذكرها يوسيفوس كما ذكر يافا او غيرها من المدن والقرى بجوارها فعلى هذا اجيب

(١) ان يوسيفوس لم يذكر كل مدن الجليل فلم يسم من ٢٠٤ مدن وقرى التي قال انها في الجليل الا نحو ٤٠ فقط . ومع كل عظمة كفر ناحوم (مت ١١ : ٢٣) لم يذكرها الا مرة على سبيل العرض ويظن ان التي ذكرها هي غير كفرناحوم الانجيل وذكر يافا على نحو ميلين جنوبي الناصرة ورومة على ٣ اميال شماليها ايضاً وهما قريتان فهو اذاً لم يذكر الا الحصون او ما كان له علاقة بالحرب وبقصده من تأليف كتابه

(٢) ارجح ان الناصرة وكفر ناحوم كانتا خراباً او في حالة الخراب في ايام يوسيفوس عكس ما كانتا في ايام المسيح . قد اشرت في حاشية الفصل الثالث من هذا الباب الى قول لوقا في ٤ : ٢٩ « الجبل الذي كانت مدينتهم مبنية عليه » فاستنتج من هذا القول (١) ان الناصرة كانت في ايام المسيح مبنية على الجبل (فضلا عن كونها مبنية في الوادي ايضاً) وهذا يقتضي ان تكون مدينة كبيرة (ب) انه حين كتب لوقا انجيله بعد نحو ٣٠ سنة من الحادثة المشار اليها لم تكن

(١) قال دين فرر في الفصل الخامس من كتابه حياة المسيح ما معربه
الناصرة غير مذكورة في العهد القديم الا اذا كانت هي عين ساريد على تخم زبولون يش ١٩ : ١٠ و ١٢ هذا الموقع ينطبق مع موقع الناصرة فقد تكون الناصرة محرف عين ساريد En - Sarid لا اعلم من أين اتي بكلمة عين . قبل ساريد وهي في الاصل ساريد مجردة . وعلى فرض وجود كلمة عين قبل ساريد فالتحريف على ما ارى بعيد الوقوع بين الناصرة وعين ساريد وان ظهر شيء من تقارب اللفظ في اللغات الغربية

الناصرة مبنية على الجبل والا لقال « الجبل المبنية عليه مدينتهم » فقد يكون اصاب الناصرة ما اخربها ولم يصل الينا خبره وان يوسيفوس الذي كتب تاريخه بعد كتابة انجيل لوقا بنحو ١٠ سنين وجدها هكذا فلم يذكرها وقد يكون أصاب كفرناحوم ما اصاب الناصرة لانه لم يذكرها الا عرضاً وقال انها قرية فكيف صارت المدينة المرتفعة الى السماء في ايام المسيح قرية لا تستحق ان يذكرها الا عرضاً (حروب اليهود كتاب ٣ فصل ١٠ رقم ٨)

الفصل السادس

اثار الناصرة

ان اثار الناصرة الظاهرة الآن لا تكفي للدلالة على ماكانت عليه المدنيـة في الاعصر القديمة . وفي ما سوى المعاهد الدينية وخصوصاً معاهد الاباء الفرنسيسكان لم ينقب احد عن اثار الناصرة نقباً علمياً . وقد رأيت في الفصل السابق أن فيها من الكهوف والقبور ما يرجع الى ما قبل عصر العبرانيين مما هو ظاهر الان في المعاهد الدينية وغيرها وما كشف منها عرضاً اثناء حفر اساسات البناء ثم طم كما في اساسات مخازن البروتستان في وقف مدرستهم في الجرينة وما ظهر مؤخراً سنة ١٩١٣ في دار اللحام جنوبي دير اللاتين فقد ظهر كهف في ١٣ فبراير من نوع الكوكيم لاتزال الهياكل العظيمة فيها على وضعها الاصلي وقد كتبت فيها مقالة طبعت مع صورة المغارة والقبور في مجلة النقب عن اثار فلسطين بالانكليزية . وبجوار هذا الكهف ابنية من اعصر متفاوتة في القدم لا ريب أن اسفلها اقدم من عصر العبرانيين ويظهر ان الذين بنوها لم يعرفوا بوجود الكهف . ومن ذلك ما ظهر في ابنية الحاج ظاهر بجوار الجامع ومار يوسف فان بعضها الان قائم على اقبية قديمة ومنها الاعمدة التي ظهرت في الابنية شرقي مقام الاربعين في مقبرة المسلمين ومنها الاجران والآبار في دار سليمان الصباغ بجوار العين جنوبا . اطلب معاهد الناصرة فتجد هناك ذكر كثير من الاثار التي ظهرت فيها مما لا لزوم لذكره هنا

ويستنتج مما كتبه بعضهم ان الناصرة كانت في عصر ما ذات سور . قال فوكس الذي زار الناصرة سنة ١١٨٥ ما معربه « عند دخولك من باب المدينة الاول تجد امامك مقدس رئيس الملائكة جبرائيل » وهو يريد بمقدس الملاك جبرائيل كنيسة

اثروم على العين . وقال حنا سماره في تاريخه الموجود الان خطا في مكتبة المحقق عيسى اسكندر المعلوف « وبالقرب من كنيسة مار يوسف توجد كنيسة قديمة الموارنة والتقليد يقول ان هذه الكنيسة قائمة عند بوابة المدينة القديمة موضع مجمع اليهود الذي دخل اليه الرب وقرأ نبوة اشعياء » لقد اشكل على وصفه كنيسة الموارنة بجوار كنيسة مار يوسف فان هذا الوصف يصدق على كنيسة الكاثوليك لا الموارنة . ولا هو يذكر المصدر الذي نقل عنه ولا ما هو التقليد الذي اشار اليه انما من قول فوكس «عند دخولك من باب المدينة الاول» نستنتج انه كان للمدينة سور وبابان (١) الذي ذكره فوكس وكان من الجهة الشرقية او الشمالية الشرقية (٢) الذي ذكره حنا سمارة وكان من الجهة الغربية او الشمالية الغربية . ويظهر ان هذا السور بني بين سنة ١١٠٦ و ١١٨٥ لان دانيال الروسي الذي زار الناصرة سنة ١١٠٦ يقول ان كنيسة الملاك جبرائيل كانت خارج المدينة

الباب الثاني

تاريخ الناصرة

الفصل الاول

من اول ذكرها سنة ٥ قبل التاريخ المسيحي الى عصر الصليبيين

سنة ١١٠٠ م

رأيت فيما مر ان تاريخ الناصرة يرجع الى ما قبل عصر العبرانيين ولكن لا يعرف عنها شيء قبل البشارة بالمسيح في السنة الخامسة قبل التاريخ المسيحي المتداول فبعلاقتها به أصبحت من أهم الاماكن المقدسة عند المسيحيين ومطمح أبصارهم واحدى أماكن حجهم . فيها استوطن يوسف البار والعذراء المباركة وكلاهما من أسرة يهوذا من نسل داود الملك من مدينة بيت لحم وفيها بشر الملاك جبرائيل العذراء بالحبل بالمسيح وفيها ظهر الملاك ليوسف . ومنها سافرا معاً الى بيت لحم حيث[1] ولد المسيح واليها رجعا من مصر ومنها كانا يصعدان كل سنة الى اورشليم في الاعياد وكان يسوع يصعد أيضاً اليها بعد سن الثانية عشر من عمره . وفيها صرف ٣٠ سنة من عمره ومنها ذهب الى الاردن ليعتمد من يوحنا ثم عاد اليها وفي مجمعها كان يصلي دائماً وفيه قدم خطاباً مبيناً أتمام النبوات فيه وقصد أهلها طرحه عن الجبل المبنية عليه مدينتهم فتركها واستوطن كفرناحوم ورجع اليها بعد ذلك اكثر من مرة فلم يصادف قبولا حسناً . وربما هي المشار اليها في القرآن في سورة المؤمنين « وجعلنا ابن مريم وأمه آية وآويناهما الى ربوة ذات قرار ومعين » . فالمؤمن بدخوله الناصرة تمثل أمامه صورة المسيح صغيراً بين

---

(١) قرأت في تاريخ للسيح لرينان المترجم الى العربية ان المسيح ولد في الناصرة وهذا من اغرب الاراء

الصغار وتلميذاً في المدرسة ونجاراً في دكانه وعابداً في المجمع او منفرداً على الجبال يتأمل في العمل العظيم الذي أمامه . والى الناصرة منسوب يسوع الناصري ثم دعيت فرقة من المسيحيين في القرون الاولى نصارى ويطلق هذا الاسم الآن في الشرق على كل المسيحيين وقال ارونيموس ان العذراء ولدت في الناصرة وتبعه بذلك كثيرون في عصره

بعد ان اخرب تيطس اورشليم سنة ٧٠ عاد اليهود فعصوا ثانية تحت راية باركوكب على عهد الامبراطور ادريانوس فارسل على اورشليم جيشاً عظيماً أخضعهم ودمر اورشليم سنة ١٣١ ثم جدد بناءها سنة ١٣٦ ودعاها ايليا كبيتوليا وبنى مكان الهيكل هيكلاً لجوبتر وحكم بالموت على كل يهودي يدخل اورشليم فوجه اليهود قواهم نحو الجليل فعظم شأنهم فيها وفرضوا ضريبة سنوية على كل يهودي دفعوا نصفها الى الامبراطور ونالوا امتيازاً ان لا يدخل غير اليهود الى بعض مدنهم منها طبريا وكفرناحوم والناصرة وصفوري . فاحتجبت الناصرة عن المسيحيين ولم يتمكن أحد من الاباء الذين زاروا الارض المقدسة أو أقاموا فيها من دخولها مثل اسكندر فلافيوس واكليندس الاسكندري واوريجانوس (الذي أقام مدة طويلة في قيصرية فلسطين وتوفي في صور سنة ٢٥٤) فلم يأت واحد منهم الى الناصرة وربما لم يدخلوا الجليل كما حدث لانطونينوس الذي جال كثيراً في الارض المقدسة سنة ٢٨٠ وذكر مراحله ما بين دمشق وسكيثوبوليس (بيسان) فانه لم يدخل الجليل . ولم يظهر من كتابات كايوس يوليوس صولينوس الذي كان يكتب سنة ٢٥٠ انه دخل الجليل انما ذكر بحيرة طبريا ولم يذكر مدينة واحدة من مدن الجليل . وفي الخارطة المسماة دي بتنجر لم يرسم فيها من مدن الجليل سوى طبريا . وسنة ٢٥٠ ذكرها العازركلير في مرثاته وذكر ابيفانيوس[١] انه كان في سكينوبوليس عند يوسيفوس كنط طبريا فاخبره ان الامبراطور قسطنطين أعطاه قوة عظيمة من الجند وخوله السلطة ببناء كنائس في مدن اليهود التي لم يقدر أحد ان يدخلها غيرهم وخصوصاً طبريا وديو قيصرية المدعوة ايضاً صفوري والناصرة وكفر ناحوم

---

(١) ابيفانيوس ولد في اليتروبوليس او جت الفلسطينيين سنة ٣١٠ وتوفي ٤٠٣ ويوسيفوس كنط طبريا يهودي آمن بالمسيح . ويظهر ان ابيفانيوس زاره في سكيثوبوليس او بيت شان المعروفة الان ببيسان سنة ٣٤٩ ويظهر ان الكنيسة بنيت بين سنة ٣٣٠ و ٣٣٦

ذكر المؤرخ سوزمينوس ان الملكة هيلانة بنت كنيسة الميلاد في بيت لحم وكنيسة البشارة في الناصرة . ونقل مثل ذلك المسعودي في تاريخه مروج الذهب . وذكره ايضاً عيسى اسكندر المعلوف في كتابه دواني القطوف صفحة ١٢٩ قال « وشيدت فيها زوجته[1] الملكة هيلانة كنيستين احدهما في موضع بشارة العذراء والثانية في محل تربية الخاص » قال الراهب الامبروفانسي الذي كتب سنة ١٦٩٩ ان الملكة هيلانة بنت في بلاد فلسطين اكثر من ٤٠٠ كنيسة وعندي ان ذلك اما مبالغة أو عدم ترو فان الملكة هيلانة لم تأت الى هذه البلاد الا في اوائل سنة ٣٢٦ وعمرها ٧٩ سنة وتوفيت في نفس السنة في مدينة ادريانوم على ضفاف بوغاز القسطنطينية بعد رجوعها من اورشليم وكانت مدة وجودها فيها مشغولة باكتشاف الصليب وذكر ثيودريتوس (ولد سنة ٣٩٣ وتوفي سنة ٤٥٧) . ان قسطنطين ارسل مع أمه تحريراً الى مكاريوس أسقف اورشليم لكي يتفق مع درايلينوس الحاكم في اجراء المقتضي . ان قسطنطين نفسه لم تنته حروبه مع خصومه وأنداده السياسيين قبل سنة ٣٢٤ فلم يتمكن من عضد المسيحية كما يجب قبل هذا الوقت وان يكن قد أظهر ميله اليها من سنة ٣١٣ وعليه لم يكن لامه وقت لبناء مثل هذا العدد من الكنائس لا قبل مجيئها الى هذه البلاد ولا مدة وجودها فيها ولا بعد ذهابها منها وأعتقد انها لم تبن كنيسة في الناصرة . سنة ٤٠٤ زارت الناصرة القديسة باولا الارملة الغنية الشهيرة التي عضدت ايرونيموس بمالها هي وبنتها ستوخيوم وكتبت تقول « ذهبنا الى الناصرة التي هي كاسمها زهرة الجليل »

---

(١) هذا سهو من المؤلف وهو يريد ام قسطنطين لا زوجته فزوجته فوسطة لا هيلانة يستشف من كلامه انه يسند بناء الملكة هيلانة كنيسة في الناصرة الى ايفانيوس قال كان هذا قصده فايفانيوس براء من هذا الرأي . وقد نسب الى الملكة هيلانة كثير مما هي براء منه . قال غيرين « ونحن نعلم من التاريخ ان الملكة هيلانة بنت بين سنة ٣٢٦ و ٣٢٧ كنيسة على تابور وتركت مالا كثيراً للذين يريدون السكنى هناك . قد زار هذه البلاد حاج بوردو سنة ٣٣٣ وكتب عنها وهو يقول ان التجلي حدث على جبل الزيتون بجوار اورشليم . ومع انه لا يعول على رأيه هذا وانما يبنى عليه حقيقة لا ترد وهي انه لو كانت الملكة هيلانة قد بنت على تابور كنيسة بناء على كونه جبل التجلي لاشار حاج بوردو الى ذلك كرأي يخالف رأيه . فالملكة هيلانة لم تبن كنيسة في الناصرة ولا على تابور وقد كثرت الكنائس في العصر البيزانطي « نسبة الى بيزانطية اي القسطنطينية وهو عصر المملكة الرومانية الشرقية الى الفتح الاسلامي » قال فم الذهب ان كل غني كان يبني كنيسة . ثم كثرت في العصر الصلبي ايضاً فقد كان في اورشليم وحدها اكثر من ٤٠ كنيسة في القرن ١٢ — وفي الناصرة الان آثار ست كنائس قديمة

وسنة ٥٧٠ زارها انطونينوس مارتر وقال «أتينا الى مدينة الناصرة ذات الفضائل الكثيرة ولا يزال في مجمعها الدرج الذي تعلم فيه الرب أحرف الهجاء والخشبة التي كان يجلس عليها مع تلامذة صفه ولا يقدر ان يرفعها من مكانها الا المسيحي وعبثاً يحاول اليهود رفعها . وبيت العذراء هو الآن كنيسة « Basilica » وفيها ثيابها ويستمد منها بركات كثيرة وليس في البلاد جمال كجمال المرأة اليهودية الناصرية وهن يقلن ان ذلك هبة لهن من مريم العذراء ويهود الناصرة يحسنون الى المسيحيين بعكس ما هم عليه في غيرها » . بقطع النظر عما في كلامه هذا من الخرافات التقوية فهو من أقدم الشهادات لما كانت عليه الناصرة وسكانها وشدة احترام المسيحيين لها . ولم يتمتع المسيحيون بحريتهم هذه في الناصرة اكثر من ٣٠٠ سنة ففي سنة ٦٣٣ فتح العرب البلاد . وليس لنا عن الناصرة شيء يذكر مدة طويلة بعد هذا الفتح الذي اقتضى سقوط مدن وقيام غيرها . وكانت أحوال المسيحيين بين الضيق والفرج بحسب أطوار الحكام فقد لاقوا بعض التساهل في اوائل الفتح ولكن في سنة ٧٢٥ أمر العباس ابو جعفر المنصور ان يوسم كل غير مسلم بميسم محمي بنار في مواضع مختلفة من جسده فهرب اكثر اليهود والمسيحيين الى قبرس . وقد روي عن اركلف الفرنساوي سنة ٦٧٠ انه ذكر في الناصرة كنيستين احداها كنيسة التربية حيث تربى المسيح وهي مزدوجة الواحدة فوق الاخرى وقائمة على نبع يستقي منه السكان من الطابق العلوي بدلو وبكرات وسنة ٧٢٢ زار الناصرة وليبلد[1] الانكليزي حفيد بونيفاسيوس رسول جرمانيا ونسيب ونما ملك وسكس ولم يذكر الا كنيسة واحدة سماها كنيسة البشارة وسنة ٧٥٠ زارها اركلف الانكليزي أسقف كول فوجدها قرية فيها كنيستان احدها على العين والاخرى فوق مغارة يدعوها بيت العذراء . ويوجد تقرير عن المعاهد الدينية في الارض المقدسة يرجح ان تاريخه سنة ٨٠٨ على عهد هرون[2]

---

(١) في ايام يزيد الثاني من ملوك بني امية . وبعد ان حجز على وليبلد مدة في حمص اجاز له الجولان في هذه البلاد بكل حرية

(٢) كانت الحرية الدينية والامن في مبدا العصر مما لم يكن مثله في العصر الذي يسمونه عصر النور والحرية واليك ما كتبه برنارد الحكيم سنة ٨٦٩ قال « يوجد سلام تام بين المسيحيين والمسلمين . واذا كنت مسافراً ومات جملي او حماري الذي يحمل أمتعتي اترك كل شيء في مكانه بلا حارس واذهب الى اقرب مدينة فاستأجر دابة واعود فاجد عند رجوعي كل شيء كما تركته . وشريعة الامن هي اذا وجد انسان مسافراً و البر او في البحر في الليل او في النهار بدون جواز او علامة من ملك البلاد او اميرها يطرح في السجن الى ان يقدم بينة عن هويته

الرشيد وصديقه شارلمان ذكر فيه انه يوجد في الناصرة دير و١٢ راهباً وعلى أمد ميل منها في المحل الذي أراد اليهود ان يطرحوا المسيح عنه دير وكنيسة لتذكار القديسة مريم فيها ٨ راهبات ومما ذكر فيه عن تابور ان عليه ٤ كنائس و١٨ راهباً وأسقفه ثيوفانوس وسنة ٩٧٥ أخذها زيميس امبراطور القسطنطينية الذي شرع في استرداد المملكة الرومانية ولكن أحد خصيانه سمه باغراء باسيليوس أحد مقربيه فعاد الى القسطنطينية ومات فيها في ١٠ ك ٢ سنة ٩٧٥ وعادت البلاد الى العرب

الفصل الثاني

من بدء عصر الصليبيين سنة ١١٠٠ الى نهايته سنة ١٢٩١

وجد الصليبيون الناصرة قاعاً صفصفاً وليس لنا خبر عن النكبات التي دهمتها اثناء ١٢٧ سنة بين زيميس سنة ٩٧٥ وسيولف سنة ١١٠٢ يظهر ان المسلمين اخربوها وهجروها بعد حادثة زيميس وقد امتازت المدة بعد عصره بشدة مضايقة المسلمين للمسيحيين ومنع حجاجهم من زيارة الارض المقدسة وهذا ما دعا اوربا الى ان تقوم قومة واحدة لاستخلاص الارض المقدسة . وبعد ان اخذوها اعطيت الجليل سنة ١١٠٠ لتنكرد اشهر قوادهم وسنة ١١٠٢ زار سيولف السكسوني الناصرة فوجدها خراباً وبعض اعمدة مطروحة على العين ثم شرع تنكرد في تجديد الناصرة فبنى فيها الكنائس وزينها بافخر انواع الزينة ونقل اليها اسقفية سكيثوبوليس (بيسان) وهي اول مرة جعلت فيها الناصرة اسقفية وكان يتبع اسقفها نائب في طبريا . وقد ذكر غيرين جدول اساقفة الناصرة في عصر الصليبيين وهم (١) برنارد من سنة ١١١٢ — ١١٢٠ (٢) غليوم ١١٢٨ — ١١٣٢ (٣) روبرت الاول ١١٣٨ — ١١٥١ (٤) روبرت الثاني ١١٥١ (٥) اينارد ١١٥٥ — ١١٥٨ (٦) ليونارد ١١٥٨ — ١١٩٠ [١] وسنة ١١١١ حدث نزاع بين برنارد اسقفها

(١) يوجد تباين بين جدول غيرين والجدول المذكور في تقويم الارض المقدسة للاباء الفرنسيسكان فيه . ان اسقفية سكيثوبوليس نقلت الى الناصرة سنة ١١٠٩ او قبلها وهذا قرب الى الصواب وقد ذكر غيرين كما ذكر التقويم ان دانيال الروسي زار الناصرة سنة ١١١٣ . ولكن قد تحققت من الكتب الروسية بواسطة الاستاذ انطون بلان انه كان في فلسطين من سنة ١١٠٦ — ١١٠٧ وقد ذكر حينئذ اسقف لناصرة يؤيد ذلك ان النزاع بين اسقفها الاول

وبين رهبان دير مار بناديكتوس على تابور لانهم انكروا سلطته عليهم فالتأم فيها مجمع سنة ١١١٢ فيه فض هذا المشكل وسنة ١١٢٠ حضر برناود اسقف الناصرة مجمعاً التأم في نابلس وسنة ١١٤٠ التأم في الناصرة مجمع لفض المشكل بين البابا فيكتور الرابع والبابا اسكندر الثالث فان كلا منهما كان يدعي حق الخلافة على كرسي بطرس فحكم المجمع الاسكندر الثالث ونفى دعوى فكتور . وقد كان لرهبان مار يوحنا المعمدان الذين تأسست رهبنتهم سنة ١١٥٠ اليد الطولى في ترقية الناصرة والدفاع عنها قبل مجيء صلاح الدين . وبين سنة ١١٦٠ — ١١٧٠ كتب يوحنا كاهن ووزبرك كتاباً في وصف الارض المقدسة بتدأ فيها من الناصرة لان فيها ابتدأ عمل الفداء وسنة ١١٦٩ حدثت زلزلة شديدة واستمرت تتناوب الاهتزازات مدة ثلاثة اشهر فاضرت بكنيسة البشارة ضرراً عظيماً وسنة ١١٧٠ اصلح الخلل . في ٤ تموز سنة ١١٨٧ كسر صلاح الدين جيوش الصليبيين في موقعة طبريا بين لوبية وقرون حطين وجاء الى الناصرة وطرد الافرنج منها وملكها ولكنه لم يمس كنائسها باذى . قال القاضي بهاء الدين في كتابه النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية « ولقد رأيته حين دخل عليه صاحب صيدا بالناصرة (بعد موقعة حطين سنة ٥٨٣ هـ) فاحترمه واكل معه الطعام ومع ذلك عرض عليه الاسلام فذكر له طرفاً من محاسنه وحثه عليه . وفي ١٩ رمضان سنة ٥٨٦ نزل السلطان على اعلى الجبل (في شفرعم — شفا عمر) ونزل الناس على رؤوس التلال للاستعداد للشتاء والاستراحة من الرحل وفي ذلك اليوم مرض زين الدين يوسف بن زين الدين صاحب اربل مرضاً شديداً بحميين مختلفي الاوقات واستأذن في الرواح فلم يؤذن له فاستأذن في الانتقال الى الناصرة فاذن له في ذلك اليوم واقام بالناصرة اياماً عديدة يمرض نفسه فاشتد المرض ليلة الثلاثاء ثامن وعشرين رمضان وتوفي رحمه الله » وقال « امر السلطان الثقل في اول الليل ان يسيروا الى الناصرة والقيمون فرحل الثقل وبقي الناس . » وذكر في عهدة الصلح بين صلاح الدين والانكتار او ملك الانكليز (ريكاردوس ملك الانكليز) في يوم الاربعاء ٢٢ شعبان سنة ٥٨٨ ان الناصرة وصفورية اخرجتا من عهدة الصلح واعطيتا لصلاح الدين . سنة ١١٩٢ اخذ هوبرت ولترس الانكليزي اسقف سلسبري امراً من صلاح الدين باقامة

ورهبان دير تابور كان سنة ١١١١ • ب بساعة اسقفية غليوم سنة ١١٢٦ • ج ان خلفه روبرت الاول ليوناود وقد بقي الى سنة ١١٨٨ ثم فر الى صور بعد موقعة حطين وسقوط الناصرة . د اساقفة الناصرة الذين اقاموا في صورهم روبرت الثاني سنة ١٢١٦ وهوكو سنة ١١٢٠ — ١٢٣٥ وهنريكس

كهنة وشمامسة من الرطانيين في الناصرة وفي اورشليم وسنة ١٢١٧ اتى اندراوس ملك هنغاريا في الحملة الصليبية السادسة وهاجم حصون تابور فرد عنها وعاد الى بلاده خائباً ومع قربه من الناصرة لم يذكر شيء عنها . وفي ٢٩ آب سنة ١٢١٩ نزل مار فرنسيس الاسيسي من سفينة في مينا عكا وزار الناصرة ومعه بعض رهبان الاخوة الاصاغر الذين تأسست رهبنتهم قبل سنتين وتلاميذه هم الرهبان الفرنسيسكان الذين قاسوا مشقات عظيمة في سبيل عمران الناصرة الاخير وفي ٢٠ شباط سنة ١٢٢٩ استرجعها الافرنج بعد عقد الصلح بين الملك الكامل وفردرك الثاني امبراطور المانيا . وسنة ١٢٤٢ عاثت جيوش جنكيزخان التتري المغولي في هذه البلاد فصارت الى اسوأ حال ثم استردها منهم الخوارزميون فآل ذلك الى تجديد حملة صليبية ثامنة بقيادة لويس التاسع عشر ملك فرنسا وقد كان نصيبه الفشل ولم ينل من بغيته سوى زيارة الناصرة قام من عكا في ٢٣ آذار سنة ١٢٥٠ مع الملكة مرغريت وبات في صفوري وقام منها ثاني يوم الى قانا وتابور ومنه الى الناصرة ولما اشرف عليها نزل عن جواده وجثا على الارض شاكراً الله وصرف فيها عيد البشارة الواقع في ٢٥ اذار ولم يقتذ في ذلك اليوم بغير الخبز والماء وفي ٣٠ ايار سنة ١٢٥٤ حدثت زلزلة توالت هزاتها واضرت بكنائسها وفي السنة التالية اصلح الخلل وسنة ١٢٦٣ جاء السلطان بيبرس البندقداري وحل بسفح تابور وارسل جيشاً هدم اديرة الناصرة وكنائسها وقتل كل الذين لم يعتنقوا الاسلام من سكانها وسنة ١٢٦٩ وصل الامير [1] ادورد الانكليزي بتجريدته الصليبية التاسعة والاخيرة الى عكا وزحف على الناصرة بسبعة آلاف جندي وافتتحها وكان هذا آخر انتصاراته في فلسطين فعاد الى بلاده وملك باسم ادورد الاول وحدث وهو في الناصرة ان علاء الدين عامل الملك الظاهر بيبرس على البلد [2] تظاهر باعتناق الديانة المسيحية فارسل مع رسول يخبر الامير بتنصره

---

(١) أقلع من بورتسموت الى فلسطين في آيار سنة ١٢٧٠ بناء عن وعده للويس ملك فرنسا ولما وصل تونس وجد ان لويس قد مات ولم يكن قد بقي معه الا نحو ١٢٠٠ جندياً ولم يصل جيشه مع كل من انضم اليه الى اكثر من ٧٠٠٠ كان عليه أن يحارب بيبرس بجيش جرار متحمس من كثرة انتصاراته ولما استشار قواده أظهروا خوفهم فقال لهم كفوا فانه لو تركني الجميع فابقى انا وسائسي فوين . ولما أشرف على عكا اضطر بيبرس الى رفع الحصار عنها فهرب الى الناصرة فشيعه اليها وجرت بينهم موقعة خارجها فانتصر عليه واضطره الى الفرار الى مصر ودخل الناصرة باحتفال عظيم ثم بعد ١٥ شهراً اضطر الى العودة الى بلاده بعد ان عقد الهدنة مع العدو لمدة عشرة سنين وعند موته بعد ٣٥ سنة قال لابنه ادفنوا قلبي في الارض المقدسة

(٢) هو باني جسر الملك على أمد نحو ميل منها شمالاً وهو أثر تاريخي مشهور عليه صور أربعة اسود من كل جهة اسدين متقابلين وعليه اسمه وكتابة بتاريخ سنة ٦٧١ هـ (١٢٧٣)

فلما ادخل الرسول الى الخيمة طعنه بخنجر مسموم فهجم عليه الامير وصرعه وطعنه طعنة قضت عليه في الحال . فاسرعت اليذور زوجة الامير اليه واخذت تمص الدم المسموم وتبصقه الى ان اتى الجراح وقص حوافي الجرح فنجا الامير بذلك من الموت وهي من الحوادث المشهورة في التاريخ الانكليزي يتغنون بها . وسنة ١٢٨٣ زاوها بوركهارد وسنة ١٢٩١ اخرج السلطان خليل بن قلاوون بقيه الصليبيين من عكا واجهز على الناصرة وقتل من كان فيها من الافرنج وهدم كنائسها . وفي ١٠ ايار من هذه السنه شاع خبر نقل الملائكة بيت العذراء منها الى اوربا

الفصل الثالث

من نهاية عصر الصليبيين سنة ١٢٩١ الى تكريس كنيسة اللاتين سنة ١٧٣٠

لم تترك الناصرة خراباً بعد طرد الافرنج منها بل استوطنها المسلمون ففي سنة ١٣٢٢ أي بعد ٣١ سنة من نكبتها السابقة زاورها السيد يوحنا ماوندفلي ووصفها بقوله « المدينة التي كانت قديماً عظيمة وجيلة هي الآن قرية حقيرة سكانها أشرار قساة أشد سكان البلاد تعصباً واكثرهم حقداً وقد هدموا كل الكنائس » على انه لا تلك الضربة ولا شر سكانها حينئذ ثنت عزم المتحمسين من المسيحيين وخصوصاً الرهبان عن زيارة مدينة مخلصهم وكعبة حجهم ففي سنة ١٣٤٣ في ايام خليل الاشرف الايوبي سلطان مصر أتت بعثة من الرهبان الاصاغر « Frairs Minors » مؤلفة من ١٢ راهباً الى القدس وسنة ١٣٨٥ اتى البعض منهم الى الناصرة ويظهر انهم تركوها قبل نهاية السنة ولكنهم كانوا يعيدون الكرة المرة بعد المرة ففي سنة ١٤٤١ اتى منهم ايضاً راهب ومعه اثنان من الدوام اقاموا في اطلال كنيسة البشارة ولكنهم لم يلبثوا طويلاً فتركوها سنة ١٤٤٨ وفي سنة ١٤٤٩ وجد استفانوس من غمبنبرغ في الناصرة راهباً واثنين من المسيحيين وسنة ١٥١٦ فتح السلطان سليم الاول هذه البلاد وسنة ١٥٣٣ كان في الناصرة مئة بيت لا سقف لها سكانها مسيحيون لكنهم أشبه بالمسلمين ولم يكن فيها أحد من الرهبان[1] . سنة ١٥٣٤ تأسست في القدس أخوية القبر المقدس للروم الارثوذكس

(١) هذا ما نقله كاستون دي هردي عن رواية السائح كرنين الفرنساوي وهو عندي قول مبهم فكيف تكون بيوت بلا سقف ومن اين اتى المسيحيون واين ذهب سكانها المسلمون والمرجح ان المكس هو المقصود اي انهم مسلمون يشبهون المسيحيين لانهم يشاركونهم في كثير من العقائد المسيحية

وابتدأت المزاحمة بينهم وبين الفرنسيسكان على الاماكن المقدسة وقال الاب برنابا انه في سنة ١٥٤٨ محي كل اثر للرهبان في الناصرة فتركوها وسلموا مفتاح المغاوة الى رجل مسيحي اسمه عيسى على ان يضيء فيها قنديلين على نفقتهم . وفي هذه السنة حاول فيلكس فابري عبثاً الوصول اليها وقد أقام مدة في عكا ليغتنم فرصة الذهاب اليها مع التجار فلم يقدر وفي سنة ١٥٩٨ زارها احد عشر نفراً من السياح ومعهم دليلان مسيحيان من طائفة الروم احدهما من الرملة اسمه عطا الله والآخر من بيت لحم اسمه موسى وثلاثة مكارين مسلمان ومسيحي ولما اقتربوا منها أخذت الصعوبات تعترضهم فرجع المكاريان المسلمان وأحد الدليلين ولما وصلوها لم يجدوا الا بعض اكواخ حقيرة سكانها في غاية التعصب والقساوة وليس بينهم الا اثنان من أصحاب الحرف من المسيحيين . ولما قصدوا النزول الى المغاوة منعهم المسلمون وطلبوا عن كل نفر ليرة فرنساوية وأخيراً ارتضوا بليرة عن الكل ولما انتهوا من العبادة وأرادوا الخروج منعوهم وتهددوهم بالقتل اذا لم يدفعوا مبلغاً عينوه لهم فدفعوه وخرجوا . وقد لاقوا ما لا يوصف من أنواع الاهانات والشتائم . سنة ١٦٠٦ عقدت معاهدة بين السلطان احمد الاول وهنري الرابع ملك فرنسا فوض اليه بموجبها أن يقيم قناصل في المدن فاخذت حالة الرهبان تتحسن من ذلك الوقت . وأول من سمح لهم بالاقامة فيها وعضدهم هو الامير فخر الدين المعني الثاني بعد رجوعه من فلورنسا عاصمة توسكانيا التابعة الآن لايطاليا حيث أقام خمس سنين ملتجئاً من وجه الحكومة التي كانت قد غضبت عليه ففي ١٦ ت ٢ سنة ١٦٢٠ كما روي كوسيموس رئيس الرهبان الفرنسيسكان في القدس استلم الاب توما دي نوفارو من الامير فخر الدين امراً باستلام مغارة البشارة وقد تم له ذلك بمساعدة القنصل الفرنساوي في صيدا فاتت بعثة من الرهبان الفرنسيسكان وسكنوا في بيت رجل من المسلمين الحجارة اسمه خليف الى أن بنوا محلاً لسكناهم بجوار المغاوة . وفي نحو هذا الوقت طلب الرهبان من بطرك الموارنة ان يرسل اليهم من لبنان بعض المسيحيين فارسل يامين احد تلامذة مدرسة رومية من اهدن الجوز فنسله ومن انضم اليهم من جهات أخرى هم أصل طائفة اللاتين في الناصرة . اطلب يا مينية في الباب ٤ اصل سكان الناصرة وبعد هذا الوقت بمدة وجيزة جاءت أسرة مسيحية روم اورثوذكس مع كاهنها من قرية صخره[1] في جبل عجلون وحلت بجوار الطور اولاً ثم استوطنت الناصرة وهم أسرة

---

(١) زرت هذه القرية في حزيران سنة ١٩٠٨ وموقعها طبق اسمها فهو اكمة هرمية الشكل صخرة واحدة

الجليلية وأخذ المسيحيون يفدون الى الناصرة ويستوطنونها . وقد رحب الرهبان الفرنسيسكان بالروم فسمحوا لهم بالعبادة في المغارة في ديرهم الحالي وفي خراب الكنيسة التي على العين حسب طقسهم وبعد مدة استقلوا بالمعبد الذي على العين كما سيأتي تفصيله في الكلام على المعاهد . وسنة ١٦٢١ زار لوس دما السفير الفرنساوي الناصرة فوصفها بقوله « الناصرة قرية في سفح جبل في مكان قبيح المنظر في واد ضيق تحيط به الجبال . أرضها قاحلة حارة لا ينبت فيها شجر لكنها جيدة للحبوب وفيها ٣٠ بيتاً منها ٢٨ للمسلمين و٢ للمسيحيين يدفعون سنوياً ٢٠٠٠ ليرة للامير فخر الدين . وسنة ١٦٢٣ هجم العربان على الناصرة وهدموا كل ما كان قد بناه الرهبان ولكنهم أعادوه بعد مدة وجيزة وفي ٢٤ حزيران سنة ١٦٢٤ بينما كان رئيس الدير الاب يعقوب ويناندوم ذاهباً الى عكا مع اثنين من الرهبان هجم عليهم العرب في الطريق وسلبوهم وتركوهم موثقين في القفر في حالة أقرب الى الموت منها الى الحياة ولكنهم صحوا وساروا الى عكا حيث ضمدت جراحهم . وسنة ١٦٣٠ كان في الناصرة ٢٢ راهباً غير انه في هذا الوقت أخذت تضعف سلطة الامير فخر الدين[1] عضدهم . كان الامير طربيه بن علي الحارثي[2] حاكم اللجون وأحد امراء العرب (المنسوبة اليهم الى الآن بلاد بني حارثة بين بلاد صفد وجبل نابلس) مناظراً للامير فخر الدين وقد استولى على قسم كبير من الجليل والسامرة وساحل البحر من حيفا الى يافا وكان دخله ١٧٠٠٠٠ ليرة يدفع منه للخزينة ٢٤٠٠٠ ليرة فقط فضايق هذا الامير الرهبان نكاية بالامير فخر الدين فسجن سنة ١٦٣٢ الراهب هيلاوي ستة أسابيع ولم يتركهم حتى دفعوا له ٣٠٠٠ فرنك فدية ثم أخذ منهم ١٨٠٠ فرنك لاجل تعليق الاجراس وقال الاب برنابا لانه كان عندهم ساعة ثم ان عامله على صفد غرمهم ايضاً ١٥٩٠ فرنكاً بدعوى انهم نجسوا المكان الذي كان يقيم فيه المسيح وامه باكلهم لحم الخنزير وشربهم الخمر فيه . وسنة ١٠٤٥ هجرية (١٦٣٦) اخذ الرهبان الفرنسيسكان من السلطان مراد الرابع امراً بالاستيلاء على

(١) في سنة ١٦٣٥ قبض على الامير فخر الدين المعني وارسل الى الاستانة وفي ٣ نيسان من هذه السنة قتل وقتل معه كثيرون من ذويه ومريديه واتهم الرهبان الفرنسيسكان من صيدا الى الاستانة بحجة انهم نصروا المعني لانه اتهم باعتناق النصرانية وكان ذلك من جملة الذرائع التي تذرع بها الواشون لقتله

(٢) قبره الآن في جنين . قد قسم الخليفة عمر بن الخطاب البلاد بين القبائل كما قسم يشوع بين الاسباط ولا تزال تطلق على بعض اقسامها اسماء تلك القبائل مثل مرج بن عامر لبني عامر وبلاد حارثة وبني سالم وبني مالك وبني زيد وبني صعب وبني مرة وبني حسن الخ

بعض الاماكن المقدسة منها الاماكن اتي في الناصرة وفي سنة ١٦٣٨ هجم البدو على الناصرة ونهبوها وهرب الرهبان منها الى جبل الكرمل ولم يتمكنوا من الرجوع الا في كانون ثاني سنة ١٦٤١ بعد ان تعهدوا بدفع مال الناصرة والمجيدل وخنيفس وكل الرسوم والضرائب المطلوبة من السكان ومع ذلك لم يكن في الناصرة سنة ١٦٤٤ سوى ثلاثة رهبان يقاسون الاهوال وديرهم مشرف على الخراب وسنة ١٦٤٨ طردهم منها حاكم صفد ابو قادر شيخ قبيلة من العرب ومناظر الامير طربيه وسنة ١٦٥٢ جاء دو بدان الباويزي اليها فوجد انهم قد عادوا اليها منذ خمسة اسابيع فقط وسنة ١٦٨٨ تركوها بسبب خصام شديد بين رابنة الدير وبين المسلمين وفي ١٨ نيسان سنة ١٦٩٦ زارها هنري موندرل الرحالة الانكليزي واقام فيها يومين عند الرهبان وكتب عنهم انهم في رعب دائم من جراء تعديات العرب الذين كانوا مستولين على الجليل [1] . في نحو هذا الوقت عضدهم دويعر حاكم صفد فجعلوا له ولنسله فريضة سنوية قدرها نحو نصف ليرة انكليزية [2] وسنة ١٦٩٨ ارسل بطرك الموارنه مطرانا لاخذ العشر من ابناء

(١) ذكر موندرل باباً من ابواب القدس اسمه باب الناصرة ولا بد ان يكون قد نسب الى الناصرة لانه من جهتها اي من الشمال او لان الناصريين كانوا يدخلون منه انظر المقتطف مجلد ٣٧ سنة ١٩١٠

(٢) في دواني القطوف صفحة ١٢٩ في الحاشية ما يأتي « بعد ان فتك الشيخ زيدان زعيم الظواهرة بالدروز سكنت الناصرة قبيلة اسلامية عرفت باسم حمولة دويعر وبنت بيوتها في محل هذا الدير فابتاعها منها الرهبان المذكورون وكانوا يدفعون له كل سنة ٧٠ غرشا الى ان انتقلت الى مدينة صفد وهي فيها الى اليوم » على ان كل الذين رووا الحادثة قالوا انه اخذ الفريضة مقابل مساعدته للرهبان وليس مقابل بيعه محل الدير وانه كان حينئذ حاكم صفد يؤيد هذا الرأي ان الرهبان ملكوا محل ديرهم وكنيستهم وبنوا فيه ابنية قبل عصر الزيادنة الذي ابتدأ سنة ١٦٨٠ كما ذكر الدواني في المتن من الصفحة المذكورة قال « سنة ١٦٢٠ استأذنوا الامير فخر الدين المعني ان يسمح لهم بترميم كنيستهم القديمة المعروفة بالسنته وهي محل سكنى العذراء فاذن لهم فرمموها وبنوا ديرا بقربها ولا تزال هذه الاسرة في صفد تأخذ الفريضة الى اليوم

وحدث مرة ان الذي جاء ليأخذها احضر معه ابريق ماء زهر فاخذه منه الرئيس ودفع له مطلوبه وقيد ذلك في سجل الدير . ولما عاد في السنة التالية لاخذ مطلوبه وجد رئيسا جديداً فنظر هذا الى السجل فرأى مقيداً فيه ابريق ماء زهر فطالبه به فقال الرجل ليس عندنا هذه السنة ماء زهر فاصر الرئيس على احضاره والا فلا يدفع الفريضة . فصار ابريق ماء الزهر فريضة عليهم مقابل الفريضة التي لهم ففي كل سنة يأتي الرسول من قبل نقيب الشرفاء من هذه الاسرة (وهو الان سنة ١٩١٤ السيد عبد الغني النقيب) ومعه تحرير وابريق ماء الزهر ويأخذ الرسم ولا يزال ذلك الى هذه الساعة وقد قال لي حضرة الخوري الياس البجاني الماروني وكيل حساب الدير ان قيمة ما دفع في صيف سنة ١٩١٣ ثلاثة ريالات مجيدية وربع ونصف مجيدي للرسول .

طائفته الاثنين عند الرهبان فابوا دفعه فحرم احدهم لانه تزوج بدون رخصة منه فرفعوا الامر الى مجمع انتشار الايمان في رومية ملتمسين رد طلب البطرك ورفع سلطته عنهم لانهم لاتين ولبسوا موارنة وتجد صورة هذا الرقيم في الكلام على اسرة يلمين في الباب ٤

لم تنته بلايا الرهبان بنهاية القرن السابع عشر وحسب رواية الاب كبريانوس كانوا في سنة ١٧٠٧ يقاسون الاهوال . وفي سنة ١٧١٦ منعوا من زيارة طبريا والاماكن المجاورة . ولكن بعد بناء كنيستهم الحالية سنة ١٧٤٠ استقر حالهم وابتدأ عصرهم الجديد

الفصل الرابع

من تكريس كنيسة اللاتين الحالية سنة ١٧٣٠
الى حكم ابرهيم باشا سنة ١٨٣١

وهو ثلاثة اجزاء . الجزء الاول تاريخ اربعة حكام وجدوا في هذه المدة في عكا غالباً ولهم تأثير عظيم في تاريخ الناصرة وفي حالة البلاد عموماً وهم ظاهر العمر والجزار وسليمان باشا وعبد الله باشا

١ ظاهر العمر عند الدكتور نصيف قعوار تاريخ ظاهر العمر بخط المرحوم والده القس ميخائيل قعوار وقد قابلته بتاريخ ظاهر كما في دائرة المعارف الجزء ١٢ المطبوع بعد وفاة القس ميخائيل قعوار فوجدت ما في الدائرة يكاد يكون نفس ما في تاريخ القس المذكور سوى بعض تقديم وتأخير فاذا لم يكن ما في الدائرة منقولاً عن تاريخ القس ميخائيل فلا بد أن يكون الاثنان من مصدر واحد

وقد وجدت اسم ظاهر موقعاً في بعض المخطوطات ضاهر وهو خطأ . وتنسب أسرته اليه لانه أشهر افرادها فيقال لهم الظواهر ويقال لهم أيضاً الزيادنة وفي هذه التسمية قولان . الاول انهم منسوبون الى زيدان جد ظاهر ووالد عمر وانه كان من قبائل عرب الطائف في الحجاز أمحلت بلاده سنة ١٦٩٠ وجاء عرابة البطوق بانويه صالح وطلحة وهي من مقاطعة الشاغور وكان مستولياً عليها أسرة درزية تسكن قرية سلامه شديدة

وقد عرض الرهبان مرة ان يدفعوا لهذه الاسرة ٢٠٠ ليرة فرنساوية صفقة واحدة بدل هذه الفريضة السنوية فابو ؟

الكره للمسلمين والنصارى فوالت زيدان ثم انتقضت عليه ففتك[1] بها وتولى مكانها من سنة ١٦٩٨ — ١٧٠٨ وأثبت ولايته عليها قبلان[2] باشا المطرجي والي صيدا ثم وسع نطاق بلاده بحروب كثيرة فصارت سبع مقاطعات وهي صفوري ولوبية والشيخ داود وطرشيحا وصفد وعتليت والدامون وتوفي سنة ١٧١٧ وتولى مكانه ابنه عمر وهذا توفي ايضاً سنة ١٧٣٧ « أنظر دواني القطوف صفحة ١٣٠ » والقول الثاني انهم منسوبون الى بني زيدان عشيرة كبيرة كانت من سوائل الاردن وبحيرة طبريا فقوي أمرها وعظمت شوكتها حتى استولت على تلك الانحاء فلما توفي عمر اقتسم البلاد أولاده وأخوه فكانت صفد وما يليها لظاهر . وما لبث قليلاً ان ضم اليها طبريا « دائرة المعارف » والذي رواه لي الحاج ظاهر الاسعد من هذه الاسرة هو حسب رواية الدائرة . وقال ان الجد الاول الذي أتى عرابة اسمه احمد عز الدين والد[3] عمر

---

(١) ويروى في سبب فتكه بها الرواية الاتية ـ ارسل شيخهم يخطب لعبده زوجة من خيرة اسر عرابة فكبر عليهم الامر فاستشاروا نزيلهم زيدان فاشار بمجاراتهم ولما اتوا لاخذ العروس قام عليهم بمن معه اثناء الوليمة وقتلهم وتعقب من فر منهم الى قرب الراحة واجهز عليهم وهناك جبل يدعى جبل الكمالة يقال انه منسوب الى هذه الحادثة . وينكر البعض نسبة هذه الرواية الى اسرة درزية وينسبها الى اسرة متوالية وفي اخبار الاعيان صفحة ٣٥٩ ـ ٣٦٢ ان الامير بشير الاول الشهابي قد ضرب المتاولة من بني علي الصغير في بلاد بشارة مرتين الاولى سنة ١٧٠٠ وولى ابن اخيه الامير منصور على صفد وجعل تحت يده ابا ظاهر عمر الزيداني للشهور شيخاً على تلك الديار لانه قيسي وسنة ١٧٠٢ توفي الامير منصور فابقى الامير بعده الشيخ عمر الزيداني والياً . والمرة الثانية سنة ١٧٠٧ فكسرهم ايضاً عند قرية النبطية واقام عنه نائباً على ديارهم محمود ابي هرموش الدرزي فيظهر من هذا ان العداوة كانت من بدء تاريخهم بينهم وبين المتاولة وليس بينهم وبين الدروز ويؤيد هذا انهم قيسية والمتاولة المذكورين يمنية

(٢) في اخبار الاعيان صفحة ٣٥٩ ارسلان باشا المطرجي

(٣) في تاريخ فلسطين لعمر صالح وخليل طوطح المطبوع سنة ١٩٢٢ عن اسرة الظاهر ما لم اقرأه في كتاب سواه ولم يروه لي احد قالا « اما الشيخ ظاهر العمر فان اصله من الحجاز لجاء اجداده الزيادنة في الفتح الاسلامي الصلاحي (نسبة الى صلاح الدين) وكانت اقطاعاته خمس قرى وهي بيت اكسا والنبي صموئيل والجيب وبيت نابالا وبيت حانينا فسكنوا في القرية الاولى ثم رحل جدهم زيدان ونزل في شفا عمر فاكرمه محافظ القلعة وظل يتقدم الى ان تعين ولده عمر على

٢ لم يرق في عيني الدولة نفوذ الزيادنة فجهزت لمحاربتهم جيشاً وقبضت على مصطفى اخي ظاهر وشنقته بدمشق ولم تظفر بظاهر الذي كان قد زادت شهرته واتسع نفوذه قبل وفاة أبيه ففي سنة ١٧٣٧ تحصن في طبريا وفي سنة ١٧٤٢ حاصره فيها سليمان باشا العظم حاكم دمشق فعاجلته المنية عند أسوارها وقيل ان ظاهراً وشى ببعض اتباع الباشا فدس له سما فقتله . ثم قتل ظاهر أخاه وعمه الاذين كانا يزاحمانه على السلطة وسنة ١٧٤٩ وعمره ثلاث وستون سنة استولى على عكا وجعلها عاصمة حكمه وشرع في تحصينها وقد أرخ الخوري نقولا الصائغ بناء سورها فقال :

سور منيع عاصم عكا فما تغتال اذ قد عيد منها الداثرُ
من ظاهر العمر الذي اشتهرت له بين البرية أنعم ومآثرُ
تمت محاسنه فيرنو ناظر في حسن مبناه ويخسأ ناظرُ
لما بناه الشيخ ظاهر عنوة اعناه تاريخ بناه ظاهرُ

فدد رواق الامن ووسع نطاق التجارة وحالف قبائل البادية وأزوج بنيه ببنات شيوخهم وقرب اليه مشايخ البلاد وأطلق الحرية الدينية بقدر ما تسمح ظروف الحال حينئذ فاخذ المسيحيون يفدون الى بلاده من شرقي الاردن ومن جزائر البحر ولا تزال بعض بساتين عكا تعرف ببساتين القباوسة وجعل للافرنج في عكا نزلاً خاصاً بهم وهو المعروف الى الآن بخان الافرنج واتحد معه المتاولة الذين كانوا يذوقون الظلم ألواناً من والي صيدا . فعلت كلمته واعترفت له الدولة ولاولاده من بعده بالولاية على جميع بلاد الجليل وسنة ١٧٥٧ فتك البدو بستين الف من قوافل الحجاج وباعوا ما غنموه في أسواق عكا وكان موالياً لقرصان مالطة ويتظاهر للدولة بعداوتهم فيرسل السفن لمطاردتهم وهي فعلاً تساعدهم . وسنة ١٧٦٤ أجار علي بك الكبير حاكم مصر الفار من وجه الدولة وطلب من الدولة مالاً لتحصين حيفا فحصن به عكا فجلب بتصرفه هذا نقمة الدولة عليه وصممت على اذلاله فولت عثمان باشا الصادق الكرجي على الشام وهو

عكا ثم خلفه ابنه ظاهر المشهور فاتفق مع المتاولة وخالف الدولة » . يعرف الزيادنة في بيت اكسا الان باسم بيت الخطيب والذي اراه ان السيد عمر صالح نقل ذلك عما رواه له الشيوخ واهل الخبرة واخاف ان يكون قد التبس عليهم كون اصل ظاهر العمر زيداني وسكان القرى المذكورة زيادنة فالفوا رواية تدل على وحدة الاصل وقد لا تكون بينهما قرابة سوى الاتفاق في الاسم فقد وجدت مثل ذلك كثيراً اثناء بحثي عن اسر الناصرة ومع ذلك فقد دونت هذه الرواية مع الروايات اعلاه تاركا لغيري تمحيصها انما اقول ان قلعة شفاعمر بناها عثمان بن ظاهر ١٧٧١

أحد مماليك سليمان باشا المظم وكان قد غدو بهـذه الاسرة وصادرها . ووسعت الدولة سلطته الى تخوم غزة فولى أحد أولاده محمد باشا طرابلس الشام والآخر درويش باشا صيدا . وكان الشيخ ظاهر آمناً جانبه لسابق عهد بينهما ولكن جواسيس ظاهر في الاستانة انبأوه بجاية الامر وبلغه وهو محاصر ولديه علياً وعثمان في دير حنا ان عثمان باشا خارج بجيش عظيم بحجة جباية الاموال والحقيقة لكي يفتك به فطلب مواجهـة ولديه وأخبرهما بالواقع فسار علي فوراً وكبس جيش عثمان بجهـات نابلس وشتت شمله وذلك سنة ١٧٦٥ . وسنة ١٧٧٠ أعاد عثمان باشا الكرة فكسره ظاهر بجوار يافا واستولى على اللد والرملة .وفيها نبذت متاولة جبل عامل طاعة درويش باشا والي صيدا وأخذوا يمتدون على أطراف بلاد الامير يوسف الشهابي فهاجهم باكثر من عشرين الفاً من جنده وجند درويش باشا وكسرهم فطلبوا منـه الصلح عن يد ظاهر العمر فأبى فحنق ظاهر وانضم جيشه الى المتاولة فكسره واستولى على صيدا وأقام فيهـا الدنكزلي حاكماً من قبله . وكان علي بك الكبير حاكم مصر أخص أصدقاء ظاهر العمر فارسل لنجدة صديقه جيشاً بقيادة محمد بك أبي الذهب فاتى بجيشين من جيوش ظاهر احدهما جيش الصفدية بقيادة ولده علي والاخرى جيش المتاولة بقيادة ناصيف النصار وحاصرت هذه الجيوش دمشق وبعد أن كادت تفتحها انصرفت عنها الجيوش المصرية لاتفاق سري بين أبي الذهب وعثمان باشا . ومن ثم جمع عثمان جيشاً كثيفاً من جنده النظامي ومن دروز لبنان بقيادة علي جنبلاط ونحو ٢٥٠٠٠ بقيادة الامير يوسف الشهابي فانتصر ظاهر على هـذا الجيش[1] بجوار الحوله وتوفي عثمان باشا الصادق الكرجي في نفس السنة . وقدم عثمان باشا المصري والياً على دمشق . فطلب من الامير يوسف أن يضرب ظاهر العمر ووجه اليه خليل باشا الدالي والي القدس ومعه الجزار وانضم اليهم والي مدينة كركوت . فجاءوا وحاصروا صيدا بثلاثين الف جنـدي فاستأجر ظاهر سفناً روسية كانت راسية في مينا حيفا بست مئة كيس وطلب منها أن

---

(١) في تاريخ جودت باشا ان عثمان باشا فر الى حلب ودخلت الجيوش المتحدة دمشق وانما اسماعيل بك احد القواد مع ابي الذهب ابان له قبح السياسة بالاتحاد مع ظاهر العمر الموالي لامبراطور الروس ضد الدولة فقفل راجعاً رغماً عن اوامر علي بك التي وصلته حينئذ فيها يامره بالبقاء في الشام ولما عاد سأله عن سبب رجوعه فاخذ ينحي باللوم على ظاهر العمر فارسل يعاتبه حتى اضطر ظاهر الى ارسال ابنه عثمان فاظهر لعلي بك حقيقة حال ابي الذهب ولم يطل الوقت حتى عصى عليه ابو الذهب ففر هو وعثمان الظاهر الى عكا

تذهب وتضرب جيش الاعداء من البحر وذهب هو وعلي بك الكبير ضيفه فكسر جيوش الاعداء وأنقذ المدينة وكان أهل يافا ونابلس قد نبذوا طاعته فذهب مع صديقه علي بك وفتح يافا بعد حصار ثمانية أشهر من اول حزيران سنة ١٧٧٢ الى اول شباط سنة ١٧٧٣ وبلغ علي بك بعد فتح يافا ان أحوال أبي الذهب متضعضعة فرجع برجاله الى مصر لاسترجاع سلطته فيها ولم يكن ما بلغه الا حيلة من ابي الذهب قصد بها جذبه الى مصر حيث لاقى حتفه فخاف الشيخ ظاهر لخسارته صديقاً صدوقاً ولوقوعه بين عدوين لدودين أبي الذهب في مصر وعثمان باشا في الشام ولكن عاد الحظ فأسعده بموالاة الامير يوسف الشهابي لانه اختلف مع عثمان باشا الذي ضم الجزار اليه وعضده. وسنة ١٧٧٤ ضربت جيوش الحليفين جيش عثمان باشا في البقاع. وكان الشيخ ظاهر قد قاوب التسعين من عمره وملّ الحروب فسالم الدولة ولكنه أغضب بذلك أولاده الذين كانوا ينزعون الى الاستقلال فتركوه وتحصن علي في الخليل واحمد وسعيد في نابلس ولحق عثمان بعرب الصقر فقصت جوانح الشيخ واختلت الاحوال

٣ وسنة ١٧٧٤ جاء أبو الذهب لفتح عكا ففر الشيخ الى جبال صفد ولكن المنية عاجلت أبا الذهب وقيل ان ظاهراً أغرى أحد المقربين منه وجعل له ٥٠٠ ديناراً فدس له سماً. وقيل انه مات بداء خبيث فرجع الجيش المصري الى بلاده وقد أرخ موته السيد احمد البربير بقوله:

لما دنى كل المنى والهم عن قلبي ذهب
والسعد أقبل ظاهراً ارخت مات ابو الذهب

ثم عاد الشيخ الى عكا ولم يكد يستقر فيها حتى ارسلت الدولة سنة ١٧٧٥ سفناً بقيادة حسن باشا قبطان للفتك به فجاء وحاصر صيدا اولا ففر الدنكزلي حاكمها الى عكا فجمع الشيخ مجلساً حربياً للمداولة فكان من رأي الدنكزلي ارضاء حسن باشا بالمال فعارضه ابرهيم الصباغ كاتب الشيخ وموضع ثقته فقال من اين لنا المال . وهب انا وجدنا المال هذه المرة فمن يكفل لنا ان لا يطلب منا مضاعفه بعد بضعة ايام ونصبح كلما اتى باشا نسترضيه بالمال فليس عند الشيخ الا سيف يلمع ونار تستطع . فاشتد اللجاج بينهما فاخذ الشيخ جانب الصباغ وخرج الدنكزلي غاضباً وهو حينئذ برجاله المغاربة وكن الشيخ في الدفاع وليس هي الا بضع ساعات حتى اخذت سفن حسن باشا تضرب عكا فلم يبد معظم القلاع مقاومة فعلم الشيخ ان المغاربة خانوه ففر من شباك قصره في الجهة الشرقية. وفيما هو بين البساتين اطلق عليه احد المغاربة عياراً نارياً ارداه قتيلاً

وكان قد ناهز التسعين من عمره وحمل رأسه الى حسن باشا فسأله كم لك في خدمة الشيخ قال منذ صباي فقال ان كانت هذه امانتك لمن رباك فمن يثق بك وقتله وكان ذلك سنة ١١٧٦ . اما ابرهيم الصباغ الذي اشتهر بدهائه وحنكته وكان موضع ثقة ظاهر فقيل فيه انه كان بخيلاً يحتكر الاعمال ويكنز الاموال فكان جزاؤه مصادرة امواله كلها وقيل انه اقتضى ثمانية رجال لحمل احد صناديق المال . ثم اخذه حسن باشا معه الى الاستانة وشنقه على سارية مركب . اما الدنكزلي فارسل واليا على غزة وارسل معه من دس له السم في الطريق فمات . وقبض على سعيد واحد ولدي ظاهر وقتلهما وحاصر علي في دير حنا ولم يتمكن من اخذه الا غدراً اذ ارسل اليه احد المغاربة مدعياً انه فار من وجه عثمان باشا فقتله وقدم رأسه الى الجزار الذي تولى عكا مكان ظاهر كما سترى . اما عثمان بن ظاهر فاحبه حسن باشا واخذه معه الى الاستانة وكان عالماً اديباً وشاعراً بليغاً وهو الذي بنى قلعة شفا عمر سنة ١١٨٢ (١٧٧١) وفوق العتبة العليا للبايكة الوسطى في الطابق السفلي الابيات الآتية

قف على دار بها الحسـ ـنى تجلت بالزيادة
دارة البدر بها اللـ ـيث استوى والعود عادة
شادها عثمان ذو الاحسـ ـان من اعطي السيادة
فانظر التاريخ سهلا هـذه دار السعادة (١)

وكان عثمان محبوباً من الجميع لادبه ودماثة اخلاقه. ترك مرة بيت والده لخلاف بينهما وذهب الى عرب الموالي وهم الذين منهم هولو باشا وعزة باشا العابد صاحب النفوذ عند عبد الحميد فقالت احد جواريهم واسمها زعفران في عثمان

عقب عثمان ما نسوى جديدين (نوع عمة) ولا نحرز من التاجر جديدين (من الثياب) انا لاذبح لوجه الله جديدين (ضحايا) متى عثمان في الديرة التقابا

(١) وسنة ١٩١٠ هدم حسني افندي مدير شفاعمر وهو الباني الاصل بعض اجزاء القلعة وبنى بحجارتها مدرسة وقد كلف قلع الحجارة ونقلها اكثر من ثمنها وقد هدمت الجهة التي فيها حجر التاريخ وفقد هذا الاثر التاريخي على ان حسني افندي رمم اجزاء اخرى من السرايا وقد اجمع اهل شفاعمر والناحية على مدحه لانه من خير المديرين الذين حكموا شفا عمر . كان في اواسط ١٩١٨ وكيل قائمقام في الناصرة وعاد الى شفا عمر قبل الاحتلال الانكليزي وفر يوم احتلوها في ٢٤ ايلول سنة ١٩١٨ وكنت حينئذ هناك وعدت في نفس النهار الى الناصرة ماشياً

وروى له القس ميخائيل قموار بيتين قالها عند ما انزلوه في السفينة وقد لحظ من اعدائه شماتة به

ألا يا شامتون بنا أفيقوا سيلقى الشامتون كما لقينا
فما عاداتنا جبن ولكن منايانا ودولة آخرينا

تلك كانت خاتمة حكم هذه الاسرة وخاتمة حياة كبيرها ظاهر العمر ذلك الرجل الذي مرت على سوريا احقاب طوال لم يقم فيها مثله ولم يشبهه فيها باطواره واحواله في ما ولي من زمانه الا الامير بشير الشهابي الكبير الذي تولى لبنان بعد وفاته باثني عشر سنة فكانه درس اخلاقه فتخلق بالكثير منها . واليه يعود الفضل الاعظم في عمران الناصرة الاخير بتساهله مع المسيحيين كما سيجيء

٢ ـ الجزار من سنة ١٧٧٦ ـ ١٨٠٤

١ ـ اسمه احمد ولقب بالجزار لجوره وكثرة الذين قتلهم ظلماً تشبيهاً بجزار الغنم . ولد سنة ١٧٢٠ في احدى قرى البوسنة ولما بلغ السنة السادسة عشر من عمره اعتدى على عرض امرأة اخيه ثم فرّ من وجهه الى القسطنطينية حيث اشتدت فيه الفاقة فباع نفسه لاحد النخاسين[1] وهذا باعه في مصر فدخل في سلك مماليك احمد بك ابي الذهب الذي وجد فيه آلة مناسبة لاتمام مقاصده الاثيمة بقتل اعدائه ويرجح انه هو الذي لقبه بالجزار بعد موقعة فتك فيها بالعرب فتكا ذريعاً فولاه مدينة دمنهور . وطلب منه يوماً قتل صالح بك الكاشف مناظره فكان يتاذل في اتمام الامر لا شفقة منه بل لانه كان يرى في صالح بك الاهلية في حكومة مصر اكثر من ابي الذهب فكان يرجو ان يرتقي بواسطته . فقضى ابو الذهب ماربه عن يد غيره فخاف الجزار وفر في صباح قتل صالح بك الى القسطنطينية فلم يلق نجاحاً ولكثرة دسائسه فر منها الى سورية وأتى سنة ١٧٧٠ الى دير القمر وكان حاكم لبنان حينئذ الامير يوسف الشهابي فاخذ يتردد على قهوة الميدان قرب مسكن الامير في اوقات معينة طمعاً في ان يراه الامير فكان له ما اراد

(١) وفي تاريخ جودة باشا ما ملخصه انه كان حلاقاً فكان يتردد في الاستانة على علي باشا ثم جاء معه الى مصر سنة ١١٦٩ (١٧٥٦) ولما استقل علي باشا بحكومة مصر كان يعتمد عليه وعلى ابي الذهب وعلى صالح بك . ثم طلب منه ومن ابي الذهب الفتك بصالح بك فابى فتظاهر بسروره منه وقال قصدت امتحن امانتك لاصدقائك ثم أسر الى ابي الذهب ان يقتل الجزار ايضا ولما قتل ابو الذهب صالح بك فر الجزار

فاستدعاه الامير اليه واوصى به كاتم سره الشيخ غندور الخوري وبعد قليل صار اقرب الى الامير من كثيرين من رجاله فارسله الى بيروت وعين له نفقة من كمركها ولم يطل الوقت حتى تركها وترك خدمة الامير وذهب الى عثمان باشا والي دمشق وخصم ظاهر العمر فضمه عثمان باشا الى جيش خليل باشا والي القدس الذي طلبت منه الدولة ان ينضم الى عثمان لخضد شوكة ظاهر العمر الذي انتصر بجنده وبالسفن الروسية على جيوش ثلاث ولاة والي الشام ووالي القدس ووالي كركوت مع جيوش الامير يوسف كما مر ثم جاء مع مدير عثمان باشا الى بيروت وكان الامير منصور الشهابي يكره الجزار فلما علم بقدومه سنة ١٧٧١ الى بيروت وشى مغربياً ليقتله فكمن له في الحرش واطلق عليه الرصاص فجرحه في عنقه ولم يقتل فاحضر له الامير يوسف جراحاً وداواه حتى شفي وسنة ١٧٧٢ جعله الامير والياً على بيروت رغماً عن تحذير عمه ومشيريه [1] اياه من غدره ولم يطل الوقت حتى بدت دلائل عصيانه بترميم الاسوار وخزن الميرة واعداد الذخيرة فارسل اليه الامير ينهاه عن عمله ويذكره بحسن صنيعه معه فطلب الجزار مواجهته فاجتمعا في المصيطبة قرب بيروت فاظهر الجزار كل تواضع وتلطف واقنع الامير انه لا يعمل ما يفعله الا لمصلحته وطلب منه ان يمهله اربعين يوماً فيترك المدينة ويسلمه اياها ورجع كل الى مكانه وعند نهاية الاربعين يوماً طلب منه الامير ترك المدينه فابى واشهر العصيان . . فطلب الامير من ظاهر العمر ان يساعده على طرده وكانت الامبراطورة كاترين امبراطورة الروس قد امرت قائد سفنها في بحر الروم ان يعضد ظاهر العمر وكان الاسطول حينئذ في قبرس فاستدعاه ظاهر فجاء وشرع يضرب بيروت بالقنابل وبعد حصار اربعة اشهر طلب الجزار من ظاهر ان يستلم هو المدينة على شرط ان يخرج بمن له سالماً فارتضى واستلم المدينة وانصرف قائد الاسطول بعد ان قبض ثلاث مئة الف غرش . فاخذ ظاهر الجزار معه الى عكا واكرمه ثم سلمه بعد مدة وجيزة قيادة فرقة من جيشه وبينما هو في مهمة في غزة فر الى معسكر عثمان باشا الذي كان قد خرج ايضاً لضرب ظاهر العمر فلم يحفل به و سنة ١٧٧٥ قدم حسن باشا بالاسطول العثماني الى صيدا للقضاء على ظاهر العمر فذهب الجزار [2] اليه فسر منه جداً واستعان كثيراً باختباراته وشجاعته

---

(١) في تاريخ جودت باشا ان ابا الذهب كتب الى الامير يوسف يحذره من غدر الجزار ووعده بمئتي الف ريال اذا قتله وارسل رأسه الى مصر فابى

(٢) في دوائر القطوف صفحة ٢٧٥ ان الجزار ذهب بنفسه الى الاستانة وسعى بظاهر العمر

٢ ـ بعد قتل ظاهر سنة ١٧٧٦ ولي حسن باشا الجزار ولاية صيدا من املاك ظاهر . فخاف الامير يوسف الشهابي من دسائسه وصرح بذلك لحسن باشا واظهر له فساد اخلاقه فقال له كن مطمئناً فسأذيقه كاس المنون عن قريب وبعد ان انهى حسن باشا مهمته بالقضاء على آل ظاهر العمر عاد الى قبرس . ولم يكد يصلها حتى جاء الجزار واستولى على بيروت فارسل الامير وانبر حسن باشا فامره بتركها فتركها وبينما هو عائد الي صيدا باغتته جيوس النكدية في الطريق بامر الامير فشنت شملهم فاعتذر الامير ان ما جرى لم يكن بعلمه وقد اضطر الامير في نفس السنة ان يطلب مساعدة الجزار على الامراء اللمعية الذين ابوا دفع المرتب عليهم فكانت النتيجة انه عاد واستولى على بيروت واخذ يدس الدسائس ويلقي بذور الشقاق بين امراء ومشائخ لبنان حتى كاد يفني بعضهم بعضاً وصار الآمر المتسلط يعزل من يشاء ويولي من يشاء وصار يبيع امارة لبنان بالمزاد والامراء يتسابقون الى مرضاته وابتياع الرتب وعمدوا الى سلب الرعية لدفع مايفرضه عليهم الجزار وكان احدهم حين يعجز عن تأدية المطلوب يرهن عنده بعض اصدقائه او اقاربه او افراد عائلته حتى امرأته كما فعل الامير بشير الكبير والشيخ بشير جانبلاط (انظر اخبار الاعيان في جبل لبنان صفحة ٤٤٤) وقد رأت الدولة في الجزار آلة مناسبة لاخضاع البلاد اخضاعاً فعلياً لسلطنها فرقته الى رتبة الوزارة ووسعت سلطته حتى امتدت من الشام الى عريش مصر . وقد جعل همه قتل ومطاردة كل من ينتمي الى ظاهر العمر من آله وحلفائه . وكان وهو في جهات دمنهور قد عرف قبيلة كبيرة من العرب تعرف ببني عون او العينونية فاستدعى اليه نحو سنة ١٧٧٨ عليًّا ابا اسماعيل احد مشائخهم فجاء معه اكثر من ٢٠٠ خيال من عشيرته وعرفوا بالهوارة وهم ليسوا منهم فالهوارة قبيلة اخرى من العرب تسكن صعيد مصر انما اطلق الجزار على العينونية اسم هوارة تشبيها لهم بالهوارة الشجعان او لانه جعلهم هوارة اي جماعة من العسكر غير منظمة فكان العينونية او الهوارة عوناً كبيراً للجزار بالقضاء على آل زيدان وحلفائهم العرب

٣ ـ ليس من موضوعنا التوسع في تاريخ الجزار وما هو الا عبارة عن مجازر ومظالم ومفاسد وشرور . وكانت صفاته واعماله احدى الحجج التي تذرعت بها فرنسا لفتح هذه البلاد بقائدها الشهير نابوليون الاول . ففي ١٢ آذار سنة ١٧٩٩ حصرت الجزار في عكا

فاعطي ولاية صيدا وعكا وبعثت الدولة معه احد عشر مركباً بقيادة حسن باشا غازي وفوضت اليهم قتل ظاهر

ولكن أخصامة الانكليز قضوا عليه بالرجوع كما هو مشهور ففي ٢٠ ايار من تلك السنة ترك عكا وترك فيها الجزار يكمل تمثيل رواية ظلمه وإثمه غائصاً في الدماء البريئة الى أن مات سنة ١٨٠٤ وعمره ٨٤ سنة ولم يترك ولدا فارسلت الدولة معتمداً من قبلها اسمه راغب افندي لحجز متروكاته وتصرف بها حسب ارادتها . وقد وفاه الشيخ مصطفى الرومي في التاريخ حقه فقال

هلك الجزار فلا عجب ومضى بالخزي وبالاثم
وبميتته الباري عنا ارخ قد كشف يد الظلم
سنة ١٢١٩

وفي الجهة الغربية من ساحة جامع الجزار في عكا بجوار المسجد قبة فيها قبره وقبر سليمان باشا وقد كتب على ضريحه « هو الحي الذي لا يموت هذا قبر المرحوم له المحتاج الى غفران ربه الواحد العزيز الحاج احمد باشا الجزار عليه رحمة العزيز الغفار سنة ١٢١٩

٤ وقد ساءت في شيخوخة الجزار أخلاقه وزاد جوره فأخذ الناس يفرون من وجه الى جهات[1] أخرى واليك جدولا ببعض فظائعه

١ شنق الامير يوسف الشهابي في عكا وهو سيده والمحسن اليه

٢ سجن الامير بشير الكبير عشرين شهراً في عكا ولولا وساطة بعض رجال الدولة لم يكن حظه خيراً من حظ الامير يوسف

٣ قتل موسى ورزق لانه بلغه أنه وجد في حقله كنزاً لم يقر به

---

(١) روى لي بولس افندي قعوار عن أبيه عن جده قال : ان جده اسطانس قعوار وآله هاجروا الى قرية تبنه في جبل عجلون . والبياطرة من المسلمين هاجروا الى قرية مجاورة لا يذكر اسمها واختلفوا مع أهل القرية اختلافاً أدى الى أن استنجد أهلها شديد الرباع شيخ تبنه فسار لنجدتهم ولم يكد يخرج من القرية حتى رأى اسطانس قعوار وربعه خلفهم فظنهم نجدة له ولكنه علم انهم نجدة البياطرة ضده فاستغرب ذلك وقال : كيف هذا وهم مسلمون وأنتم نصارى فاجابه : بل نحن اخوان وأولاد وطن واحد وكان الاولى بك أن تدعونا لنذهب معاً للصلح لا للحرب . ثم رجعوا جميعاً وبعد بضعة أيام دعا اليه اسطانس قعوار وقال له : هذه البلدة لا تسعنا وتسعك فاما أن تهجرها أنت او نحن فهجرها هو وآله الى السلط ثم رجعوا الى الناصرة في أول حكم سليمان باشا الذي أمنهم وأحسن اليهم

٤ قتل مائتين وثلاثين رجلا من أرباب الحرف والصنائع ولم يعلم أحد ما هو ذنبهم وأمر بتركهم ثلاثة أيام بدون دفن ثم دفنت فضلات الوحوش

٥ عند ما كان يضيق سجنه بالمسجونين كان يأمر بقتل بعضهم ليفسح محلا لغيرهم من الاسرى واذا احتاج لقيد يقيد به سجيناً جديداً أمر بقتل سجين قديم وأخذ قيده . ومن الذين قتلهم ليعطي محلهم في السجن لغيرهم أولاد عطية من دير القمر تجار بين بيروت ومصر طرحت الاقدار سفينتهم في ميناء عكا وجاء أخوهم لكي ينقذهم فضمه اليهم

٦ صادر عائلة السكروج صاحبة النفوذ عنده ثم أبادها وفعل مثل ذلك بابراهيم القالوش من كاثوليك صفد

٧ فقأ عين حايم فارحي اليهودي أمين خزنته وأقدر رجاله لانه رأى فيها غمصاً . وكانه عاد فرأى أنفه طويلا فجدعه وقيل صلم أذنه أيضاً

٨ شوى ٣٧ امرأة من نسائه وسراريه بعد رجوعه من الحج سنة ١٧٩٥ لانه شك في أمانة احداهن بتهمة أنها تحب أحد مماليكه وكان قد رأى باقة زهر معه ثم وجدها عندها فكان يأتي اليه الخصي باحداهن فيقبض على عنقها ويطرحها على وجهها ويدوس على ظهرها ويضغط على رأسها في الموقد المضطرم بالنار حتى يتم شيها وتلفظ روحها فيأمر برفعها واحضار غيرها الى أن انتهى منهن جميعاً . وكأنه رأى أن يكفر عن سيئاته بالحج فكان يحج كل سنة

٣ سليمان باشا من سنة ١٨٠٤ الى سنة ١٨١٩

سليمان باشا أصله كرجي مسيحي خطف صغيراً وصار من مماليك الجزار ثم تبناه وأقامه أميناً على بيته حين سافر الى الحج ولما رجع ووقعت في نفسه الريبة من نسائه واتهم مماليكه قصد أن يبيدهم عن آخرهم فوجه سليمان واسمعيل الكردي لمحاربة جبل لبنان وهو مضمر لهم الشر أما المماليك الآخرون وعددهم نحو أربعين لما علموا بمقصده عصوا في أحد الابراج ثم فروا ونجوا ولما بلغ سليمان واسمعيل قصده وهما بعد في صيدا وجها بالجيش لمحاربته فوجدا صور مقفلة في وجههما فتحققا سوء نيته ففتحاها وتوجها الى عكا وحاصراه وضايقاه فعمد الى الحيلة واستمال اليه اسمعيل الكردي ففر سليمان باشا من وجهه والتجأ الى الامير يوسف الشهابي في دير القمر ويظهر أن الجزار عاد فعفى عنه لاننا نجده سنة ١٨٠١ والياً على صيدا من قبل الجزار وعند موت الجزار كان هو في الحج وكان حينئذ حايم فارحي القيم على بيت الجزار فاخفى موته ست وثلاثين ساعة جمع في

أثنائها مجلساً من القواد وحسن لهم اقامة اسمعيل باشا أحد المنفيين من الاستانة والياً فاخرجوه من سجنه وأقاموه مكان الجزار فعل حايم هذا خوفاً مما يدعونه حالة حكم بعد موت حاكم كبير فصير الامور فوضى ولكنه كان عازماً على اقامة سليمان باشا مكان الجزار فارسل وطلب من الباب العالي تعيينه وأرسل يدعوه من الحج فجاء بعد وصول الامر بتعيينه فاشار حايم على اسمعيل باشا أن يخرج لمحاربته لئلا يحصره فيتعسر جمع المال وأما اذا كانت الابواب مفتوحة فهو يعلمه بما يلزم ففعل كما أشار عليه ولم يكد يخرج حتى قفل الابواب خلفه وأعلن ورود الامر بتعيين سليمان باشا ففر اسمعيل وبعد ثلاثة أيام قبضوا عليه في الناصرة وأعادوه الى سجنه وكانت مدة ولايته ثلاثة أشهر فقط. وكان سليمان باشا عادلاً حليماً محباً لرعيته وقد أطلق يد حايم في ادارة الخزينة فنظم شؤونها أحسن تنظيم وكانت مختلة معتلة. ولم يلد له سوى بنت فتبنى علي باشا احد مماليكه ورقاه الى رتبة مير ميران وأنابه عنه في كثير من المهمات وعلي هذا هو الذي بنى جامع شفا عمر وجامع الناصرة كما سيجيء. وقصد سليمان ان يجعله خلفاً له ولكنه توفي قبله سنة ١٨١٤ فاقام مكانه ابنه عبد الله وزوجه بابنته. توفي سليمان باشا سنة ١٨١٩ بعد أن حكم خمسة عشر سنة كانت النعيم بعد الجحيم. ولا يزال قبره بجوار قبر الجزار في جامع عكا وعليه تاريخ سنة ١٢٣٤ (سنة ١٨١٩)

٤ ـ عبد الله باشا سنة ١٨١٩ — ١٨٣١

هو ابن علي باشا ربيب سليمان باشا وزوج ابنته. نعم الجدود ولكن بئس ما ولدوا. قد ترحم الناس على الجزار ونسوا جوره بسبب ما لاقوه من جور عبدالله باشا ان الجزار مع كل شره وجوره كان داهية السياسة أما عبد الله باشا فكان غراً سافلاً يحيط به أرباب الهزء والهزل وقد يسلب قرية او يصادر غنياً ليجزل عطاء واحد من المحيطين به وكان تعصبه أكثر من تدينه. وهو الذي هدم دير مار اليـاس على رأس الكرمل وبنى بحجارته قلعة. كان حايم فارحي أقوى عامل في تعيينه خلفاً لسليمان باشا وقد أخلص له النصح فكان جزاؤه القتل وأمر بطرح جثته على الشاطىء ومنع دفنها. وبلغه أن الامير بشير استاء من هذه المعاملة فشرع يسيء معاملته وطلب منه مبلغاً من المال يعجز عن دفعه وقال له ان لا مناص من دفعه الا باعتناق الاسلام فترك الامير جبل لبنان والتجأ الى جبل الدروز في حوران ومعه ثلاثة آلاف من رجاله. وعين عبد الله باشا مكانه الامير حسين والامير سليمان الشهابيين وارسل اليهما الشيخ محمود

السوقي ليردها الى الاسلام وأما الامير بشير فكان في الغربة يقاسي ألم الفراق ومرارة الضيق حتى باع ورهن كثيراً من أملاكه . وهو بهذا الحال ورده أمر من درويش باشا والي الشام يطلب منه مليون غرش فتضايق وكتب الى عبد الله باشا يبسط له حاله فرثى له وطلب مواجهته وعين له مكان الاجتماع في شفا عمر ورجع الامير بعد هذا الاجتماع الى امارته سنة ١٨٢١ ولم يلبث طويلاً حتى دعاه عبد الله باشا لمواجهته وحالما وصل أدخله الى دار الحريم لمواجهة والدته ولما رأته وقفت له والتمست منه مساعدة ولدها فانه كان قد بلغ عبد الله باشا ان سليمان فارحي اخا حاييم في الاستانة قد سعى به وبذل الاموال الطائلة للانتقام منه فعينت الدولة مكانه درويش باشا فوعدها الامير بالمساعدة حتى الموت في نصرة ابنها وبرّ بوعده واذ وجد الفرصة سانحة للانتقام من درويش باشا ساق جيشه وجيش عبد الله باشا لحصار دمشق وبعد ان كاد يفتحها بلغه قدوم مصطفى باشا نجدة لدرويش باشا فارسل الامير يقول له انه مستعد لرفع الحصار حالما يقرب جيشه من دمشق ليزيد قوته عند الدولة فتعزل درويش باشا وتعينه مكانه وهكذا فعل ثم ساق درويش باشا ومصطفى باشا الى حصار عكا فحاصراها معاً خمسة اشهر ولما رأت الدولة عجز درويش باشا عزلته وعينت مكانه مصطفى باشا وهو داوم الحصار أربعة اشهر اخرى بدون جدوى في نهايتها صدر أمر بالعفو عن عبد الله باشا فرفع مصطفى باشا الحصار عن عكا وعاد الى الشام مقر ولايته سنة ١٨٢٢ فانقض خبر العفو عن عبد الله باشا كالصاعقة على سليمان فارحي فاماته حالاً

تم العفو عن عبد الله باشا بواسطة محمد علي باشا خديوي مصر وبالتماس الامير بشير وقد ذهب خصيصاً الى مصر لهذه الغاية وتعهد عبد الله باشا بالقيام بكل ما يطلب منه ففرضت عليه الدولة دفع خمسة وعشرين الف كيس بكفالة محمد علي باشا . فلم يدفع الا عشرين الف كيس ولما أرسل محمد علي باشا يطالبه بالباقي أهان رسله فاغتاظ وطلب من الدولة عزله وضم ولايته الى مصر وهو يدفع مطاليب الدولة عن هذا الاقليم فوعدته به ظاهراً لانها كانت تستعين به على ضرب الرهابيين وحرب المورة ولكنها لم تفِ بوعدها خوفاً من امتداد سلطانه وكان هذا الخوف في محله كما سيجيء

ان الحوادث الاخيرة مكنت الصداقة بين عبد الله باشا والامير بشير ففي ثورة آل جنبلاط على الامير سنة ١٨٢٦ أرسل عبد الله باشا جنداً فخضدوا شوكتهم وسنة ١٨٢٩ عصى جبل نابلس على عبد الله باشا بقيادة قاسم الاحمد من آل جرار

وحسين عبد الهادي وأسعد طوقان وكان حصنهم المنيع قلعة سانور[١] على منتصف الطريق بين جنين ونابلس فاستنجد عبد الله باشا الامير بشير -نباء سنة ١٨٣٠ بجيشه وفتحها مهاجمة وأخضع الثوار وقفل راجعاً الى عكا حاسباً انه قدم للباشا خدمة يشكر عليها ولكنه حسب أن فتح الامير قلعة عجز هو عن فتحها حطة في مقامه فاوسل اليه أن لا يدخل عكا وقال قولا لهذا النصراني أن لا يواجهني فهاجت هذه المعاملة غيظ الامير ورجع الى مركزه مصمماً على الانتقام منه وأخذت تتبادل الرسائل بينه وبين محمد علي باشا فآل ذلك الى مجيء ابراهيم باشا مما سيأتي تفصيله . وبعد أن فتح عكا وأسر عبد الله باشا أرسله الى والده محمد علي باشا وهذا احترمه وأرسله الى الاستانة فلم يلق فيها وجهاً يبش له وبعد أن صرف عشرين سنة بحالة السكنة بدون وظيفة ذهب الى مكة وهناك مات[٢]

الجزء الثاني

سياق التاريخ من بداءة المدة المذكورة في هذا الفصل الى نهايتها

في سنة ١٨٣٠ في أيام عمر الزيداني أتم الرهبان بناء الدير الحالي والكنيسة وتكرست في ٥ تشرين أول من نفس السنة وكان عند شروعهم في البناء أن الاروام شكوهم الى الاستانة . فاوفدت مفتشاً خاصاً فحكم للرهبان الفرنسيسكان وسنة ١٨٢٨ زار بوكوك الانكليزي الناصرة ووصفها وصفاً مدققاً وفي نحو هذا الوقت مر ظاهر العمر مع بعض رجاله بالناصرة فالتقاه الخوري خليف ودعاه للغداء فابى لانه كان مسرعاً فأخ

---

(١) كثيراً ما رد عنها محاصروها خائبين فقد عصى فيها محمد الجرار سنة ١٧٦٤ على عثمان باشا والي دمشق فاستنجد الامير يوسف الشهابي على فتحها فهاجتها جيوشهما وحاصرتها فلم تنل منها مأرباً وقد عصى فيها أيضاً يوسف الجرار في أيام الجزار سنة ١٨٠٣ فحاصرها ورد عنها خائباً

(٢) كان لعبد الله باشا أخت تزوجت احمد افندي فولدت منه محمد صفوت ومحمد صفوت ولد أمينة زوجة كامل باشا الوزير المشهور فاوقف محمد صفوت لابنته املاكا ورثها من امه لكنها توفيت قبله فنتقل الوقفية الى ابنها عبد الله بك المقيم الآن (١٩٢٣) في عكا وللتولي على ما بقي من ميراث عبد الله باشا والمقيم الدعوى على ما استلمته الحكومة الحاضرة من الحكومة التركية . أما أم عبد الله باشا فكانت من أسرة نور الله من اللاذقية ومنها الوحيه أمين افندي نور الله في حيفا

عليه أن يشرب القهوة فقال وبينما هم ينتظرون القهوة أتى بخروف مطبوخ فبهت وقال هل كان هذا معداً من قبل فاجاب الخوري لا . وانما ما رأيت اسراعكم ذبحت الخروف ووضعته على النار وأخذت أبل الخرق بالزيت والقيها فيها فنضج سريعاً فسر منه وأمر له بكرم زيتون كبير في الجيدل ولا يزال هذا الكرم ملكا لهذه الاسرة يوزع زيته على فروعها فلا يصيب الواحد منهم الا القليل وانما هم يعدونه أثراً مقدساً . وفي سنة ١٧٤٤ حدث خلاف شديد بين كاهن الروم الارثوذكس القس خليف والقس جبرائيل عبد المسيح الخندوسي فعضد رهبان اللاتين الاخير فانشق عن الروم وتمذهب وقسم من أقاربه بمذهب الروم الكاثوليك ثم عاد هو واكثرهم الى مذهبه الاصلي فرسمو مكانه أحد أقاربه وطلبوا من ظاهر العمر محلا للعبادة فاعطاهم عقداً قديماً في وسط البلدة . وفي اشتداء الفتنة بين الروم الارثوذكس والروم الكاثوليك (التي دامت من سنة ١١٣٧ — ١٧٦٦) سلم الكاثوليك مفاتيح معبدهم هذا الى رئيس دير اللاتين ولما أرادوا استرجاعه (سنة ١٧٧٠) امتنع وطال الجدال الى سنة ١٨٤٦ حين استقل بها الكاثوليك بأمر من رومية وسترى تفصيل ذلك في الكلام على معاهد الكاثوليك

لسبب لا نعلمه عاد الرهبان اللاتين وأخذوا من الروم المعبد الذي على العين بمال دفعوه لظاهر العمر ولكن الروم استرجعوه سنة ١٧٤١ بمساعدة القنصل الانكليزي وأخذوا أمراً بذلك تجد صورته في الكلام على معاهد الروم وفي نحو سنة ١٧٥٠ شرعوا ببناء كنيستهم الحالية على العين وفي سنة ١٧٥٠ طلب ظاهر العمر من الرهبان الفرنسيسكان أن يسمحوا لربان سفينة يونانية أن يرفع على سفينته راية ديرهم لانه كان لها امتيازات خاصة وتعفى من بعض الرسوم فابو فاغتاظ من ذلك ونقم عليهم وطلب منهم مبلغاً من المال عجزوا عن تأديته فرادوهم

سنة ١٧٦٨ حدث خلاف بين يوسف جريس شما ترجمان الدير وبين الرهبان بسبب خوري موراني منعه احد الرهبان من التقديس في كنيسة الدير فترك هو واقاربه مذهب اللاتين ورجعوا الى مذهبهم الموراني . ثم عاد اكثرهم بعد ثلاث سنين وكان قد ذهب احدهم سنة ١٧٦٩ [1] الى جبل لبنان وقابل البطريرك يوسف التسطاني وقص

(١) في سجل كنيسة الموارنة بتاريخ سنة ١٧٤٩ فقرة فيها العبارة الآتية « صار خلف لاجل الرياسة والتسلط ما بين الرهبنة المذكورة منا » يريد رهبنة الفرنسيسكان فلتدبير المدينة اوقرها سلماها بيد افندينا الشيخ ظاهر الحاكم حينئذ في عكا

عليه احوال الطائفة فاستدعى من قيتولة رجلاً اسمه لويس رحمه وارسله كاهناً الى الناصرة فمر مع الشخص المذكور في طريقه بعكا وجمع ستين غرشاً احساناً لطائفته الجديدة وبينما هو هناك طلب من ابرهيم الصباغ رئيس كتاب ظاهر العمر المساعدة للحصول على محل للعبادة في الناصرة . فنال ما طلبه وصدر له بذلك امر بتاريخ سنة ١١٧١ نجد صورته في الكلام على معاهد الموارنة

وبعد ان قتل ظاهر سنة ١٧٧٦ استولى الجزار على متروكاته وصادر آل صباغ وضبط من خزائنهم اكثر من ٤٠٠ ٠٠٠ غرش عدا عن الخيول والسلاح والمقاوات والبساتين وجاء ايضاً سفن من الاستانة للبحث عن اموال بني الصباغ فخاف رهبان دير الناصرة وهربوا . وفي سجل كنيسة الموارنة الفقرة التالية « اعلم أيها القارىء انه في ٢٥ ايار سنة ١٧٧٦ تسكر دير الافرنج واستردت رعية اللاتين الى كنيسة طائفتنا المارونية الى حين رجوع رهبان اللاتين الى ديرهم ولا يدري أحد بسبب تسكير هذا الدير العظيم نسأل ربنا أن يرفع شأن بيعته » . ولم يطل الوقت حتى عاد الرهبان الى ديرهم وفي سنة ١٧٨١ بنوا كنيسة البلاطة أول مرة وسنة ١٧٩٠ صادر الجزار كل الاوروبيين ومنهم رهبان دير الناصرة لكنهم أحضروا أمراً من الاستانة واسترجعوا ما أخذه وأتت بسبب ذلك سفينة حربية فرنساوية ولكن بعد ذهابها قتل الجزار ترجمان الدير وطرد القنصل الفرنساوي من صيدا فذهب معه كل التجار الاوربيين . وبتاريخ ٥ ج سنة ١٢٠٥ (١٧٩١) أرسل أمراً الى الشيخ احمد القاهوم في نين ان يستوطن الناصرة وسنة ١٧٩٣ نفي الامير بشير الثاني الكبير وأخاه الامير حسن الى الناصرة وكان قد عزله وأقام غيره من الامراء الشهابيين مكانه

في ٢٠ آذار سنة ١٧٩٩ حاصرت جنود نابوليون عكا وبينما هو يشدد عليها الحصار بلغه ان عبد الله باشا والي الشام قادم عليه بأربعين الفاً لنجدة الجزار فأرسل فرقاً من جنوده للكشف وفي ٣١ آذار أرسل فرقة الجنرال جينو الى الناصرة وفي ٨ نيسان خرج منها لقتال شرذمة من الجند في سهل طرعان فوقع في كمين قتل من فرقته مئة جندي وفي ١١ نيسان اتى الجنرال كليبر الى الناصرة وخرج للكشف فالتقى بجند العدو في مرج بن عامر فرده خاسراً وفي ١٦ نيسان خرج بفرقة مؤلفة من ٣٠٠٠ جندي ومعه اربعة مدافع صغيرة وكان جند الدولة معسكراً في الفولة حيث كانت قلعة للصليبيين . ولما أشرف عليهم مقابل تابور فوق قريتي اكسال ودبورية رأى أمامه نحو ٣٠ ٠٠٠ مقاتل فانحدر اليهم ورتب جنده على شكل مربع فأخذوا

يهاجمونه من الاربع جهات من الصباح الى الساعة الرابعة بعد الظهر مدة عشر ساعات متوالية بلا اكل ولا شرب في نهار شديد الحر وكادت تفرغ ذخيرتهم . وهم في مثل هذه الضيقة سمعوا دوي مدفع فعرفوا ان نابوليون قد أتى لنجدتهم ففر الاعداء. ورجع نابوليون وكليبر الى الناصرة وباتا في الدير ولا تزال الغرفة التي بات فيها نابوليون قائمة .

وفي أوائل ايار من نفس السنة جاء الاسطول الانكليزي بقيادة الجنرال سمث لطرد نابوليون والتي مراسيه مقابل عكا وفي ٢٠ ايار التزم نابوليون أن يتركها بعد حصار شهرين وترك فيها الجزار يكمل تمثيل رواية ظلمه واثمه

شرع سليمان باشا بعد توليته سنة ١٨٠٤ في اصلاح طرق الجباية لان المال الذي على الاملاك كان قليلاً بسبب كثرة الاراضي الموقوفة ولاجراء عقد البيع بدون حجج شرعية فأصدر أمراً بذلك الى الشيخ عبد الله الفاهوم بتاريخ سنة ١٢٢٣ (١٨٠٨) لاصلاح هذا الخلل ويظهر انه من هذا الوقت شرع الشيخ عبد الله أن يسجل الوقائع الرسمية في سجل وهذا السجل موجود الآن عند حفيده عبد الله بك وهو الذي ورد ذكره في هذا المؤلف تكراراً . فكانت نايين تابعة لبلاد حارثة التابعة لولاية الشام . والناصرة تابعة لبلاد صفد التابعة لولاية صيدا وعكا ففي سنة ١٨٠٦ حدث تعد من أهل نايين على أراضي الناصرة وغيرها من القرى المجاورة فأرسل سليمان باشا امراً الى يوسف الجزار متسلم سنجق اللجون بلزوم ردع أهل نايين ورد الاراضي المعتدى عليها فلم ينفذ هذا الامر المشكل مع ما فيه من الوعيد

فأرسل لجنة لتحديد الحدود وفصل الخلاف سنة ١٨١٠ واليك صورة هذا الامر عن السجل الفاهومي

افتخار المشايخ الموقرين متسلم سنجق اللجون حالاً شيخ يوسف الجزار زيد قدره . بعد التحية والتسليم بمراسم العز والتكريم والسؤال عن خاطركم بكل خير المبدي اليكم هو انه غير خافكم ان هذه الديارات جميعها كانت مالكانة المرحوم والدنا الجزار باشا طاب ثراه . ومن الجملة قرية الناصرة وتوابعها ومعلومكم انه الى تاريخه صدر جملة أوامر تحررت الناصرة وتوابعها والقوله والعفولة وتحرر محصول القولة سنوياً اثني عشر الف غرش بدفاتر الدولة العلية لانه وجد محرر حجة شرعية ومسجلة بمحكمة عكا المحروسة باقرار الشيخ مصطفى الابرهيم الزعبي واعترافه بأن أرض القوله تابعة لبلاد صفد والمرحوم أرسل قيد هذه الحجة بالدفاتر السلطانية وأصدر على موجبها أمر عالي والآن بحسب القيود السلطانية والاوامر العلية مطلوب من خزينة عكا سنوي عن ميري

وسنة ١٨١٧ حدثت فتنة بين الروم واللاتين في عرس سليمان السيقلي تعاظم شرها ويظهر انه لم يكن في الناصرة حينئذ حاكم فطلب الروم من سليمان باشا ان يرسل حاكما فارسل سليم اغا ابو سيف متسلماً . وسنة ١٨٢١ اشتدت الزوابع والاعصار ونزل برد عظيم الحجم كبيض الحمام . وسنة ١٨٢٤ حدثت فتنة بين المسيحيين والمسلمين بسبب غلام اسلم وربما هو الذي يعرفه الشيوخ باسم حسن شومر . وسنة ١٨٢٦ رخص السلطان محمود للرهبان بتجديد بعض المقامات في فلسطين وربما في هذه المدة او قبلها بقليل أُقطع الرهبان الفرنسيسكان الناصرة وبعض القرى يؤدون خراجها للدولة . وقد كتب يعقوب فرح بهذا الصدد قال « بعد موت الجزار ضمن الرهبان وترجمانهم يوسف الجريس شما الناصرة وقراها واصبحوا حكاماً فيها فكبرت بهذه الواسطة طائفتهم ولا تزال تنموا الى يومنا هذا واخذ الدير يزداد بالبنا والتمليك من حوانيت ودكاكين وبساتين واراضي وحوا كير ولوكاندات وخلاقه وصاروا في هذه البلاد ليس رهباناً بل حكاماً وتبلغ طائفتهم ٧٥٠ نسمة

وسنة ١٨٢٨ أثناء حرب المورة اتهم احد المسيحيين بسرقة الجامع فارسل عبد الله باشا عبد الحليم العدوي من اهل طرعان مع اثنين اخرين للتحقيق . وجاء بعد ذلك بنفسه الى الناصرة فخرج سكانها لملاقاته لابسين على رؤوسهم شطفات لا فرق بين مسلمهم ومسيحيهم ولما رآهم بزي واحد قال اليس بينكم نصارى اجابوا بلى فطلب فصلهم ولما فصلوا التفت الى المسلمين وقال اليس عاراً عليكم ان يتزيا النصارى بزيكم[1] خذوا هذه الشطفات عن رؤوسهم يجب أن يتعمموا من اليوم فصاعداً بعمائم سوداء . وكان قد صوب غضبه على طائفة الروم فطلب من مسلمي الناصرة ان يذبحوهم ولكن وجد بينهم من تجرأ ان يرد له جواباً ويدافع عنهم

---

(١) لم يخترع عبد الله باشا هذا الامر ولا احتكره . وكثيراً ما تذرع به بعض متعصبي الحكام وفي التاريخ امثلة كثيرة من هذا النوع منها ما رواه صاحب مشهد العيان في الفصل ٧٢ ان درويش باشا والي الشام وخصم عبد الله باشا بعد توليته الشام منع النصارى من ان يلبسوا لوناً احمر ولا سيما الحذاء الاحمر ويوم صدور الامر كان في بيت ميخائيل مشاقة بضعة من اعيان لبنان احذيتهم من النوع المحذور فسودوها قبل خروجهم ؟

بالحجة الاتية ـ هل يذبح الانسان بقرته الحلوبة . فامرهم بنهبهم فهجموا عليهم في الكنيسة في عيد الفصح وخطفوا حلى النساء . وتعرف هذه الحادثة الى الان باسم بلصة عيد الكبير وفي ايام عبد الله باشا حدثت حادثة بنت الشيني المشهورة كانت جالسة امام بيتها نتحرش بها مسلم فانتهرته بكلمات تأولها اهانة(١) للنبي فخيرت بين الاسلام والقتل . فاختارت القتل . فربطت الى ذنب حصان اخذ يجرها في شوارع البلدة حتى ماتت وتركت جثتها مدة بدون دفن وقبرها في مقبرة الروم مشهور ويعتقد البعض ان العشب الذي ينبت عليه يبرىء المحموم

وسنة ١٨٢٨ اغتنم الروم الكاثوليك فرصة غيظ الباب العالي من اليونان بسبب حرب المورة فطلبوا ان يكونوا طائفة ممتازة عن الروم الاورثوذكس فنالوا طلبهم الامر الذي حاولوه قبلا عبثاً

في ٥ ك ٢ سنة ١٨٣٠ مر بالناصرة الامير بشير الشهابي الكبير بجنده اللبناني لنجدة عبد الله باشا على ثوار جبل نابلس فانتصر عليهم وهدم قلعة سانور بعد ان لاقى في حصارها الاهوال وسقط كثيرون من جنوده وخير ابطاله . وذكر مشهد العيان بين رجال حاشية الامير ومن قضاته المطران جبرائيل الناصري(٢) الماروني المتوفى سنة ١٨٣٨

الجزء الثالث

رقم وسجلات متعلقة بهذه المدة

اليك ما كتبه يعقوب فرح عن علاقة المسلمين والمسيحيين بعضهم مع بعض في هذه المدة قال « قد كان مسلمو الناصرة ومسيحيوها أحياناً بالمحبة كما في كل مدة ظاهر العمر وأوائل حكم الجزار . وأما ما بقي من حكم الجزار الى حكم ابرهيم باشا فقد كانت النصارى مستأسرين وبذل عظيم وكلما حانت فرصة المسلمين أحدثوا

---

(١) ومن ذلك ما حدث في رمضان سنة ١٩٠٦ فقد اتهم الحاج سليم عون الله خليل النخو انه اهان النبي فسجن مدة اسبوعين حتى دفع رشوة نحو مئة ليرة فرنساوية وامثلة ذلك كثيرة

(٢) قال لي الخوري بطرس سعيد ان اصل اسرته من الناصرة وكان فوق ذلك اسقف شرف الناصرة وانه من القرن الثامن الى الان يوجد بين اساقفة الكنيسة المارونية ومن حاشية البطريرك اسقف شرف الناصرة ولاخير منهم سيادة الاسقف بولس عواد وهو الان اسقف قبرس ولم يعين بعد خلف له

ثورة ضدهم خصوصا في أيام الجمعة بعد الصلاة حين يكون كثيرون من مسلمي القرى في الناصرة حتى أنهم قصدوا مرة ذبحهم جميعاً وحصروهم مع عيالهم سبعة وأربعين يوما ولما تولى ابرهيم باشا أخذ يشنق ويقتل المتدن فاستقام الحال واستراح النصارى »

قد وجدت عند بعض الاهالي سجلات ورقاً فيها حقائق تاريخية عن الناصرة أهمها السجل الموجود الان عند عبد الله بك الفاهوم سميته غالباً السجل الفاهومي ورقم محمد على الفاهوم فرأيت أن أنقل منها ما له علاقة بهذه المدة مرتباً بحسب التاريخ

محمد علي . في ٥ ج سنة ١٢٠٥ أمر من الجزار الى الشيخ أحمد الفاهوم أن يقوم من نين ويستوطن الناصرة [1] سجل فاهومي ٢٣ ص سنة ١٢٢٠ أمر من سليمان باشا الى يوسف اغا الجرار متسلم اللجون ليردع أهل نين عن تعديهم على الحدود وقد مر ذكره . سجل فاهومي في ٣ رمضان سنة ١٢٢٢ (١٨٠٨) — أمر من سليمان باشا الى أحمد أبي زيد وخليل بولس وامطانس قعوار مشايخ الناصرة أن يبيعوا دارين لبيت المال مصادرتين من « الشقي اللعين جريس اللحام المرتد عن الاسلام عليه لعنة الملك العلام » . محمد علي — في ٩ ش ١٢٢٣ أمر من سليمان باشا الى الشيخ عبد الله الفاهوم لاصلاح طرق جباية الاموال . سجل فاهومي ٨ و ١١ رمضان — أمر من سليمان باشا مرسل مع محمد أغا سقلاوي متسلم شفا عمر الى مشايخ الناصرة والقرى المجاورة لتأليف لجنة لفصل الخلاف على الحدود بين بلاد حارثة وبلاد صفد . ويلي هذا الامر تقرير اللجنة واليك الحدود كما قررتها — من الشرق طريق الزهوة السلطاني المحاذي للحجر الاسود يقطع قبلة في وادي عين المبتة يمتد في ذلك الوادي الى عيون (هنا كلمة غير واضحة) المحاذية الى تل الحزنبيل ثم الى عيون الثعالب الى ان ينتهي في الوادي من جهة القبلة فما كان غربي هذا الحد فهو تابع لولاية صيدا وما كان شرقيه فهو تابع لولاية سنجق اللجون . وحدها من جهة القبلة الوادي الكائن عند منتهى الحد المذكور من جهة المغرب الى أن يلحق بطريق سلطاني السيلة ثم يكون

(١) عند بشارة افندي قعوار صك مبيع بتوقيع احمد الديني الشافعي سنة ١١٩٨ فيظهر انه كان نائبا في الناصرة قبل أمر الجزار هذا ولعل هذا الامر كان لكي يستوطن الناصرة مع عائلته

الحد السلطاني الى أن يلحق بوادي الجاموس الى أن يبلغ وادي المقطع ثم يكون المقطع حداً الى أن يبلغ حدود أراضي بلاد صفد من جهة الغرب . ويأتي بعد ذلك تواقيع أعضاء اللجنة (١) الذين من حارثة . خمسة من قرية سولم وواحد من الطيبة وواحد من نين وواحد من كوكب وثلاثة من اندور وواحد من كفر مصر (٢) من بلاد صفد . خمسة من قرية المجيدل وستة من قرية يافا وخمسة من قرية الناصرة وهم أحمد أبو زيد ومصطفى عبد القادر واحمد الصالح وابو ياسين وقاسم الابرهيم

محمد علي في ٨ آب سنة ١٢٢٨ امر من علي باشا الى مشايخ الناصرة ليعطوا الخطيب وخادم الجامع أرض ثلاثة فدادين

أمر من علي باشا في ٨ آب سنة ١٢٨٨ الى مشايخ الناصرة لكي يعطوا المتسلم أحمد الصليبي داراً غير التي هو فيها ويعطوا هذه الى الشيخ عبدالله الفاهوم في ٥ ربيع ثاني سنة ١٢٢٩ أمر من سليمان باشا لتأليف لجنة لفصل خلاف الحدود بين اكسال وعين ماهل . في ٨ صفر ١٢٣٦ من عبد الله باشا الى الشيخ عبد الله الفاهوم جواب سؤال عن الدعاوي التي يجب أن يسمعها فيقول له أن لا يسمع الدعاوي التي من ايام الجزار ويسمع الدعاوي التي من ايام سليمان باشا

سجل في ٢٠ ش سنة ١٢٣٨ من الحاج مصطفى والي صيدا الى متسلم الناصرة يوسف اغا يخبره أنه عين ٢٨ غرشاً شهرياً الى خدمة الجامع منها ١٣ الى الامام و١٥ للخدام الثلاثة . في ٢٢ ربيع أول سنة ١٢٣٨ صك بموجبه استوفى الخواجه لويس الحلبي (كتفاكو) ديناً من المعلم الياس قعوار من أصل ضمان اعشار ١٢٠ غرارة حنطة ثمن الغرارة ٤٠ غرشاً و ١٠٠ غرارة ذرة ثمن الغرارة ٢٠ غرشاً و ١٥ قنطار قطن ثمن القنطار ١٢٥ غرشاً . محمد علي في ٢٥ ش سنة ١٢٣٩ امر من عبد الله باشا الى الشيخ عبد الله الفاهوم مرسل مع اثنين موفودين للتحقيق عن سرقة نصراني للجامع . محمد علي في ٢٢ ش سنة ١٢٤٣ من ابراهيم محمد الى الشيخ عبد الله الفاهوم يوصيه بامرأتين من يافا (الناصرة) قد اسلمتا . محمد علي ٥ آب سنة ١٢٤٤ من عبد الله باشا الى المتسلم خليل اغا يبشره بانتصار جند الدولة على النصارى (حرب المورة) ويأمره بترغيب الناس في الجهاد . محمد علي في ١٢م سنة ١١٤٧ (١٨٣١) من عبد الله باشا الى الشيخ عبد الله الفاهوم ومحمد اغا متسلم طبريا والناصرة لتنصيب عبد الله أبي زيد من المسلمين وخليل السيقلي من

الروم وجبران بولس من اللاتين مشايخ على الناصرة وهو في آخر سنة من حكم عبد الله باشا

الفصل الخامس

من حكم ابرهيم باشا سنة ١٨٣١ الى مذابح لبنان والشام سنة ١٨٦٠

وهو ثلاثة اجزاء (١) ابرهيم باشا (١) عقيلة (٣) سياق التاريخ

ملاحظة . كان حكم ابراهيم باشا فجر عصر جديد فيه تبددت ظلمات مظالم عبد الله باسا وامثاله واخذت الاحكام تسير سيراً قانونياً مدة وجوده وبعد تركه البلاد ايضاً . فقد اصبح للاستانة عاصمة البلاد تأثير اكثر من ذي قبل حين كاد يكون الوالي بل اصغر حاكم محلي مستقلا لا يسأل عما يفعل . وقد اشغل ابرهيم باشا الجزء الاول من مدة هـذا الفصل في هذه البلاد فنذكر اولا ما يهمنا من تاريخه خصوصاً فيما يتعلق منه بهذه الجهات ثم نذكر عقيلة الحاسي الذي أشغل مقاماً كبيراً فيما بقي من هذه المدة وفي اوائل المدة التالية

اولا : ابرهيم باشا

هو ابن محمد علي باشا جد الاسرة الخديوية وقد مر بك في ترجمة عبد الله باشا ان محمد علي كان ناقماً عليه طامعاً في ولايته وان الامير بشير كان يعضده في ذلك فارسل ولده ابرهيم باشا لانفاذ ما ربه وفي ٢٧ ت ٢ سنة ١٨٣١ وقف مقابل اسوار عكا بثلاثين الف جندي براً و ٢٢ سفينة بحرا وفي ٢٧ ايار سـنة ١٨٣٢ سقطت وبسقوطها سقطت البلاد في قبضته[1] غير ان الظروف قضت على مطامع هذا البطل فترك البلاد في ٢٩ ت ٢ سنة ١٨٤١ كما هو مشهور واليك بعض التفاصيل

---

(١) قد نظم الشيخ ناصيف اليازجي بيتين تاريخاً لهذا الفتح ضمنهما ٢٨ تاريخاً تحصل من كل شطر منهما ومن ضم مهمل كل شطر الى مثله وكذا معجم كل شطر وبالعكس على الطريقة المشهوره هذا عدا التاريخ اللفظي في البيت الثاني سنة ١٢٤٨ فتصير به التواريخ ٢٩

والبيتان هما

في فتح عكا بردُ نار معاطبٍ   دار الخليل وللديار به البكا
راس الثمان واربعين بطيه   مئتان مع الف فبارك ربكا

فيما يتعلق بفلسطين وخصوصاً بالجليل والناصرة . عقد عبد الله باشا مجلساً حربياً كان فيه الشيخ عبد الحليم العدوي من طرعان قرية على امد نحو خمسة اميال شمال شرقي الناصرة . ومسعود الماضي من اجزم في جنوبي الكرمل وغيرهما من وجوه البلاد فاشار عليه الجميع بالحرب عدا الشيخ عبد الحليم فاشار بالمسالمة واخذ يبين الفرق بين الجنود المنظمة وغير المنظمة وقدم لهم مثالا حرب نابليون والجند الفرنساوي وذكر موقعة تابور . ثم قال ان الفرنساويين هم مدربوا جيش مصر اليوم فلا تستخفوا بحرب محمد علي . فكان جزاء هذه المشورة الصالحة طرد هذا الشيخ من المجلس . وكان عبد الله باشا يعتمد كثيراً على مسلمي الناصرة فاستدعاهم لنجدته فساروا اليه وفي مقدمتهم ابو زيد وعلي اغا عون الله وولداه مصطفى وعون الله فوجدوه جالساً في باب عكا يحيط به نحو ٥٠٠ جندي من العبيد اشتراهم وكان يدربهم له رجل فرنساوي اسمه بوزو . فاخذوا يطاردون وينتخون امامه فقال لهم لا تقنعني الاقوال بل الافعال فعليكم ان تذهبوا حالاً وتحضروا لي رأس ابرهيم المصري والا ذهبت اليه بهؤلاء العبيد وخطفته بمحجانتي هذه من سفينته . فساروا لساعتهم جنوبا نحو حيفا فوجدوا على منتصف الطريق نحو ١٨ نفراً من الجند المصري يحرسون ادوات سفينة غرقت فاسروهم ورجعوا الى الباشا منصورين فسر بهم وامرهم بالاستزادة ولما رأوا ان لا دواء لجهله تركوه ومضوا الى معسكر ابرهيم باشا وكان الامير بشير قد ارسل الى حسين عبد الهادي صديقه ان يعضد ابرهيم باشا فانضم اليه وكان له عوناً كبيراً في فتوحاته . وعند وصوله الى عكا انضم اليه الامير بشير واخذت النيران تمطر على المدينة من البر والبحر وحاميتها نحو ٣٠٠٠ يدافعون دفاع الابطال واحدثت قنابل القلعة بالاسطول ضرراً كبيراً ودامت الجنود في حصارها ستة اشهر . واخيراً فتحوها عنوة مهاجمة ودانت له بلاد الجليل ماعدا صفد فارسل الامير بشير ولده خليل لاخضاعها فمر بالناصرة وحل ضيفاً على عبد الله ابو زيد وطلب نجدة من المشايخ وهم موسى الابرهيم وسمعان الصيقلي وطنوس خليل وجريس السروجي فقدموا له ٥٠٠ خيال فضمهم الى جيشه وسار وحال وصولهم قدم اهل صفد الطاعة . ولكن لم يطل الوقت حتى ثار جبل نابلس في وجه ابراهيم باشا واشتركت الناصرة وبلاد صفد في هذه الثورة واليك تفصيل بعض الاسباب. كان بين حسين عبدالهادي وعلي اغا عون الله نفور. وقد اخذ علي يتقرب من ابرهيم باشا حتى اصبح نديمه . فدخل عليهما حسين عبد الهادي يوماً

فوجدها في خلوة رابه امرها وخصوصاً ان الباشا منعه من الدخول حينئذ وكان محمد علي قد ارسل مع ابنه عبود بك البحري مستشاراً وكان صديقاً حميما لحسين عبد الهادي . فذهب حسين اليه واخبره بالامر وبما وقع من الريب في نفسه والتمس منه كشف هذا السر . فاجتمع عبود بعلي اغا واخذا في معاطاة المدام . والسكر والسر لا يجتمعان في رأس فقال علي اغا ان الباشا عازم على قتل حسين عبد الهادي فاطلع عبود حسيناً على جلية الامر . فذهب الى الباشا وقال بلغني انك تريد قتلي فان كان قتلي يرضي مولاي وفيه خدمة له فها رأسي بين يديك اضيفه الى خدمتي السابقة بسرور فاقطعه في هذه الساعة فبغت ابرهيم باشا وقال له من اخبرك بهذا فاجاب ان علي اغا أخبر عبود بك وعبود بك أخبرني . وبعد أن تحقق ابرهيم باشا الامر طرد علي اغا فانصرف حاقداً وذهب ابرهيم باشا بعد هذا الى نابلس وفي حاشيته حسين عبد الهادي فخرج مشايخ البلاد لاستقباله يتقدمهم احمد قاسم الجرار وهو شيخ جليل راكباً على مهر يلاعبه كأنه شاب فعد ابرهيم باشا ذلك منه خفة فقال موجهاً الكلام اليه : آمل أن يكون أولادكم اكثر أدباً منكم . فاغتاظ احمد القاسم ولكنه كظم غيظه ولما وصلوا نابلس أعد دسيسة لاغتيال ابرهيم باشا وهي أنه دعاه لزيارة مصبنته وأمر رجاله أن يطرحوه في الزيت الغالي . ولكن حسين[١] عبد الهادي عرف بالدسيسة فحذره ولما رأى بوادي الثورة فر برجاله الى القدس واشتعلت نار الفتنة في البلاد وساعد على اضرامها اتهام ابرهيم باشا بموالاة المسيحيين لانه ساوى في الحقوق بين الجميع حتى قالوا انه نصراني يتظاهر بالاسلام فكانت الفتنة ضد ابراهيم باشا وضد النصارى معاً وأخذت الاجتماعات تتوالى للفتك بهم . منها اجتماع سكان الكرمل وساحل عتليت والروحة في دالية الكرمل للفتك بنصارى حيفا حضره عبد الله بك الصلاح وكان موالياً لابراهيم باشا فعاد

---

(١) في تاريخ فلسطين لعمر الصالح وخليل طوطح أن عبد الهادي فرع من جرار

(٢) وجدت عند محمد بك الصلاح حفيد عبد الله بك الصلاح وكاتب بلدية الناصره اليوم سنة (١٩١٤) أمراً من ابرهيم باشا بتولية عبد الله المذكور متسلماً على حيفا في ٧ رجب سنة ١٢٤٧ (١٨٣٢) والختم فوق الكلمة الاولى من السطر الاول وهو بحجم ريال مجيدي مقسوم الى مربع في الوسط وأربعة حقول حول المربع والكتابة في المربع « سلام على ابرهيم ».وفي الحقل الذي الى اليمين « توكلت على الله » وفي الباقي غير واضحة

وحصن حيفا وعزز حاميتها وهكذا فشل الاخصام وكان مقدام الثوار في الناصرة علي اغا عون الله والشيخ عبد الله الفاهوم فأرسلا الشيخ احمد الزعبي ليستصرخ ثوار جبل نابلس ومن أثناء غيابه بجوار الناصرة قبطان اغا ضابط عسكر المنادي نخافوا أن يدخل البلدة ويطلع على أعمالهم نخرجوا لملاقاته وأخبروه أن البلدة ملآنة متطوعين لنجدة ابرهيم باشا وأن لا محل له ولمن معه فيها وهكذا صرفوه عن دخولها ولما علم النصارى بسوء مقصدهم أرسلوا صغارهم ونساءهم الى دير الرهبان الفرنسيسكان وتسلحوا ونصبوا المتاريس على السطوح وأقاموا رقباء يعلمونهم بمجيء جرود[1] جبل نابلس ولما اتو حلوا في قرية يافا فذهب بعض الرقباء لاخبار الاهالي وبقي الاخرون للمراقبة فقال هؤلاء الباقون وما الذي يقدر أن يفعله نصارى الناصرة أمام هذا الجمهور فالموت محقق فلنمت قبل أن نرى نساءنا وأولادنا غنيمة بين أيديهم ومن ثم أطلقوا عياراتهم النارية دفعة واحدة مرات متوالية واخذوا يهزجون (يشوبشون) وكان الجرود على العشاء فظنوا ان النصارى كبسوهم ففروا تاركين عشاهم . ولما علم محمد علي بضيقة ابنه جاء لنجدته واجتمعا معاً في يافا وكان ابرهيم باشا قد اتفق مع ثوار جبل نابلس بواسطة مشايخ جبل الخليل والقدس ان يخضعوا له بشرط ان لا يأخذ منهم جنداً ولا ينزع سلاحهم فسار الى نابلس بجيشه وجيش والده لامتحان اخلاصهم فقاموا في وجهه ولاقوه في وادي الشعير فمزق شملهم ورأى بعينيه عون الله اغا يحارب مع الثوار ولما دخل نابلس قبض عليه اما مصطفى اخوه فألقى نفسه من شباك عال فتحطم واستدعى من الناصرة علياً وقتله هو وابنه عون الله في نابلس اما مصطفى فارسله الى عكا وامر بمعالجته حتى شفي ثم قتله ونفى الشيخ عبد الله الفاهوم الى مصر وقتل شيخ لوبية في سوق الناصرة . وارسل احمد ومحمود ولدي عون الله الى الجندية وقطع عن الهوارة الرواتب التي كانت تدفع لهم فتوطدت سلطته في البلاد الى ان قضت السياسة الانكليزية عليه بتركها فتركها كما هو مشهور وقد ثار في وجهه لبنان عن اقصاه رغماً عن عضد الامير بشير له

---

(١) كلمة عامة يراد بها الجند المتطوع النسير نظامي وهي مأخوذة من قولهم جرد القوم سلبهم عن آخرهم أو جرد السيف سله

الجزء الثاني عقيلة

لم اقف على تاريخ مطبوع لعقيلة اغا . ولم اجد عنه في ما بين يدي من الكتب الا اشارات قليلة بالنسبة الى اهمية الرجل وانما وجدت عند الدكتور ناصيف قعوار تاريخاً لعقيلة اغا كان بين مخطوطات والده المرحوم انقس ميخائيل قعوار فاعتمدت عليه وعلى ما رواه لي معاصروا عقيلة

سنة ١٢٢٩ ﻫ (١٨١٤) اتى موسى اغا الحاسي ابو عقيلة الى بر الشام . والحاسي والحرابي والبراعصة فروع قبيلة واحدة من عرب الجبل الاخضر في بلاد المغرب أتوا في زمن مجهول الى شمالي مصر وتوطنوها ومنازلهم جنوبي مدينة الفيوم . قيل إن سبب مجيئه الى بر الشام قتله رجلا من أقاربه . جاء أولا الى جهات غزة هاشم وحل على الحاج محمد نجا من البراعصة كان قد جاء قبلا وعظم شأنه فترأس موسى عنده على خمسين خيالا . وبعد موت الحاج محمد ترأس مكانه ولسبب لم يذكر ذهب الى جهات دمشق

وقد روى لي أبو جليل المقيم في شفاعمر أصله من بدو مصر وقد عاصر عقيلة ورافقه الى آخر حياته . ان موسى اغا الحاسي وشندين اغا الكردي تآخيا وصارا من رجال حاشية البصيلي في الشام وهو هواري . وبعد موت البصيلي اتيا معا ونزلا بجوار أبو شوشة في مرج ابن عامر . وتزوج موسى خضرة الشقيري من عرب التركمان فولد له منها صالح وعقيلة وعلي

نحو سنة ١٨٣٠ توفي موسى في غزة وأولاده قصر ولا نعرف عنهم شيئاً كل مدة حكم ابرهيم باشا ولا نعرف شيئاً عن علي مطلقا وسنة ١٨٤٣ جاء عقيلة من بلاد غزة والتحق بحاشية محمود اغا عون الله ثم ترأس على عشرة خيالة ثم على خمسين . وسنة ١٨٤٥ تعين محمد قبرصلي باشا قائمقاماً لعكا ولما أتى الى الناصرة عزل بعساعي سليم ايوب كاتبه يوسف الياس من مشيخة اللاتيني وعين طنوس خليل فاستجار يوسف بعقيلة فطلب من الباشا ارجاعه فأبى فترك عقيلة الناصرة مغتاظاً فاضطروا أن يرجعوا يوسف الى المشيخة موقتا . وحقد القبرصلي على عقيلة وفي نفس السنة حضر الى عكا محمد باشا سواري فوشى اليه القبرصلي بعقيلة وأبان له وجوب اذلاله . ولما جاء محمد باشاسواري الى الناصرة اظهر لعقيلة جفاء واحتقاراً فأجابه عقيلة بكلام جارح وخرج من حضرته غاضباً وترك الناصرة وذهب بعياله

الى بني صخر وأقام عندهم . وشرع أخوه صالح وبريك اغا يغيران على لواء عكا . فاضطر محمد سواري باشا الى مسالمته واجتمعا مرة فعاتبه على اعتدائه فقال عقيلة يعلم الباشا أن ليس لنا باب للرزق غير خدمة الدولة التي نحن عبيدها . فطردنا من هذه الخدمة . والعبد متى جاع يسرق فلم يكن عملنا الا من قبيل استصراخ أولياء الامور لكي ينظروا في أمرنا فاستحسن جوابه وعينه ضابطاً على خمسة وسبعين خيالا . فصان البلاد وأمن السبل واستوطن قرية عبلين على أمد نحو تسعة أميال شمال غربي الناصرة . ولكنه كان حذراً خائفاً غدر خصومه . فهجر عبلين وصار يقيم في بيت شعر وحالف العربان . وسنة ١٨٤٨ جاء الرحالة لنش بأمر من الدولة للبحث في آثار فلسطين . وتعين عقيلة للمحافظة عليه . وبينما العمة يشتغلون بجوار بحيرة لوط هجم عليهم غزاة من عرب العدوان وعباد وبني حسن نحو ١٢٠٠ خيالا وكان مع عقيلة نحو ٣٥ خيالا فقط واستصرخ نحو ٢٠٠ خيالا من بني صخر حلفائه فردوهم على أعقابهم بخسارة كبيرة . فنشر لنش هذا الحادث مع صورة عقيلة في جرائد أوربا ومجلاتها . فطبق اسمه البلاد المتمدنة وقلما جاء سائح الى هذه البلاد الا ود مواجهة عقيلة والتعرف به

بعد هذه الحوادث تولى قبرصلي باشا ولاية القدس برتبة سر عسكر اوردوي الشام وكان قد عصى جبل الدروز وجبل عجلون فدعا قبرصلي باشا عقيلة ورأسه على ٣٠٠ خيال وطلب منه المحافظة على الغور من جهة جبل عجلون . واستنجد عقيلة حلفاءه من العربان فأمدوه بنحو الف خيال فضرب العصاة على العبيدية وعلى شريعة أم القناطر ففروا الى جهة فيق شمالا وقد قتل في هذه الموقعة بضعة من خيرة رجاله . ولم يكن هذا الانتصار الا ليهيج حسد أعدائه وحقدهم فلما بلغت اخباره عكا خرج مصطفى رشيد باشا محافظ قلعتها ومحمد باشا سواري ومعه ثمانية طوابير خيالة وعثمان بك ومصطفى باشا شكل وحلوا في ساحل بحيرة طبريا الشرقي ودعوا اليهم عقيلة واظهروا له غاية سرورهم واثنوا على شجاعته واخلاصه واكرموه ورقوا رتبته الى ٤٠٠ خيال وطلبوا منه ان يصرف العربان اذ لا حاجة بعد اليهم فصرفهم وبعد ذهابهم بنحو ثلاث ساعات دعوه للمداولة في امر العصاة ولم يكد يجلس حتى القوا القبض عليه وكتفوه واركبوه كديشاً وارسلوه الى عكا محقراً مهاناً بدعوى انه يحارب العصاة ظاهراً ويواليهم باطناً . ومن عكا نفوه الى قلعة ويدين بحدود السرب وذلك سنة ١٨٤٣ وبمروره بالاستانة رأى فيها

بطريرك الروم الاورشليمي فالتمس مساعدته بالمال وهو يكتب الى ذويه ان يدفعوا له فامده بما لزمه من المال حينئذ وكان يرسل اليه ما يرسله ذووه بعد ذلك عن يد اسقف ويدين . وبقي في منفاه سنة في نهايتها تمكن من الهرب واليك كيفية هربه . جاء الى ويدين رجل مصري بزي شرفاء مكة بعمامة خضراء ومعه تذكرة مرور . وكان عقيلة في منفاه قد صادق رجلا من اهل ويدين اسمه حسن اغا الارناؤطي فابتاع حسن اغا من الشريف لباسه وتذكرته بمبلغ اربعة الاف وخمس مئة غرش على ان يتزيا عقيلة بزيه ويتسمى باسمه ويسير هو كخادم له وكان من حسن حظ عقيلة ان والي القلعة لم يهمه امره كثيراً لانه لم ير في شخصه وزيه البدوي ما يستدعي الاهتمام . وفي عيد الفصح عند الروم اخرج سجناء القلعة للتنزه . فانفرد عقيلة وتناعس ونام وبرجوع الاسرى عند الغروب لم ينتبهوا له فبقي خارجاً وكان صديقه حسن افندي قد اعد ما يلزم للسفر فركب هو والشيخ كل منهما جواداً وسارا براً الى سلانيك ومنها بحراً الى شنق قلعة ومنها ذهبا الى حلب حيث حل ضيفاً على البطران من البراعصة اقاربه الذي كان قد استوطن هناك منذ حكم ابرهيم باشا واشتهر في تلك الجهات فاكرمه والبسه لباساً فاخراً وقلده بالعدة الكاملة واهداه فرساً من جياد الخيل واصحبه الى اهله بخمسين خيالا من خيار قومه وسنة ١٨٥٤ جاء الطيحاوي المشهور شيخ عشيرة عرب الهنادي في مصر بفرقة من عشيرته فاراً من وجه عباس باشا خديوي مصر فانزلهم عقيلة عنده على الرحب والسعة وكانت ظروف احوالها متشابهة الواحد مطروداً من الدولة المصرية والاخر مطروداً من الدولة العثمانية وكان صالح أخو عقيلة قد سيق مع خمس مئة خيال من رجاله الى الحرب . ولما بلغه رجوع اخيه فرّ وعاد اليه فاشتد ساعده بهم وخافت الدولة نفوذه وكانت تكون البلاد حينئذ خالية من الجند بسبب حرب القرم . فاوعزت الى وامق باشا والي بيروت حينئذ بملافاة الامر بالتي هي احسن فاوعز الى وجهاء المسلمين والمسيحيين ان يلتمسوا منه ارجاع عقيلة ففعلوا فاعاده الى سابق عهده في خدمة الدولة وذلك سنة ١٨٥٥

وكان في اثناء وجود عقيلة في المنفى قد اخذ ملاّ علي واسمعيل اغا ابو طبنجة وعشيرتهما من الاكراد مقامه فقطعت برجوعه رواتبهم فحقدوا عليه . اما هو فاخذ نجم سعده يتعالى وغرت عشيرة البراعصة والحرابى بقيادة شيخهم ابي كريم من وجه سعيد باشا خديوي مصر ونزلوا على عقيلة الذى تزوج بنت كريم

فصار بهم وعن التف حوله من العربان يشتون في غور بيسان ويصيفون في جبل سيخ شرقي الناصرة . وقد امتنع بعد رجوعه من منفاه من دخول عكا واعتمد لقضاء اشغاله فيها على عيسى اغا التجمي فكان عند الحاكم في عكا اشبه بسفير دولة اجنبية في الاستانة . فهابته الدولة وتوددت اليه قبائل العرب وكان يهول على الدولة بالعرب ويهول على العرب بالدولة فكانت الدولة تتحين فرصة لاذلاله فاستعانت بالاكراد فجاء مقصدها موافقاً لما في نفوس بعضهم من الحقد عليه وكان محمود باشا والياً على بيروت . فاسر الى محمد سعيد بن شندين اغا بما تضمره الدولة وولى اخوه حسن حكومة طبريا ولما كشف السر لشندين اغا نهى اولاده عن التحرش بعقيلة بناء على شدة الصلة التي كانت بينه وبين موسى الحاسي والده ولم يكن هذا التحرش من رأى حسن اغا لان عقيلة صديقه . اما محمد سعيد فكان مندفعاً بكليته الى اذلال عقيلة ومما قاله لوالده ان البلاد لا تسعنا وتسع عقيلة فاما نحن او هو فيها . وكان عقيله قد شعر بسوء نية الاكراد وتحققت ظنونه عند ما بلغه وصولهم عكا عن طريق بيروت . فارسل يعاتب حمدى باشا قائمقام عكا واخبره انه عالم مقصد الاكراد وقال له اذا كانت الدولة غير راضية عن خدمتي فلتأمرني بترك البلاد وما انا الا عبدها المطيع اما مجيء الاكراد الى دائرة مأموريتي فهو مما يوقد الشر بين القبيلتين اذ لا يمكن وجودهما في لواء واحد وكان جواب حمدي باشا على هذا التحرير انه حال وصوله امر الاكراد بالذهاب الى طبريا فاتوا وخيموا في ارض القنارة قرب قرون حطين في نفس المحل الذى فيه حدثت الموقعة بين الصليبيين وصلاح الدين وكان هذا المحل حمى عقيلة (ولا يزال يدعى الحمى) فكان نزول الاكراد فيه مثل طلب عقيلة للمبارزة . وفي مساء وصولهم ارسلوا عبداً بزي شيخ تكارنه ليتجسس مضرب عقيلة فدرى به واخذه بيده واجلسه معه على الطعام وبعد شرب القهوة قال له يا عبد الخير سلم على سيدك وقل له غداً نكون عنده فخاف العبد اذ علم بافتضاح امره فامنه عقيلة فانصرف خجلا وكان عقيلة قد دعا اليه حلفاءه منهم هوارة الناصرة الذين كانوا موالين له على دخيلة . وقد روى لي هذه الموقعة ابو جليل شاهد عين قال . قسم عقيلة جنده الى ثلاثة اقسام (اي جناحين وقلب) الهوارة مع بعض الصبيح والصقر قسم بقيادة ابرهيم اغا عبد النور والحاسي والحرابي والبراعصة مع بعض الصبيح والصقر قسم بقيادة اخيه صالح . وهو مع بعض خاصته قسم . لم يكن مجموع الثلاثة اقسام اكثر من ٣٠٠ خيال بينما كان الاكراد

مضاعف هذا العدد فساروا ليلاً من الغور واشرفوا على مضارب الاكراد قبل شروق الشمس في يوم من ايام الربيع كثف ضبابه فهجم قسم ابرهيم من الغرب من جهة لوبية وقسم صالح من الشرق من جهة طبريا . اما عقيلة فكان من الجنوب يشرف على القتال . وكان في الكرة الاولى ان الهوارة ولوا الادبار وقتل منهم ستة أنفار . ثم تضعضع قسم صالح اغا فانحدر عقيلة كالاسد الحردان وصاح باخيه صالح وبربعه ان من صرب من بعيد امرأته طالق وليست هي الا بضع دقائق حتى ارتد الاكراد . فارتد عليهم الهوارة واتحدوا برجال عقيلة وتعقبوهم الى النبي شعيب فوق حطين فصاح عقيلة برجاله ان قفوا نبي الله بيننا وبينهم وكان قد قتل من الاكراد ١٠٩ فوارس منهم حسن بن شندين . ولما رآه عقيله نزل عن جواده وقبله وبكى وامر بنقله الى لوبية ودفنه هناك ونحر على قبره بقرتين . جرى ذلك في ربيع سنة ١٨٥٧ وقد هنأ بدوي اسمه لافي عقيله اغا بالابيات الآتية بلغة عامة البدو

يا رب يا عالم بالخفيات على شيخ بالخسارات رام
محمد سعيد[1] من عام في بيروت بيات ناوي على الشينات ولد الحرام
يكتب ويقدم في عروض حالات عساكره في الشام تعطي الاعلام
ابو موسى[2] كتب لكل البدويات جنه اخوات صبحا[3] فوق قب هام[4]
جنه عيال[5] جدعا فوق طوعات جنه مع اخوات صبحا بالتمام
عيسى اغا[6] انتخى قدام الاغوات غير ضرب السيف ما له كلام
صبيان هنادي ملتفين بحرامات وحرابهم تشبه برق الظلام
محمد علي[7] قط نصف الاغوات حلف غير ضرب السيف ما له اعلام
شهاب[8] الحمد يا زين[9] العفيفات سيفه معلق لايام الزحام
صالح اغا صاح بالخيل صيحات كرنت الخيل في وادي الحمام
محمد سعيد قال حسن ذي مصيبات ضرب بقوتنا الثقل وايا الخيام
المجروح منهم درج وما بات خش بطبريا تبلى بانهدام

---

(١) ابن شندين ـ قد اتهم بمذابح الشام سنة ١٨٦٠ وسيق مخفوراً الى بيروت وكان اميرالاي في الفرسان العونية الغير منظمة ومن اعضاء ديوان المشير . المحررات السياسية مجلد ٣ رقم ٦
(٢) عقيلة (٣) عرب الصبيح (٤) الهمام العظيم الهمة والاسد ويراد به هنا جياد الخيل (٥) عرب الصقر (٦) عيسى اغا النجمي (٧) ابن صالح اغا (٨) شيخ الصبيح (٩) الزين الثوب وحامي الحريم قد انتقم محمد سعيد من عرب الصقر حين كان متصرفا في نابلس وقد اشار القنصل مور الى هذه الموقعة ـ كتاب المحررات السياسية مجلد ١ رقم ١٨٥

ولما رأى حمدي باشا فشل الاكراد وبالحري فشل السياسة التي اتبعتها الحكومة لاذلال عقيلة أرسل اليه عبد الله افندي ابو الهدى التاجي مع بعض الوجهاء لاسترضائه مدعياً ان ما جرى كان بدون علمه ثم جاء اليه حمدي باشا نفسه وأخذ يندد بالاكراد ويلعنهم . ولم يكن ذلك ليخدع عقيلة وخصوصاً بعد ما رأى ان محمد سعيد رقي الى رتبة ميرالاي جزاء عمله . غير انه اغضى عما جرى وهو يزداد سطوة وتواضعاً وحلماً . وزادت شهرته بحماية مسيحي الجليل في حوادث سنة ١٨٦٠ كما سيأتي تفصيله

سنة ١٨٦٣ صدرت الاوامر بتنظيم الجند العثماني نظاماً جديداً وابطال الجند الغير نظامي فدعا المشير قبولي باشا عقيلة الى بيروت فامتنع أولا عن الذهاب ثم ذهب بكفالة قنصل فرنسا فيها فأكرمه المشير برتبة قبجي باشا وطلب منه ان يتزيا بزي الجند الجديد فاعتذر بأنهم لا يقدرون أن يتقنوه في البادية ولا هم يقدرون أن يعيشوا في المدن فأذن له بالبقاء على زيه . وبعد مدة وجيزة أرسلت الدولة ميرالاياً الي عكا ليحل محل عقيلة فاستدعاه الى عكا فأبى أن يذهب اليها وطلب مواجهته في عبلين . وعند ما تواجها فيها أخذ الميرالاى يتوعد عقيلة واحتدم الجدال بينهما وأغلظ له عقيلة في القول وكان قد استدعى مصطفى اغا ابو زيد من هوارة حيفا ليقلده خدمة عنده فلم يتجاسر أن يقبلها خوفاً من عقيلة

وسنة ١٨٦٤ [١] أخذ بنو صخر والسردية يعيشون في ولاية الشام فضربهم علي باشا واليها فانحدروا الى غوربيسان يعيثون فيه وأخذ جروان الملحم أحد مشايخ الحريشا من قبيلة بني صخر خمسة وعشرين خروفاً من سبع احد مسيحي كفر كنا فشكا أمره الى عقيلة فالتقى بجروان في العبيدية وطلب منه ارجاع الخراف لصاحبها فأنكرها فاختصما حتى جرد كل منهما سيفه في وجه الاخر وافترقا وهما في أشد الغيظ . وحرر عقيلة الى حسن تحسين قائمقام عكا يخبره أن بني صخر يعتدون على الفلاحين ويقطعون السبيل وطلب أن يمده بمئة جندي[٢] ومدفعين

---

(١) كان ترسترم سنة ١٨٦٤ في الناصرة فكتب بتاريخ ٨ أيار يقول اتحد هذا الصباح رجال عقيلة مع مسلمي الناصرة لطرد بني صخر وهم كالمديانيين ضربوا خيامهم في مزروعات الفلاحين التعساء The Land of Isreal 564

(٢) بعد أن حرر عقيلة الي حسن تحسين أتى حبيب عبود كاتبه الى الناصرة وأخبر طنوس قعوار بما جرى فقبح هذه السياسة الخرقاء وقال له أن يرجع حالا ويخبر عقيلة أن لا يواجه حسن تحسين وهكذا كان

أما الباشا فسار بنفسه ومعه ٣٠٠ جندي وأربعة مدافع الى شرقي بحيرة طبريا ولما درى به العرب فروا الى طبقات امكيس ورجع الى عكا مغتاظاً حاقداً معتقداً أن عقيلة يدعي معاداة العرب ظاهراً وهو موال لهم باطناً وعمد الى الغدر به وكأنه راى صعوبة في القاء القبض عليه في مضاربه فطلب منه أن يذهب لتحصيل المال من عرب صخور الغور ويأخذ مما يجمعه راتبه ورواتب رجاله وبينما هو هناك رأى خيولا تأخذ عليه الطرق فرجع الى أهله من حيث لا يشعرون به وارسل الى قبولي باشا يشكو من سوء تصرف حسن باشا فأجابه انه واهم وليس ما بلغه الا وشاية أعداء لالقاء الفتنة وان حسن باشا صديقه فعلم أنهم يخاتلونه فاستعفى من خدمة الدولة ولما رأى أنه لا يأمن على نفسه ما دام في هذه الجهات تركها وذهب الى أرض الحسي جنوبي الكرك بجوار التياها والطرا بين أصهاره . وأقام حسن باشا محمد اغا أبي حمد من هوارة الناصرة ومصطفى اغا ابي زيد مكان عقيلة كلا منهما ضابطاً على مئة خيال . ولكن شتان ما بينهما وبين عقيلة فعمت الفوضى البلاد وقطعت الطرق حتى لم يتجاسر أحد أن يذهب الى سوق الخان شرقي تابور . وجاءت شرذمة من خيول عقيلة والصقر وبني صخر ونهبوا سارونه وكفركا وكفر سبت وعولم وبينما كان حسن باشا حالا بجنده على الجالود وكان ابرهيم اغا عبد النور محافظاً على سوق الخان قتل من رجاله أربعة عشر نفراً وبعد أن بلغت الروح التراق بلغت أخبار الفوضى الى قبولي باشا في بيروت . فأرسل من قبله خليل افندي أيوب فجاء الى الناصرة ودعا اليه مطلق السعيد ووجوه البلاد وطيب خاطرهم ثم أخبر قبولي باشا بالواقع فجاء بنفسه الى الناصرة وفصل محمد ابو حمد ومصطفى ابو زيد من الخدمة وأرسل خليل افندى أيوب الى عقيلة ورده الى مقامه

حل عقيلة بعد رجوعه على بير المكسور بين الناصرة وشفاعمر وكان يشتي في غوريبسان وعاد الى سابق عزه ونفوذه . على أن الحكومة لم تفتر عن تحين الفرص لاذلاله . وفوضت الامر الى هولو باشا وكان حينئذ حاكم نابلس وهو من عرب الموالي ووالد عزت باشا العابد المشهور صاحب النفوذ عند السلطان عبد الحميد . فجرد على عقيلة حملة من الخيالة ليكبسوه في مضاربه في غوربيسان ولكنه شعر بقدومهم ففر ببضعة من رجاله . فنهبوا المواشي والمضارب وما فيها. وقد خانه عرب الصقر في هذه الموقعة وذهب مع من يلوذ به نحو مئتين وخمسين

خيالا الى جهات السلط لا يملكون غطاء ولا وطاء ولكنهم وجدوا في أهل السلط سخاء عظيما وخصوصاً صالح ابو جابر من مسيحي الناصرة مستوطن السلط فقدم لعقيلة وحريمه مضارب تليق بأمير مع كل ما يلزمها من الاثاث والمؤونة وأعطى مضارب أيضاً لبعض خاصته . ثم ذهب الى جهات الحسي ثم الى جهات غزة ومنها ذهب الى سعيد باشا خديوي مصر ورجع الى الشام بتوصية منه الى الامير عبد القادر لكي يصلحه مع الاكراد . وهكذا جرى وعاد فحل على بئر المكسور واستخدم عند الدولة ولكن ليس بنفوذه الاول الى أن توفي في ١٠ شوال سنة ١٢٨٥ (١٨٧٠) ودفن في قرية عبلين وفيها قبر أخيه صالح أيضاً

وخلفه ابنه قويطين اغا وهو الذي أرسلته الحكومة الى الكرك فمهد لها الحكم في تلك الجهات الى أن توفي . وأفراد هذه الاسرة يقيمون الان في الدهمية في غوربيسان . كان عقيلة طويل القامة معتدل في السمن لا نحيل ولا بدين عريض الكتفين اسمر اللون اسود العينين حاد البصر يكاد يخترق بصره نوايا من يحدق به وكان منصفاً كريماً عفيفاً يكاد لا يرفع بصره الى امرأة واذا دعت الضرورة لغائط أو بول ركب جواده الى حيث لا يرى . وليس كالذين نراهم في الشوارع والاسواق يبولون ويستنجون ولا يخجلون . أما أخوه صالح فكان عكسه ظالماً فاسقاً

الجزء الثالث

سياق التاريخ

في اليوم الاول من سنة ١٨٣٧ حدثت زلزلة لم تر هذه الجهات اشد منها وكان ضررها على اشده في صفد وما جاورها . ولم يبق في المشهد على امد اربعة أميال شمالي الناصرة بيت قائم . وكان بعض اهالي الرينة على المزبله فانشقت وابتلعتهم . اما في الناصرة فكان الضرر أقل وانما هدم قسم كبير من الدير ثم أعيد بناؤه بعد مدة وجيزة أفضل مما كان ورتب بعضهم لتاريخ هذه الزلزلة عبارة لا تزال الالسن تتداولها وهي « خربت يم » سنة ١٢٥٢ (١٨٣٧)

وذكر هذه الزلزلة طمسن في كتابه « الارض والكتاب » وهو يقول انها حدثت في يوم الاحد وهم يجرون الشركة في كنيسة بيروت . وقد ذهب الى صفد

لمساعدة المنكوبين ومما ذكره ان الجش لم يبق فيها بيت قائم وقد قتل أربعة أخماس سكان صفد وانه لم يكن في حي اليهود بيت لم يهدم . وقتل في طبريا نحو ست مئة نفس تحت الردم ومر في طريقه من طبريا بلوبية والشجرة وكفر كنا ودخل الناصرة في مساء ٢٢ ك ٢ وقال ان هذه الاماكن ما عدا كفر كنا اضرتها الزلزلة . وهو يصف احوال المنكوبين وصفاً يفتت الاكباد وما ذكره بأسف وحزن قساوة سكان بعض القرى المجاورة لصفد فان كثيرين منهم تركوا موتاهم في قراهم وهرعوا الى صفد لتشليح الموتى وسلب الاحياء . فأي وطني لا يقرأ مثل هذا عن ابناء وطنه ولا يندى جبينه خجلا يالخجلنا ان يسطر التاريخ عنا مثل هذا العمل . وقد اصابت صفد و بلاد الجليل مثل هذه الزلزلة في ١ ت سنة ١٧٥٩

في صيف سنة ١٨٣٧ كان روبنصن الاميركي الباحث المدقق في الناصرة وزارها ايضاً سنة ١٨٥٢ ووصفها وصفاً مدققاً في كتابه « مباحث التوراه » الذي لا يزال مورداً يستقي منه الباحثون . ومما ذكره انه كان حينئذ محجوراً على الرهبان الفرنسيسكان لوفاة طبيب ديوك مكسيميليان عندهم بالطاعون وان الجراد كان حينئذ في كل البلاد ضربة عظيمة وذكر شخصاً من طائفة الروم يسميه ابا ناصر يطنب في وصف صفاته ويقول ان بنته اول بنت في الناصرة تعلمت القراءة والكتابة [١]

عند بشاره افندي الخوري رقيم باللغة الفرنساوية من كاتم اسرار الامير المذكور الى والده الخوري ابرهيم متعلق بهذه الحادثة واليك ترجمته

سيدي

لما كان سموه الملوكاني ولي نعمتي حضرة الدوك مكسيميليان دي بافير راغباً في ان يظهر لحضرتك مزيد اعتباره للغيرة الخيرية التي جعلتك تعول في بيتك الدكتور بار الذي كان مرافقاً لسموه اثناء سياحته بالشرق سنة ١٨٣٧ واصيب بالطاعون وتوفي به في بيتك قد امرني سموه والحالة هذه ان ارسل اليك من قبل جنابه المدالية الواصلة طيه موسومة بصورته الشريفة فان سموه الملوكاني قد امتلأ سروراً لا مزيد عليه من وفور الغيرة ومحبة الغريب التي جعلتك تعرض نفسك لهكذا خطر عظيم فوقع هذا الامر لدى سموه احسن موقع فسموه يأمل منك ان تقبل هذه الهديه الصغيرة بينة على حماسته

(١) هو حنا الحداد أبو ناصر وجريس الحداد وبنته هي سعدى امرأة الياس سركيس وليس أبو ناصر من دار ساعون من الحامرة كما ذكر صاحب الدواني في صفحة ٦٦٢ الناصرة

المذكورة وعلى امتنانه من العناية التي صرفتها على المنكود الحظ وفيق سفرته الى حين وفاته . ثم ان سموه الملوكاني يؤكد لحضرتك انه سيحفظ دائماً لما ترك هذه احسن تذكار مقروناً بالالتفات التام نحو شخصك المحترم فيسرني ان اكون انا الترجمان لهذه التعطفات من لدن مولاي الجليل المشار اليه واغتنم الفرصة لأوكد لحضرتك عظم الاعتبار الصادق الخالص الذي يخول لي الشرف بأن اكون ياسيدي خادمكم الحقير المطيع

ش . تودوري كاتم الاسرار الخاص والمستشار لسموه الملوكاني عن مونيخ في ٣٠ ٢ ت سنة ١٨٤٧

توفى الخوري ابرهيم في ٣٠ ت ٢ سنة ١٨٩١ وعمره ٨٢ سنة صرف منها ٦٠ كاهناً . وبعد وفاته سجل ورثته التحرير المذكور في قنصلية المانيا في حيفا بتاريخ ٨ ايلول سنة ١٨٩٣ بتوقيع الوزير ده فاغر يبيح لهم ابقاء المداليا عندهم وهي من ذهب بحجم ريال مجيدي وثقل ثلاث ليرات انكليزية

سنة ١٨٤١ تأسست اسقفية اورشليم البروتستانية باتفاق انكلترا وبروسيا معاً وفي ٧ ت٢ سنة ١٨٤١ تكرس الاسقف اسكندر احد المهتدين اليهود اول مطران لهذه الابرشية الجديدة وفي ٢١ ك ٢ سنة ١٨٤١ دخل اورشليم وتوفي قبل ختام سنة ١٨٤٥ في طريقه الى انكلترا وخلفه المطران كوبت برومي التبعة تكرس في ٥ تموز سنة ١٨٤٦ دخل اورشليم في ٣٠ ك ٢ سنة ١٨٤٧ وتوفي فيها في ١١ ايار سنة ١٨٧٩ وفي ايامه اخذت الارساليات الانجيلية تشتغل بجد وتسير بانتظام وفضلا عما له من الفضل في نشر المعرفة الدينية الانجيلية هو ايضاً غارس بذور النهضة العلمية في فلسطين بما انشأه فيها من المدارس التي لم يكن منها قبله ما يستحق الذكر وفي ايامه تأسست ارسالية الناصرة سنة ١٨٥١. كان قد مر بالناصرة في اوائل آذار سنة ١٨٢٧[1] ومعه المرسلان نكولايسن وملر فقال « وجدنا سكانها في غاية الخشونة » فصار هو الآلة لبداءة العمل الانجيلي بين هؤلاء السكان . قال في تقريره بتاريخ ٢٦ ت ١ سنة ١٨٥٠ « ترد الي التقارير تباعاً من الناصرة بها يلتمسون مني ان ارسل[2] اليهم معلماً وقسيساً وفي تقريره بتاريخ

---

(١) وكان حينئذ الطاعون في البلاد فذكر اصابات منه في دمشق ويافا وسنة ١٨٤٢ كان الطاعون في الناصرة اصيب به نحو نصف سكانها وهو على ما اعلم آخر طاعون دخل هذه البلاد سوى بعض حوادث افرادية في بعض الجهات وخصوصا في المواني

(٢) وفي تقرير بعثة كلية ملطة سنة ١٨٤٩ ما يأتي يوجد انتباه ديني في الناصرة . حين كنا في القدس كان عند المطران بعثة من مسيحي الناصرة يلتمسون قبولهم في كنيسة البروتستانت

٣٠ ث ١ سـنة ١٨٥١ يقول ـ المرسل كلاين يستعد منذ شهرين بدرس اللغة العربية ليستلم ادارة طائفة البروتستانت في الناصرة لان نحو عشرين عائلة قرروا الانفصال عن كنائسهم والحكومة تصادق على انفصالهم واتحادهم بطائفة البروتستانت . وقد صرف المرسل بوين صيف هـذه السنة بينهم ورأى فيهم مزيجاً من العالميات والروحيات وهو مقتنع ان بينهم اناساً يبحثون عن الحق باخلاص وسنة ١٨٥٢ استلم المرسل كلاين[١] ادارة الارسالية في الناصرة وتعين معه المرسل هوبر مبشراً والمرسل ملر معلما وسنة ١٨٥٤ توفيت زوجة المرسل كلاين واذ لم يكن للبروتستانت مقبرة اشترى قطعة ارض في سفح النبي سعين في الشمال الغربي من المدينة ودفنها هناك . وتجد الان خارج سور اليتيم الانكليزي الى الجنوب الغربي منه نصباً مكتوباً عليه باللغة الانكليزية ما ترجمته « تذكار مقدس لماري كلاين زوجة القس كلاين المرسل لجمعية المرسلين الكنسية ١٠ ت ١ سنة ١٨٥٤ » . اما العيال الذين اشار اليهم الاسقف في تقريره فملخص تاريخ حركتهم هذه هو انه بين سنة ١٨٤٥ وسنة ١٨٥٠ كان في طائفة اللاتين حزبان من اسرة يامين يتناظران على المشيخة الحزب الاول برأسه طنوس خليل والحزب الاخر برأسه جريس اليعقوب وابن عمه يوسف الياس . وبمداخلة سليم ايوب كاتب قبرصلي باشا حاكم عكا عزلوا يوسف الياس وشيخوا طنوس خليل فالتجأ يوسف الياس الى عقيلة اغا فتوسط له عند الباشا . واذ لم تقبل وساطته ترك الناصرة فخاف الرهبان واوجعوا يوسف الياس موقتاً . ثم اعادوا طنوس خليل . فذهب جريس الى القدس ليشكوا امره الى البطريرك . ولكن كانت التحاوير ضده قد سبقته فلم يصادف قبولاً وبينما هو هناك التقى بالخواجا ميخائيل[٢]

فطلب منا أن نبحث عن مقاصد الملتمسين وتحقق مبادئهم الدينية لانه يوجد بينهم خصام على مصالح شخصية . وقد جرى لنا حديث طويل ومهم مع نحو خمسة عشر شخصاً من معتبريهم في بيت الطبيب الرئيس رجل شيخ محترم كريم (الارجح انه يعقوب فرح) كان الاهالي جالسين على بسط على محيط البيت وقد التمسوا منا بلجاجة فتح مدرسة لتعليم الكتاب المقدس واحدهم هو صهر الطبيب وترجمان الدير من مضي عدة سنين رجل نبيه فصيح ترك وظيفته وطلب ان يبدأ المدرسة هو نفسه

(١) اشتهر هذا المرسل باكتشاف الحجر الموآبي سنة ١٨٦٨ الذي يثبت تاريخ ميشع ملك مواب المذكور في ٢ مل ص ٣ انظر مؤلفي مرشد الطلاب صفحة ٢٣٦ تجد تفصيل اكتشافه وترجمة ما كتب عليه

(٢) هو القس ميخائيل قعوار من اسرة قعوار في الناصرة وابن اخ طنوس قعوار وقد اطلعت

قعوار الذي كان حينئذ مبشراً عند المطران كوبت فاخذ جريس المذكور الى المطران وبعد رجوعه الى الناصرة تمذهب مع حزبه بالمذهب الانجيلي واشتد الخلاف بينه وبين أقاربه حتى هجموا عليه وصعدوا بالفؤوس والمعاول على سطح بيته وشرعوا بهدمه ولم يتمكن الحاكم من منعهم الا بالحسنى. وبعد نحو تسع سنين عاد مع أقاربه الى مذهبه الاصلي وكان قد انضم كثيرون غيرهم من الروم واللاتين الى طائفة البروتستانت وسنة ١٨٥١ فتحت مدرسة الصبيان اليومية في الناصرة والمعلم حنا الشلبي اول معلم وطني فيها وسنة ١٨٥٥ فتحت مدرسة البنات وكانت تعلم فيها مسز هوبر امرأة المرسل هوبر فهي اول معلمة وهذه اول مدرسة للبنات في الناصرة وصارت الناصرة مركزاً منها يذهب المرسلون الى اماكن اخرى ففي سنة ١٨٥٥ ذهب منها المرسل فلا يشكر الى عكا وعن يده تثقف القس سيرافيم بوتاجي من اذكي شبان عصره وتولى رعاية كنيسة الناصرة اكثر من مرة وتوفي في اللد في ٢٠ ت ١سنة ١٩٠٢ وفي سنة ١٨٥٥ ذهب منها ايضاً المرسل كولي الى حيفا واسس اوسالية حيفا

وسنة ١٨٤٥ جاء الجراد بكثرة وقد وصفه طمسن في كتابه (الارض والكتاب) بما دل على الخراب الذي احدثه في البلاد وكان هو شاهد عيان وسنة ١٨٤٧ حدث خلاف في طائفة الروم على المشيخة صار بسببه سمعان السيقلي مع بعض ذويه كاثوليك وشيخوه عليهم بدلاً من جريس السروجي فتمذهب السروجية والمزاوزة بمذهب الروم ثم عاد

على تاريخ حياته بخط يده عند ابنته السيدة حنه قعوار . فيظهر انه انتبه الى العقائد الانجيلية بالمطالعة والمقابلة وهو مشتغل بالتجارة في الناصرة وحيفا ونابلس وكان لا ينفتأ عن البحث في هذه المواضيع فهاج عليه سخط رؤسائه الروحيين واقاربه حتى ان قنصل روسيا اخذ يتوعده اذا لم يكف عن ذلك فلم يصغ وحين كان في نابلس يشتغل بالتجارة بلغ خبره المطران فبعثه مبشراً ثم رسمه شماساً فقسا فهو اول انجيلي من اهل الناصرة وهو والقس سرافيم بوتاجي من اسرة البوتاجي في عكا اول القسوس الوطنيين وبعدها القس خليل الجمل وهو ناصري ايضا والثلاثة جنيليون . وقد خدم الانجيل في نابلس وعكا وحيفا والسلط واربد والحصن والناصرة وشفاعمرو والقدس ومنها عاد الى حيفا وفيها توفي في ١٢ ت ٢ سنة ١٨٨٦ . وقد وجد بين اوراقه اجازة المطران له بالتبشير والوعظ باللغة العربية بتاريخ غرة ١ ت سنة ١٨٥٣ بتوقيع كيريو صموئيل كوبت اسقف الكنيسة الانكليزية باورشليم وسائر اورابيا . وهي على ما اعلم اول اجازة اسقفية انجيلية لوطني في هذه البلاد

كل الى مذهبه وسنة ١٨٤٨ تجددت اسقفية اللاتين في القدس بعد مرور خمسة قرون على سقوطها . وفي ١٧ ك ٢ سنة ١٨٤٨ دخل البطريرك فاليركا الى القدس باحتفال فخيم ولم يكن في البلاد من الاوساليات اللاتينية سوى الرهبان الفرنسيسكان وبعد مجيئه سارت الاوساليات اللاتينية بنشاط وباكثر انتظام وكان في الناصرة حينئذ سبعة عشر راهباً وكان ابرهيم القبرصي من اهل الناصرة قنصلاً لدولة فرانسا فيها وهو ابن ميخائيل القبرصي الذي ذهب مع نابوليون الاول وصار ضابطاً في الجيش الفرنساوي وجرح في احدى المواقع وتوفي سنة ١٨١٤

سنة ١٨٤٩ جرى تحرير النفوس اول مرة في الناصرة وعينت الحكومة طنوس قعوار نائباً عن طائفة الروم فاستعفى بناء على عدم معرفته الناس كما يجب لانه كان مستوطناً حيفا ولم يرجع الى الناصرة الا سنة ١٨٤٦ وطلب ان يعين من كل حامولة واحداً فتعين ابن اخيه ميخائيل قعوار ويوسف نويصر وخليل الحنا والياس النصر وناصر سمعان ويوسف اسحق وابرهيم السليمان وعند بشارة افندي قعوار الآن وقيم من مجلس الادارة بذلك بتاريخ ١٥ م سنة ١٢٦٦

سنة ١٨٥٠ صدر فرمان السلطان عبد المجيد باعتبار مذهب البروتستانت أحد المذاهب الرسمية في المملكة العثمانية وفصلت اسماؤهم في سجلات النفوس عن الطوائف الاخرى سنة ١٨٥١ زار الناصرة الوزير دي سولسي العالم الاثري وذهب منها للتنقيب عن الآثار القديمة في شواطىء بحيرة طبريا وأخذ معه محمد اغا الصفدي من اهل الناصرة الذي خلصه من البدو الذين قصدوا الاعتداء عليه فسر منه وأخذه معه عند رجوعه الى فرنسا وقدمه الى الامبراطور نابليون الثالث فاكرمه وقلده وساماً بتاريخ ٢٥ حزيران سنة ١٨٥١ . وقد قال لي ولده عبد القادر افندي انه ذهب اربع مرات الى فرنسا ونال منه اربع وسامات واهداه زوج طبنجات ثميناً لا تزال كلها عندهم وكان يأخذ راتباً نحو خمسين ليره سنوياً . وقد أشار الى هذه الحادثة القائد بوفور في تقريره الى ناظر الحربية الفرنساوية كما سترى

سنة ١٢٧٠ (١٨٥٤) [١] و سنة ٨٥٥ حدثت في البلاد فوضى كثر فيها التعدي على سكان الناصرة وقراها فعقدوا معاهدة لردع المتعدي وكتبوا بذلك صكا وجدت

---

(١) في تقرير المطران كربت عن سنة ١٨٥٤ انه كان في البلاد ضربتا القحط والجدري التي ذهبت نحو عشر سكان اورشليم

صورته عند بشاره افندي قعوار وهي — وكلاء الاسلام الذين حضروا بموجب وكالتهم من طائفتهم . الشيخ داود الفاهوم . موسى الابرهيم . حسن ابو نصرة . احمد الطه . الشيخ احمد المصطفى . جودة الصبح . حسن الحجير . حسين البدوان . طه ابو احمد . شيخ عبد الكريم الزعبي . خليل الصالح . علي المصطفى . محمد عبد الخالق . احمد ابو موسى . ملا علي اغا . قاسم الحمدان . حسن خليفه . شيخ اسعد العباس . احمد العثمان . وكلاء اهل قرية المشهد . احمد السليمان . احمد الحسن . وكلاء اهالي اكسال . عبد الهادي الموسى . عبد الحليم البكر . وكلاء طائفة الروم بموجب وكالتهم ووكلاء طائفة اللاتين والكاثوليك والبروتستانت . طنوس قعوار . خليل الحكيم . جرجورة الخوري . عيسى المديني . سلطي السيقلي . الياس النصر . منصور الحداد . جريس العبسي . ابرهيم سخنيني . سمعان قنازع . ابرهيم سليمان . اسعد الزبيق . يوسف عسى اسحاق . يعقوب فرح . يعقوب النجار . يوسف حبيب . عزام جرجورة . خليل عاقلة . ابرهيم ارشيد . جبران مطر . بولس خليل . طنوس خليل . ابرهيم ابو عجينة . الياس اليعقوب . يوسف الياس . جريس يعقوب شما . منصور عبد الله . داود اللحام . موسى الخوري . جريس السروجي . ناصر مزاوي . ايوب فران . اسحق الزهر . يوسف غورس . خليل الشلبي برغوث . حنا البناء . ابرهيم عصفور . يعقوب الحداد ايوب اعويس . الفقير اليه تعالى محمد امين الفاهوم نائب الناصرة عفا الله عنه . الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله . اما بعد فلما كان عصرنا هذا قد خمدت ريحه وخبت مصابيحه حتى كثر فيه الشر واشتد فيه اليأس وانتشر به طغاة الناس وعم فيه فساد المفسدين وسرى فوق دخان الهوا وانتشر في الاقلام واستوى اضطر اهالي الناصرة وقضاها الى الاجتهاد في تدبير امر يتوصلون به الى الاستعانة عن اسباب معاشهم فوافق رأيهم الحازم ان يكونوا متعاونين مع بعضهم عهداً عمومية ومتعصبين عصبة واحدة على ردع المتعدين عليهم من اللصوص وقطاع الطريق والاشقيا الخارجين عن طاعة الدولة العلية بحيث كل من تعدى عليهم وقصدهم بسوء مما ذكر يدفعونه عنهم اولا بالتي هي احسن فان لم يندفع بذلك يقتل وتوزع ديته على المتعممين من اهل الناصرة واهل القضاء المذكورين في هذه الحجة سوية ثم انه يوم تاريخه حضر لدي الشرع وحين اعلاه من اهالي الناصرة واهالي القضاء بالاصالة عن انفسهم وبالنيابة الشرعية عن بقية اهالي قراهم . وتعاموا مع بعضهم بعضاً وتعصبوا بان صاروا كاولاد العامي حقيقة وكالعصبة حقيقة في ردع المتعدين واداي دية من يقتاره سوية ان طلبت منهم الدية من وجه شرعي لان المتعدي صايل

والصايل لا دية له شرعاً وهذه الدية على الذكور البالغين من اهالي الناصرة واهالي القضاء وان قتل احد المتامين واخذت ديته فثلث ديته الى وارثه خاصة وللثلثين الى المتامين وهذه الشروط المتقدمة منوطة بالمتعدين واما ان قتل احد من المتامين غير متعد عليه بان لم يكونوا من اللصوص وقطاع الطريق والاشقياء الخارجين عن طاعة الدولة العلية فدية المقتول على القاتل خاصة ودماً له عن غيه . وقد صدرت هذه المادة برضى اهالي الناصرة عموماً واهالي القضاء جميعاً بعد اجتهادهم الكلي وظهور الحازمة لهم بذلك فينبغي حينئذ اتباعه جلباً لمصالحهم ودرءاً لكف المفاسد عنهم فبحيث جرى الحال على هذا المنوال عند اختلاف الصور والازمان حرر ما هو الواقع غب الطلب والسؤال وقد اذنا كلا من اهالي الناصرة واهالي قرى القضا ان تكون هذه الحجة موضوعة عند وكيل دير الناصرة لتكون محفوظة سنداً لهم الى ما شاء الله . حرر وجرى في ٥ شهر شوال سنة ١٢٧٠ شهود الحال — السيد محمد عزيز افندي مدير الناصرة ٠ محمود اغا عون الله . الحاج اسمعيل ابو حمد . احمد اغا عون الله .

المرجح ان هذه الفوضى هي التي اشار اليها المطران كوبت في تقرير بتاريخ ٢٤ ت ٢ سنة ١٨٥٥ فقال « كان اثناء الصيف قلاقل عظيمة صحبها سفك دم وقتل في الجليل وجبال السامرة ومقاطعة الخليل » ولكنه لم يذكر ممن كانت تلك القلاقل وانما قال ان سببها ضعف الحكومة

سنة ١٨٥٤ اتت ارسالية راهبات الناصرة وبنين ديراً وميتما للبنات وسنة ١٨٦٦ بنين ديرهن في شفاعمر

سنة ١٨٥٥ طلب اهل الناصرة من صالح باشا مشير ايالة صيدا ان يعفيهم من الفلاحة والارض لكثر المظالم فاجاب طلبهم

في ٢٨ شباط سنة ١٨٥٥ جرى احتفال عظيم في ساحة دير اللاتين فيه احرق الرهبان كل ما امكنهم جمعه من كتب البروتستانت [1] وهجموا على المرسلين في دارهم واشبعوهم اهانة وضرباً وقد مات المرسل شواوتس متأثراً من جراحه واستيقظ المرسلون مرة على صوت نقب فوجدوا اناساً يقصدون هدم بيتهم عليهم

---

(١) روى لي من كان حاضراً هذا الاحتفال أن الكتب أحرقت حيث يوجد الآن العمود القائم عليه تمثال العذراء وكان الرهبان عند تطاير الشرر يقولون للحاضرين انظروا الشياطين خارجة من كتب الاراطقة

يظهر مما كتبه يعقوب فرح بتاريخ سنة ١٨٥٧ ان كثيرين من سكان الناصرة كانوا قد هاجروا ولعل ذلك كان بسبب الحوادث المشار اليها وبسبب ثقل الضرائب على الفلاح . فضلاً عن ان البدو كانت تأكل مزروعاتهم في المرج . وكان في نابلس بضعة عيال منهم عودة عزام وكيل قنصلاتو انكلترا وسمعان قعوار (وكان ابنه سعيد وكيل قنصلاتو بروسيا) وناصر فرح (وكان ابنه صالح كاتباً عند محمد امين القاسم وكيل قنصل فرنسا) . وميخائيل قعوار مبشراً ويعقوب الموسى معلماً ومعه اخواه الياس وابرهيم ويوسف نجمة

ويوم الجمعة في ٢ نيسان سنة ١٨٥٦ بينما كان محمد امين القاسم رافعاً العلمين العثماني والفرنساوي احتفاء بمولد ابن لنابوليون الثالث حدثت في نابلس فتنة قتل فيها سمعان قعوار ومزق العلمان وجرا في الاسواق ونهب دير الروم وكان رئيسه حينئذ الراهب نيفون الذي صار أول أسقف في الناصرة . ونهب بيت المرسل الانكليزي القس زلر وكسرت الاجراس التي كانت وضعت حديثاً على الكنائس ونهب اكثر بيوت المسيحيين . وسبب هذا الحادث انه قد مر بنابلس في أوائل نيسان المطران كوبت في طريقه الى الناصرة وذهب معه القس زلر وعودة عزام وسعيد قعوار وغيرهم من وجهاء المسيحيين الناصريين وبعد ذهابهم وصل الى نابلس انكليزي اسمه ليد يطلب المطران واذ لم يجده بات تلك الليلة في نابلس وسافر صباح اليوم التالي وبينما هو في الشويطرة اعترضه اخرس يطلب صدقة فاعطاه فاستزاده فلم يعطه . وهمز جواده ليذهب فمسك الاخرس بالبندقية المزدوجة التي امام الرجل فانطلقت واصابت منه مقتلاً . فسقط يختبط بدمه فنزل الرجل عن جواده ليعتني به وكان قد تجمهر بعض المارين وفهموا من اشارة الاخرس ان النصراني قتله . فلما رآهم يتناجون ركب جواده ورجع الى بيت محمود عبد الهادي حاكم نابلس حينئذ فاخذه ووضعه في أحد غرف السرايا فهاجت المدينة وماجت ومما ساعد على ذلك حقدهم على الحكومة لسماحها قبل بضعة ايام للمسيحيين بتعليق الاجراس الامر الذي اغاظهم كثيراً ولم تكن حادثة الاخرس الا سبباً مكملاً لانفجار بركان غضبهم . واذ كان المؤذنون نحو الظهر على المآذن وقفت المشايخ على ابواب الجوامع يمنعون المصلين من دخولها ويحرضونهم على الفتك بالنصارى بكلمات دينية استفزت حاسهم فاقتادهم الشيخ احمد الخماش المفتي والشيخ صلاح الدين الباقاني الى قنصلاتو فرانسا ومزقوا الاعلام العثمانية والفرنساوية وجروها في الاسواق ثم اخذوا يعيثون في بيوت المسيحيين . وكان سمعان قعوار قد اتى الى بيت عودة عزام

لمساعدة النساء فوجد الغوغاء قد سبقوه وصاروا على رأس الدرج فقتلوه ومثلوا به . اما بيته وحريمه فلم تمس لان جاره دافع عنه دفاع بطل شهم كريم . وطلبوا ليد من محمود عبد الهادي فاجاب . هو الان في قبضة الحكومة وهي تتولى معاقبته وفي الليل اوسله خفية الى يافا حيث ظهرت عليه اعراض الجنون فكان يقول ـ يا ليد اتيت لتبشر بالمسيح فصرت قاتلاً . يا ليد اعط الرجل قلو ما يريد ولا تكن قاتلاً . ولم يعش طويلاً ومات وهو يكرر مثل هذه العبارة . وقد وقفت على صورة عرضحال بتوقيع عودة عزام وسعيد قعوار وميخائيل قعوار وداود طنوس ويعقوب الموسى وجريس طنوس وميخائيل دروزي وموسى دروزي الى سفير دولة بروسيا في الاستانة يصفون به ما جرى وهو موجود الان عند الخواجه الياس افندي بن سعيد قعوار . وقد عاقبت الحكومة المعتدين وعوضت على المنكوبين خمسة وخمسين الف غرش انظر المحرران السياسية جزء ١ رقم ١٤٦ و ١٥١ و١٥٢ و١٥٩ و٢٠٧ و٢١٣

في ربيع سنة ١٨٥٧ حدثت الموقعة بين عقيلة اغا والاكراد كما مر . وفي هذه السنة اتى الى الناصرة المرسل القس يوحنا زلر وكان مرسلاً اولاً في نابلس ثم في الرملة من سنة ١٨٥٥ — ١٨٥٧ وقرينته هي بنت المطران كوبت وكان حاكم الناصرة حينئذ ملا علي الكردي فترك الناصرة بسبب الوقائع السابقة فاشترى القس زلر داره وهي دار وقف البروتستانت الحالية مقابل كنيستهم وقد زيد عليها كثير بعد ذلك وكان للقس زلر المذكور في الناصرة نفوذ كبير . وكان آخذاً على الشيخ امين الفاهوم بعض امور وكان بين الشيخ امين وبين موسى الابرهيم من المسلمين مباراة فاحضر هذا كتاباً للقس زلر فيه تشويق للاعتداء على المسيحيين واورد شهوداً على انه كتب بامر الشيخ امين واطلاعه . فاخذ القس زلر يعرض بالشيخ امين امام الحكام والقناصل حتى نفي . وفي كتاب المحررات السياسية جزء ١ عدد ١٦٥ تقرير من مستر روجرس وكيل القنصل في حيفا الى القنصل فين في القدس بتاريخ سنة ١٨٥٨ وهو . « وفي الاسبوع الماضي ذهبت الى الناصرة وقد التقيت في اثناء اقامتي فيها بالقاضي الشيخ امين في بيت احد الاصحاب وكان هناك بعض اعيان مسيحيي البلدة بينهم رجل يدعى الياس الصفوري من كفر قنا (كنا) وهو بروتستاني قد فتح ابواب بيته لعقد اجتماعات ليلية تتلى فيها الكتب المقدسة فيحضرها رجل مسلم من القرية المذكورة فسأل القاضي الياس [1] صفوري بحضوري

(١) دار الصفوري في كفر كنا من اهم اسرها اصلهم من صفوري هجرها جدهم خليل في

جاي سلطة تجتهد لاضلال المسلمين ويسمح لمسلم بحضور اجتماعهم الصلوه . فاجاب بانه يفتح بابه لكل من يريدان يأتي من تلقاء ذاته على مسؤوليته الخاصة وانه لم يجبر احداً على المجيء اليه وتغيير مذهبه ولم يطرد امرءاً من داره وحينئذ كله القاضي بلهجة ملؤها الوعيد قصد ارهابه قائلا له . ان كل مسلم يعتنق الدين المسيحي يقتل وفقاً لاحكام الشريعة المطهرة وتلقى التبعة على من يفسد مذهب المسلمين . فاخذت باطراف الحديث وقلت . واني وان كنت غير محيط علماً بدقائق المسألة فلا احاول تحقيقها لتبرئة الياس وانما اذكر القاضي بان جلالة السلطان كتب فرماناً يولي كل فرد من تبعته ان يدين بما اراد بحيث يحق لكل من شاء تغير مذهبه عن اعتقاد ان يفعل وانما يحظر اجباره على جحد دينه. فاجابني القاضي بكل احتقار ان السلطان يأكل بطيخاً اصفر وهي عبارة عامية معناها ان السلطان يتكلم عن عجز او عن عدم فطنه وفهم فونبت القاضي على ما بدر منه فاعاد كلامه مردفاً على مأموري جلالتـه ورعاياه ان يقتصروا على الخضوع لاوامره اذا كانت مطابقة للشريعة فقلت له اني ساخبر بهذا الحادث .وقد فعلت لتكونوا على بينه من الامر

سنة ١٨٥٨ صارت الناصرة كرسي اسقفية الارثوذكس وفي ١٦ ك ١ من هذه السنة وصلها اسقفها الاول المطران نيفون وتوفي في ١٠ ك ٢ سـنة ١٨٩٧ موافق ٢٩ ك ١ ش سنة ١٨٩٦ وقبره وراء كنيسة البشارة من الشمال وخلفه المطران فوتيوس وفي ١٧ ايلول سنة ١٩٠٠ تركها وذهب الى الاسكندرية اذ تعين بطريركاً لها ولا يزال فيها وفي ٢٣ ايلول من نفس السنة وصل الناصرة اسقفها سيادة المطران ثيوفانوس وسنة ١٩٠٨ بعد الانقلاب العثماني الدستوري ثارت الطائفة عليه ليس لعداوة شخصية بل طلباً لحقوقهم الوطنية فالتزم أن يترك الناصرة ثم عاد اليها بعد تأليف المجلس المختلط وسنة ١٩١١ اصابه مرض في احدى رجليه آل الى قطعها . ويوم الاربعاء في ١٤ ت ١ سنة ١٩١٤ انتقل الى راحته الابدية ودفن بجوار سلفه . بين سنة ١٨٥٨ و ١٨٦٠ بنيت الدار الاسقفية (المطرانخانة) .سنة ١٨٥٩ هدمت كنيسة البلاطة للاثنين ثم أعيد بناؤها سنة ١٨٦٠

اوائل القرن التاسع عشر وكان فيها عدة عيال مسيحية ضغط عليهم في دينهم فاسلم بعضهم وهاجر الاخرون واسم دار الصفوري قبل هجرتهم دار ابو دارد واقاربهم من مسلمي صفورية الان دار ابو الحاج وكان جدهم قبل ان اسلم متزوجاً امرأة من دار للزاوي من كاثوليك الناصرة . وخليل الصفوري بن الياس بن خليل الاول الان (١٩٢٣) عمرة نحو ٨٠ سنة وهو من أرق هل كفركنا معرفة واكثرهم اختباراً

الفصل السادس

من سنة ١٨٦٠ الى اعلان الحرب العامة سنة ١٩١٤

يصح ان تحسب سنة ١٨٦٠ بداءة نقطة تاريخية لان فيها حدثت الفتنة التي ولدت حوادث الشؤم التي كانت تتمخض بها البلاد من مضي نحو عشر سنين . قد أصاب فلسطين منها اقل مما اصاب سوريا ولبنان ولكنها احدثت في اعصاب فلسطين رجفة اضطراب لو ساعدتها الظروف لم تكن نتائجها اقل شراً واليك ملخص ما كتبه القائد بوفور في تقريره الطويل الى وزير الحربية بتاريخ ١٢ ك ٢ سنة ١٨٦١ نقتطف منه بعض ما يتعلق بفلسطين عن المحروات السياسيه جزء ٣ عدد ١٥٦ « واذ شئت الوقوف على حالة المسيحيين في جنوبي سوريا واستثبات صحة الانباء التي وردت عليّ من الاماكن الكائنة خارج منطقة عمل جيش الحملة . فرأيت مناسباً أن اعهد الى بعض ضباط اركان حربي أن يجوبوا البلاد بحجة السفر الى القدس لتجريد تجولهم من كل صبغة تنقيب فودعني الضباط المذكورين في ١٢ ك ١ وساروا على سيف البحر وزاروا صور وعكا وحيفا ثم اجتازوا بلاد الجليل والسامرة مارين بالناصرة وجبل الطور وجنين ونابلس ومنها قصدوا القدس ثم عادوا بطريق الرملة وركبوا احدى البواخر فاوصلتهم الى بيروت في ٣٠ ك ١. ان أهالي عكا يناهز عددهم ١١٠٠٠ ــ ١٢٠٠٠ فيهم ٢٠٠٠ مسيحي و ٤٠٠ يهودي . . . ان روح مسلمي عكا لم تبرح في كل آن نازعة الى الشر ولذلك فزع المسيحيون كثيراً اثناء الفتنة ولو وقع أقل حادث لجرت مذابح هائلة والفضل في اتقائها راجع الى اخلاص المفتي عبد الله ابي ندى . . اما في حيفا فالذعر اخف لوجود بعض بوارج اوربية في ثغرها . . . وقد استتبت الراحة في الناصرة وكل بلاد الجليل منذ قدوم الجنود الفرنساوية بيد ان القلق كان شديداً ابان مجازر لبنان ودمشق واذا ما كان المسيحيون قد نجوا فالجميع يصرحون بأنهم مدينون بخلاصهم الى عقيلة اغا زعيم البدو الذي جاهم بغضاً بالاتراك وكبح جماح المسلمين المتحفزين للانقضاض عليهم والجميع في بلاد الجليل يشبهون حسن سلوك هذا الزعيم بسلوك عبد القادر في دمشق وهو كالامير في حبه واخلاصه لفرنسا فيجب تنشيطه لأنه اذا ما وقعت مشاغب في بلاد الجليل فهو الركن الوحيد الذي يعتمد عليه المسيحيون ويوجد ايضاً في الناصرة مسلم ذو كلمة نافذة اسمه محمد الصفدي استحق بسلوكه أجل الثناء وقد منحه الامبراطور وساماً حين عرفه

به المسيو دي سولسي في باريس وقد كان خلصه من البدو أثناء تنقيبه العلمي في طبريا . . .
أما بلاد نابلس والسامرة وقد كانتا منذ بضع سنوات مرسحاً للشقاوة والثورة على الحكومة التركية اصبحتا اليوم راتعتين في بحبوحة الراحة تحت ادارة رجل حازم ليس لديه سوى ٣٠٠ جندي الا وهو يوسف (١) بك الذي يجري على طريقة الحكومة المصرية التي تقيد بخدمتها مدة طويلة . لا يزال الشقاء والاضطراب مخيمين فوق بلاد اليهودية ووادي الاردن فالطرقات حوالي اورشليم ليست بأمينة ولا ينجو مسيحي مسافر من الاعتداء فحالتهم لا تطاق ويشعرون أنهم عرضة لانفجار بركان التعصب » . واليك ماوراه لي بعض المعاصرين لهذه الحادثة . في صيف سنة ١٨٦٠ أخذت الاجتماعات تتوالى والاشاعات تتواتر للفتك بالمسيحيين وكانت بين عقيلة اغا وطنوس قعوار صداقة مكينة وكان عنده لعقيله ودائع سلاح وأثاث ومال فارسل يطلبها فقال طنوس للرسول قل للاغا غداً اكون عنده . وكان عقيلة حالا في كرم زيتون لوبية عن يسار الذاهب الى طبريا فلما وصل طنوس في اليوم التالي وجد هناك مشايخ القرى والعربان يتداولون في أمر الفتك بالمسيحيين ولما القى عليهم التحية لم يكترث له أحد مع أن العادة أن يقوم عقيلة لاستقباله ويعانقه فتحقق طنوس الخطر المحدق فانصرف وجلس بظل شجرة يفكر فيما يعمل وبينما هو مستغرق بالافكار مر به أحد عبيد عقيلة فحياه وقال له ما لك هنا فاخبره عما حدث فذهب العبد وأخبر عقيلة فقام وجاء الى طنوس ولما رآه قال متى جئت ياطنوس فاجاب تسألني متى جئت ألم ترني وقد وقفت أمامكم وحييت فلم يرد أحداً منكم التحيه فأقسم له انه لم يره ولا علم بوجوده قبل الان واستطرد قائلا أنا عالم غاية مجيئك ولكني أقسم لك بعزة الله وحرمة نبيه أن الامر يكاد يخرج من يدي وأرى نفسي عاجزاً عن كبح جماح هؤلاء المتهورين ولا أعلم ماذا أعمل . فاخذ طنوس يبين له عدم جدوى فعلهم وسوء مغبته . فقال له ماذا تنتظرون من عملكم هذا أما من جهة السلب فقد أخفى النصارى كل ثمين.فلا يمكن الاهتداء اليه وأما من جهة دم الابرياء فدول أوروبا ستنتقم له . أما النهب فسيكون نصيب الرعاع أما المسئولية فتقع على رأسك فضلا عن تهمة

---

(١) هو يوسف بك ضيا الذي هدم عرابة جبل نابلس وطن أسرة عبد الهادي وقتل بعضهم لانهم كانوا وعرب المدوان قد ضربوا أسرة جرار وعرب الصقر وقتلوا وباح السعيد شيخ مشايخ الصقر وكان أيضاً أهل قباطية وطوباس قد خربوا قريتي الزبابدة والكفير وذلك سنة ١٨٥٨ وأوائل سنة ١٨٥٩ انظر المحررات السياسية جزء أول عدد ١٥٨ — ١٩٥ و ٢١٣

الديان فاعتبر يا عقيلة بما أقول فانتبه عقيلة كمن استيقظ من سبات عميق وبعد أن صرف طنوس دعا اليه المنادي وأخبرهم أنه قد صمم على حماية النصارى . ثم صرف الجموع ملعناً أنهم تحت حمايته وأوعد بقسم كل من يتعرض لهم بأذى . ثم حرر بعد مدة وجيزة الى طنوس يخبره أن بني صخر قادمون لذبح النصارى . فجمع طنوس وجهاء المسلمين والمسيحيين الى ساحة باب داود وقرأ لهم التحرير فاقسموا على الاتحاد يداً واحدة وتولى المسلمون حراسة الماء ورؤوس الجبال والمسيحيون حول المدينة وكان ذلك في ٢٠ تموز سنة ١٨٦٠ فلم يحدث ما يخل بالراحة . وقد كافأ نابوليون الثالث عقيلة بوسام جوق الشرف وأهداه أسلحة ثمينة وملبوسات فاخرة . ولما جاء الى الناصرة ولي عهد انكلترا البرنس ادوارد سنة ١٨٦٢ ضاف عقيلة في منزله واهداه عياراً نارياً مسدساً (ريفلفر) ثميناً تذكاراً لزيارته واعترافاً بفضله . وأهداه عقيلة أربعة من جياد الخيل العربية فشكره وردها اليه وقال له أنا الان مسافر فهي تلزم لك اكثر مما تلزم لي

في أواخر سنة ١٨٦٠ اعتدى ميخائيل الجبران (١) من اللاتين على أحد البروتستانت وضربه في السوق ضرباً مبرحاً وكان ميخائيل المذكور يفتخر بمثل هذا الاعتداء فبلغ الامر الى مسامع اللورد دوفرن المعتمد الانكليزي في حوادث سنة ١٨٦٠ فطلب من فؤاد باشا معاقبته فسجن فاخرجه الرهبان من السجن عنوة وقد أخذ بسبب هذه الحوادث نحو عشرين رجلا من اللاتين الى بيروت وحكم على ميخائيل الجبران وأسعد بولس بالسجن ثلاثة أشهر واليك ما ورد في المحررات السياسية بخصوص هذه الحوادث « قد كتب اللورد دفرن الى فؤاد باشا فورده الجواب بتاريخ ٢٣ ك ٢ سنة ١٨٦١ تشرفت بوصول التحرير الذي أتقدمتموه الي في ٦ الجاري بخصوص اعتداء المسيحيين الكاثوليك والروم المقيمين في الناصرة على البروتستانت ولما كان جلالة مولاي السلطان قد شاء بعنايته الابوية أن يعترف بان رعاياه الذين اعتنقوا المذهب البروتستانتي يؤلفون طائفة خاصة ومنحها ذات الامتيازات التي تتمتع بها سائر الطوائف المسيحية فجل رغبته أن يظلوا متمتعين بها في كل انحاء السلطنة ولذلك قد بادرت يا حضرة اللورد الى الايعاز الى المتولي شؤون فلسطين بان يسهر على عدم تجدد مثل هذه الاعمال ويبذل جهده لمعاقبة

(١) كنت أود تحاشي ذكر هذه الامور وامثالها في تاريخ مدينة أحببتها وأحببت اهلها محبتي لنفسي ولكن التاريخ قد سبقني فدونها . ثم انه وان يكن في تدوينها مرارة يمجها الذوق وخصوصاً بعد ان زالت كلها او جلها اثما واجب انصاف التاريخ يقضي بتدوينها فضلا عما قد يكون بذلك من العبر للخلف في تاريخ السلف

جميع الذين يرتكبون ما هو مخالف لنيات الحكومة السلطانية المنصرفة الى الخير . وفي الوقت ذاته أحيت بالائمة على ارباب السلطة في الناصرة لاهمالهم جعل قوانين السلطنة محترمة في هذا الحادث وأرجو أن لا يحدث ما يسيء رعايا جلالة السلطان المتمذهبين بالمذهب البروتستانتي » المحررات السياسية جزء ٣ عدد ١١٤ . واعتقد ان ذكر الروم بين المعتدين كان عرضاً أو سهواً كما يتضح من تحرير الماجور فرازو الى اللورد دفرن في ١٥ ك ٢ من نفس السنة وهو .. « تشرفت بان تلوت على مسامع فؤاد باشا الاوراق المتضمنة وصف الحادثة المشكو منها مع اراء سيادتكم فيها فاجابني دولته انه كتب الى المدير يعنفه وأمره أيضاً بالقاء القبض على ميخائيل جبران وأوفد اليه رسولا برح المختارة في ٧ الجاري وقد وصل الناصرة بعد وورود شكوى المستر زيلر بيوم أو يومين وعليه لا يظن بامكان حدوث قلاقل جديدة . ولما كان قد كتب في الوقت ذاته الى مصطفى باشا في عكا بان يحقق في الامر ويوقفه على ظروف الحادثة فلا شك بانه قد فعل الان ما أمره به . ثم أنه لما كان المدير والقاضي قد أساءا التصرف بهذه الحادثة بتواطئهما مع المعتدين وتغافلهما سألت دولته أن يكف أيديهما ويرسلهما الى عكا الى أن تتم التحقيقات فاجابني دولته الى طلبي وسيكتب اليوم الى الناصرة في هذا المعنى » المحررات السياسية جزء ٣ عدد ١١٥ وميخائيل جبران هو من اللاتين . ومن تقرير مستر طنوس الى اللورد دوفرن في ١٤ ك ٢ سنة ١٨٦٠ تتضح كيفية هذا الاعتداء وهو . « اخبرني المدير بعد ظهر اليوم أن رئيس دير الاباء الفرنسيسيين جاء دار الحكومة ومعه ٥٠ الى ٦٠ من الرهبان [1] وطلب اطلاق سراح ميخائيل جبران حالا . وقد اعتذر الي المدير المذكور أنه لم يكن في طاقته رد طلبهم اذ لم يكن لديه سوى بعض نفر من رجال الشرط وخاف من نزوع اللاتين الى الثورة ومع ذلك فهو يؤكد أن اللاتين أخرجوا ميخائيل جبران من السجن بدون معرفته ورضاه » المحررات السياسية جزء ٣ عدد ١٣٢ وفي عدد ١٤٣ من هذا الجزء تقرير الماجور فرزو الى اللورد دوفرن بخصوص هذه الحادثة بتاريخ ٢٣ من نفس الشهر والسنة مضمونه عزل المدير والقاضي وارسالهما الى عكا ليسألا عما فعلا .

(١) ان مستر طنوس المذكور هو موسى طنوس زوج اخت جريس واسكندر الجمال صاحبي بهجة عكا وكان ترجمان مستر فين القنصل الانكليزي في القدس وموضع ثقته يعتمد عليه كثيراً وقد صرف الجزء الاخير من حياته في يافا وتوفي فيها . قيل انه لم يكن في الدير رهبان بهذا عددهم وانما هم البسوا من طائفتهم رجالاً لباس رهبان وذهبوا بهم الى السرايا وكسروا ابواب السجن واخرجوا المسيحيين . وقد يكون قول المدير هذا عذراً لرفع المسؤولية عنه

انظر أيضاً تاريخ المطران كوبت صحفة ٣٢٥. وسنة ١٨٦٠ اشتد الخلاف بين الخليفية والمطران نيفون لانه أبى أن يرسم واحداً منهم كاهناً ونكاية بهم وسم واحداً من كفر كنا هو الخوري ناصر فترك كثيرون منهم مذهب الروم وتمذهبوا بمذهب اللاتين ثم عادوا الى الروم بعد اربع سنين وكان واحداً منهم كاهناً في زحله هو الخوري عيسى خليف فاستدعاه المطران وعينه كاهناً للناصرة وقد استقبلوه بموكب حافل

سنة ١٨٦١ جاء ربان المدوعة الانكليزية مارس وبعض ضباطها وقسيسها الى الناصرة واذ لم يجدوا فيها كنيسة انكليزية كتبوا الى رئيس أساقفة كنتربري في ذلك . وفي فصح سنة ١٨٥٢ كان برنس اوف [1] ويلس (هو الملك ادوارد السابع) في الناصرة وقدم أول تقدمة لبناء هذه الكنيسة وتم بناؤها وتكرست في ت ١ سنة ١٨٧١ وفي سنة ١٨٦١ ابتدأت الارسالية الطبية في الناصرة بواسطة الدكتور فارتن الشهير الذي صرف فيها ست وأربعين سنة وفيها أيضاً بنيت كنيسة قصر المطران أو القفرة وفي هذه السنة حدث سيل جارف هدم دكاكين مكان الكازنوفا وأحدث هناك حفرة عميقة طمت وبنيت مكانها الكازنوفا سنة ١٨٩٦ . وفي سنة ١٨٦٢ بني أيضاً حاصل العين الحالي وجعل له ميزابان وكان الماء قبلا يصب من القناء على الارض وسنة ١٨٦٣ وصلت الناصرة أول مرسلة لجمعية تهذيب المرأة . وسنة ١٨٦٣ أنشأت ميتماً للبنات في بيت مستأجر وفي ٢٤ ايلول سنة ١٨٧٥ فتح الميتم الحالي رسمياً . وفي سنة ١٨٦٣ بنيت كنيسة الدار الاسقفية للروم (المطرنخانة)

كانت سنة ١٨٦٥ سنة بلايا ومحن شديدة فيها تأخر المطر فجاء الموسم الشتوي ردياً جداً ولكنه نجا من أنياب الجراد الذي جاء في أواخر الربيع وأوائل الصيف وجرد الارض من كل خضرة وأفنى الموسم الصيفي غير أن الذرة عادت فافرخت واخصبت وقد دخل الزحاف بيوت الناصرة ودكاكينها حتى اضطر أصحابها الى قفلها وفي الصيف جاء ابو هدلان فافنى اكثر البقر وفي الخريف جاءت الكولرا وفتكت فتكاً ذريعاً ولا يزال كثيرون يذكرون هذه السنة ويؤرخون كثيراً من الحوادث بها

في مجلة الجمعية (C. M. S.) مقالة عن الناصرة بتاريخ ت ٢ سنة ١٨٦٨ ارجح أنها بقلم القس زلر فيها ما يأتي « ففضلا عن بلية الكولرا الشديدة سنة ١٨٦٥

(١) ذكر في تاريخ للمطران كوبت ان اخاه البرنس ارثر زار فلسطين سنة ١٨٦٥ ودخل حرم الخليل كما دخل اخوه البرنس ادورد وهما اول من نال هذا الامتياز من المسيحيين

وفضلا عن ضربة الجراد المخيفة على سنتين متواليتين وفضلا عن زيادة الضرائب وثقلها لا يزال مسيحيو الناصرة يزدادون » وقال المطران كوبت في تقريره بتاريخ ١٣ ت ٢ سنة ١٨٦٥ تأخر المطر هذه السنة كثيراً فكان الخوف من القحط شديداً . ثم جاء الجراد في ايار وحزيران وتموز وغطى الارض من غزة الى لبنان ولحسن الحظ وجد الحنطة والشعير قد قست على أنيابه ولكنه التهم كل نبت أخضر الخضرة والموسم الصيفي وأوراق الاشجار وأغصانها . والجهات التي نجت منه قليلة جداً ولكن الرب في وسط الغضب ذكر الرحمة . فبعد أن أكل الجراد النوة أكثر من مرة عادت فافرخت بعد انصرافه شرقاً في تموز وأنتجت نتاجاً جيداً وهي قوت مهم للفلاحين بها وبالخضرة التي زوعت بعد الجراد نجونا من المجاعة وانما المأكولات غالية جداً . لكن كل هذا الشقاء لا شيء بجانب الكولرا التي عقبت الجراد حالا . . . يستحيل علي وصف نتائج الكولرا فانها تمزق أحشائي . . . اضطرب حين أتصور الشتاء المقبل — غلاء وعدم شغل » . وقد وصف رجل الكولرا التي تدعى بلغة العامة هواء أصفر بقصيدة بلغة العامة بتاريخ سنة ١٢٨١ وهي :

في الواحد والثمانين والميتين والف — هالهوى الاصفر ما خلا همم
أورد العطشان عل ما وانهرم — والباشا سليم بالارض انحطم
دفتر الخزنات ما عرفوا قرُوه — دفتر الخزنات ما عرفوا له اسم
من مجد الكروم ما قد خبير — كلهم شبان خلاهم كوم
من نحف صاجور لعين الصرار — جمهر الملعون عالرمه دهم
عاصفد وبلادها طلع الوزير — فوق خيل جرود وأكثرها دُهم
كثر الطعنات في وبع اليهود — انظر الخاخام في الوحل انرطم
واح للمغار عسكره كثير — يطحن الزيتون ما يرمي عجم
شعب مع كابول قد راحو نشير — مثل كرم التين يوم انه هجم
شفاعمر جاها جلاد صغير — أخذ محي الدين لا يرحم له اسم
كرّن نصاراها في ظهر الكنيس — واح في دوبو وخلاهم سلم
واح صفوري واصطفت جموع — قبل مر سبوع ملاها رمم
الناصرة جاها في وقت الغروب — قبل طلوع الشمس نصيب له خيم
من مصر للشام تسمع له عنين — لجوار التيه ما تلاقي نغم

وكان البلايا الطبيعية لم تكف فزاد عليها الانسان اضطهاد أخيه الانسان فقد ذكر

المطران كوبت في تحريره لاحد اصدقائه ان اللاتين تجمهروا وهجموا على البروتستانت في ١٢ حزيران سنة ١٨٦٥ قبل وصوله اليها بيوم واحد ولو لم يفر المبشر لقتلوه وقد عضدهم الحاكم المحلي ومع انه جاء لزيارته ووعد باجراء العدالة فبعد رجوعه الى القدس باربعة ايام اعادوا الكرة بقيادة راهب . في سنة ١٨٦٥ بني محل العبادة للانجيليين في الرينة

سنة ١٨٦٨ تشكلت المحاكم وتعين طنوس قعوار أول عضو في محكمة الناصرة وسنة ١٨٦٧ التأم في بيروت المجلس العمومي الاول وانتخب طنوس قعوار عضواً فيه وقد اطلعت على شهادة عند ولده بشارة بتاريخ ٢١ ك ١ سنة ١٢٨٣ بتوقيع محمد راشد والي ولاية سورية تدل على تقدير الحكومة صفاته وخدمته . وقد اطلعت على تاريخ حياته بخط يده . ولد الفقيد في سنة ١٢٣٢ هجرية (١٨١٩) وتوفي في ١٥ ك ٢ سنة ١٨٨٨ وقد أرخ القس ابرهيم باز وفاته باربعة ابيات ضمنها ١٢٠ تاريخاً كل مصراع تاريخ والحروف المعجمة من كل مصراعين تاريخ ومثلها المهملة وكذلك المعجمة مع المهمله والمهملة مع المعجمة بطريق التبادل وهي

ياشعر ارخ عزيزاً ساعياً سحرا	يرضي رقيب البرايا السامح العلم
طنوس في ابد الابرار لا ضرر	بظل ربي الكريم الياسر المكمي
من آل قعوار ذو بر فهما ارني	ان افرض البر مبدا سعيه الرسم
يسقي الضريح بمدرار السحاب	سميع في رضاه رسول البر بالنعم

ورثاه المعلم أمين فارس بابيات وهي

الا يا خاطب الدنيا تمهل	اراك بحبها تبغي السرابا
جبلت من التراب وفيه تمسي	بعيد هنيهة ياذا ترابا
فلو تدري بمن في اللحد ملقى	لقلت صدقت قد قلت الصوابا
هنا من كان كهفاً للبرايا	سخياً جوده حاكى السحابا
هنا رب المكارم والمعالي	همام ذكره كالمسك طابا
هنا رجل له خضعت اسود	وذلل عزمه الماضي الصعابا
فتى من آل قعوار تسامى	غدا في جنة المولى مثابا
فحين قضيت ياطنوس نادى ال	مؤرخ بدر مجد الشرق غابا

سنة ١٨٦٩ اشترى الخواجات سرسق وشركاؤهم نحو عشرين قرية في المرج وجواره واشتروا ارض الناصرة أيضاً كما سترى تفصيل ذلك في الباب الرابع

والفصل الثامن . وقد اطلعت على قطع أوراق تقرير من القس ميخائيل قعوار الى القس زلر لخصت منه ما يأتي ـ ابتدأ الجوع والضيق من تشرين ثاني سنة ١٨٧٠ في القرى الكبيرة والمراكز وامتنع التجار عن تسليم الفلاحين بسبب حرب أواسط اوربا ومما زاد البلاء سماح الدولة بدخول عربان البادية الى هذه البلاد فرعت مواشيهم فضلة الجراد واشتروا هم غلال البلاد فضلا عن التشليح والخطف وقطع الطرق ثم طردتهم الحكومة ولكن بعد فوات الوقت ونفاذ القوت فارتفعت اسعاره ارتفاعاً فاحشاً لم يعهد له مثيل كيل الحنطة من ٥٠ غرشاً الى ١٢٠ نقداً و ١٨٩ الى ٢٠٠ ديناً والذرة من ٣٠ الى ١٢٠ نقداً و ١٩٠ ديناً وهذا الدين الى سبعة اشهر فقط السمن من ٢٩ الى ٣٣ السكر من ١٤ الى ٢٤ وباع بعض اهالي جبل عجلون بناتهم من ٥٠ الى ٦٠ مد حنطة البنت

في ٥ ايار سنة ١٨٧٠ (٢٣ نيسان شرقي عيد مار جريس) بينما كان قنصل الشام الانكليزي واسمه برتن مخيما مع عائلته بجوار كنيسة الروم اقترب من خيمة امرأته حبشي مجاور الكنيسة اسمه جريس ليستعطي فطرده القواس فلم يذهب فضربه فصاح مستجيراً وكان الناس حينئذ خارجين من صلاة الصبح فاتى بعضهم وشتموا القواس وضربوه فخرج القنصل من خيمته شاهراً مسدسه فذعر الجمهور كله وتراجعوا الى ساحة الكنيسة فتبعهم الى هناك يطلق الرصاص ثم أخذ اسماء اشخاص لم يكن لاكثرهم علاقة بما جرى وذهب الى السرايا وطلب معاقبتهم فسجنوا ثم ارسلوا الى عكا وسجنوا فيها ثلاثين يوماً ثم الى الشام حيث سجنوا أيضاً ثلاثين[1] يوماً

وسنة ١٨٧٠ حدثت فتنة كاد يتطاير منها شر يخرب المدينة . سببها الحقيقي استياء بعض فلاحي الناصرة من طنوس قعوار الذي كان حينئذ وكيلا من قبل سرسق على القرى التي اشتراها. وسببها الظاهر ان محمد الشهاب اعتدى على بدوي راعي بقر البلدة فاستجار بطنوس فدعا اليه محمد الشهاب ونهاه عن الاعتداء على

---

(١) هم دارد السليمان حرجوره . يوسف نويصر • جريس ورور : الياس ورور : جريس نزام . جريس سليمان (الملقب ابو كاسه) : جريس ذيب : بشارة السكران : خليل جرجورة سمعان عصفور • يوسف معمر • جريس الحبشي • وقد رفع المطران نيفون دعوى على القنصل انه هجم بالسلاح على الكنيسة فعزلته دولته

الراعي فبدر منه بحق طنوس كلام اهانة فقام بعض الحاضرين وضربوه وطردوه فخرج صائحاً . فجاء موسى الابرهيم لمواجهة طنوس فالتقاه صالح السيقلي فظنه سبب هذا الهياج فاهانه وتوعده فانصرف بغيظ شديد وأمر بالشوباش [1] . ولما علم ابرهيم لويس من اللاتين بما جرى أمر هو بالشوباش أيضاً واستعد كل من الفريقين وكان حينئذ في الناصرة قائمقام اسمه خورشيد فاستدعى وجوه المسلمين فتداركوا الامر وكف الخصام ولما بلغ الخبر مسامع سرسق اشتكى على موسى الابرهيم وجماعته فسجن هو وقاسم كنعان . وسليمان ابو نصرة . ومحمد ابو نصرة . ومحمد الشهاب. وأخذت شكاوي الفلاحين تتوالى بسبب الضيق الذي أحدثه بيع أرض الناصرة الى سرسق فاصدر مجلس ادارة عكا قراراً في ٤ ك٢ ش سنة ١٨٧٠ بارجاع ٢٠٠٠ ليرة عثمانية الى سرسق من أصل الثمن مقابل ارجاعه أرض الوعر للناصرة . في ١ ت ١ سنة ١٨٧١ تكرست كنيسة البروتستانت باسم كنيسة المخلص وسنة ١٨٧٢ زار شفاعمر والناصرة أمير مكلنبرج من شفرين ودفع لكنيستيهما مئتين ليرة انكليزية . وفيها فتح القس زلر مدرسة داخلية في الناصرة لاعداد معلمين عرفت باسم مدرسة الشبان ولما نقل الى القدس سنة ١٨٧٦ نقلها معه وهي التي تحولت فيما بعد الى الكلية الانكليزية وفي سنة ١٨٧٢ أيضاً زار الغرندوق نقولا الرومي الناصرة ونصب خيامه بجوار كنيسة الروم . وسنة ١٨٧٢ استقلت كنيسة بلغاريا عن كنيسة اليونان فجمع بطريرك القسطنطينية مجمعاً حرم فيه كنيسة بلغاريا وكان البطريرك الاورشليمي كيرلس مخالفاً لرأي المجمع وأما الرهبان فوافقون له فانقسمت الرهبنة الى قسمين وانقسم الوطنيون كذلك واشتركت الناصرة في هذا التحزب . فكان الخليفية والجراجرة مع الرهبان وباقي الطائفة مع البطريرك وبما ان استقلال كنيسة البلغار كان من مواليد سياسة روسيا فالحكومة العثمانية عضدت الرهبان ضد البطريرك ونفته وقد ذهب طنوس قعوار الى أورشليم موفداً لعضد البطريرك ولولا صداقة كامل باشا له لنفي لان الرهبان

(١) الشوباش شعر عامي حماسي يمدح به القائل قومه ويذم اعداءه ويبدأ بالقول ياواو ـ قال احد المسلمين في هذه الفتنة ـ ياواو لا احنا خواجات ولا بياعين عطارة ـ واحنا في الحرب نسبي بنات النصارى . فاجابه جبران فرح ياواد دشرقول ياواد واتبع كار جدودك شوف الك كردوشين سحنات واكبس على عودك (عود الحراث)

أهاجوا الحكومة عليه بنوع خاص وأثناء هذه القلاقل فتحت روسيا مدرسة باسم بلغاريا دامت نحو ثلاث سنين وفي سنة ١٨٧٥ كانت كوليرا في البلاد وسنة ١٨٧٥ حدث خصام بين اللاتين والروم الكاثوليك سببه نفور قديم بينهما بسبب اصرار رهبان اللاتين على مشاركة الكاثوليك في كنيستهم تجدد بمطالبة اللاتين مشاركة الكاثوليك في المناوبة في عضوية المحكمة . ففي عيد الفصح دخل بعض شبان اللاتين الى كنيسة الكاثوليك وتحرشوا بهم ولما علت الضجة دخل الذين كانوا منهم ينتظرون خارجاً مسلحين الى الكنيسة وجرحوا كثيرين . ولما طلبت الحكومة معاقبة الجانين وجدت ان الرهبان قد أرسلوهم الى دير تابور فاحتموا فيه بالامتيازات الاجنبية من العقاب فرفع الكاثوليك أمرهم الى رومية فاوفدت بطريرك اورشليم الى الناصرة لصرف هذا المشكل فحله بمعاقبة الجانين عقاباً كنسياً فلم يرض الكاثوليك بذلك واحتجوا عليه وانبهم بقوله لهم تدعون الصلة برومية وتتظاهرون بالخضوع لاوامرها وبالمحبة للبابا وأنتم بالحقيقة على عكس ذلك وسنة ١٨٧٥ تشكلت بلدية الناصرة ورئيسها الاول طنوس قعوار وفي هذه السنة فصل الخوري بطرس الحج الموراني طائفة الموارنة عن طائفة اللاتين وكانتا الى هذا الوقت تحسبان طائفة واحدة

وسنة ١٨٧٧ التحمت الحرب الروسية العثمانية وثار بركان تعصب بعض المسلمين للاعتداء على المسيحيين . فيها تأخر الوسم الى آخر شباط وجاء الجراد وعند غروب ٢٠ ايار سنة ١٨٧٩ [١] حدثت زلزلة . سنة ١٨٨٠ بنى الفرنسيسكان معبد سيدة الرجفة وسنة ١٨٨١ أجريت في ديرهم اصلاحات جمة وانشىء المستشفى النمساوي وفيها حدثت حوادث اعرابي باشا المشهورة في مصر وقد أهاجت تعصب كبار الاحلام وصغار العقول . منهم ابو السعود قاضي الناصرة حينئذ وبينما هو في ديوان الشيخ امين الفاهوم في احدى الليالي قال بعد مقدمة وكلام طويل حماسي « يجب أن نذبح النصارى في هـذه البلدة دفعة واحدة في ليلة واحدة »

---

(١) في مفكرة الخواجه يعقوب السمعان بتاريخ ٢٠ ايا سنة ١٧٧٩ انه لم يقع مطر هذه السنة الى آخر شباط وانه في ٢٠ ايار عند الغروب حدثت زلزلة شديدة وفي ٢٢ ايار جاء القس بيلمي الى الناصرة وولدت امرأة من يافا توأمين ملتصقين وكان الجراد في الناصرة وفي ٢ ك٢ أتى بناصيف ان القس سيرافيم مقتولا بسقوطه عن فرسه واطلاق البندقية فيه

فانتهره الشيخ امين وكان حاضراً رجل مسيحي أبلغ الخبر حالا الى المطران نيفون وهذا طيره فوراً بالبرق الى الاستانة رأساً وبواسطة بطريركية أورشليم فجاءت لجنة تحقيق غير ان الحاضرين امتنعوا عن تأدية الشهادة مع ذلك عزل . في ٢٠ نيسان سنة ١٨٨٢ زار الناصرة البرنس فيكتور البرت الانكليزي وأخوه البرنس جورج (وهو جلالة ملك الانكليز الحالي) وزارا الميتم الانكليزي ووقعا اسميهما في سجله . وهما في نابلس حضرا تكريس الكنيسة الانجيلية فيها في ١٥ نيسان . وفي ٢١ ايار من سنة ١٨٨٢ أيضاً تأسست في روسيا الجمعية الامبراطورية الروسية الفسطينية وفي نفس هذه السنة فتحت اول مدرسة في فلسطين في قرية الجيدل . وسنة ١٨٨٣ وضع التلغراف اول مرة في الناصرة وفي ٢٧ نيسان من نفس السنة فتح المسكوب مدرسة أخرى في قرية الشجرة وفي ٣ ت ١ سنة ١٨٨٥ فتحت في الناصرة مدرسة البنات اليومية وفي ٣ ايلول سنة ١٨٨٦ فتحت فيها المدرسة الداخلية . سنة ١٨٨٥ صادرت الحكومة أملاك المستشفى الانكليزي على قة الجبل شمالي المدينة وحولتها الى قشلة . وسنة ١٨٨٥ في ايلول زار ملك ايطاليا همبرت الاول الناصرة وسنة ١٨٨٦ أجرى القائمقام أسعد افندي ماء النبعة الى محل الاستقاء الحالي كما مر . وشرع في انشاء طريق العربات الى جنين وفي أثناء ذلك (سنة ١٨٨٧) زار الناصرة البطريرك القسطنطيني يواكيم الثالث وكان حينئذ مستعفياً فأخذ اسعد افندي يقص عليه احراءاته منها انه قد أتم قسما كبيراً من الطريق المذكورة في مدة قصيرة وكانت حينئذ أيام الحصاد فسأله البطريرك أبنفقة الحكومة أم بنفقة الاهالي تم ذلك فاجاب ان الاهالي اشتغلوها كلها فقال له انك قد ضايقت الاهالي المساكين كثيراً بهذه السرعة في مثل هذا الوقت وسنة ١٨٨٧ أسس راهبات ماريوسف مدرسة ومستوصفاً . وفيها في ٩ ت ١ كرس سيادة المطران اغابيوس دوماني كنيسة الكاثوليك الجديدة . في ٢٨ ايلول سنة ١٨٨٨ زار الناصرة الغرندوق سرجيوس مؤسس الجمعية الروسية مع قرينته واخيه الغراندوق بولس . وسنة ١٨٩٢ اشترى السيد بلوني أرض ميتم اللاتين على قمة جبل النبي سعين . في ٢٧ اذار سنة ١٨٩٣ بينما كان الحجاج الروسيون ذاهبين من الناصرة الى القدس أدركهم بجوار اللبن بين نابلس والقدس ريح صرصر وثلج كثير ومطر جارف وكان عددهم ٧٥٠ مات منهم اثنان وثلاثون شخصاً ولو لم تدركهم نجدة من القدس لماتوا جميعاً

وسنة ١٨٩٤ سرقت القناديل والانية المقدسة من كنيسة الروم فاهداها قيصر روسيا انية بدلاً منها وقنديل ذهب سرق سنة ١٩٠٠ ووجدت بعض أجزائه بعد كسرها عند أحد الصياغ

وفي ١٥ آب سنة ١٩٠١ في عيد انتقال العذراء حدثت فتنة بين المسلمين والمسيحيين كان بدائتها تشاتم بين بعض السكارى من المسيحيين من حيفا وبين الدراسين من أولاد المسلمين فتطاير شرارها الى الكبار وكادت تنتج نتائج سيئة لو لم تتداركها الحكومة بالحزم ولا تزال تعرف بطوشة الحيافنة

وفي خريف سنة ١٩٠٢ انتشرت الكولرا في هذه البلادوكانت على أشدها في طبريا . وزاد النطاق الصحي (الكردون) في البلاء حتى كاد يهلك الناس جوعاً فابدى الناصريون سخاءاً يذكر بالشكر فكانوا يرسلون القوت الى النطاق ومنه ينقل الى طبريا أما الناصرة نفسها فلم يصب منها احد بالوباء ولا دخلها الا بواسطة مدير المستعمرات الصهيونية الذي فر من طبريا اليها وأصيب بها في النزل الالماني فوضع تحت النطاق الصحي الى أن تعافى — وفي يوم ٣٠ آذار سنة ١٩٠٢ حدثت زلزلة تصدعت بها بعض الابنية منها الميتم الانكليزي فبنيت له دعائم من الخارج وربط بحديد — سنة ١٩٠٣ توفي شتيوي الخليف من طائفة البروتستانت وأوقف لكنيستها كل تركته منها ثلاث دور وآملاكاً أخرى - وسنة ١٩٠٤ تم بناء النزل الروسي (المسكوبية) وسنة ١٩٠٥ تأسس المجمع الكنسي الانجيلي الاسقفي الوطني في فلسطين وأخذ فرع هذه الكنيسة في الناصرة يزيد أوقافه — وفي ٢٠ حزيران سنة ١٩٠٥ وصل مؤلف هذا الكتاب الى الناصرة خلفاً للمرحوم القس خليل الجمل — وسنة ١٩٠٦ فصل قضاء الناصرة عن لواء عكا والحق بالقدس وأحدث هذا الالحاق دهشة لانه غير طبيعي لانه فضلاً عن صلة قضاء الناصرة بلواء عكا فهو بهذا الالحاق تجاوز لواء نابلس الى لواء القدس ومن الظنون التي حامت حول هذا العمل أن في ذلك بدأ صهيونية لغاية امتلاك بعض قرى سرسق فان الشغل في القدس اسهل عليهم مما هو في عكا وبيروت وعبثاً حاول الناصريون طلب ارجاعه حتى جاء الانقلاب العثماني فارجع سنة ١٩٠٩

في نيسان سنة ١٩٠٧ زارت المثرية الكبيرة والمحسنة الشهيرة مس هلن كولد الاميركية الناصرة ورافقها المؤلف في زيارتها الاماكن المقدسة وتبرعت بالفي ريال اميركي للمستشفى البريطاني وبالف ريال للكنيسة الانجيلية الاسقفية — في غرة

نيسان سنة ١٩٠٧ أيضاً تأسست الجمعية الخيرية الارثوذكسية وفي ٥ ايار زار الناصرة البرنس فردرك هنري من بروسيا باسم الكنط دي مارس ونزل في لوكاندة جرمانيا وفي ٢١ منه جرت احتفالات في روسيا وفلسطين وسوريا بيوبيل خمس وعشرين سنة للجمعية الامبراطورية الروسية وكان أحتفال الناصرة فخماً جدا . وفي ٢٥ ايلول سنة ١٩١١ احتفلت النزالة الروسية بيوبيل خمس وعشرين سنة لمدرسة الناصرة وفي ٩ حزيران سنة ١٩٠٨ زار البرنس جورج من بفاريا الناصرة باسم الكنط وارتنبرج ونزل في لوكاندة جرمانيا وفي هـذه السنة اشترت عمدة مدرسة الايتام السورية المعروفة باسم مدرسة شنلر في القدس أرضاً واسعة في الغرب والجنوب الغربي من البلد من ورثة القس هوبر لانشاء ميتم يكون فرعاً من من ميتم القدس وفي ٥ حزيران سنة ١٩١٢ صدر الفرمان بالبناء (٢٣ ايار شرقي سنة ١٣٢٨) وفي سنة ١٩١٤ شرعوا في بناء مسكن للوكيل وفي سنة ١٩٠٨ أيضاً اشترت الجمعية الطبية الاسكوتلندية من ورثة القس هوبر داره مع ارض واسعة تحيط بها لاجل بناء مستشفى — وفي ٢١ حزيران سنة ١٩٠٩ صدر الفرمان ببنائه (٢٥ جمادى الاخر سنة ١٣٢٧) وبنيت فيها دار للطبيب سكربجر وفي صيف ١٩١٣ ذهب الى بلاده لجمع المال ولما رجع مع عائلته في ٦ شباط سنة ١٩١٤ جاء لاستقباله عبد الله الحسين وعرسان المطلق من مشايخ عرب العقر ومعهما اثنا عشر خيالا وقد خرج لاستقبالهم معظم سكان الناصرة وكان يوماً مشهوداً وسرع بعد رجوعه في نفس السنة ببناء المستشفى وفي ٢٣ تموز سنة ١٩٠٨ أعلن الدستور العثماني وأخذت تمام في الناصرة كما في غيرها حفلات الزينة وتأسس فيها فرع من جمعية الاتحاد والترقي وفي سنة ١٩٠٩ اشترى رئيس دير المسكوب في القدس كرم العين من ببت الفاهوم املا أن يجد فيه آثاراً قديمة. وفي سنة ١٩٠٩ أيضاً يوم الجمعة ٥ شباط سقطت مزرعة تل العدس لسرسق على كثيرين من فلاحي الناصرة وهي على أمد خمسة اميال جنوب الناصرة يعزب فيها فلاحو الناصرة اثناء الفلاحة في المرج وهي مؤلفة من اربعين عقداً عشرين من كل جهة وكان يوم سقوطها يوماً اشتدت فيه الامطار والزوابع فلم يخرج واحـد من الفلاحين من بيته وكان في الجهة الغربية نحو ٩٠ شخصاً لم ينج منهم الا رجل وبنت وقتل ١٣٠ رأس بقر و ٢٠ حماراً و ١٠ أفراس وتقدر الخسائر ٦٠٠٠ ليرة فرنساوية ما عدا الانفس . ومع ان السقوط كان عند الظهر فلم يصل خبره الا صباح اليوم التالي لانقطاع

المواصلة بالمطر وحال وصوله أسرع القائمقام فوزي بك الملكي والاطباء سكرجر طبيب المستشفى الانكليزي وولدمير طبيب المستشفى الروسي وثيودر كتفاكو طبيب مستشفى راهبات المحبة معهم الممرضات وما يلزم لمساعدة الجرحى وغيرهم وذهب نحو ٢٠٠ شاباً من شبان المسيحيين بالمعاول والفؤوس التي سلمهم اياها المعلم بطرس طنوس مناظر بناء كنيسة الميتم اللاتين فضلا عما حملوه من الاقوات وغيرها وكان مشهد ذلك اليوم يفتت الاكباد جيء بالقتلى ودفنوا في الناصرة وقد الف في هذه المأساة الخواجا سمعان الحماتي رواية . وفي سنة ١٩٠٩ اجتمع في الناصرة المجمع الكنيسي الانجيلي من ١٦ ـ ٢٩ ايار (واجتمع فيها ثانية سنة ١٩١٤ من ٧ ـ ١٢ وتعين سنة ١٩٢٣ ان يكون اجتماعه فيها في اذار سنة ١٩٢٤)

وفي ٩ آب سنة ١٩٠٩ تألفت الجمعية الادبية الاقتصادية برئاسة المؤلف لمساعدة الفقراء بالاقتصاد وبلغ دخلها الشهري نحو ٤٠ ليرة فرنساوية ولكن اعترضها صعوبات ودهمتها الحرب فتعطلت وانحلت بعد الحرب ووزعت الدراهم مع الارباح على أصحابها . وفي هذه السنة انشيء فرع للبنك الالماني في الناصرة في مخزن في السوق ثم نقل سنة ١٩١٣ الى بناء خاص له في وقف مدرسة البروتستانت وحل محله بعد الحرب البنك الانكليزي المصري . وفي ١٥ نيسان سنة ١٩١٠ جاء البرنس ايتل الالماني فاستقبل رسمياً بموكب حافل . وفي هذه السنة اشترى اليهود قرية الفولة ولم يتمكنوا من تسجيلها في الناصرة لمعارضة فقيد الامة العربية القائمقام شكري بك العسلي فاقاموه في بيروت حيث كان باب الرشوة مفتوحاً على ملئه . في ٥ نيسان سنة ١٩١١ زارت الناصرة البرنسس السن من توسكانيا باسم الكنطة بياتريس ومعها البرنس هنري فرديناند والاميرات مرغرت وجرمانا واغنس وسنة ١٩١١ وسنة ١٩١٢ كانت كولرا خفيفة الوطأة ولم يمت في الناصرة سوى أربعة أشخاص أتوا بالعدوة من الخارج . وسنة ١٩١٢ شرعت الحكومة باصلاح طريق جنين الى المرج وقد غيرت هندستها حتى كانت كانها كاها منشأة جديداً وبعد أن كانت تمر ببير ابوالجيس مالت عنه الى الشرق . وفي ١٦ آذار من هذه السنة زار الناصرة مطران لندن الاسقف انغرام وأجرى التثبيت في الكنيسة الانجيلية وفي ٧ ت ٢ سنة ١٩١٣ زار غبطة بطريرك الروم في القدس ذميانوس الناصرة وهو البطريرك ١٣٢ على كرسي ماريعقوب ارتقى اليه في ١٥ آب سنة ١٨٩٧

وفي ١٦ ت ٢ و٤ ك ١ حدث مطر غزير وسيل جارف دخل الدكاكين

والمساكن وجرف بعض الاولاد ولكنهم انقذوا . وكانت حرب الدولة ودول البلقان على أشدها وأخذت تتوالى الاشاعات بان المسلمين يتآمرون على ذبح المسيحيين وقبل عيد الفصح في نيسان رجعت رئيسة المدارس الروسية من حيفا وقالت انها علمت من مصدر رسمي ان المسلمين سيذبحون المسيحيين في ٢٧ نيسان في عيد الفصح الشرقي وكان موافقاً لعيد جلوس السلطان فاقفلت المدارس وصرفت التلاميذ فاضطربت المدينة أي اضطراب . فدعا قائمقام الناصرة امين بك عبد الهادي الرؤساء الروحيين ووجوه الاهالي وطمأنهم وتعهد لهم أن لا يحدث ما يخل بالامن ونفى الاشاعة كل النفي فمر العيد ولم يحدث شيء ولام الناس الرئيسة كثيراً . وفي هذه السنة في نيسان زارت الناصرة أميرة حبشية اسمها ثيودرا . وشاع في أواخر هذه السنة خبر مجيء تحارير سرية من الاستانة فقلقت لذلك أفكار المسيحيين خوفاً من أن يكون فيها ماكان في مثلها من الاوامر قبل مذابح لبنان سنة ١٨٦٠ وفي مذابح الارمن وغيرها . وفي ١٣ نيسان سنة ١٩١٤ تحققت الاشاعة اذ سلمت الحكومة لكل مختار تحريراً مختوماً ونهته عن فتحه تحت أشد العقاب الا عند ما يؤمر بذلك واذ كان جو السياسة معكراً ترددت الاشاعة بين حدوث مذابح أو حدوث حرب . فزرت الى امين بك عبد الهادي مبعوث نابلس أعلمه بواقعة الحال فاجابني انه واجه انور باشا ناظر الحربية وأعلمه بالامر فاجابه طمن صديقك ان لا صحة لما يشاع وانما تعكر جو السياسة يدعونا للانتباه فنود من قبيل الاحتياط ان نجري مناورة نعرف بها مقدار استعداد الامة اذا هاجمها عدو . ويوم الاثنين في ٣ آب عند اشتباك دول اوربا في الحرب فتحت التحارير وعلقت في الاسواق مرسوماً عليها العلم العثماني والسيف والمدفع وجال رجل في المدينة يضرب الطبل ويتبعه الجماهير وأعلن النفير العام . وفي ٤ منه أعلن الحكم العرفي وابتدأ التجسس . وفي ١٠ ايلول علقت الاعلانات بالغاء الامتيازات الاجنبية في المملكة العثمانيـة وكان ذلك مقدمة لاحتلال محلات الاجانب ومصادرتها

الفصل السابع

من اعلان الحرب العامة الى حين تاريخه ختام ١٩٢٣

ان كتابة تاريخ مفصل لتلك الايام السوداء يقتضي له مجلد بل وقد تكون اختبارات كل واحد مجلداً فالتفصيل محال . انما كنت قد شرعت بتدوين بعض الامور في مفكرة فأنقل منها ما له علاقة بالتاريخ واليك البيان :

في ٢١ آب سنة ١٩١٤ وصل الناصرة آلاي من الجند معظمه من العرب بقيادة ثروت بك تركي وطلب من الاهالي تقديم ٢٥٠٠ أقة خبز وشرعت الحكومة بمعاونة البلدية برئاسة سعيد بك الفاهوم بجمع المال لعمل ولمة للضباط . وكان هذا بداءة المصادرات للعسكرية وباسم العسكرية . وقد قدر معدل ما صودر في الاسبوع الاول ٢٥٠٠ ليرة عثمانية ولم يسلم شيء في السوق وفي البيوت من المصادرة حتى العطورات والمناشف والكلسات الحريرية والكراسي والسجاد وغير ذلك من الكماليات التي ليست مما يلزم للجند فكانت تتسرب الى بيوت الضباط وذوي النفوذ وكثيراً ما كان يصادر الشيء ثم يباع لصاحبه وسرعان ما كنت ترى الجند منتشراً في السوق وعلى أبواب الدكاكين شاكي السلاح يمنعون اخراج شيء منها ثم ينزل رئيس البلدية ومعه الجند ويشرعون في اخراج ما كانوا قد قرروا مصادرته واذا لزمهم شيء من بيت أحد ليس عليهم الا أن يطلبوه ويا ويله اذا امتنع أو عارض ومن أنواع المصادرات صرف البنك نوط اتركي بنفس قيمته الوهمية التي هبطت الى أقل من خمسها بما يعادلها من الذهب والفضة ومن طرق المصادرات أو الرشوة احتلال البيوت فاذا لزم للعسكرية عشرة بيوت توضع قائمة بمئة بيت فيؤخذ العشرة وتؤخذ رشوة من أصحاب التسعين . ان طرق المصادرة والرشوة وأنواع المصادرات تكاد لا تقع تحت حصر فكأن القلوب خلت من كل عاطفة سوى النهم المادي

٣١ ت ١ ١٩١٤ نادي المنادي ونشرت الاعلانات بتعرض الاسطول الروسي للاسطول العثماني في البحر الاسود فاشهرت تركيا الحرب وزجت نفسها في نار

-هي في غنى عنها وفي ٥ ت ٢ شرع الجنـد باحتلال محلات الاجانب ومصادرت ما فيها وعددها ٢٠ محلاً من اهم ابنية المدينة اطلب معاهد الناصرة . فاستعملت قشلات ومستشفيات وغير ذلك ما يلزم لمثل هذه الحال . انما لم يتم احتلالها في يوم واحد فقد تأخر بعضها اياماً واسابيع وكان يوم احتلال الميتم الانكليزي يوم رعب وشدة على من فيه وعلى اهالي الاولاد فقد وقف الجند على الابواب ومنعوا الدخول والخروج وكان داخل اسواره ٧٠ يتيمة داخلية من جهات مختلفة ونحو ١٠٠ من بنات اليومية من اهل المدينة عدا الرئيسة والمعلمات والخدم وكنت انا نفسي هناك وعبثاً حاولت تهدئة روعهن والاهالي خارج الاسوار يعدون بالمئات يلحون في اخراج اولادهم وبعد نحو ست ساعات سمح لي وللبنـات بالخروج واحتلوا اولاً قسماً من البناء ثم احتلوا الـكل . وقـد احتلوا بعض ابنية دير الفرنسيسكان ثم اخلوها على انهم في ١٥ ت ٢ طوقوه ودير كفر كنا بالجند لوشاية ان فيهما مواد حربية ثم تركوهما . في ٢١ منه سيق رئيس الـكاز نوفا الى الديوان العرفي لتهمة التجسس وارسال تحارير الى مصر وقد صادروا كلما وجوده في اماكن الاجانب . ولو كانت هذه المصادرة لمنفعة الجيش لهان الامر انما تسربت الى جيوب وبيوت الضباط ومن لف لفهم . اعرف طبيباً جاء الى الناصرة من بدء الحرب تقريباً وبقي الى نهايتها جاء لا يملك سوى راتبه وليس في بيته الآ مالايذكر من الاثاث فاستغنى من المصادرات . فقد رأت امرأتي امرأته وعلى معصميها ١٨ اسوار ذهب محجرة بالماس وعند الاحتلال وجد في بيته من امتعة الطبيب الانكليزي وغيره ما شحنوا منه بضع عربات من الاثاث الثمين والآنية الفضية . في ١٣ ت ٢ يوم الجمعة رفع العلم العثماني على محلات الاجانب وتحولت بعض غرفها جوامع كان يؤذن على سطوحها . وقد اعلنت الحـكومة بعد ذلك امتلاكها وقدرت اثمانها بمبالغ زهيده بنك نوط . لقد حدث بين نصف ت ١ وآخره تياران متعاكسان من المهاجرة . الاول صعود بعض المسلمين من الساحل الى الداخل فراراً من احتلال العدو الساحل . والثاني بعض المسيحيين من الداخل الى الساحل فراراً من حدوث مذابح في الداخل على مثال ماكان يجري في ارمنيا . في ٢٠ ت ٢ قرئت الفتوى بالجهاد العام على البيادر بحضور القائد وكل الجند وجمهور الاهالي وتليت الخطب واشتد الحماس وسلت السيوف فـكان يوماً مشهوداً في ٢٣ ت ٢ صدر امر بمنع المكاتبة بلغات الاعداء ثم ابيحت المـكاتبة باللغة الاميريكية لاحتجاج

سفير اميركا كانهاغير الانكليزية . وفي نفس النهار دعي وجوه المسلمين والمسيحيين الى حيفا لحث الاولين على التطوع للجندية وحث الآخرين على التبرع بالمال لاعالة المتطوعين ففتح باب آخر للمصاورة والرشوة في ٢٥ منه سافرت راهبات ماريوسف وفي ٢٦ منه حدث مطر جارف ندر حدوث مثله دخل السيل البيوت والدكاكين واحدث خسائر هامة وفي ٢٧ منه تحت مثل هذا الطقس وهذه الظروف صدر امر مشدد بسفر باقي الراهبات حالا فسافرت راهبات المحبة والكلاريس والكرمليات ماعدا من كان منهن عاجزاً عن السفر او من غير رعية الاعداء ولم يسمح للمرسلات الانكليزيات بالسفر وقد تداخل سفير اميركا بالامر فصدر لهن امر بالسفر صورة فقط اذ وضعت العراقيل في سبيل سفرهن فلم يسافرن

وفي ١ ك ١ صدر امر بابعادهن الى انقره ثم سمح لهن بالبقاء وذلك بمساعدة القائمقام فوزي بك الملكي والكومسيير بدري افندي قطينة ولم تندم الحكومة على عملها هذا فقد عينت مس جون كوك رئيسة المستشفى البريطاني مديرة المستشفيات فادارتها بمساعدة من بقى من راهبات المحبة وعدد كبير من الوطنيات خير ادارة وقد شرب جمال باشا الشاى عندهن اكثر من مرة انما بعد مجيء الالمان في اوائل ١٩١٨ صدر امر بارسالهن الى دمشق وهناك ايضاً ادرن المستشفيات الى حين الاحتلال. في ٣ ك ١ (١٩١٤) ذهب الجند لاجراء مناورة في المرج وعادوا عند المساء وفيهم ٣٠ جريحاً توفي بعضهم بسببها وهي ليست جراح عدو بل جراح احد الضباط الشرسين بدعوى انهم لم يحسنوا الحركات العسكرية في ١٠ منه جاء صبيح بك قائداً وهو عربي بغدادي وفي ١٧ دعي كل مخاتير القصبة والقضاء الى حيفا لكي يسجل كل منهم اسماء اصحاب الحرف في طائفته او بلدته

في ٤ ك ٢ ١٩١٥ جاء بك باشا الالماني وفي ٢٢ منه أُمرت الاهالي باجراء الزينة لأخذ أُردهان . في ٩ ايار رأى أهل الناصرة أول مرة طيارة وفي ١٥ منه أتي بسبعة من وجوه الرامة وزجوا في ظلمات السجن لتهمة مواطنيهم الدروز انهم موالون لروسيا وكان في الناصرة من أهل الوجاهة والنخوة الشيخ وجيه زيد الكيلاني شيخ المسلمين في فابين من قبل الولايات المتحدة الاميركية فهذا الوجيه باسمه وفعله دافع عنهم حتى خرجوا بعد بضعة أشهر ذاقوا فيها العذاب ألواناً . لقد فتح باب الوشايات على مصراعيه لمدعي المبادىء ومن لا خلاق لهم

واليك بعض حوادث من ذلك . في ٦ حزيران سنة ١٩١٥ أخبرني الشيخ وجيه انه اطلع على أربع قوائم مقدمة للقائد بأسماء ١٢٦ شخصاً من المسيحيين (١) ٧ (٢) ١٤ (٣) ٢٥ (٤) ٨٠ . في ١١ ايار سنة١٩١٦سجن الياس افنديقعوار بتهمة انه امتنع عن قبض بنك نوط تركي ثمن قمح وهو براء من ذلك في ٥ ك ١ ١٩١٦ القي القبض على الخواجه بطرس طنوس وأخيه حنا وأخذا للتحقيق عن حادث كادت تكون عواقبها سيئة جداً لو نجح الواشي واليك سياق الخبر ـ في الناصرة رجل الماني اسمه لندلي له ملك بجوار ملك السادة طنوس في كرم الصاحب وبينهم بعض خلاف فأراد الانتقام منهما والاستيلاء على ملكهما بطريق يعجز الشيطان عن ايجاد شر منها فزور رسالة عن لسان كمندان مدرعة فرنساوية راسية في مينا حيفا فيها يحثهما على اشعال نار الثورة على الاتراك ويستطلعهما عن الخطط العسكرية وعدد الجنود ومواقعهم وغير ذلك مما يكون في كل أمر ما يستوجب الاعدام بل ما يجعل المدينة كلها تحت طائلة غضب جمال باشا جزار فلسطين في القرن العشرين . ويطلب منهما أن يشعلا ناراً على قمة النبي سعين ويغطياها ويكشفاها مراراً فيعلم من ذلك ان التحرير وصلهما . ثم أرسل اليهما هذا التحرير مع خادمة اللوكاندة الالمانية لان امرأته أخت صاحبها فبغت الرجلان أي بغتة وأجفلا أي اجفال فاسرعا الى القائمقام خالد بك وسلماه التحرير فسألهما هل يظنان سوءاً بأحد فأخبراه عما بينهما وبين لندلي من الخلاف فأبلغ الامر الى جمال باشا حالا ودافع عن الرجلين وتعهد له بكشف السر فاستدعى من بيروت لجنة تحقيق فألقت القبض على السادة طنوس وعلى لندلي وعلى ثيودور هيزلشفرت صاحب اللوكاندة واستعملت الشدة مع الاخيرين حتى اعترف الاول منهما بالحقيقة وقد وجد نوع الورق والمغلفات المستعملة لكتابة هذه الرسالة والمطبعة التي طبعها عليها باللغة الفرنساوية فاطلق سبيل الاخوين طنوس وأرسل هو وصهره الى الشام وهناك حكم عليه بالابعاد عن البلاد وعاد صهره الذي ثبتت براءته الى الناصرة مريضاً بالتيفوس فتوفي بعد أيام قليلة . وفي ٢٣ تموز سنة ١٩١٧ وصل الناصرة ميشيل الصالح وسعيد مرشة من مصر فقبض عليهما في نفس الليلة التي وصلا بها بتهمة الجاسوسية وراجت سوق الوشايات فالقي القبض على ٧٨ مسيحياً من الناصرة وحيفا وقرية يافا وزجوا في السجن في دير راهبات الكلاريس الحبيسات مع ان الذين عرفوا بمجيئهما أو لهم بهما علاقة لا يتجاوز عددهم عدد أصابع اليد الواحدة ولكنهم اختلقوا سبباً

لالقاء القبض على الناس وهو ان الرجلين أحضرا معهما تحارير من مصر لاكثر الذين قبض عليهم واضطروا أخت سعيد مرشة التي لا تتجاوز الثالثة عشر من عمرها ان تذكر أسماء أشخاص عينوهم لها وتقول انها سلمتهم تحارير أحضرت لهم من مصر ثم جالوا بها على المسجونين واحداً واحداً وهي لا تعرف منهم الا القليل وعند ما يصلون الى الشخص المعين يقولون لها هذا فلان هل أحضرت له مكتوباً فتجيب نعم ولا يضاح ذلك أذكر مثالا واحداً ليرى القارىء مبلغ عدالة هـذا التحقيق وسلامة وجدان هؤلاء الوشاة . كان الياس افندي قعوار رئيس البلدية غائباً عن الناصرة قبل مجيء الرجلين من مصر وعاد اليها بعد القاء القبض عليهما وعلى كثيرين غيرهما فزج مع من زج قبله في السجن وعند وصول التحقيق عن المكاتيب وسؤال البنت هل أعطيت الياس قعوار مكتوباً أجابت نعم أعطيته اثنين فسألها المذكور وهل تعرفيني وتعرفين بيتنا من قبل فاجاب حسن بك السرطيب متولي التحقيق انها كانت حاملة المكاتيب لذوات البلدة ولما رأتك في السوق قيل لها انك انت صاحب المكتوبين فسلمتك اياهما . جرى كل هذا أمامي وأنا واقف على رحلي وأرى بعيني وأسمع بأذني مثل هذا المنطق بالاستنطاق . لولا خوفي من الاطالة لذكرت تفاصيل أخرى أو ذكرت الاسئلة التي ألقيت على لادانتي فانها كانت الآن مما يضحك الثكلى أما وقد مرت تلك الايام فاني أستشهد الله اني كنت أشد اخلاصاً لدولتي من الوشاة انفسهم . وحبذا لو وقفوا عند هذا الحد فانهم جلدوا بعض الذوات وبعض الكهنة وبعض النساء حتى فاض الدم من ارجلهم . واليك أسماء الذين سجنوا بحسب عددهم من طوائف الناصرة وهم مع حفظ الالقاب اولا من الروم ٢١ وهم بشارة عزام وولداه امين ونجيب . جرجي قعوار وولداه توفيق وشفيق . سليم قعوار . اسعد الداود . سليمان جرجي نصار . سليم جرجورة وولداه امين وعزيز . سليمان القبعين . الخوري صالح فرح . راجي فرح . سليم بشارة . بشارة الخوري . نجيب جرجورة . حنا خليل . بشاره الجريس . اديب السالم . من الموارنة ١٦ وهم حاتم مرشي واخته ونمر وسعيد مرشي وأمهما وأختاها . الخوري بطرس سعيد . عازر سلوم . اسعد البشارة . فضل ابو رعد وأخوه سمعان . شكري الحلو . ابن مبارك الحلو . سارة يوسف فرح وبنتها . من اللاتين ١٢ وهم الخوري انطون رزق . الخوري برار . الشماس ليوناردو . الخوري اسطفان تلحمي كاهن قرية يافا . (ولم يلاق شهداء

نيرون اكثر مما لاقاه هذا الخوري من الضرب والاهانة وهو براء من كل ما نسب اليه سوى وشاية اثنين حاقدين عليه من أهل القرية) . اسعد بولس منصور . واخوه شكري (ترجمان دولة فرنسا وود ضرب ضرباً مبرحاً) . ميخائيل اسكندر . ايوب بطرس . نايف بطحيش . خليل ابو نصار . لبيبه لويس امرأة الياس عتمة . ميشيل لويس الصالح . من البروتستانت ٩ وهم القس اسعد منصور (المؤلف) . صالح جبور . يوسف الحسن . سليمان بلوطين . المعلم امين فارس . نقولا الموسى . الياس قعوار . نقولا قعوار . شبلي السمعان . من الكاثوليك ٧ وهم الخورى عطايا كاهن قرية يافا . الياس منعم وابنه منعم . ابرهيم منعم . حبيب خوري . ميخائيل أصيله . صالح تابري . ومن أهل حيفا ١٠ لان المتهمين بالجاسوسية مرا على حيفا وأقاما عند بعض أقاربهما فيها . وهم قسطة مدور . بشارة مدور وابنه . انطون زحلان وابنه . جرجي زحلان . ايليا الحلو . جرجي صباغ . الياس بحر . جرجورة الداود (اخو أسعد الداود مستوطن حيفا) . ومن قرية يافا من طائفة الروم ٣ وهم مسعود وأسعد وسليم ابو طاحوم وكان الاخير ممن ضربوا

اما خالد بك القائمقام فيجب ان يذكر بحسن صنيعه فان وجدانه السليم كان يتألم من هذه الامور ولم يستطع ان يوقف مجراها بسرعة وانما ابلغ الامر الى والى بيروت وطلب ارسال لجنة تحقيق نزيهة فجاءت اللجنة وحالا شرعت باخراج اكثر المسجونين بعد غروب ١٨ تموز ولم يبق الا اقارب المتهمين ومن لهم ملابسة بهم والذين اتهموا بالتحارير (عدا الياس قعوار) فلم يتمكن من اخراجهم لتصلب المحكمة العسكرية باداناتهم . وقد اعاد الوشاة الكرة على الذين اخرجوا ولكن خالد بك وقف سداً منيعاً في وجوههم اما الذين بقوا في السجن فنفوا الى انقره وهم . جرجي قعوار بشارة عزام . اسعد الداود . الخوري بطرس سعيد . اسعد بشارة فضل ابو رعد (كان هذا الشاب اقرب الى الموت منه الى الحياة حين سفروه لشدة ما قاساه من الضرب ثم فقد بين محطة العفولة والشام واشيع ان في اوانه التى نفسه في نهر اليرموك والمشهور انه قتل والقى فيه بامر آمر) . سعيد مرشي . جبرائيل الصالح (اعدما شنقا في الشام) الخوري برار . الشماس ليوناردو . اسعد بولس منصور مخائيل اسكندر . الخوري عطايا . قسطة مدور . انطون زحلان . جرجي زحلان . ثم ابعد عيالهم الى الشام

وقد اكتشف أثناء التحقيق على عصابة جواسيس من اليهود في زمارين فاتي بكثيرين منهم الى الناصرة وقد ذاقوا العذاب الوانا وانتحرت امرأة منهم قبل القبض عليها وآخر وجد ميتاً معلقاً في شباك غرفة سجنه قيل انه شنق نفسه وقيل ان حسن بك شنقه وقد أقام اليهود عليه بعد الاحتلال القيامة بسبب هذه الحادثة وسجن مدة ثم أطلق سراحه . ان واجب الانصاف يستدعي ذكر الحقيقة عن حسن بك هذا . هو عربي حلبي من أعرق الاسر العربية طويل القامة بادن أبيض . قد كان أكثر مدة الحرب رأس الاطباء (سرطب) كان غريباً في أطواره صارماً في معاملاته وقل من لم تكن له معه قصة وامر مرة بقص اللحى الطويلة فتضايق يهود طبريا كثيراً من ذلك . كان يجول على البيوت والدكاكين بنفسه ليرى نظافتها وكثيراً ماكان يمسك طربوش أكبر تاجر ويمسح به غباراً أو نسيج عنكبوت رآه في دكانه على ان هذه المعاملة وان خرجت عن حد الاعتدال واللياقة أحياناً فقد أفادت المدينة اذ صار الناس يعتنون بالنظافة أشد عناية . وقد تنزه عن الرشوة وكان عفيفاً أديباً حريصاً على آداب النساء اللواتي كن في المستشفيات ولا يقل عددهن عن ٢٥٠ فلم يجسر أحد أن يعتدي على عرض امرأة ما دامت تحت ادارته فالناصرة مدينة له من هـذا القبيل . ولو اقتصر في حادثة الجواسيس المذكورة على السدة للتوصل الى الحقيقة لماكان لقائل ما يقال ولكنه والحق يقال انه قد فتح باب الوشاية على مصراعيه وبلغت دناءة وشر الوشاة أن يطالب أحدهم سحارة رمان مقابل رفع اسم شخص من جدول أعده ليقدمه الى حسن بك وقد خرج في شدته عن البشرية . ومن حوادث الوشاية ما يأتي — في ٩ حزيران سنة ١٩١٥ استدعى القائد محي الدين بك الذى خلف صبيح بك الروساء الروحيين المسيحيين ومعهم امام المسلمين فوجه كلامه الى المسيحيين قائلا بلغني ان الاهالي يلهجون كثيراً بحركات الجند وان المسيحيين يقولون ان الله أرسل الجراد عقاباً للمسلمين فاذا لم يكف الناس عن مثل ذلك نصبت المشنقة وأرحت نفسي . وكانت لي على هـذا القائد دالة فقلت ليس بيننا من يجادلك في الامر الاول أما الثاني فاسمح لي أن أقول ان الذى بلغك اياه اما مجنون أو شرير . اما كونه مجنوناً فلانه صدق مثل هـذا القول ونقله اليك لان الجراد اضر بالمسلمين والمسيحيين على السواء . واما كونه سريراً فلانه يقصد بابلاغه هذا الخبر اليك الوساية لان مثل هذا القول لايصدر الا عن ولد او جاهل فكان الاولى بمن بلغك اياه ان يتجاهل

سماعه او ان يفعل ما فعلته اما وذكرت له ما يأتي ـ كان بعض المسيحيات آتيات مساء يوم الى بيتنا في اول الحرب فتبعهن اولاد من المسلمين بعبارات اهانة للدين المسيحي فذهبت الى وجيه مسلم في ذلك الحي (هو محمد سعيد افندي عبيد) وأخبرته بالواقع فلم يكرر مثل هذا الامر بعد في ذلك الحي . وهنا التفت القائد الى الامام وحذره من مس شعائر المسيحيين ومن كل ما من شأنه اثارة الضغائن ومن امثلة الوشايات ما يأتي . وشى مختار المحيدل الى القائد ان شندهم رجل انكليزي فذهب القائد الى القاعقام وامره باحضار الرجل حالا وقال انه لا يقوم من مكانه حتى يأتي وهكذا كان جاء الرجل بحالة تسوء العدو فضلا عن الصديق دخل بلباسه القروي القنباز والطربوش وهو المعلم داود مسلم معلم عند البروتستانت مستعفٍ ومستوطن المجيدل من زمان طويل ولما رأوه وعلموا من هو ضحكوا واطلقوه. في اوائل نيسان سنة ١٩١٥ انتشر الجراد الطيار فوق البلاد حتى خسف الشمس اعاكان اذاه قليلا اذ لم يلبث طويلا حتى غرز وسرأ [١] في الارض وفقص في اواسط ايار وفي ٢٢ منه هاجم الزحاف المدينة اولا من الغرب ثم من كل جهة ودام فيها بين الكثرة والقلة الى ٢٠ حزيران حين تحول الى طيار واكل البقية الباقية من كل خضرة [٢] الارض . لم يرو احد من الشيوخ انه رأى

---

(١) لقد اهتمت الحكومة للامر وفرضت على كل انسان في القصبة والقضاء كمية معينة من سروئه (السرؤ بيض الجراد) فاخذوا يقلعونه من معارزه ويقدمون ما يطلب منهم ويبيعون ما يزيد لمن لم يقلع وعينت الحكومة خمسة وكلاء لاستلامه واعدامه . وعند ظهور الزحاف فرضت ايضاً على كل فرد كمية معينة وكانت اكثر من الكمية الاولى وقد ذهب كل ذلك سدى كما ترى في المتن . ان قلع سروئه واعدامه خير وسيلة لاهلاكه او لتقليل اذاه لو كان كل الوكلاء امناء وبذل كل الاهالي كل الجهد ولكنهم لم يكونوا ولم يفعلوا لا في الحالة الاولى ولا في الحالة الثانية. كان معدل وزن سرؤ الجرادة الواحدة غرام . ومعدل عدد سروء الجرادة الواحدة ١٢٠ وكل كيلو سروء يصير بعد اسبوعين من فقصه ١٠٠و٠٠٠ كيلو وكان وزن ما في الوصولات التي سلمها الوكلاء من السروء فقط ٢٥٧٠٠ كيلو. فهذا يصير بعد اسبوعين ٢٥٧و٠٠٠و٠٠٠ كيلو فتأمل

(٢) لم يأكل الخروب والصنوبر والسرو الا حيث اقام طويلا ولم يجد ما يأكله سواها . وقد زرع الاهالي بدلا مما اكله الجراد من موسم الصيفي بطيخاً وشماماً ونحو اهما اخصبا مثل

او سمع مثل كثرة الجراد هذا فكانت السطوح والحيطان والاشجار والاحجار والطرق مكسوة به طبقات فوق بعضها . وكان يسير الناس في الطرق يكسوهم الجراد مما يتساقط عليهم عن الحيطان ومما يصعد عن الارض تحت اقدامهم التي كانت تغور فيه الى ما فوق الكاحل . ودخل البيوت والمخازن والدكاكين من الابواب والثقوب واتلف كثيراً مما فيها واقفلت بعض الكنائس احدين متواليين في ٣٠ أيار و٦ حزيران والكنائس التي جرت فيها العبادة وضعت شباكا معدنية على شبابيكها ووضع الفعلة على ابوابها لمنع دخوله . واشتد الحر في اوائل حزيران فضاق الامر بالناس فلاهم قادرون ان يفتحوا منافذ البيوت ولاهم قادرون ان يقفلوها واضف الى ذلك نتن الجراد الحي والميت فكنت ترى الناس وفي ايديهم مناديل معطرة او صرراً عليها قطران او كربوليك . فكان كرب وضيق على كل نفس من كل وجه

في ٢٤ ايار سنة ١٩١٥ التأم مؤتمر اطباء عسكري مؤلف من ٣٠ طبيباً . في ١١ حزيران جاء جمال باشا الصغير واقام مدة في الناصرة . في ٢٩ زينت المدينة لسفاء السلطان من عملية . في ١٥ تموز الغت البلدية الجرينة من محلها القديم وجعلتها بجوار الجامع وبيت الرئيس لغاية تحسين الاملاك هناك (ثم عادت الى مكانها في ١٢ آب من نفس السنة) في ٣٠ تموز جاء روحي بك الادلبي قائمقاماً بدلا من فوزي بك الملكي وهو عربي سامي . وفي ٢ آب عزل سعيد بك الفاهوم من رئاسة البلدية واقام وكيلا بدري افندي قسلينة كومسير البوليس ثم اعيد الى مركزه بامر جمال باشا وفي ٢ آب ايضاً اشتعلت الجبخانه في الدالية على جبل الكرمل فقتل من الجند ٢٣ ومن الضباط ٢ ومن الاهالي ٣٥ وخرب ٢٠ بيتاً وتداعى للسقوط اكثر البيوت . في ١٢ آب في عيد رمضان استعرض القائد محي الدين الجند في سهل صفوري بحضور الاهالي من القصبة والقرى وكان يوماً مشهوداً

في ٢٩ منه جاء جمال باشا من طريق طبريا وثاني يوم استعرض المتطوعين في سهل صفوري من كل المدن والقرى المجاورة فكنا وكاننا في يوم النشر والحشر ولم ير هذا السهل يوماً مثله منذ خيم فيه الصليبيون قبل ان كسرهم صلاح الدين في موقعة

تلك السنة . وقد ماتت المواشي التي رعت على أثر الجراد خصوصا المعزي منها فقد مات لرجل ٨٠ من مئة من قطيعه . وصار مح بيض الدجاج الذي اكل الجراد احمر كالدم

حطين . في ١٥ ت ١ امطرت السماء وسما كاملا (١) وهذا مما يندر حدوثه وقد نوالي المطر في وقت الحاجة كل الشتاء فلم يأت عيد الميلاد الا والارض خضراء كأنها في اول الربيع واخصبت المزروعات خصباً لم يسبق له مثيل وانما حدث في اوائل ايار سنة ١٩١٦ حر شديد مدة نحو عشرة ايام فلفحها وجفف الحب في السنابل قبل نضجه . في ١٩ ت ١ سنة ١٩١٥ ظهر النبع بجوار عين العذراء راجع صفحة ١٩ . في ١ ت ٢ جاء خالد بك قاعقاماً للناصرة وفي ٥ منه جاء والي بيروت وأمر بانزال الصور والتماثيل من أماكن اللاتين التي احتلها الجند فانزلت في ٧ منه . في ٢٠ ك ١ شرعت البلدية في كتابة أماكن الاهالي لاسكان عيال الضباط ولاعداد مستشفيات للجند الامر الذي تكرر بعد دلك مراراً وكان عدد الدور التي احتلوها ٣٨ وانما المساكن التي كتبت كانت كل مرة اكثر من مضاعف هذا العدد فكان يضطر اصحابها لدفع الرشوة . في ١١ ك ٢ سنة ١٩١٦ زينت المدينة لطرد العدو من غاليبولي . وفي ١٨ منه شنق على البيادر علي المصري من قرية فرادة . في ٢٤ شباط جاء انور باشا وجمال باشا وغيرهما من كبار الضباط الاتراك والالمان في ١٥ اوتوموبيلا وأجروا ثاني يوم مناورة حربية هجوم ودفاع . في صباح ١٦ آذار طلبت من المؤلف مفاتيح داره عند الظهر فتركتها تحت ظروف الحاشي وصفها . وفي ١١ منه سجن الياس افندي قعوار بتهمة بيعه قمحاً وامتناعه عن قبض الثمن بنك نوط تركي وهو براء من هذه التهمة . وفي ٢٩ منه زينت المدينة لاسترجاع كوت العمارة وفي ٣١ حدثت ٢٢ اصابة كوليرا في العفوله . في أول حزيران توفيت فجأة المرسلة الممرضة مس كرفت وقد قدرت العسكرية خدمتها وخدمة رفيقتها مس جون كوك فسير بنعشها باحتفال عسكري والموسيقى العسكرية الى الكنيسة الانجيلية ومنها الى المقبرة وقد مشى في هذا المأتم رأس الاطباء حسن بك

---

(١) لا يكون لوسمي البدوي عادة قبل أوائل ت ٢ ويجعل الفلاحون عيد مار جريس شرقي (٣ ت ٢ شرقي و ١٦ غربي وهو للسمى عيد لد نسبة الى مدينة اللد وطن مار جريس) مركزاً ومن امثالهم قولهم قبله بخمسة عشر او بعده بخمسة عشر اوعز الوسم عليه وقولهم في عيد لد الذي ما شد يشد اي يشد آلات الحراثة فيكون وسمي سنة ١٩١٥ قبل عيد لد شرقي بثلاثين يوماً

وغيره من كبار الضباط . في ١٧ منه أحرقت قرية العفوله لمنع انتشار الـكولرا (ثم أعيد بناؤها بعد ذلك) وفي ١٩ منه ظهرت حوادث كولرا في الناصرة اولا في الحارة الشرقية بين الذين كانوا قد فروا من العفولة ثم ظهرت في بعض الاحياء الاخرى وانما أوقف سيرها بحسن العناية ولم يتجاوز عدد الوفيات عشرة . في ٥ ك ١ حدثت حادثة تزوير لندلي الذي مر ذكره . وفي ٦ ك ٢ سـنة ١٩١٧ هدم سور بستان المسكوب بجوار العين وسور مقبرة المسلمين وتوسعت الطريق . وفي ١٤ شباط ابدلت الحـكومة التركية الحساب الشرقي الهجري بالحساب الغربي المسيحي فجعلت ١٤ شباط أول آذار وفي هـذا الشهر تعين الياس افندي قعوار وكيلا لرئاسة البلدية . وفي أوائل ايار اتي باول قسم من أسرى الانكليز الجرحى في موقعة غزة ووصل عددهم في مستشفيات الناصرة نحو ٢٥٠ توفي منهم ١٥ دفن ١٤ في مقبرة البروتستانت[1] وواحد في مقبرة اللاتين وقد طلب السرطبيب من المؤلف ممارسة الامور الدينية لـكل البروتستانت منهم . كنت أزورهم كلما شئت وأقيم لهم العبادة أيام الاحاد وقد بلغ ذلك مسامع القائد اللنبي بعد الاحتلال فأرسل لي بخط يده تحرير شكر معربه « ٢٩ ت ١ سنة ١٩١٨ مركز رئاسة حملة الجيش المصرية . سيدي . أريد ان اقدم لك عواطف امتناني لاجل لطفك نحو ضباط وأنفار الحملة الذين كانوا أسرى حرب في فلسطين . قد سمعت كيف انك اعتنيت بالجرحى والمرضى واقامة العبادة ودفن الموتى وتسجيل قبورهم . اني اشكرك باسم الجيش البريطاني »

الامين لك : ادموند اللنبي

فاجبته شاكراً بما معربه « ٣١ ت ١ سنة ١٩١٨ الى سعادة القائد العام للحملة البريطانية المصرية . يا صاحب السعادة انه من لطفك الجزيل أن تشكرني على ما أحسبه من اول واجباتي ليس كمسيحي وكقسيس فقط بل كوطني يعلم جيداً ما احتمله أولئك الجنود الذين أسروا وجرحوا وماتوا في سبيل انقاذنا من الاستبداد والظلم . اني أشكرك شكراً قلبياً وأقدر عواطفك حق التقدير وأعدها أعظم شرف نلته وسأحفظ خط يدك ذخراً وذكرى من قائدٍ ينظر اليه العالم

---

(١) ثم دفن فيها بعد الاحتلال ١٧ جندياً وفي ١٦ نيسان سنة ١٩١٩ نقل كل المدفونين فيها وفي مقبرة اللاتين الى المقبرة العسكرية في حيفا

اليوم بعجب . ان التاريخ سيسجل لك وللجيش الذي قدته أعظم شرف لانتصار به أزلت الاستبداد وخلصت المظلومين بسفك قليل من الدم »

سأدوم خادمك المطيع

اسعد منصور

في ٢٠ تموز سنة ١٩١٧ زار الناصرة الامير سلفاتور النمساوي واستقبل باحتفال . في آب شرع القائمقام خالد بك ببناء البرج القائم الآن بجوار عين العذراء ليجعله حاصلا الماء بدلا من محل الاستقاء الحالي وذهب قبل ان اتم المشروع . وفي نحو هذا الوقت شرع نوري[1] بك بالحفر عن عين أم القصب شرقي المستشفى النمساوي فحفرت حفر وخنادق كثيرة ولكنها لم تأت بنتيجة . في ١٥ ت ١ أحضر الشيخ اسعد شقير شعرة نبوية في علبة ثمينة تقدمة للجامع الناصرة ووضعت فيه باحتفال حافل (سرقها رجل سنة ١٩١٩ كان نائماً في الجامع ظاناً ان في العلبة مالا أو جواهر) . وفي أوائل ت ٢ صدر أمر بنفي بطاركة وأساقفة القدس وغيرهم من الاكليروس الى دمشق أما بطرك اللاتين فتمكن من تحويل منفاه الى الناصرة فوصلها في ٢٠ ت ٢ وأقام فيها الى نهاية الحرب . وفي ٢٨ ك ١ صارت الناصرة مركز القيادة الالمانية في ساحة فلسطين وأقام فيها القائد فلكنهاين الى ان خلفه ليمان فون سندرس وكثيراً ما حدث بينهم وبين ضباط الاتراك خلاف على بيوت الاهالي وغيرها من الاماكن وشرعوا بعد مجيئهم في تسخير الاهالي بلا استثناء ولا تمييز للعمل في الطرق وقد تضايق الناس وأي ضيق حتى تداخل القائمقام في الامر وفرض أنفاراً معينين على كل طائفة تقدمهم كل يوم وقد كلف هذا الامر مشقات كثيرة ومالا جزيلا

انه وان يكن قد تضايق أهل الناصرة أثناء الحرب انما ضيقهم كانت أقل من ضيقة غيرهم لانهم استفادوا من كونها مركزاً أثناء الحرب . خذ لك مثالا المستشفيات فكان فيها ٢٨ مستشفى اشتغل فيها نحو ٢٥٠ بنت وامرأة بين ممرضة وخادمة كلهن يأخذن راتباً واعاشة من عنابر العسكرية ويدفعن ثمن ما يشترينه

(١) كان نوري بك هذا مدير الجفتلك في بيسان ايام عبد الحميد واشتهر بعدله ونشاطه وهو الذي بنى سوقها وغيره من الابنية واليه يعزى الفضل في عمار بيسان كما هي الآن بعد ان كانت قرية لا تسكن

منها بنك نوط بقيمته . فكأن كل واحدة كانت تعول عائلة هذا فضلا عن كثير من فوائد البيع والشراء والحركة العامة وابتياع ما كان يسرقه الجند من العنابر وغيرها من ملبوسات ومأكولات رخيصاً . قد تردد الاهالي كثيراً في السماح للنساء بالعمل في المستشفيات بين العسكر . وأول من فعل ذلك من الوطنيات ممرضات المستشفى الانكليزي وقد استشرن المؤلف فشجعتهن على العمل وقلت لهن لا تخفن من العسكر بل خفن من أنفسكن فلا يعتدى أحـد عليكن اذا لم تجعلن داعياً للاعتداء وقد كن فعلا باكورة حيدة وقدوة صالحة لهذا الجيش من الممرضات وقد شهدت مس جون كوك مديرة هذه المستشفيات لهن أحسن شهادة في المعرفة والعفة وأثنت على نساء الناصرة خير ثناء

كانت الحكومة قد أقفلت المدارس الاجنبية ولم تعوض عـا يقوم مقامها فتضايق الاهالي وزاد الحاجة الى مدارس وجود كثيرين من اولاد الضباط . فسد هذا النقص كثيرون من المعلمين والمعلمات وفتحت المدارس في اكثر أحياء المدينة وكان في بعضها اكثر من مدرسة واحدة فاستفادوا بالاجرة وأفادوا بالعلم فنالوا الاجرة والاجر . ومع ان الحكومة منعت المكاتبة باللغة الانكليزية فقد كانت تعلم في اكثر هـذه المدارس بمعرفة الضباط أنفسهم بل هم طلبوا تعليمها لاولادهم . قلت ان الحكومة لم تعوض عما قفلته من المدارس ولم أقل انها لم تفتح مدارس فقد فتحت مدرستين للذكور والاناث ولـكنها لم تف بالحاجة وقلما أفادت

كان نجيب افندي نصار صاحب الـكرمل فاراً من وجه الحكومة وكان خصمه الالد قنصل المانيا في حيفا وصرف معظم وقتـه مختبئاً في الناصرة عند أصدقائه مع كونها مركز فرقة من الجند ومركز القيادة العامة . وبقي فيها الى قرب الاحتلال البريطاني حتى سلم نفسه بمشورة قائمقام الناصرة خالد بك ونوري بك وفوزى بك الملكي فحوكم وتبرأ وكان في هـذا الامر فضل كبير لجمال باشا الصغير

حوادث الاحتلال وما بعده

كما كانت ويلات الناصرة أثناء الحرب أقل من ويلات غيرها كانت كذلك ويلاتها أقل أثناء الاحتلال بل قد استفاد كثيرون من غنيمة الفارين فضلا عن انفراج الجميع بنهاية الحرب

قد علم القائد الالماني ليمان فون سندرس المقيم في الناصرة أن الجبهة مضعضعة ولكن لم يخطر بباله سقوطها ووصول العدو الى الناصرة بهكذا سرعة فنحو الساعة الخامسة من صباح ٢٠ ايلول ١٩١٨ دخلت طليعة الفرسان الاستراليين الناصرة من الجنوب على غرة من ليمان فون سندرس بل كان لا يزال في فراش نومه حين بلغه الخبر فاستيقظ مذعوراً وأمر بالمقاومة فنصبت الرساشات على السطوح وأعالي الجبل ليمكن جنده من الفرار وقد نجح فيما قصد ومما ساعده ان العدو ترك له باب الشمال مفتوحاً ولم يتوغل في المدينة بل اكتفى باحتلال المستشفيات الجنوبية وضرب مخيم الالمان في الميدان ونحو الساعة الحادية عشر صباحاً ترك الاستراليون المدينة لغير سبب معلوم وعادوا الى محطة العفوله . أما ليمان فون سندرس فلم يترك الناصرة الا عند الظهر بعد ان تركها كل الجيش حتى عائلته وقد قتل من الالمان في هذه الموقعة نحو ١٥ ونحو هذا العدد من الاتراك ولم أعلم انه قتل من الانكليز سوى واحد وهو الضابط ادورد[1] برايس ودفن على طريق حيفا بجوار بير الامير ثم نقل الى حيفا . وبعد ذهاب الانكليز أرسل القاضي خير الدين افندي ورئيس البلدية توفيق افندي الفاهوم الى حيفا التي كانت لا تزال فيها بعض القوى التركية فجاءت منها قوة لاحتلال الناصرة ولكن الانكليز سبقوها ففي يوم السبت ٢١ ايلول نحو الساعة الرابعة بعد الظهر كانت فرسانهم تحيط بالمدينة على رؤوس الجبال ثم دخلوها من الشمال واستلموها بدون حرب وبلغهم ان القوة التركية المذكورة آتية عن طريق صفوري فكمنوا لها شمالي المدينة وضربوها عند وصولها فلم يسلم الا من طال عمره وهكذا كانت نهاية حكم الاتراك في الناصرة وبداءة حكم الانكليز الذين انتظره الجميع بشوق المسلم والمسيحي على السواء انما وعد بلفور بالوطن القومي اليهودي خيب انتظارهم كما خيب انتظار العرب عموماً

قد ترك الالمان والاتراك عنابرهم ومخيماتهم كما هي بل تركوا المال من المجيديات والبنك نوط التركي بعضه في خزائنه وبعضه في عربات حملوها وساقوها مسافة ثم اضطروا ان يتركوها في الطريق وفروا فكانت لكثيرين فرصة للنهب وأرى

---

(١) في ٨ ايار سنة ١٩٢٢ زار لورد ابسلي صاحب جريدة المورنغ بوست المؤلف في بيته وسأله عن قبر هذا الضابط لانه كان من فرقته

بعضهم من هذه الغنائم . قد اصدرت الحكومة المحتلة اوامر مشددة بارجاع المسلوب وعاقبت البعض بالسجن اياماً واشهراً ومع ذلك لم تسترد من النقد شيئا . ولم يطل الوقت حتى اغمدت السيوف وانقطع دوي المدافع ووقفت الحرب في كل انحاء العالم بالمدينة التي امضيت في الشهر الحادي عشر واليوم الحادي عشر والساعة الحادية عشر (١١ ت ٢ سنة ١٩١٨) . قسمت الحكومة المحتلة البلاد الى خمسة الوية اثنين في الجنوب لواء القدس وسمته لواء اليهودية مركزه القدس ولواء يافا ومركزه يافا ولواء الوسط سمي لواء السامرة ومركزه نابلس واثنين في الشمال لواء فنيقيا على الساحل ومركزه حيفا ولواء الجليل في الداخل ومركزه الناصرة ثم نقل الى طبريا ثم اعيد اليها في اوائل حزيران ١٩١٩ وفي ٦ حزيران جمع الحاكم ووطرس تيلر الرؤساء الروحيين ووجوه المدينة واخبرهم بمجيء لجنة اميركية لاستفتاء الاهالي في نوع الحكم الذي يختارونه وفي ٢١ منه وصلت اللجنة مؤلفة من مستر كراين ومستر كينغ ومستر مونتوغمري وكبتن بل وكان طبيبهم وترجمانهم الدكتور سامي حداد من عبية في لبنان ولكن مولده ومنشاه يافا فاختارت كل طائفة نواباً لمواجهة اللجنة فاتفق الجميع على رفض الهجرة الصهيونية وتوحيد سوريا وفلسطين وطلب الروم والبروتستانت انتداب بريطانيا وقال البابويون ان المنتدب لسوريا يكون منتدباً لفلسطين وفوض المسلمون الامر الى المؤتمر السوري في دمشق . وفي ٢٤ منه جاء سيادة الاسقف مك انس اسقف اورشليم الانكليزي واجرى التثبيت اول مرة في الناصرة . في ٢٩ منه تبلغ الرؤسا الروحيون امضاء المانيا شروط الصلح فقرعت الاجراس مدة نصف ساعة . في ٢٩ منه جاء الكردينال مسيني واستقبل كما ودع باحتفال حافل في ٦ ت ٢ زار الناصرة سير روبرت وليم رئيس جمعية المرسلين التي اسست ارسالية الناصرة الانكليزية

سنة ١٩٢٠ في ١٠ و١١ شباط أثلجت السماء في الناصرة الى علو ١٠ سنتيمتر وهذا نادر جداً فيها في ١٩ نيسان أضيئت المدينة بالكهرباء من آلة قديمة اشترتها البلدية وأصلحتها . وكانت قد أضيئت اماكن الالمان بالكهرباء أثناء وجودهم مدة الحرب . من ١٩ ــ ١٣ منه كانت المدينة كأنها في حالة حرب لسبب هجوم البدو وبعض اهالي قرى شرق الاردن على بيسان وسمخ فذهبت قوة من الناصرة فردتهم بخسائر فادحة . في اول تموز الساعة ٥ بعد الظهر رفعت الراية الانكليزية

اول مرة رسمياً على محل الحكومة في المسكوبية. في ٨ منه ذهب الرؤساء الروحيون ووجوه المدينة الى حيفا بدعوة الحكومة حيث تلا المندوب السامي سير هربرت صموئيل خطاب جلالة الملك بتعيينه وتلا ايضاً بيانه

سنة ١٩٢١ من ١٨-٢٢ نيسان حدثت هزات زلزلة من وقت الى آخر ولم يحدث اضرار . في ٦ ايار اضطربت المدينة لاطلاق عيارات نارية في المرج وشاع أن البدو هاجموا مستعمرات اليهود ثم علم في الصباح أن الذين أطلقوها هم يهود مستعمرة بلفوريا لاحتفال كانوا يجرونه . اما بلفورية فهي مستعمرة يهودية انشئت بعد الاحتلال في سفح جبل الدحي الغربي في محل اسمه الرهوة ودعوها بلفوريا باسم بلفور صاحب وعد الشؤم . وفي ١ تموز ابلغ الحاكم الرؤساء الروحيين ووجوه البلدة أن الحكومة سمحت لليهود بحمل السلاح وجعلت في مستعمراتهم مخازن اسلحة مقفولة تسلم لهم اذا اعتدي عليهم فاحتجوا كتابة على ذلك وأبانوا من تقرير الحكومة بخصوص حوادث يافا ان اليهود هم المعتدون . في ١ ت ١ قتل أشقياء من اكسال عيسى فرح وامرأته في بيته وقد القي القبض على بعضهم وأعدم أحدهم عبد الكريم ارحيل وحكم على اخر ابرهيم سمحان بالاشغال الشاقة ١٥ سنة

سنة ١٩٢٢ في ٢٠ شباط توفي سامي زعرب ضابط مالية الجليل بسقوطه عن جواد في بيسان وهو من نوابغ شبان فلسطين ودفن في المقبرة الانجلية في الناصرة. في ايار جاءت الجندرمة البريطانيــة واقامت منها فرقة في الناصرة . في أول تموز الغي لواء الجليل ودمج مع لواء فينيقا اللواء الشمالي مركزه حيفا وصارت الناصرة مركز قضاء . في ٢١ آب مر في الناصرة الوفد الفلسطيني العربي عائداً من لندن حيث كان يبث الدعوة ضد وعد بلفور فاستقبل كما ودع بحماس وهم السادة موسى كاظم باشا الحسيني رئيساً وشبلي الجمل سكرتيراً وتوفيق حماد ومعين ماضي وابرهيم شماس أعضــاء . في ١١ ايلول وصل الناصرة اسقفها الجديد سيادة المطران كليوبا بدلا من مطرانها المبعد من غبطة البطريرك وهو ســيادة المطران غليكيريوس . وقد انشقت بسبب ذلك طائفة الروم الى قسمين قسم يؤيد المطران الجديد وقسم يعارضه وينكر سلطته ومع القسم الموالي قدس الاب الخوري يوسف النصر ومع القسم المعــارض قدس الاب الخوري صالح فرح . والف الحزب المعارض جمعيــة الاخاء الأرثوذكسي والحزب الموالي جمعية الاتحاد الارثوذكــسي وعبثاً حاولت

الوفود من الخارج اصلاح ذات البين بين الفريقين وقد آل هذا الانقسام الذي يعضده التذمر العام من سياسة رهبنة اخوية القبر المقدس ودير الروم في القدس الى التئام المؤتمر الارثوذكسي العربي الاول من كل الاحزاب ومن كل ابرشيات الكرسي الاورشليمي غربي الاردن وشرقيه في حيفا من ١٥ـ ١٩ تموز سنة ١٩٢٣ وأصدر ٣٠ قراراً أيدتها الاكثرية الساحقة . وكان للناصرة فيه ثلاثة نواب ٢ من القسم المعارض هما السيدان سليم بشارة ونصر رمضان وواحد من القسم الموالي هو السيد حنا خليل . في ٢٢ ت ١ (١٩٢٢) احصت الحكومة السكان بشكل لم يألفه الاهالي فكان احصاء ناقصاً بلغ فيه عدد سكان الناصرة ٧٤٢٤ مع أنها كانت قد احصتهم قبلا واعلن في النشرة التجارية سنة ١٩٢١ أنهم ٩٥١٠ . في ت ٢ جرت البلدية ماء النبعة بأنابيب حديد راجع صفحة ٢٠ . وفي ت ٢ ايضاً شرع رئيس دير الفرنسيسكان بادخال ساحة أمام الدير بدون رخصة البلدية التي أبت اعطاء الرخصة لانها ساحة عمومية منذ بني الدير فاوقفته البلدية وأخيراً سوي المشكل ودفع الدير ثمنها ١٣٠ جنيهاً وسورها بسور خارج السور الاول والبوابة الاولى . في ت ٢ استعملت جمعية الاسعاف الاميركية ميتم شنلر الالماني الذي لم يكن قد استعمل بعد ميتما لايتام مهاجري الارمن وفيه نحو ١٠٠ يتيم . في اواخر شباط سلمت الحكومة للاهالي أوراق الترشيح للمجلس التشريعي الجديد فاشتركت الناصرة مع باقي الاهالي العرب في مقاطعته

سنة ١٩٢٣ في ٣ ايار وجد المؤلف رئيس دير الفرنسيسكان يكشط القصارة عن حائط بوابة الكنيسة القديمة الغربي الذي هو المدخل الى ساحة الدير وقد ظهرت على الحجارة كتابة أرمنية بتواريخ مختلفة أقدمها سنة ١٢٢٦ وقد ظن أولا انها تاريخ مسيحي فاحضرت المعلم كشيشيان معلم ايتام الارمن فقال انها كلها تاريخ هجري كتبها حجاج أرمن وأقدمها يعادل سنة ١٨١١ . في ٦ ايلول تكرست كنيسة يسوع الشاب (ابو اليتامى) . في ١٤ ايلول كان في الناصرة غبطة البطريرك فوتيوس بطريرك الاسكندرية لازالة الخلاف المذكور سابقاً ولكنه عاد بدون نتيجة . في ايلول سنة ١٩٢٣ وصلت الناصرة أول مطبعة للسيدين عودة ويونس حلاق وهو أمر طالما تمنيته وحثثت عليه . علمت وأنا في القاهرة لطبع هذا المؤلف في ت ٢ سنة ١٩٢٣ أن بعض مستخدمين في ادارة روتمبرغ لمشروعه الكهربائي في فلسطين باشروا بعمل خريطة للناصرة للشروع بانارتها بالكهرباء وبما أن هذا المشروع

متعلق بوعد بلفو والوطن القومي لليهود اجتمعت الجمعية الاسلامية المسيحية في ٦ ت ٢ وقررت بالاجماع رفض المشروع ثم اجتمعت البلدية وأيدت هذا القرار فضلا عن أن لبلدية الناصرة الاسبقية لمشروع روتنبرغ لانها أنارت البلدة بالكهرباء قبل أن أخذ امتيازه

الباب الثالث

معاهد الناصرة

المعهد المكان المعهود به الشيء والمكان الذي لا يزال القوم اذا تركوه عادوا اليه وأريد بمعاهد الناصرة في هذا الباب كنائسها ومعابدها وأديرتها ومستشفياتها وجوامعها ومقامات الاولياء فيها ومدارسها ومقارها ولوكانداتها وخاناتها واليك بيانها

الجزء الاول

معاهد اللاتين

الفصل الاول

بيت العذراء

قال الاب برنابا في كتابه قائد جديد « الى هـذا اليوم في الناصرة مساكن مؤلفة من بيت صغير مسقوف بالخشب ومطين بالطين مسند الى صخر فيه باب مغارة منقورة في ذلك الصخر فبيت عذراء الناصرة كان من هذا النوع من البيوت »

وقال كاستون دي هردي « ليس من يستطيع أن يعرف المكان الذي سكنته العائلة المقدسة في الناصرة ولا اذا كان للعذراء وليوسف بيت موروث واذا كان لهما بيت فهل بقي في ملكهما مدة غيابهما أو هل اشتريا بيتاً عند رجوعهما أو سكنا بيتاً بالاجرة . كل ما نعرفه حقيقة هو قول السيد للثعالب اوجرة ولطيور السماء أوكار واما ابن الانسان فليس له ابن يسند رأسه » نحو سنة ٣٣٠ بنى يوسيفوس كنط طبريا كنيسة في الناصره كما ذكر ابيفانيوس (راجع صفحة ٣٨) ولم يعين موقعها ولا قال انها على بيت العذراء أو غيره من الاماكن المقدسة في الناصرة . قال

انطونينوس مارتر سنة ٥٧٠ ان بيت العذراء هو الان كنيسة . راجع صفحة ٤٠ وفضلا عن كون ما كتبه ممزوجاً بالاوهام فليس فيه ما يرشدنا الى موقع البيت والكنيسة التي عليه وذكر الاب بروسبرفيود ان انطونينوس في القرن السادس اقتبس عن انبريا انه وجد كنيسة على بيت العذراء من القرن الرابع ولكن القس رايل الذي لخص كتاب فيود الى الالمانية وانتقده ريتاب في صحة هذه الرواية . ومع ذلك فليس في هذه الرواية نفسها ما يعين موقع بيت العذراء ولا الكنيسة التي بنيت عليه . وذكر البعض ان الملكة هيلانة ام قسطنطين بنت كنيستين في الناصرة احداهما في محل البشارة والاخرى في محل التربية وقد رأيت انها لم تبن كنيسة في الناصرة (ص ٣٩) وقد روى ادمنانوس الراهب السكوسي عن اركلف (الفرنساوي سنة ٧٦٠) انه كان في الناصرة كنيستان احداهما على محل للتربية على نبع يستقي منه السكان . ويذهب البعض الى ان احداهما على بيت العذراء حيث المغارة الآن في كنيسة البشارة للاتين والاخرى في المحل المعروف الآن بماريوسف أو منجرة ماريوسف . وذهب الاب بروسبرفيود وبعض الباحثين غيره الى ان بعض الفسيفساء في كنيسة البشارة للاتين وبعض آثار الابنية خارج المغارة خصوصاً ما كان منها الى الشمال بزانطية على ان هذا ايضاً لا يعين زمان بناء كنيسة في هذا الموقع في ذلك العصر الذي ينتهي بالفتح العربي الاسلامي سنة ٦٣٣ فضلا عن ان مثل هذا الآثار موجودة في غير أماكن في الناصرة . ولا سبيل لتحقيق موقع الكنيسة التي ذكرها اركلف الانكليزي سنة ٧٥٠ وقال انها على بيت العذراء . ان التقرير الشرلماني سنة ٨٠٨ لا يذكر بيت العذراء ولا الكنيسة التي بنيت عليه بل قال ان في الناصرة ديراً و ١٢ راهباً وعلى أمد ميل منها المحل الذى أراد اليهود أن يطرحوا عنه المسيح وهناك دير وكنيسة لتذكار القديسة مريم فيها ٨ رهبان صفحة ٤١

في عصر الصليبيين بني على هذا الموضع كنيسة كتدرائية وقال كثيرون من كتبة هذا العصر انها كانت قائمة على بيت العذراء وتجد آثارها واضحة الى الان طولها ٧٥ متراً وعرضها ٢٧ متراً و ٥٠ سانطيمتر بعد دخولك من الباب الخارجي للدير قف عند الباب الداخلي الذى يقابله تجد عن جانبيك خندقاً جهته الداخلية حائط هذه الكنيسة القديم من الغرب وفي الطرف الشمالي من هذا الحائط كانت قبة الاجراس . ثم اجتز العتبة تر عن جانبيك نقرتين في الحجر الصلد فيهما كان

يرتكز مصراعا بابها . وبعد أن تجتاز الكنيسة الحالية الى الشرق تجد الحائط الشرقي للكنيسة القديمة وفيه ثلاث حنايا هياكل . واليك ما ذكره دانيال الروسي في وصف هذه الكنيسة والمغارة سنة ١١٠٧ [١] في عصر الصليبيين ولم يكن قد مضى زمان طويل على بنائها « للكنيسة ثلاثة هياكل . عن يسار الداخل وامام الهيكل الصغير مغارة قليلة الغور لها بابان صغيران أحدهما من الغرب والاخر من الشرق فيدخل اليها من كليهما واذا نزلت من الباب الغربي تجد عن يمينك بيتاً له باب صغير في هذا البيت سكنت مريم العذراء مع يسوع وفيه دكة غير مرتفعة كثيراً كان المسيح ينام عليها . عند أول نزولك من باب المغارة الغربي تجد قبر ماريوسف خطيب مريم حيث دفنه المسيح بيديه الطاهرتين ويخرج من هذا القبر ماء أبيض يشبه الزيت يستشفون به من أمراضهم . وقرب هذا الباب المكان الذى كانت العذراء جالسة فيه حين بشرها الملاك وحيث كانت تجلس وهي حبلى أما رئيس الملائكة فوقف غير بعيد عنها ونظر اليها . وعند عمود ثالث مائدة صغيرة قائمة على عمود حيث يقام القداس هناك بيت يوسف حيث توجد مغارة مقدسة فوقها كنيسة باسم البشارة كانت قد دمرت قبلا فجددها الاجانب وأحسنوا ترتيبها . هناك أسقف لاتيني غني جداً علاك ذلك المكان المقدس أضافنا وقدم لنا الاكل والشرب وكل ما يلزم . قضينا في تلك المدينة الصغيرة ليلة واحدة . وبعد أن استرحنا دخلنا الكنيسة وسجدنا في المقام المقدس ثم دخلنا المغارة وسجدنا لكل ما فيها من الاماكن المقدسة » ذكر بعض كتبة هذا العصر هذه الكنيسة بانها عظيمة ومزينة زينة فاخرة

مر بك في صفحة ٤٤ ان السلطان خليل بن قلاوون أجهز على الناصرة وقتل من كان فيها من الافرنج وهدم كنائسها سنة ١٢٩١ وفي هذه السنة شاعت عجيبة نقل الملائكة بيت العذراء من الناصرة واليك بعض ما ذكر من أمر هذه العجيبة في ١٠ ايار سنة ١٢٩١ على عهد البابا نقولا حمل الملائكة بيت العذراء من الناصرة ووضعوه في رانيزا على شاطيء بحر ادريا بين

---

(١) نقل كوندر في كتابة Syrien stone lore صفحة ٤٤٦ عند دي فوغ De voge ان كنيسة الناصرة بنيت سنة ١١٨٥ ولا نعلم اي كنيسة يريد اذ يوجد في الناصرة من الكنائس القديمة اكثر من واحدة وصورة كلامه تدل انه يريد الكنيسة التي في دير اللاتين فهذا لا يتفق مع رواية دانيال الروسي

ترستاز وفيوم في بلاد دلماطيا فهرع جميع السكان لرؤية بيت وضع بغتة وليس لهم علم ببيت في ذلك المكان . وماكان أشد عجبهم عنـد رؤيتهم بيتاً موضوعاً على الحضيض بدون أساس ولما دخلوه وجدوا معبداً بهيكله عليه تمثال العذراء على يدها ابنها الالهي وبينما هم هناك دخل عليهم أسقفهم وهم يعهدونه على فراش الموت فاخبرهم ان العذراء ظهرت له وشفته وأخبرته بنقل بيتها الى هذا المـكان . ولمـا سمع نيقولا حاكم الاقليم أسرع ولمـا رآه أرسل معتمدين الى الناصرة فعادوا وشهدوا بصحة نقل بيت العذراء منها مثبتين ذلك باغلظ الاقسام . ويوم السبت في ١٠ ك ١ سنة ١٢٩٤ على عهد البابا سالستينوس الخامس اختفى هذا البيت بغتة من مكانه ونقل الى ايطاليا الى الجهة الاخرى من بحر ادريا الى غابة غار بجوار ريكا ناتي (ومنه اسم المـكان الان لورتا اي غار) ولا تسل كم كان استغراب السكان حين رأوه وكم كان سرورهم حين علموا انه بيت العذراء وأخذ الزوار يفدون اليه من كل مكان غير ان اللصوص كانوا يسلبونهم ويقتلون بعضهم فنقل البيت في آخر الشهر الثامن في آب سـنة ١٢٩٥ واستقر على تل لاخوين فاختلفا على امتلاكه فانتقل من هناك واستقر أخيراً على الطريق العام من ريكاناتي الى انكونا في لورتا . طول هـذا البيت ٢٩ قدماً و ٨ قراريط وعرضه ١٢ قدماً و ٨ قراريط وعلوه ١٣ قدماً و ٣ قراريط . يبلغ عدد الحجاج اليه سنويا ٢٠٠٠٠٠ ودخله السنوي ١٦٠٠٠٠ فرنك وقد صدرت عدة براءات بابوية باثبات صدق هـذه الرواية وبتحقيق كون هذا البيت هو بيت العذراء وفي كتاب مروج الاخبار في تراجم الابرار المطبوع بمطبعة اليسوعيين في بيروت سـنة ١٨٨٠ تفصيل خبر نقل هذا البيت وأمور كثيرة تتعلق به مما يشغل ست صفحات بالقطع الـكامل من هذا المجلد الـكبير ومما قيل فيه « وأما الذين هم كتوما لا يؤمنون ما لم يروا (وذلك امر يضحك منه) فاقول لهم اذهبوا وانظروه قائماً بلا أساس ولا شيء يستند عليه بخلاف قوانين الموازنة وبحسب الشروط التي أقر بها احذق البنائين ينبغي أن يسقط وأنتم بالخيار فان لم تؤمنوا بأعجوبة مضت اضطررتم ان تتعجبوا من الاعجوبة الدائمة وهي وجود هذ البناء المستغرب »

قد حاول الرهبان مراراً بعد سنة ١٢٩٢ استرجاع هذا المـكان فلم يفلحوا كما مر حتى أخذوا امراً من الامير فخر الدين المعني سنة ١٦٢٠ وبهذا التاريخ كتب الاب توما النوفاري « قد وجدنا بتمام الفرح من كل وجه أن مكان بيت لورتا

وافق تمام الموافقة المكان الذي كان فيه البيت بالناصرة فللمقدسين مساحة واحد»
ونقل كاستون دي هردي عن لويس دها الذي قال بتاريخ ١٦٢١ « وفي طرف الناصرة الشرقي مقام البشارة كان قد بنى فيه المسيحيون كنيسة عظيمة لا تزال اثارها قائمة وفي وسطها معبد صغيركان فيه بيت سيدتنا مريم العذراء الذي نقل الى لورتو وينزل الى هذا المعبد بست درجات وفيه عمودان كان قد وضعهما المسيحيون أحدهما للدلالة على موقف العذراء حين بشرها الملاك والاخر على موقف الملاك نفسه وهذا المقام المقدس خرب من زمان طويل ويقيم فيه منذ نحو خمس سنين الرهبان المزنرين بالحبل بعناية الاب دي نوفارا رئيسهم حارس الارض المقدسة وبواسطة الرخصة التي أخذوها من الامير فخر الدين المعنى باسم الملك وعلى بعد [1] ٣٠٠ خطوة العين التي يسمونها عين العذراء وكان قد بني عليها كنيسة لم يبق من اثارها شيء »

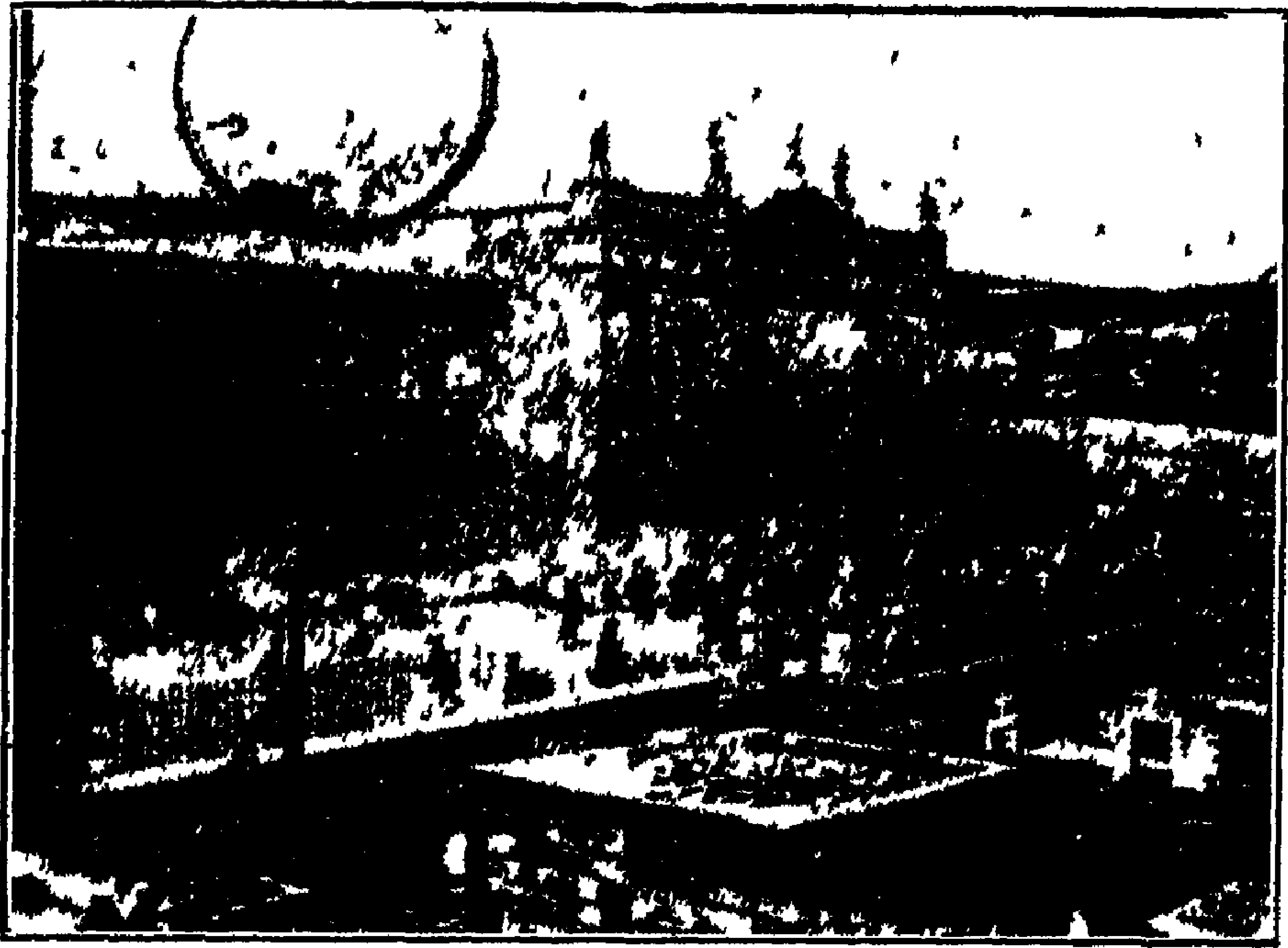
فوق موقع بيت العذراء هذا وهذه المغارة وفي عرض الكنيسة القديمة تقريباً بنيت الكنيسه الحالية وتكرست في ١٥ ت ١ سنة ١٦٣٠ كما سبق غير انه لقلة المال وشدة الصعوبات لم يتمكن الرهبان من اعادة الكنيسة على اصلها حتى انهم لم يعزلوا الردم فارض الكنيسة القديمة نحو متر تحت أرض الكنيسة الحالية

وعلى ما روي في تقويم الارض المقدسة انه كان عليهم أن يتمموا العمار في ستة أشهر وعوضاً عن البابين الذين ذكرهما دانيال الروسي للمغارة من الشرق والغرب لها الان باب واحد من الجنوب من الجهة التي قال دانيال أن بيت العذراء كان مستنداً اليها ويظهر ان البابين المذكورين سد بالردم عند هدم الكنيسة الصليبية وعند بناء الكنيسة الحالية رفعت الانقاض من جهة الجنوب أي من الجهة التي كان فيها الحائط مسنداً الى المغارة كما ذكر دانيال . فان صح هذا الوصف ان البيت كان مسنداً الى باب المغارة يكون البابان اللذان ذكرهما دانيال من الشرق والغرب قد احدثا لغاية ما اذ ليس طبيعياً أن يكون لمثل هذه المغارة ثلاثة ابواب

---

(١) قد اشكل علي قوله أن عين العذراء على بعد ٣٠٠ خطوة وهي على بعد نحو خمسمائة متر من المغارة في كنيسة البشارة للاتين . واعتقد ان في ذلك سهواً في الكلام او تسامحاً في قياس المسافة والا فهو يحمل بيت العذراء حيث مقام الاربعين وهو على بعد نحو ٣٠٠ خطوة من العين التي كانت حينئذ حيث كنيسة الروم الان وليس في محل الاستقاء الحالي

قريبةً من بعضها وقد وجد الباب الغربي اثناء الحفر الحديث ثم حفروا من جهة الشرق ولم يعثروا على الباب الشرقي ولا يزال اثر الحفر مغطى . وبعد أن تدخل من البوابة الخارجية وقبل أن تدخل الثانية الى ساحة الدير تجد عن يمينك درابزين حديد تدخل منه الى ساحة فسيحة امام باب الكنيسة الجنوبي الرسمي فاذا دخلت



كنيسة البشارة للاتين

منه تجد الكنيسة قائمة على ثمانية اعمدة من البناء مربعة من كل جهة اربعة تقسم الكنيسة الى ثلاثة اقسام وتكون انت عند دخولك واقفاً في القسم الاوسط . طولها ٢١ متراً و ٥٠ سانطي وعرضها ١٥ متراً و٢٥ سانطي

تقدم بضع خطوات تقف امام باب المغارة [١] وفوقه صورة المسيح يقال انها هي نقس الصورة التي ارسلها مع رسالة الى الابجر ملك الرها وتجد عن جانبيك صفين من الدرج كلا منهما ١٢ درجة يصعد بهما الى سطح المغارة والهيكل الكبير فاذا صعدت اليه

(١) بين كنيسة مار يوسف ومغارة البشارة مغارة اخرى كبيرة يستعملها الرهبان مخزنا ويعتقد الاب برنابا ان الصهريجين في ساحة الدير اصلهما مغارتان فترى مما تقرأه ان المغر كثيرة في كل جهات الناصرة

تجد هناك كثيراً من بديع التماثيل والصور تنزل ١٤ درجة الى المغاورة فتصل الى دكة وقبل أن تصلها ترى في الحائط عن جانبيك خطاً اسود يمثل حد بيت العذراء الموجود الان في لورتو . وانت على الدكة تجد عن جانبيك جناحين في الجناح الذي عن شمالك مذبحاً مكرساً للقديسين حنة ويواكيم . وتجد في هـذا الجناح باب حديد مشبك وحقابله باب المغاورة الغربي الذي ذكره دانيال الروسي وداخل الباب فسيفساء قديمة وجدت سنة ١٨٩٥ مرقوماً فيها بالفسيفساء باللغة اليونانية Para Kononos Diacono Jerusalem معربه « عمل كونونوس[1] شماس اورشليم » ومرسوماً فيها أيضاً صلبان وأحرف يونانية وفيه قبر من نوع الكوكيم وهو الذي ذكره دانيال وقال انه قبر يوسف وتبعه في ذلك ثيودوروك سنة ١١٧٢ قال الاب برنابا « لا يمكن أن يكون قد دفن (مار يوسف) في البيت ولا بالقرب منـه لانه يجعل البلدة نجسة فلا يسوع يعمل هذا ولا اليهود يسمحون[2] له بفعله » وتجد عن شمالك بعض آثار قديمة ومغبئين في احدهما قبر وفي الاخر قبرين من الكوكيم ويظن الاب بروسبرفيود انها من عصر الصليبيين

---

(١) في مجلة صهيون الجديدة التي تطبع باللغة اليونانية في دير الروم في القدس في مجلد سنة ١٩٢٣ صفحة ٥٤ مقالة طويلة لقدس الاب ايبوليتوس خلاصتها انه ذكر في مكتبة الدير في مخطوطات من القرن ٨ و ١٠ اكثر من شخص باسم كونون أو كونونوس منهم كونونوس الذي استشهد في مدينة مجيدي أومنيدي من مدن بمفيليا على عهد الامبراطور داكيوس سنة ٢٥١ وتعيد له الكنيسة الان في ٥ آذار والثاني استشهد في مدينة ماندرون على عهد الامير بوبليوس الذي ملك ثيا بعد وكانوا يعيدون تاريخ استشهاده في ٣ تموز وبعد أن ذكر الذين قبضوا عليه وكيفية القبض عليه واحضاره الى الامير وامتناعه عن التضحية للاوثان سأله الامير ما هو اسمك وجنسك ووطنك اجاب — انا من مدينة الناصرة من أعمال الجليل ومن المؤمنين بالمسيح الذي يجب عليك أن تؤمن به والا تل عرشك وساءت آخرتك فاستشاط بوبليوس غيظاً وأمر باعدامه فسمرت رجلاه بالحذو كالخيل وجر في الاسواق حتى مات . على أن كلا من التاريخين أعلاه سابق لتاريخ بناء كنيسة في الناصرة فلا بد أن يكون المذكور في الفسيفساء غيرهما

(٢) في العهد الجديد حوادث نستنتج منها أن المقابر كانت خارج المدن انظر مت ٨ : ٢٨ و٢٧ : ٥٢و٥٣و٢٨ : ١١ ولو ٧ : ١٢ويو ١١ : ٣١ و٣٨ و١٩ : ٤٢ وفي العهد القديم أمثلة كثيرة من ذلك انما نجد احيانا انه قد دفن بعض الملوك والانبياء في بيوتهم أو في مقابر خاصة داخل الاسوار ١ صم ٢٥ : ١ و٢ مل ٢١ : ١٨ و٢أي١٦ : ١٤ و٢٤ : ١٦ و٢٣ : ٢٠

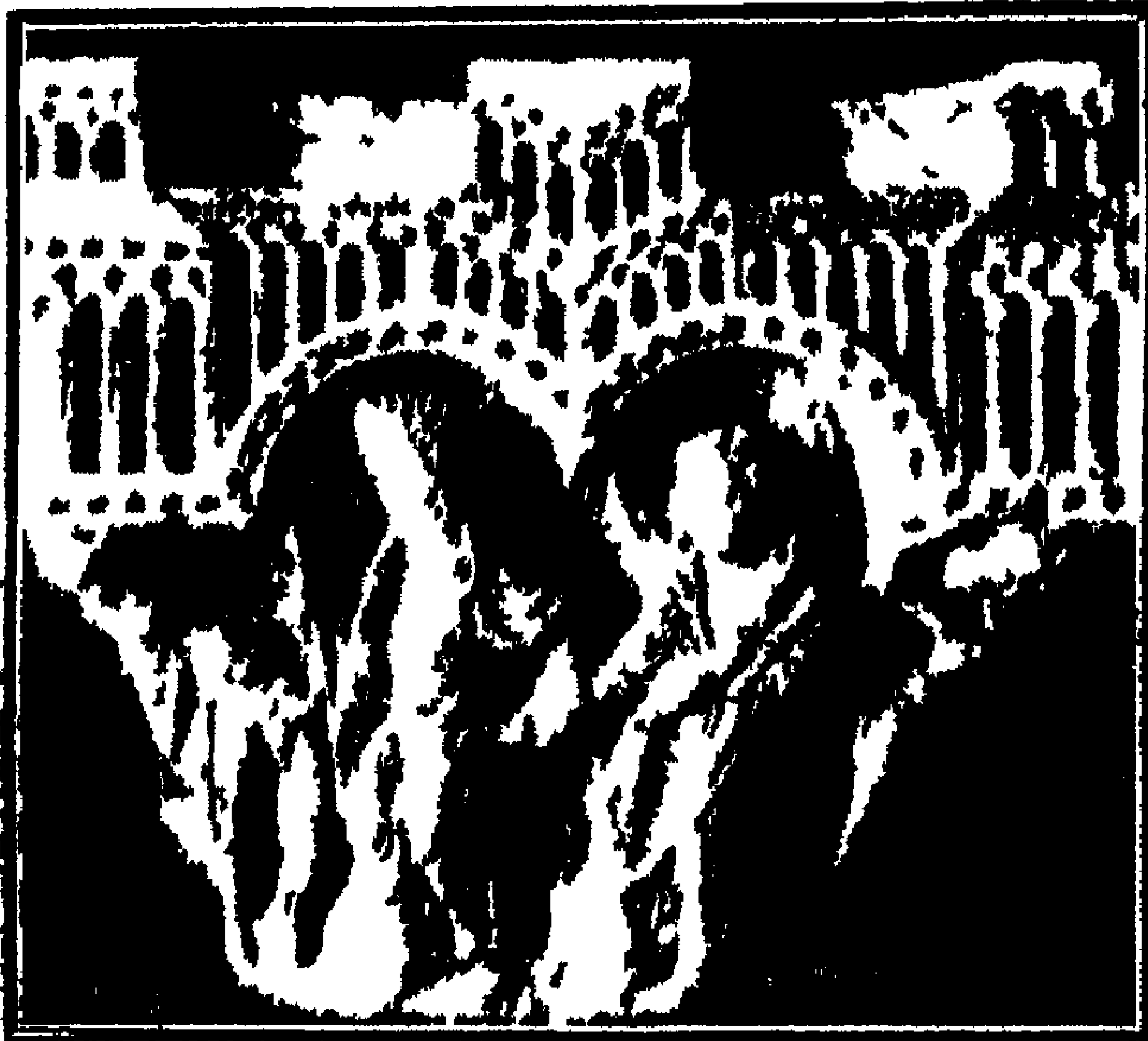
بعد أن ترى ما في هذا الجناح ارجع الى الدكة المذكورة وبعد أن تنزل دوجة تقف امام مذبح البشارة في حائط يقسم المغارة الى قسمين وضع في القرن ١٧ وفوق المذبح صورة البشارة تمثل العذراء والملاك جبرائيل وحمامة رمز الروح القدس . وتحته باللغة اللاتينية verbum cora hic factum est ومعناها الكلمة صار جسداً . وترى عن شمالك عمودين من الغرانيت (يستنتج من كلام دانيال الروسي أنه كان في المغارة ثلاثة أعمدة)



صورة البشارة مرسومة في القرن ١٥

يرجح انهما وضعا لدعم سقف المغارة وقد حطها عند خراب الكنيسة) الاول الى الشمال غير مرتكز على الارض انما ممسك أعلاه بالحديد في سقف المغارة وتحته قطعة من عمود آخر غير متصلة به وربما وضعت كي لا يصدم به رأس من يمر . والثاني الى الجنوب على بعد نحو مترين وهو داخل في ركن لدعم سقف المغارة يدعى الاول منهما عمود العذراء حيث كانت جالسة تغزل عندما ظهر لها الملاك واقفاً حين بشرها والثاني عمود الملاك حيث كان واقفاً حين بشرها وتجد عن يمينك في الحائط الذي يقسم المغارة بابه حديد اقفا

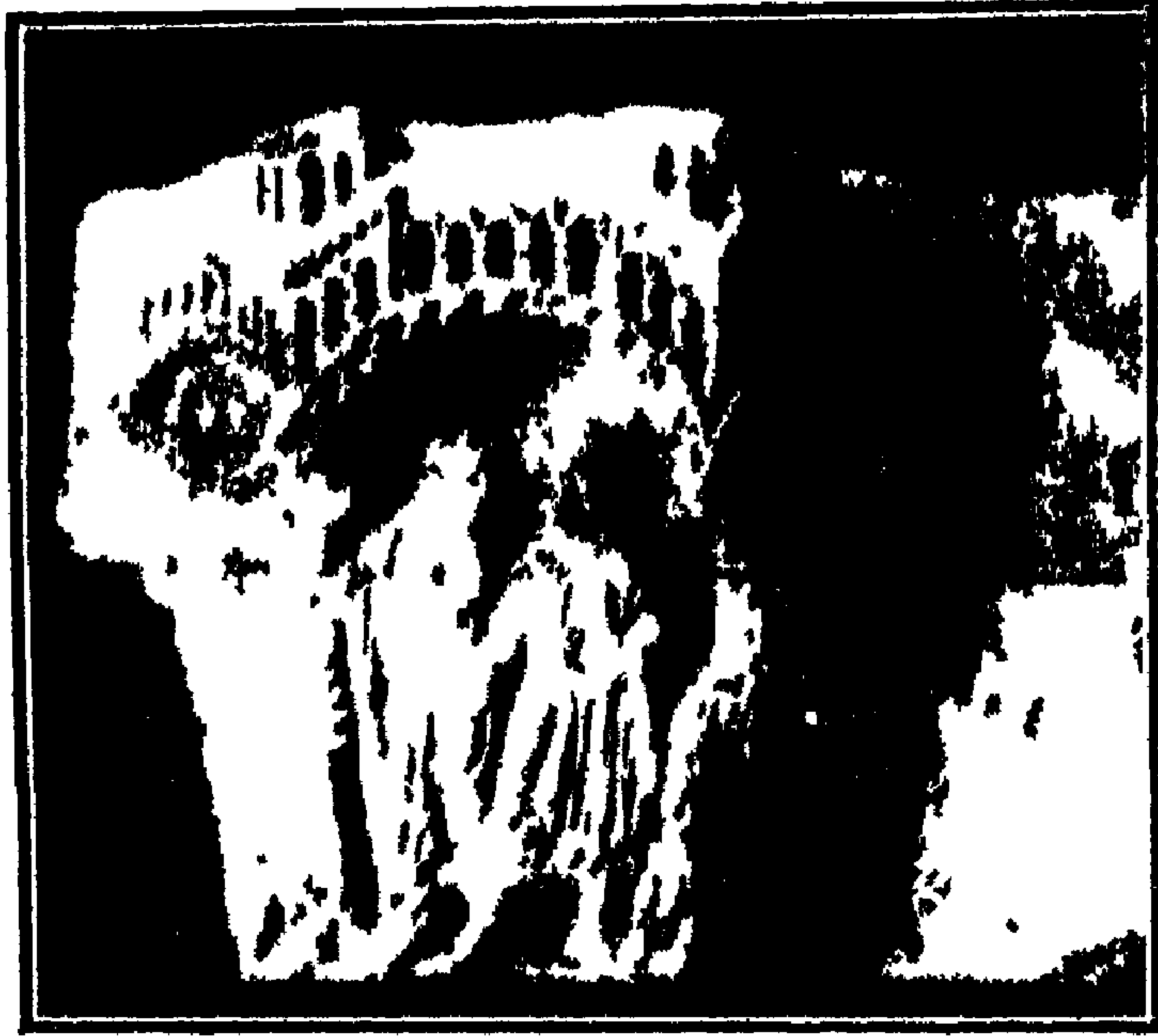
بهمة ونشاط ودراية الرئيس الجليل بروسبرفيود وقد رأيتها في المحل الذي وجدت فيه مجموعة في محل واحد تحت ارض الديوان في الجهة الشمالية والارجح انهما وضعت هناك مجموعة عند احتراق الكنيسة سنة ١١٩٤ . وقد كتب الاب المحترم بروسبر كتاباً في وصف الدير والكنيسة والآثار طبع سنة ١٩١٠ وترجمه أو لخصه الى الالمانية القس رايل وفيه وصف هذه التماثيل بالتفصيل وارسل صورها الى العالم الأثري دي لاتيريه فوصفها وادرجت رسالته في الكتاب المذكور



٣ تمثل الكنيسة ملكة تقتاد المؤمن

هي خمسة تيجان اعمدة من حجر الداصرة المعروف بالسلطاني الطري وهذا ما ساعد الحفار على اتقان الحفر حتى تكاد تكون الآن كأنها خارجة من تحت يده . أوبعة منها متساوية الحجم والهندسة مثمنة الشكل في كل تاج ست مثمنات محفور فيها مناظر ومثمنان جعلا سطحاً واحداً كان مسنداً الى الحائط فيكون في الاربعة تيجان ٢٤ منظراً . علو كل تاج ٤٢ سانطي وعرضه عند أعلى المثمن ٤٥ وعند اسفله ٢٧ وواحد منها مربع في الثلاثة مربعات ثلاثة مناظر والمربع الرابع مسطح كان مسندا الى الحائط ايضا علوه ٦٥ سانطي وعرضه من أعلاه ٧٦ ومن اسفله ٤٥ . وكل المناظر في الخمسة تيجان ٢٧ وكل منظر ضمن أقواس مخرمة منقوشة غاية في الابداع وقد اجمع الذين فحصوها على أنها من صنع القرن الثاني عشر بين ١١٥٠ و١٢٠٠ وانها لا يمكن ان تكون قبل هذا التاريخ ولا بعده وذهب الاب بروسبر على انها حفر حفار فرنساوي من مدرسة تولوز اماوايل

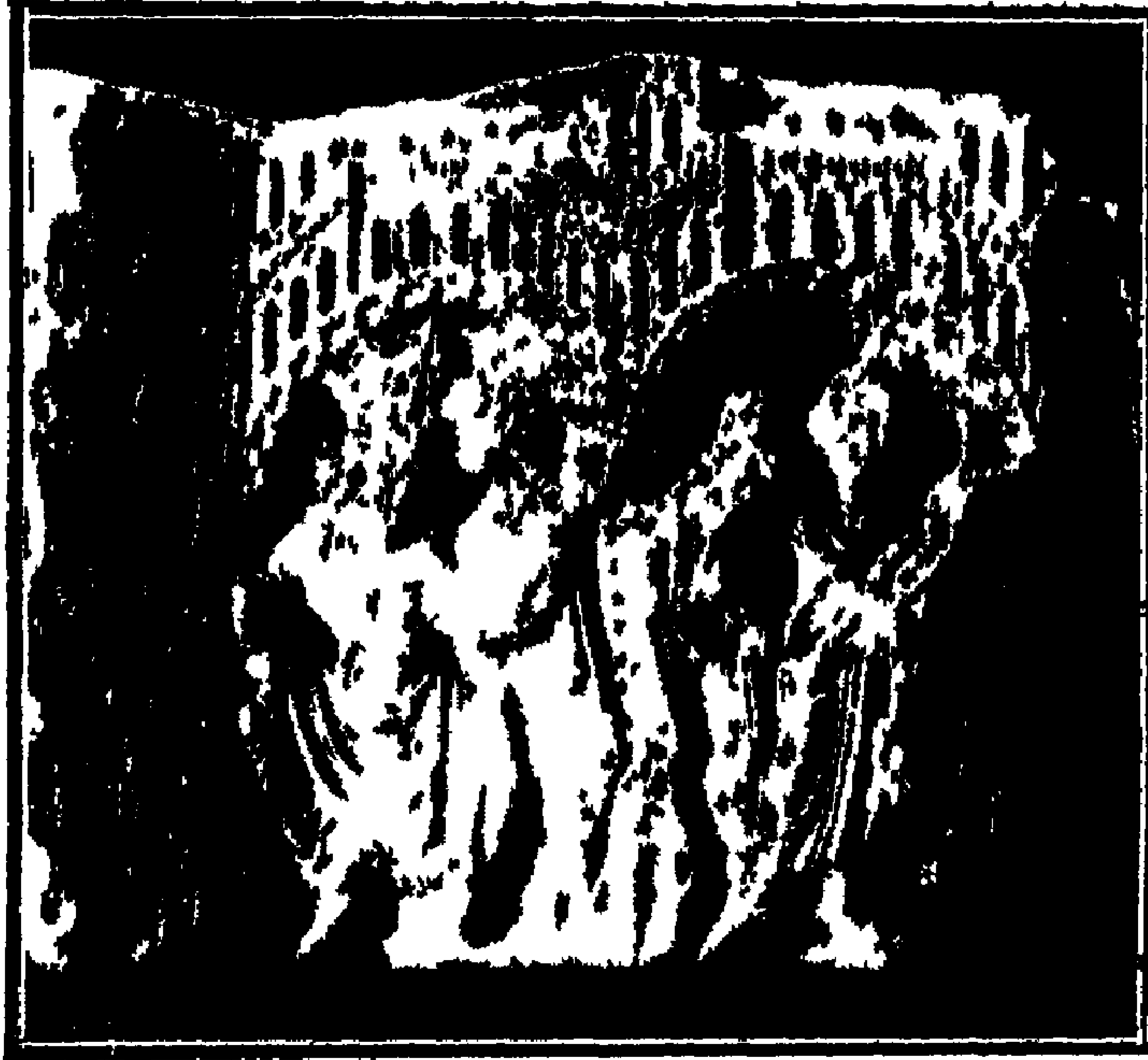
ولا تيريه فيعتقدان انها حفر حفار الماني استدلا على ذلك من لبس الراس المسمى بقبعة السحر أو قبعة الخفا المعروف في ذلك العصر وقد اجتهد الحفار ان يقلد اعصراً اقدم من عصره حتى عصر المسيح ولكن كان مرغما بحكم الطبيعة ان يعود الى عصره . تمثل في هذه التيجان مناظر مختلفة بعضها من العهد الجديد وبعضها من تاريخ الكنيسة وبعضها خيالية ومزية . وهي لا تمثل حادثة واحدة في كل منظر بل قد تمثل الحادثة الواحدة في اكثر من منظر . من هذه المناظر ما يأتي (١) قيامة المسيح وظهوره للرسل بحضور



٤ تمثل اخراج مار برتولوماوس شيطانا من ابن وبنت ملك الهند

توما ويرى المسيح واضعا يده بجنبه وتوما يهم بالسجود له (٢) ظهور المسيح لسبعة من تلاميذه على بحيرة طبرية ويرى فيه القارب وبطرس خارجا من البحر (٣) اقامة بطرس طابيثا من الموت ويرى طابيثا على سريرها والارامل حولها (٤) الكنيسة ممثلة بملكة في يدها صولجان على رأسه صليب وهي تقود مؤمنا خائفا مترددا والمجرب يجتهد في اغرائه (٥) قطع رأس مار يعقوب الرسول وتراه أيضا مكتوف اليدين يسكب من اناء ماء يعمد احد مضطهديه الذى امن وهو يقتاده الى القتل (٦) مار متى الذى بشر في بلاد العجم وقد اقام ابن الملك من الموت (٧) مار برتولوماوس الذى بشر في بلاد الهند واخرج الشيطان من ابن الملك وبنته وترى السحرة يقاومونه والشيطان يقذف من فمه حمم النار والكبريت.

وقد طبعت خمسة من هذه المناظر بعد تصريح الاباء الفرنسيسكان لي في ١٥ ت ١ سنة ١٩٢٣



٥ تمثل اقامة مى ابن ملك العجم من الموت

الفصل الثاني

كنيسة مار يوسف

على أمد ١٧٠ متراً شمال شرقي الكنيسة المذكورة قبلا على الاكمة الصخرية المكان المدعو بيت يوسف أو مكان التربية اى حيث تربى يسوع او مصنع يوسف أو دكانه اى حيث كان يشتغل بالنجارة هو ويسوع . اذا لم يكن معك نساء تذهب اليه من السكرستيا ومن الدير وأما اذا كان معك نساء فلا تقدو أن تمر من هنا لانك تمر بجزء من الدير والمرور به محظور عليهن فلا بد لك حينئذ أو لهن وحدهن من الخروج من حيث دخلت وسر محاذيا للسور عن يمينك شمالا ثم شرقا فتصل الى بوابة المحل المقصود ان الاب برنابا فى كتابه . جديد للارض المقدسة . يستند على تقليد من القرن الرابع ان بيت يوسف الذي فيه تربى المسيح كان في هذا المحل وكان مثل بيت العذراء مسنداً الى مغارة وامامه بستان وفيه أيضا دكانه أومنجرته . على انه لا

يذكر مصدر هذا التقليد[١] ثم يقتبس اوكولف انه قال سنة ٦٧٠ « احدى الكنيستين الكبيرتين في وسط المدينة مبنية على عقدين في المحل الذي كان فيه قديماً البيت الذي تربى فيه ربنا ومخلصنا وهي قائمة على تلين فوقهما القناطر وبينهما نبع صاف يستقي منه السكان ببكرات » . وفي تقويم الارض المقدسة ان شهادة اوكلف مروية عن فم الراهب ادمنانوس ويوجد فرق في هذه الرواية بين الاب برنابا ورايل فهذا يقول انه كان في الكنيسة السفلى نبع يستقى منه بدلو وبكرة في الكنيسة العليا ويظن ان هذا يصدق على الكنيسة التي فوق عين العذراء في كنيسة الروم . ويظن آخرون ان النبع المذكور هو الحفرة التي اكتشفت في المغارة اثناء الحفر لبناء كنيسة مار يوسف الجديدة ودعيت نبعاً لان الماء كان يأتيها بقناة من عين العذراء . قطر هذه الحفرة نحو مترين وعلوها نحو مترين وفيها اثار فسيفساء والمرجح انها كانت للمعمودية تغطيساً . وفي التقويم ما يأتي « أول ما نوه به التاريخ عن هذا المحل هو ما ذكره بطرس الشماس سنة ١٠٣٧ بقوله « في الناصرة حديقة أيضاً حيثما سكن السيد المسيح بعد عودته من مصر » . ومع صراحة هذه الشهادة يعود فيقول ان هذا المكان ذكر في القرن الرابع او الخامس فقال « قد ذكر السياح منذ القرن الرابع بيت القديس يوسف او العائلة المقدسة وهو عبارة عن منزل صغير مستند الى مغارة وبجانبه حديقة فيها حوض ماء » وبعد أن ذكر شهادة الشماس قال « ولنا شهادة ثانية عن عمودين ينسبها بحق الى سلفيا فيقول ان المغارة التي قطن فيها يسوع هي كبيرة ومضيئة وقد وضع فيها هيكل وعند بابها المحل حيثما كان يسوع يستقي وعما قليل قد عدد هذه المغارة وحولها كنيسة جميلة واصبحا معاً موضع اجلال المؤمنين وترد في نبذة عن الاماكن المقدسة قد عزيت الى اوسابيوس سنة ٣٣٧ او ايرنيموس سنة ٤٢٠ ولكن التحقيق قد اظهر انها لم تكتب قبل القرن السادس وقد جاء فيها ان في الناصرة كنيستين الاولى حيثما بشر الملاك مريم والثانية على المحل الذي تربى فيه يسوع » ثم يذكر ما كتبه الراهب ادمنانوس عن اوكلف اما سلفيا المذكورة فيقال انها زارت الناصرة بين سنة ٣٨٥ و ٣٨٨ اما بخصوص شهادة اوكلف فقد قال الاب برنابا نفسه انه ذكر كنيستين في الناصرة ولم اجد في كل ماقرأته

---

(١) ألا يمكن أن يكون هذا من قبيل التزوير التقوي الذي ذكره الاب برنابا نفسه فانه بعد ما ذكر رواية ايرونيموس والذين تبعوه في اعتقاده ان العذراء ولدت في الناصرة يقول « هذا تزوير تقوي »

ان اركلف ذكر اكثر من كنيستين وقال ان احداهما على العين ولم يبين موقع الثانية ويظن انها كانت فوق المغارة التي حسبت بيت العذراء كما مر . قد ذكر دانيال الروسي بيت يوسف فقال « هناك بيت يوسف حيث توجد مغارة مقدسة فوقها كنيسة باسم البشارة كانت قد دمرت قبلا جددها الاجانب واحسنوا ترتيبها » (واجع صفحة ١٢٦) ولكن كلامه هذا مبهم فقد يفهم منه ايضاً انه يريد ببيت يوسف نفس كنيسة البشارة وقيل انه هو الذي اشار اليه الراهب اليوناني يوحنا فوكس سنة ١١٨٥ فقال يوجد الى شمالي البشارة بناء صغير وبحسب تقليد قديم فيه اقام يوسف بعد رجوعه من مصر » وانه هو الذي ذكره وليم الصوري سنة ١١٦١ في كتابه الى الملك لويس والبابا اوربان . قال بونيفاسيوس الراغوسي سنة ١٥٧٣ « في كنيسة مار جبرائيل او بيت يوسف الذي تربى فيه المسيح » ويقول القس رايل انه يخلط في كلامه ويفهم منه انه يريد ببيت يوسف نفس بيت العذراء الذي نقلته الملائكة ويوحنا كوتيفيكوس سنة ١٦١٩ يقول ان كنيسة مار جبرائيل مبنية على او بيت يوسف وهي بالقرب من عين مريم وهذا أيضاً مبهم لا تبنى عليه حقيقة واكثر ابهاماً كلام دي هردي حيث يقول سنة ١٧٥٤ « اشترى رئيس الدير المكان المدعو دكان مار يوسف من احد المسلمين وبنى فيه كنيسة وقبلا كان فيه كنيسة تدعى كنيسة الاربعين شهيدا » فكنيسة الاربعين شهيداً محل آخر سيذكر وقال رايل مقتبساً كورسيموس « على رمية حجر شمالي بيت البشارة المقدس موضع كان يدعى منذ القديم ولا يزال يدعى الى الان بيت ومصنع مار يوسف حيث يوجد الآن بيت قروي يشبه باقي بيوت البلاد وقد كان قبلا في هذا المكان كنيسة مكرسة لمار يوسف اكبر من كنيسة البشارة الصغيرة واصغر من الكبيرة وعند الخورس في الجهة الشرقية ثلاثة معابد (كابيلات) وكانت كنيسة جميلة كما تدل عليها الآثار بأجلى بيان » ويظن الاب برسبر ان كورسيموس يريد بالكنيسة الصغيرة مغارة البشارة والكبيرة الكنيسة التي فوقها اما رايل فيظن انه يريد بالصغيرة كنيسة مار جبرائيل التي على العين للروم ويقال بالاجمال انه من ايام كورسيموس سنة ١٦٢٨ فصاعداً اخذت الاقوال بشأن هذا المكان تزداد وضوحاً . وسنة ١٧٥٤ اشترى الرهبان هذا المحل وبنوا فيه كنيسة هدمتها الزلزلة في ١ ك ٢ سنة ١٨٣٧ ثم اعيد بناؤها كما كانت وسنة ١٨٦٠ اهداها ناظر البحرية الفرنساوية الوزير نفولا مذبحاً جميلا من الرخام الابيض وضعت فوقه صورة العائلة المقدسة وبيد العذراء مغزل وبيد مار يوسف منشار وبيد يسوع قطع خشب يرتبها ويهيئها للشغل رسم الرسام الماهر لافون وهي ابدع ما رسم من نوعها وتعد من

الصور الشهيرة في العالم وفيها فضلا عن مغزاها المقدس مغزى آخر جزيل الفائدة فهي تمثل الجد والاجتهاد مجسمين في حياة العائلة المقدسة فكل فرد منها يشتغل . وسنة ١٨٨٨ شرعوا بالنقب عن الاثار فاكتشفوا اساسات الكنيسة التي ذكرها كورسيموس طولها ٢٨ متراً و ٤٠ سانطيمتر وعرضها ١٦ متراً و٤٨ سانطيمتر . وكانت قائمة على صفين من الاعمدة كل صف خمسة وهي اعمدة بناء واجهة كل منها نحو متر وقرب وسط الكنيسة حفرة ينزل اليها بدوج وفي ارضها فسيفساء بعضها متقن وبعضها غير متقن ووجد فيها قطع مرمر يظن انها من زينة الكنيسة القديمة ولم يعرف تماماً القصد من هذه الحفرة



العائلة المقدسة في كنيسة مار يوسف

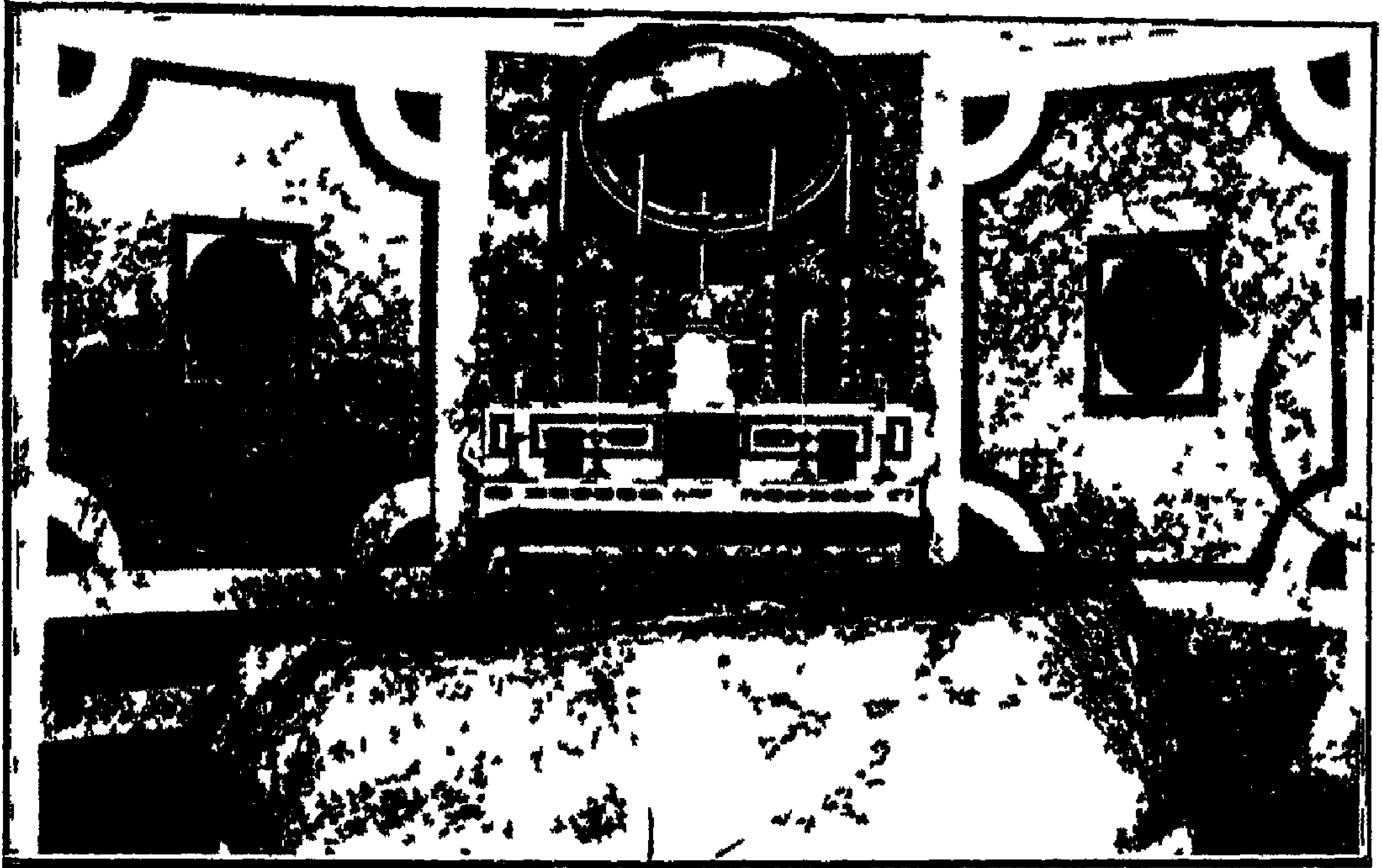
والمرجح انها للمعمودية وهي اوطى من عتبة الكنيسة بنحو متر و٦٠ سانطيمتر. والى الجنوب منها سرب في الصخر يتصل بمغارة علوها نحو مترين وطولها من ٩ ـ ١٠ امتار يدخلها الهواء والنور من منفذين في الشرق منها وفي جوانبها مغاين خصوصاً من الغرب حتى تخرج عن مساحة الكنيسة فتكاد تكون كل الكنسة مبنية على المغاوة ولم يوجد فيها ما يدل على انها استعملت محلا للعبادة وقد وجد بعض زجاج وفخار عربي وقشاني فاوسي اكثره من عصر صلاح الدين وما بعده ويظن انها كانت مستعملة معصرة زيتون. سنة ١٩٠٩ هدم الرهبان الكنيسة التي نيت سنة ١٨٦٠ وشرعوا بالبناء على الاساسات

التي ذكرها كورسيموس وتوقف العمل اثناء الحرب وهم الان (١٩٢٢) يصلون فيها قبل أن تكمل

الفصل الثالث

كنيسة البلاطة

موقع هذه الكنيسة في منتصف الزاروب غربي المدينة عن شمال الصاعد في الشارع من الحرينة فوق كنيسة الموارنة بجوار النبعة وتدعى كنيسة البلاطة أو كنيسة مائدة



منسا كريستي ـ كنيسه البلاطة

المسيح من بلاطة فيها يقال ان المسيح تغذى عليها مع تلاميذه واسمها باللاتيني (منسا كريستي) طول هذه البلاطة ١٢ قدما وعرضها ٩ أقدام وعلوها ٣ أقدام

لم يرد ذكر هـذه البلاطة على ما اعلم قبل اوائل القرن ١٧ قال لويس دها بتاريخ نحو سنة ١٦٢١ « وفي أعلى القرية الصخرة التي يظن ان المسيح أكل عليها مع تلاميذه » وذكرها كورسيموس نحو سنة ١٦٢٨ بقوله « وفي الجهة الغربية صخرة مسطحة محيطها نحو ١٠ امتار يدعوها الاهالي مائدة المسيح لاعتقادهم ان السيد أكل عليها مع تلاميذه ويجري من تحت هذه الصحرة ينبوع ماء عذب وقال الاب برنابا ان هذا التقليد لا يتفق

مع الانجيل ولا أثر له قبل أيام بونيفاسيوس الراغوسي سنة ١٥٧٣ وقد اطلق هذا الاسم على جبل المرعة على أمد نحو ميل جنوبي كفر ناحوم وقد دعاه سيولف منسا كريستي لان ربنا أجرى عليه عجيبة اشباع ٥٠٠٠ ويطلق بعض السياح هذا الاسم على حجارة النصاوى غربي طبريا تذكار عجيبة اشباع ٤٠٠٠ وعلى كل حال فمسا كريستي في الناصرة تحتاج زيادة تحقيق »

لم أقف على تاريخ تملك الرهبان لهذا المكان ولكن سنة ١٧٨١ بنوا حول الصخرة كنيسة صغيرة هدمت سنة ١٨٥٩ وجددوا بناءها سنة ١٨٦٠ من احسانات اخوية القبر المقدس والكنط مارينو الايطالي

الفصل الرابع

القفزة[١]

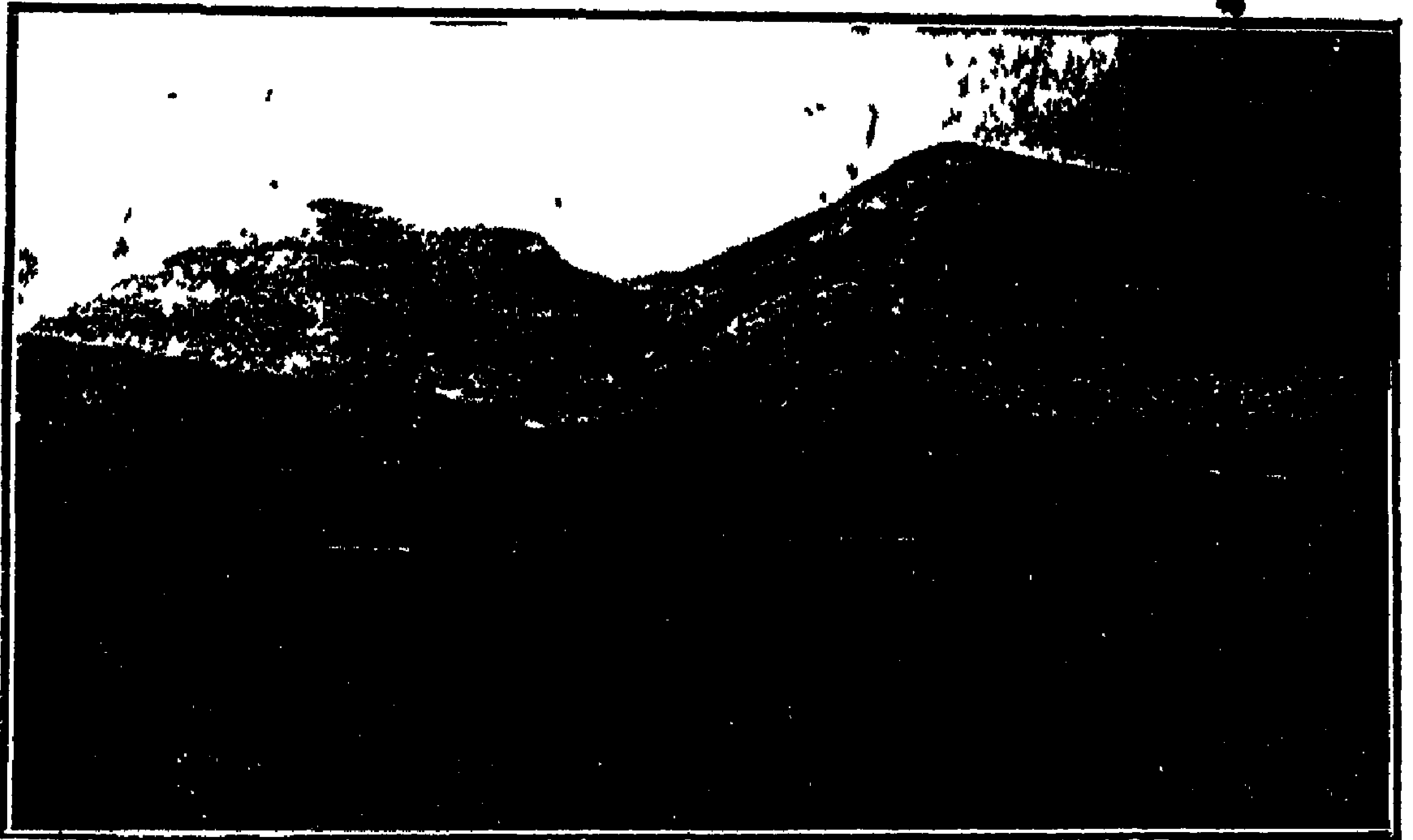
على جانبي مصب وادي الناصرة في المرج وعلى أمد نحو ميلين من دير اللاتين قمتان تقابل احداهما الاخرى الواحدة من الشرق والاخرى من الغرب يفصلهما الوادي المذكور وهو ضيق ووعر جدا انظر صفحة ٦ و٧ اذا سرت من البيادو اسفل الدير وسار اخر من مستوصف راهبات المحبة يسير كل منكما في واد ويكون عن يمينك وعن شماله جبل دير البنات وبعد سيركما نحو ميل تلتقيان عند بلاطة العروس في أعلى الوادي بين القمتين ويبقى امامك نحو ثلث المسافة الى المرج علو القمة الغربية ١٢٩٠ قدما فوق سطح البحر و ٥٠٠ قدم فوق المرج والشرقية اعلى قليلا وهي أول ما تقابلك عند اقترابك من الناصرة . ومع ان اسم القفزة يطلق الان على كل منهما فالمشهور عند الذين كتبوا عن هذا الموقع ان هذا الاسم مختص بالقمة الغربية وهي وان تكن اخفض قليلا فهي اكثر تحدرا حتى تكاد تكون عمودية حيث يوجد الهيكل الاتي وصفه واليه يذهب اللاتين للعبادة مرة في السنة في يوم الاثنين الواقع بعد الاحد الثالث من الصوم . اما المسكوب الذين يكثر عددهم في عيد البشارة في ٢٥ اذار شرقي فيذهبون الى القمة الشرقية

الاسم قفزة مبني على الحادثة المذكورة في لوقا ٤ : ٢٩ و ٣٠ « فقاموا واخرجوه

---

(١) وضعت هذا للمعهد مع معاهد اللاتين لانهم يذهبون اليه مرة في السنة لاجراء العبادة

خارج المدينة وجاءوا الى حافة الجبل الذي كانت مدينتهم مبنية عليه حتى يطرحوه الى اسفل اما هو فجاز في وسطهم ومضى» وقد قتل امصيا ١٠٠٠٠ من الادوميين بمثل هذا العقاب ٢ اي ٢٥ : ١٢ ويدعو يوحنا موندفلي (نحو سنة ١٣٢٢) هذا المكان The Leep of our Lord قفزة ربنا ويدعوه السياح غالبا جبل التهوير Mount of Precipitation (من هوره تهويراً صرعه ورماه من محل عالٍ) قال وبنصن الاميركي ان فوكس أول من اشار الى جبل التهوير سنة ١١٨٥ . قد ذكر في التقرير الشرلماني سنة ٨٠٨ ما يأتي « على أمد ميل منها (من الناصرة) في المحل الذي قصد اليهود ان يطرحوا عنه المسيح



القفزة

دير وكنيسة لتذكار القديسة مريم فيهما ثماني راهبات » فان كانت الاشارة الى جبل القفزة هذا فيكون قد ذكر في أوائل القرن التاسع . ولكن القول انهما على اسم القديسة مريم يجعل ريباً في كون الاشارة الى هذا الجبل لانه كان ينتظر ان يكونا لذكر المسيح أو لذكر الحادثة المشار اليها والمرجح انه يشير الى جبل سيدة الرجفة والى دير وكنيسة عليه لذكر القديسة مريم وكثيراً ما خلط بعض الكتبة فجعلوا جبل سيدة الرجفة وجبل القفزة واحداً . قال كاستون دي هردي ـ ان الرهبان الفرنسيسكان جددوا سنة ١٨٨٠ كنيسة سيدة الرجفة المدعوة القفزة . وقال كورسيموس سنة ١٦٢٨ « على مسافة أربعة اميال جنوبي كنيسة البشارة رابية كان عليها كنيسة وبجانبها دير للراهبات وفي

تلك الجهة وعلى مسافة ميلين المكان الذي قصد اليهود ان يطرحوا عنه السيد المسيح له المجد وفي سفح ذلك الجبل حجر كبير منقور فيه هيكل لاقامة الصلاة وبجواره خرائب يستدل منها انه كان هناك دير وكنيسة » لا ريب ان الاشارة في قوله « على مسافة ميلين الخ » هي الى جبل القفزة الذي نحن بصدده . ولكن غير واضح الى اي محل يشير بقوله « على مسافة اربعة اميال جنوبي كنيسة البشارة الخ » وعندي انه حدث خطأ أو سهو في تقدير المسافة وانه يشير الى جبل سيدة الرجفة . وقال فرتلوس سنة ١١٥٤ على مسافة نحو ميل من الناصرة جنوبا محل التهور وفي هذا ايضا شك انه يريد المكان الذي نحن بصدده . فان كان ما في التقرير الشرلماني وقول فرتلوس اشارة الى جبل القفزة هذا فيكون قد ذكر قبل أيام فوكس والا فيكون روبنصن قد أصاب في قوله انه لم يذكر قبل سنة ١١٨٥ وقد وصف موندول جبل القفزة سنة ١٦٩٧ وصفاً صحيحاً قال « جبل القفزة على امد نحو ميل ونصف جنوبي الناصرة وبذهابك اليه تجتاز اولا الوادي المبنية فيه ثم تنزل نحو ربع أو ثلث ميل في واد ضيق بين صخور ثم تصعد عن يمينك عقبة قصيرة لكنها عسرة المرتقى فتجد على قمتها حجراً كبيراً قائماً على حافة جرف يقال انه نفس المكان الذي قصد الشعب الهائج أن يطرح عنه يسوع »

قد تضاربت الاقوال وتباينت الاراء في موقع الحادثة المشار اليها قال كاستون دي هردي . كانت هذه الهوة ولا تزال في جبل سيخ القائمة عليه المدينة واما التقليد الذي يجعل موقع هذه الحادثة على رابية اخرى فلا يخلو من المناقضة لنص الانجيل وهو يريد بجبل سيخ فرعه الغربي المعروف غالباً بجبل النبي سعين المبني الان معظم المدينة في سفحه . وقال دي هردي نفسه ان الرهبان الفرنسيسكان جددوا سنة ١٨٨٠ بناء كنسة سيدة الرجفة المدعوة القفزة فترى من هذا ان البعض يجعل هذه الحادثة على جبل الرجفة . لم يعين دي هردي موقعاً لهذه الحادثة على جبل سيخ الذي يعتقد أنها جرت عليه . قد اشار صاحب تقرير كلية مالطة سنة ١٨٤٩ الى الجرف الذي فوق كنيسة الموارنة كموقع مناسب لهذه الحادثة ولم أعلم أن أحداً أشار اليه قبله وبعد مجيء القس زلر الى الناصرة سنة ١٨٥٧ أخذ يوجه أفكار السياح الى هذا الجرف وصار يرد ذكره في بعض الكتب على أنه موقع هذه الحادثة . ولو كنت ممن يعتقدون ان الناصرة كانت في ايام المسيح قرية صغيرة لقلت أنها كانت على العين وجوارها حيث توجد مساحة كافية لقرية كبيرة وقلت ان الاكمة التي عليها دير اللاتين كانت خارج القرية وان الحادثة التي نحن بصددها جرت على هذه الاكمة وهي فرع من الجبل الغربي فالذين

يعتقدون ان الناصرة كانت قرية صغيرة لا يجوز لهم أن يفتشوا عن موقع هـذه الحادثة على غير هذا الجبل ولا يعترض على هذا الرأي ان لاموقع مناسب لهذه الحادثة على هذا الجبل اذ لولا الرواسب والردم المحدث الذي لم يكن حينئذ لظهرت مواقع مناسبة ويكفي ان تمر من شرقيه فيظهر لك علوه مع كثرة الردم (واجع صفحة ٦) ولـكني اعتقد ان المدينة اشغلت كل الوادي وسفوح الجبال خصوصاً من الغرب والجنوب الغربي واوجح كثيراً ان موقع هذه الحادثة هو في المحل المعروف بالقفزة . قد ذهبت الى هذا المحل مراراً ودرست الموضوع من كل جهاته فاعتقد انه كان في هذا المحل معبد وثني وقد يكون شفا هذا الجرف في وقت من الاوقات محل لعقاب المجرمين بطرحهم عنه . ان دي هردي وكثيرين غيره يعترضون على هـذا الموقع أنه عل غير الجبل الذي كانت الناصرة مبنية عليه مع انه فعلا هو نفس حافة الجبل الغربي الذي كانت الناصرة مبنية عليه كما رأيت (صفحة ٧) ويضيف روبنصن على هذا اعتراضاً آخر وهو بعد هذا المكان عن المدينة فقال « لا يعقل أن جهوراً قد هاج بغتة هياجاً عظيماً يكون لهم صبر حتى يقتادوا المجرم الى محل على مسافة ساعة وبين ايديهم اماكن كثيرة تناسب قصدهم . ولـكي يتخلص الرهبان اليوم من هذا المشكل يقولون ان الناصرة كانت قديماً قائمة على ذلك الجل وبقولهم هذا ينسون الورطة التي يتهورون فيها . فماذا يفعلون بالاماكن المقدسة في المدينة الحالية » على ان صعوبته هذه ناتجة من جعل الناصرة قرية صغيرة وقد رأيت انها كانت مدينة كبيرة فقد تكون امتدت الى قرب هذا المحل وهي اليوم قد افترقت منه كثيراً ومع ذلك لنا أن نفرض ان المحل كان معيناً لمثل هذا العقاب فاخذوه اليه . وما زال في قبضـة ايديهم فلا فرق عندهم بين مسافة ساعة أو اكثر . الـكتاب يقول صريحاً انهم أخرجوه خارج المدينـة ولم يبين المسافة . وزاد دين فرو في كتابه « حياة المسيح » صعوبة اخرى وهي أن المسافة من المدينة الى جبل القفزة اكثر من سفر سبت وبما أن الحادثة جرت يوم السبت فلا يمكن أن يكونوا قد ذهبوا به الى هذا المحل الذي هو اكثر من سفر سبت لانه على امد اكثر من ميلين من المدينة . وهـذه الصعوبة مبنية على اعتقاده ايضاً ان الناصرة كانت قرية صغيرة وعلى فرض ثبوت نظريته فلماذا لا نفرض ان جهوراً هاج هياجا دعاه الى مثل هذا العمل لم يعد يتقيد بحدود سفر السبت بل هم حسبوا قتله اقدس من المحافظة على هذه الحدود بل هو كتقديم ذبيحة لله في يوم السبت وكم مرة خالفوا ناموس موسى في سبيل انتقامهم من يسوع ورسله . والصعوبه التي يجدها من يذهب الى هذا المحل الان هي ليس في بعده عن المدينة بل في

وعورة الطريق وتزول هذه الصعوبة اذا فرضنا أن هذه الجبال لم تكن جرداء وطرقها وعرة في ايام الرومان كما هي اليوم وقد كانت الطريق الرومانية من مصر الى دمشق تمر اسفل هذه القمة فلا يبعد أن يكون قد امتد منهـا فرع الى الناصرة وكان يمر بجوار هذا المحل شمالا الى الطريق الرومانية الاخرى ولا تزال آثار طريق قديمة ظاهرة يمكن تتبعها في أقسام كثيرة كانت تمر في العرق الشرقي من جبل دير البنات الى قرب بلاطة العروس في ملتقى المسيلين حيث يظهر انه كان جسر اجتازته الى السفح المقابل ويمكن تتبعها في أقسام كثيرة الى محل الهيكل وقد ذكر هانتنغتون أن الطريق الرومانية كانت تمر من الناصرة وارجح انه يعني هذه الطريق (صفحة ٢٧)

قلنـا انك تلتقي ورفيقك عند بلاطة العروس في ملتقى المسيلين ولنفرض انك كنت هناك يوم الاثنين الواقع بعد الاحد الثالث من صوم الفصح فتجد هناك الجماهير من كل الطوائف ورهبان اللاتين يوزعون فواكه وتقولات على طاقتهم . ثم يسيرون لاجراء الخدمة الدينية في المحل الاتي وصفه ـ تسير عن يمينك بطريق وعر جداً فتصل بعد ربع سـاعة الى قناة منقورة في الصخر وبعد نحو ١٠ امتار حفرة صغيرة منقورة في عرق الصخر القائم فوقك عمودياً على علو نحو ٦٠ امتار وبعد ٤ أمتار بئر كبيرة في عرق الصخر أيضاً عمقها نحو ٥ أمتار ومحيطها من اسفلها نحو ١٥ متراً كان يأتيها الماء من النقرة السابقة بعد أن يروق فيها . ثم تجد أمامك غرساً من الصبير فبعد ان تصعد بينه بضعة امتار تقف امام نقر في الصخر علو حافته السفلى عن الارض متر و ٤٥ سانطي . محيطه نحو ٨ أمتار وقطره من الطرف السفلي الى حافة الطرف العلوي متران و٧٠ سانطي ويأخذ سطحه بالتحدو من اعلاه حتى يصير قطره من اسفل مترين . وامامه فسحة محدثة ببناء في عرق الجبل طولها من الصخر الى اخر البناء نحو١٥ متراً منها متران نحتا في الصخر و ١٣ بنـاء ومن هذه نحو سبعة لا تزال سالمة يمكن المشي عليها و ٦ متهدمة متحدرة . وامام البئر فسحة اخرى أوطى من الاولى بنحو ٦ امتار طولها الى آخر البناء نحو٧ امتار منها ثلاثة يمكن المشي عليها و٤ متهدمة متحدرة المرجح انها من آثار دير وكنيسة . لا ريب ان هذه النقرة اصطناعية قصد بها أن تكون محراباً أو معبداً ويظهر انها كانت مكلسة ولا تزال آثار التكليس ظاهرة في اماكن منها مع شدة تعرضها للعوامل الطبيعية ولا يزال الحجر الذي ذكره موندول قائماً على شفا هذا الجرف فوق هذه النقرة ويقال ان فيه آثار اصابع المسيح حيث مسك به وقفز .

اما انا فلم أر من هذه الآثار شيئاً ويقال ان الصخر صار كله بين يديه كالشمع

قد اجتهد الرهبان الفرنسيسكان مراراً في ان يملكوا هذا المكان وسنة ١٩١٣ استأجر الصهيونيون ارض الناصرة من الخواجه سرسق استئجاراً هو مقدمة البيع وخوفاً من ان يعد هذا الجبل داخلا في البيع اعطى بعض الاهالي للرهبان مضبطة بان الجبل المذكور ملكهم مع جزء من المرج عند اسفله . وفي أوائل سنة ١٩١٤ نزل الرهبان انفسهم ومعهم فعلة ووضعوا حدوداً من الجنوب لهذه الارض ولا تزال الدعوى قائمة بينهم وبين صاحب الارض . مقابل المكان المذكور في عرق الجبل الشرقي آثار بناء أيضاً وعلى أمد نحو خمسين متراً فوقها في حلف الجبل الشرقي ايضاً مغارة كبيرة ذات مغابن كثيرة يبيت فيها الرعاة بمواشيهم وتسع نحو مئتين ثوراً اما القمة الشرقية فليس عليها الآن شيء من الآثار القديمة

الفصل الخامس

كنيسة سيدة الرجفة (دير البنات)

ان الرابية الثانية الواقعة في وسط الوادي المعروفة الان بجبل دير البنات طولها نحو ميل وفي اعلاها ثلاثة منخفضات تحدث فيها أربعة رؤوس فعلى قمة الرأس الاول من جهة المدينة قائمة كنيسة سيدة الرجفة وهي اول ما تقابلك عند اقترابك من الناصرة بطريق حيفا وجنين وتكون عن يمين الداخل وهناك سور يحيط ببقعة من الارض تكسوها الاشجار وفيها الفواكه والاثمار . دعيت هذه الرابية والكنيسة التي عليها باسم سيدة الرجفة لرواية ان العذراء حين علمت ان الجمهور اقتادوا ابنها ليطرحوه عن حافة الجبل تبعتهم بخطوات ترتجف وقلب يجف ولما وصلت الى الرأس الاول من هذه الرابية وأتهم واجفين فزاد اضطرابها ظانة أنهم قد اثموا بولدها مقصدهم الاثم فاستندت الى صخرة هناك فانفتح لها فيها محل اختفت فيه عن عيونهم فمروا بقربها ولم يروها انما عرفت من حديثهم أنهم خابوا ونجا ابنها وقد انطبعت صورة جسدها في الصخر الذي استندت عليه . بقطع النظر عن هذه الخرافة فاننا لا نرى سنداً في النقل ولافي العقل لمجيء العذراء الى هذا المحل لهذه الغاية على فرض ثبوت ان جبل التهوير هو جبل القفزة الحالي . وأيت فيما مر ان هذا الجبل غير متصل بجبل القفزة وليست طريقها عنه ولا تمر طريقها عليه ولا الوصول اليها منه أقرب خصوصاً لمن يفرض أن مسكن

المنواء كان في مكان كنيسة البشارة للاتين أو كنيسة مار يوسف والذي اعتقده ان موقع هذه الرابية وجمال منظرها جذبا اليها الانتباه فوضع لها سبب يقدسها . ويظن ان الاشارة في التقرير الشرلماني الى كنيسة على هذه الرابية كما رأيت في كلام كاستون دي هردي على القفزة . وقال الاب برنابا « انه أمر مستقرب ان نجد في محل الهوير كنيسة على اسم القديسة مريم وليس على اسم ابنها . ينتظر ان تكون كنيسة مكرسة لاسم مريم المنواء حيث ارتجفت على ما ذكر في التقليد . وهل يمكن ان تكون على قمس الجبل كنيستان مكرستان لذكر القديسة مريم الا يرجح ان الكنيسة التي تسمى بهذا الاسم هي التي كانت في القرن ١٢ ملك الراهبات البنديكتيات والتي ذكرها سنة ١٣٤٥ نقولا البغبنسي » وفي تقويم الاوض المقدسة ان نقولا المذكور قال « هناك دير جيل في وسطه كنيسة ظريفة تدعى القديسة مريم الخائفة وكان يسكن هذا الدير قبلا المسيحيون من الحبشة » وذكر هذا المكان القانون دوبدان سنة ١٦٥٢ وقال انه كان فيه دير راهبات خراب وانه توجد الى جبل الهوير طريقان احداهما فوق هذه الرابية . قد قام بين الرهبان الفرنسيسكان وبين راهبات القديسة كلارا (كلاريس) في الناصرة دعوى على هذا الموقع وكادت رومية تحكم لهن لو لم يعمدوا الى طريقة خفي امرها على رومية فحكمت لهم وهي أنهم نقلوا اليه خفية من جوار ديرهم جثث الرهبان المدفونة هناك وادعوا أنهم كانوا يدفنون فيه موتاهم من زمان طويل واثبتوا ذلك بالكشف فحكم لهم وسنة ١٨٨٠ بنوا الكنيسة الحالية من احسانات الزوار الايطاليان طولها ١١ مترا وعرضها ٤½ متر . بعد دخولك من البوابة الخارجية وقبل وصولك الى الكنيسة ترى عن يمينك حفرة اذا نزلت اليها تجد مغارة كبيرة مزدوجة بين الخارجية والداخلية باب منقور في الصخر ولا ريب في ان اصلها مقبرة فان القبور من نوع كوكيم لا تزال موجودة في جوانبها

الفصل السادس

كنيسة يسوع الشاب

جلس الفيلسوف رينان سنة ١٨٦١ على قمة جبل النبي سعين واستغرق في تاملاته وتمثل يسوع يجلس يومياً على هذه الاكمة وتمنى لو تبنى هناك كنيسة يحج اليها المسيحيون من كل أقطار العالم فهذه الكنيسة تبنى الان بجوار ميتم السلزيان شرقا وقرب قمة النبي

سعين وهي فخيمة البناء بديعة الهندسة . كان مكانها معبد صغير المدوسة فطلب أحد الاغنياء هدمها وبناء هذه الكنيسة على نفقته ولعله قصد تحقيق اماني رينان قيل ان نفقتها ستكون أكثر من ثلاثين الف ليرة فرنساوية شرعوا في البناء سنة ١٩٠٦ وقد كملت الطبقة السفلى وهم يصلون فيها الان (١٩١٣) وستكون مقبرة طولها ٢٠ مترا و٢٤ سانطي وعرضها ١٦ مترا و٢٥ سانطي وعلوها ٦ امتار و٦٦ سانطي اما الكنيسة على الطبقة العليا فحسب رسمها سيكون طولها ٤٦ متراً و٧٠ سانطي وعرضها ١٦ متراً و٢٤ سانطي وعلوها من داخل ١٦ مترا و٥٥ سانطي ولها برجان واحد للساعة والاخر للاجراس علو كل منهما ١٥ متراً و٥٠ سانطي فوق سطح الكنيسة وقد وقف البناء اثناء الحرب ثم اعيد بعدها وفي ٦ ايلول سنة ١٩٢٣ تكرست قبل ان تكمل كليا وقد حضر لتكريسها خصيصاً سيادة الاسقف بودريار رئيس الكلية الكاثوليكية في باريز والسيد قاورن مؤسس المشروع ومدام فواش المحسنة التي صرفت من مالها عليها وكان ذلك برئاسة رئيس الميتم الاب ايميل ريكي

الفصل السابع

اديرة اللاتين ومدارسهم ومستشفياتهم

١ – دير ترا سانطا

قد مر بك ذكر هذا الدير مرارا لما له من الاهمية في الناصرة وما لرهبانه من الفضل في استعمارها . وقد كان هنا دير في ايام الصليبيين وفي تقويم الارض المقدسة ان الدير القديم كان قائماً الى شمالي الدير الحالي حيث كان يقيم الاسقف . انما الاب بروسبر قد اثبت بعد النقب والتحقيق انه كان قائما جنوبي الكنيسة الحالية في موقع الخان ولا تزال اثاره ظاهرة فيها رواق مصلب . وقد قرر ذلك القس وايل مترجم كتاب فيود الى الالمانية اما الدير الحالي فهو الى الشمال والشمال الغربي من الكنيسة عدد رهبانه يتراوح بين ٣٠ و٤٠ تأسس فيه سنة ١٨٦٣ مستوصف طبي بادارة راهب . ولهم عناية خاصة بفقراء طائفتهم ويقدمون لهم الخبز والطبيخ يوميا مجانا . يعرف هذا الدير عند الاهالي باسم دير الكرج لم اقف على سبب هذه التسمية . والكرج هم سكان كرجستان وتدعى في التاريخ ايضاً جورجيا وايبريا واقعة بين البحر الاسود وبحر قزوين عاصمتها تفليس بعد ان حافظت هذه المملكة آلافاً من السنين على استقلالها السياسي والديني محت روسيا استقلالها السياسي في أواخر القرن ١٨ واستقلالها الديني في أوائل القرن التاسع عشر . كان لهم

٢٦ اسقفاً وليس لهم الان الا ثلاثة اساقفة وهم شرقيون ارثوذكس يرجعون بتاريخ اهتدائهم للدين المسيحي الى عصر الرسل وصاروا مملكة مسيحية مستقلة في اوائل القرن الرابع وملكهم مريان اهتدى قبل قسطنطين وحج في شيخوخته الى اورشليم مثل الملكة هيلانة وقد طلب من قسطنطين ان يهبه فيها المحل المدعو لوتوسا حيث بنى هناك ديراً على اسم الصليب وهو دير المصلبة الذي ابتاعه منهم الروم الارثوذكس سنة ١٦٨٢ . وقد كانوا سنة ١٣٠٨ مستولين وحدهم على الجلجثة في كنيسة القيامة وكان لهم في القدس وحدها اكثر من احد عشر معهداً دينياً ويظهر ان معظم نفوذهم في هذه البلاد كان في عصر المماليك الذين كان كثيرون منهم كرجاً وقد صاقب تقدم الفرنسيسكان بدء انحطاط الكرج في الارض المقدسة فخلفوهم على كثير من الاماكن المقدسة فيها وفي تقويم الارض المقدسة العبارة الاتية : „ قد تكلم كثيرون من الزوار في القرن ١٧ عن مسيحيين مغاربة أو نصف مغاربة „ . واعتقد ان الاشارة هنا الى الكرج . وقد رأيت في رواية نقولا البغبنسي سنة ١٣٥٤ انه كان يسكن في دير القديسة مريم الخائفة مسيحيون من الحبشة وما تجب ملاحظته ان حنايا الهياكل في كنيسة البشارة وكنيسة ماريوسف هي حسب الرسم الشرقي . وفي كتاب „ لمحة تاريخية في اخوية القبر المقدس اليونانية „ صفحة ٣٩ ما يأتي „ في زمن دولة المماليك قد حضر الى أورشليم بعض رهابين اللاتين المدعوين بالفرنسيسكان واذ لم يكن لهم محل للنزول فيه فالتمسوا من البطريرك ابواكيم بأن يأمر لهم بمحل للاقامة فيه فالبطريرك ابواكيم اعطاهم دير صهيون خارج أورشليم على انهم لم يلبثوا أن كرهوا بانفسهم الاسلام الوطنيين فاخذوا منهم الدير وحولوه الى جامع فبادروا ثانية يتوسلون الى البطريرك ابواكيم أن يسمح لهم بدير آخر بالاجرة فاعطاهم دير القديس يوحنا اللاهوتي داخل اورشليم ثم بواسطة نفوذ فرنسا في الاستانة اخذوا يستولون على الاماكن المقدسة واحداً بعد الاخر وينازعون الروم على ما في ايديهم حتى شاركوهم في اهمها » . على أن هذا لا يصدق على الناصرة فالفرنسيسكان هم اقدم من الروم فيها

٢ ــ دير راهبات الناصرة

تأسست هذه الرهبنة في فرنسا سنة ١٨١٤ وفي ٢٦ ك ١ سنة ١٨٥٤ اتت بعثة من راهباتها الى الناصرة اقمن في دير بالاجرة وسنة ١٨٦٣ بنين ديرهن وهو

الان على بعد نحو ٥٠ خطوة شمال غربي الكازنوفا وشرقي كنيسة المخلص الانجيلية يفصل بينهما طريق وسنة ١٨٨٣ اشترين بجوار ديرهن ارضاً علمن ان فيها آثاراً قديمة وقد وجدت هذه الآثار وهي من الآثار المهمة في الناصرة وتستدعي الانتباه واليك وصفها . بعد ان تنزل خمس درجات حديثة من صخر الناصرة اليابس الملون المصقول ترى امامك مغارة وعن شمالك منفذاً كبيراً اذا دخلته تجد عن جانبيك درجين قديمين كانا يصعدان الى طبقة عليا الان خربة وهما من نوع الدرج المعروف باصطلاح البنائين الحزورن أي لكل درجة افريز وتجد امامك وعن جانبيك حجارة قديمة متفاوتة ثم تجد امامك في الارض شبه باب بئر مشبك الان بالحديد اذا تجاوزته تنزل بدرج منقور في الصخر الى مغارة تحت ارض المحل غلقها حجر رحوي مرتكز بجانب الباب ومقابله من داخل قبرين من نوع الكوكيم وعن اليمين قبرين اخرين احدهما الذي من جهة الباب مكبراً حتى صار مغارة صغيرة وفيه شبه مذبح [1] مؤلف من حجارة صغيرة فوقها حجر كبير . والاخر مثل الاثنين الاخرين انما قيل لي انه وجد مسدوداً سداً محكماً حتى لا يكاد يميز عن جانب المغارة وانهم لم يجدوا فيه شيئاً حين فتحوه . واذا رجعت الى حيث دخلت تجد عن يمينك صهريجاً بعضه منحوتاً في الصخر وبعضه بناء ثم تنزل الى المغارة باحدى عشر درجة قديمة معظمها منقور في الصخر فتصل الى مغارة جوانبها غير منتظمة وفيها مغابن واركان بناء واركان منحوتة في الصخر فيعسر قياسها بالضبط طولها نحو احد عشر متراً وعرضها نحو اربعة امتار لها في اعلاها ثقبان قديمان وثقوب حديثة من الشرق لدخول النور . بعد نزولك من الدرج تجد عن شمالك قبرين من نوع الناووس بجانب المغارة . وامامك الى اليمين قبراً آخر من هذا النوع . قيل لي انه القبر الوحيد الذي وجدت فيه عظام وكانت الجمجمة في وسطه واستدلوا بذلك على ان الميت وضع فيه جالساً وخلف هذا القبر مغبناً فيه قبران

---

(١) تفقدت هذه الآثار ايضاً في ٢٧ حزيران سنة ١٩٢٠ مع البروفسر الدكتور القس يوحنا ب بيترس من نيويورك قال يحتمل ان يكون هذا المذبح من العصر الذي كان فيه المسيحيون يجرون عبادتهم سراً في الكهوف . ان صح ذلك كان هذا المذبح اقدم اثر مسيحي في الناصرة ودل على وجود مسيحيين في الناصرة قبل أن منع اليهود غيرهم من سكناها . وقيل لي انهم جدوا في هذه المغارة ملعقة وحربة مما يستعمل في اجراء ذبيحة القداس عند الروم

من نوع الكوكيم وفوق هذا المغبن احد ثقبي سقف المغارة القديمين قيل لي انهم استنتجوا من نوع تراب هذا المغبن انه استعمل لآخر مرة مخزن مرتفق كان فوق هذا الثقب . ثم تجد عن يمينك على علو نحو متر من ارض المغارة أربعة احواض صغيرة منقورة في الصخر طول كل منها نحو متر وعرضه نحو ¾ المتر وعمقه نحو عشرة سانطي وفي كل منها ثقب ينفذ الى الاخر ثم ترى في أعلى المغارة وفي جانبها اثر قناة ماء كانت تصب في الحوض الاعلى ثم تجد عن شمالك قرب آخر حوض مغبناً وجدوا فيه نز ماء ظنوه يدل على نبع فاخذوا في الحفر الى عمق ٣٠ مترا فوجدو على عمق ٢٥ متراً طبقة من الصخر الاسود ظنوا اذا تجاوزوها يجدون النبع فتجاوزوها ولم يجدوا شيئاً ونقروا في الصخر درجا لولبيا من فم الحفرة الى قعرها واضطروا ان يضعوا منفاخا للتهوية الاصطناعية حتى يبقى السراج مشتعلا في ذلك العمق ولما لم يستفيدوا شيئاً عادوا فطمروها[1] وتجد في ارض المغارة قطع اعمدة وتيجانها بعضها من الرخام وبعضها من الغرانيت وبعضها من انواع حجارة الناصرة ليس من يرتاب ان هذه الآثار من اعصر متفاوته في القدم والذي اعتقده ان هذه المغارة قد استعملت مسكنا في عصر الكهوف وقناة الماء في الصخر من ذلك العصر وربما كانت الاحواض الاربعة المذكورة لتصفية الماء ليروق فيها قبل أن يصب في الصهريج المعد لها . ثم لما انتهى عصر الكهوف وسكن الناس في أبنية فوق سطح الارض تحول هذا الكهف الى مقبرة اولا من نوع الكوكيم ثم من نوع النواويس ثم انه في عصر الصليبيين أو قبله تحولت هذه المغارة الى معبد مسيحي وكان في ايام الصليبيين فوقها وبجوارها دير يرجح انه للراهبات البندكتيات لان نوع الدرج ذي الافريز المذكور سابقاً هو من هندسة أبنيتهن وكانت فوقها كنيسة

---

(١) ذكرتني هذه البئر باسئلة سؤلتها مراراً بخصوص مقالة كتبتها عن بئر يعقوب بجوار نابلس وطبعت بالانكليزية في مجلة التنقيب عن آثار فلسطين سنة ١٩١٠ صفحة ١٣١ أنكرت فيها ان يعقوب حفر هذه البئر وان المرأة السامرية أتت اليها لتستقي ومن هذه الاسئلة ـ اذا لم يحفر يعقوب هذه البئر فمن حفرها ولماذا حفرت ولماذا بنيت عليها كنيسة . فلنفرض الآن انه جاء في المستقبل اناس يحفرون عن آثار الناصرة ووجدوا هذه البئر وهم لم يقرأوا ولم يسمعوا عنها شيئاً . فليس الا الله وحده يعلم الظنون التي يظنونها والاسباب التي يقدمونها والآراء التي يستنبطونها واعتقد انهم لا يهتدون الى السبب الحقيقي

يظهر أنها احترقت حين أجهز خليل بن قلاوون على الناصرة سنة ١٢٩١ استدلوا على ذلك بوجود الفسيفساء المذهبة عند فم المغارة مبعثرة ممزوجة بالرماد . ثم حول المسلمون المكان الى جامع أو مقام اسلامي هو الان عبد الصمد كما حولوا كنيسة الاربعين شهيداً الى مقبرة

يذهب البعض الى ان محل التربية أو بيت يوسف ودكانه كان في موقع هذه الآثار وليس في الموقع الذي مر ذكره في الفصل الثاني قال كاستون دي هردي « وقد كتب السيد نيكوره الى راهبات الناصرة سنة ١٨٨٨ يهنئهن بتوفقهن لوجود مقام التربية المقدس ضمن ديرهن ومثله يرتئي العلامة فيكتور غيرين بعد البحث الوافي الذي أجراه وقد أيدت هذا الرأي المجلة ذاتها سنة ١٨٩١ بقولها اذ اتفقت التقليدات مع الاثار الظاهرة تكون برهانا لا يقبل الرد في كون هذه المغارة هي مقام التربية المقدس الذي سكنته العائلة المقدسة » في مجلة التقيب عن آثار فلسطين سنة ١٨٨٩ مقالة للخواجا شوماخر المهندس الالماني في حيفا عن مصنع او دكان ماريوسف وصف ماكان قد وجد فيه حينئذ من الآثار وذكر انهم وجدوا قطعة من المصكوكات على احد وجهيها « الله هو العزيز » وعلى الآخر « الامام المنصور ابن العزيز بن صلاح الدين الذي ملك سنة ٥٩٥ هـ » (١٢٠٩م) ان من يقرأ قول شوماخر بدون تدبر يظن انه يريد بمصنع أو دكان ماريوسف المحل المذكور سابقاً والصواب انه يريد دير راهبات الناصرة كما فهمت منه رأساً وكما يتضح من قوله في هذه المقالة أيضاً « ان الوطنيين يدعون هذا المحل عبد الصمد » فعبد الصمد واقع ضمن سور هذا الدير

٣ـ دير راهبات مار يوسف الظهوريات

تأسست رهبنتهن سنة ١٨٤٧ وأتت بعثة من راهباتها سنة ١٨٨٨ ولهن الان دير واقع الى الشمال من الزاوية الشمالية من دير الرهبان الفرنسيسكان يفصل بينهما الطريق المؤدية الى مار يوسف ولهن دير ومستشفى في الطرف الشمالي الشرقي من المدينة في أعلى الوادي يفصل بين ارضه وارض النمساوي طريق العربات

٤ ـ دير راهبات المحبة

عند أول دخولك المدينة من الجنوب مقابل كنيسة سيدة الرجفة وقبل وصولك

الى اللوكاندة الالمانية ترى عن شمالك مستوصف راهبات المحبة وسوراً يحيط بارض واسعة في اعلاها بناء كبير هو ديرهن ومستشفاهن بني سنة ١٩١٠ وكن قبل ذلك يسكن في دار بالاجرة وهن طبق اسمهن ويفضلن على كل رهبنة أخرى في عمل الرحمة

٥ ـ دير راهبات الكلاريس

واقع في السفح الغربي والشمالي الغربي من جبل سيدة الرجفة وشرقي اللوكاندة الالمانيـة تفصل بينهما طريق العربات يحيط به وبارض واسعة حوله سور عال . وهن من الراهبات الحبيسات واستعمله الاتراك أثناء الحرب حبساً وفيـه حبس الذين وشي بهم في حادثة الجواسيس المشهورة انظر صفحة ١٠٩ـ ١١١

لا يكون في غير محله أن الحق بهذا الدير ملخص تاريخ حيـاة تشارلس دي فوكولد الذي سكن مدة فيه وكتبت عنه الرئيسة تقول " خادمنا الصـالح يلبس كفقير ويتكلم كعالم ويصلي كقديس » اطلعت على تاريخ حياته وانا في القاهرة بعد طبع القسم التاريخي في كتاب باللغة الانكليزية مترجم عن اللغـة الافرنسية ومطبوع سنة ١٩٢٣ بقطع ربع ٣٥٦ صفحة مؤلفه رنه بازين ومترجمه بطرس كيلان

ولد تشارلس دي فوكولد في ستراسبرغ سنة ١٨٥٠ من اسرة يرجع تاريخهـا الى سنة ٩٧٠ قام منها قادة كثيرون في الحرب والسياسة والعلم والدين ولمـا شب دخل الجندية وأرسل الى شمالي افريقيا وارتقى الى رتبـة ضابط خيال (كفلر) وخير وصف لحاله الروحية حينئذ قوله ـ قد انتزع من قلبي كل اثر للايمان . وبعد ان وضعت الحرب أوزارها ود أن يرود مجاهل تلك البلاد وهو لا يقدر على ذلك الا اذا لبس العمامة ودان بدين الاكثرية ـ الاسلام أو اذا لبس القبعة ودان بدين أقلية مطمئنة ـ اليهودية فاختار الاخير فتفقه فيه وتعلم العربية وتسمى الربي يوسف بن عليان من روسيا فاراً من الاضطهاد وأخذ يرود المجاهل كيهودي محترف . وبعد تمام قصده عاد الى فرنسا سنة ١٨٨٥ وهناك تعرف باحد الـكهنة الاتقياء فاهتدى وانقلب مجرى حياته انقلاباً غريباً ورأى انه يجب عليه أن يعيش عيشة يسوع في مدينة يسوع . ففي ٥ آذار سنة ١٨٩٧ دخل الناصرة متنكراً فذهب الى رئيس دير تراسانطا وعرض نفسه أن يكون خادماً بالقوت فقط فرفض طلبه وبلغ خبره الى رئيسة دير راهبات الكلاريس فاستدعته وسمعت

التماسه من خلف حجاب ورغماً عن تكتمه لاحظت من افته ولهجته انه ارقى مما يظهر وقال انه مستعد أن يعمل كل ما يؤمر به بلا أجرة غير قوته بشرط أن لا يؤخره عمله عن صلواته فقبلت وهكذا اقام في غرفة صغيرة ينام على فراش قش . صرف في الناصرة صيف وخريف ١٨٩٧ وشتاء ١٨٩٨ برسل التحارير الى البوسطة ويحضرها منها ويخدم الكنيسة كقندلفت ويصرف باقي أوقاته في العبادة وكان يعد وجوده في الناصرة اعظم هبات الله عليه وكتب مرة — أنا عاجز يا الهي عن أن اشكرك فاشكر انت نفسك فيّ . اخلق فيّ شكراً واخلاصاً ومحبة . صغ انت افكاري واقوالي وافعالي حتى يشكرك كل شيء في ويمجدك امين امين امين . وكتبت مرة رئيسة الناصرة الى رئيسة القدس تقول — ان خادمنا الصالح يلبس كفقير ويتكلم كعالم ويصلي كقديس . فودت أن تراه فارسل حاملا اليها رسالة ولما رأته تحققت صدق فراسة اختها فودت أن تعطيه محلا جيداً فابى الا أن ينام عند البواب وهو هناك عرض عليه ان يسام كاهناً فود ذلك ولكنه كان يخشى أن يقف في سبيل حياة النسك التي يريد أن يصرفها فكان يفكر في عيشة مجمع الامرين فخطر له أن يشتري قرون حطين وينسك هناك مجرياً العبادة الالهية الى أن يموت فتستلم الكنيسة المكان ولكن لم يتيسر له ذلك وسنة ١٨٩٩ عاد الى فرنسا ودخل مدرسة اللاهوت وسيم شماساً ثم كاهناً في ٩ حزيران سنة ١٩٠١ واتجهت افكاره الى ان يكون مرسلا فاختار شمالي افريقيا وهناك قتله رجال السنوسي اثناء الحرب العظمى يوم الجمعة ١ ك ١ سنة ١٩١٦ وكتب في ٢٨ ت ٢ الى رئيسة الكلاريس التي هربت الى مالطه يقول — صلي كثيراً ايتها الام الجزيلة الاحترام صلي لاجل غير المؤمنين المحيطين بي . صلي لاجل المرسل الفقير بينهم . وكان دائماً يلقب نفسه تشارلس الناصري

٦ ـ دير الراهبات الكرمليات

في اعلى المدينة غرباً سور اشبه بسور قلعة داخله الراهبات الكرمليات الحبيسات بني سنة ١٩٠٩ ويظهر انه من فروضهن قرع الاجراس فاجراسهن تقرع مرة كل ساعة وأحياناً كل نصف ساعة من الساعة ٥ بعد نصف الليل الى الساعة ١١ بعد الظهر ويقرع في البداءة قرعاً متواصلا . ومما يذكر في هذا المقام ان بطرك اللاتين في القدس في عصر الصليبيين قد تشكى من رهبان خيالة مار يوحنا

انهم كانوا بأجراسهم يشوشون الصلوات التي تقام في كنيسة القبر المقدس . ولم يعد يسمع صوت جرس في الارض المقدسة بعد طرد الصليبيين منها الى سنة ١٨٢٨ حين ذكر انه كان في القدس في دير الفرنسيسكان جرس كان يحمل في اليدين حين قرعه . وكانوا يستعملون الناقوس في العبادة وهو صفيحة من الحديد أو الخشب الصلب غالباً يطرق عليها بعدقة . قال جرير الشاعر ـ لما تذكرت بالديرين ارقني : صوت الدجاج وضرب بالنواقيس . قيل ان نوح كان يضرب الناقوس حين كان يدعو فعلة الفلك لسماع الوعظ

٧ ـ دير الرهبان الكرمليين أو البيض ـ بلانش

واقع الى الجنوب الغربي من دير الراهبات الكرمليات يفصل بينهما الطريق بني سنة ١٩٠٧

٨ ـ دير اخوة يوحنا اللاهوتي (النمساوي)

اتت بعثة من هذه الرهبنة الى الناصرة سنة ١٨٨١ وديرهم ومستشفاهم الى الشرق من المدينة وشرقي العين عن يمين الذاهب بالعربة الى طبريا تحيط به غابة جميلة من الاشجار ويعرف هذا المحل بالنمساوي

مما تجب ملاحظته أن في كل دير من هذه الاديرة كنيسة تخص تلك الرهبنة تجرى فيها العبادة اليومية

ثانياً — مدارس[1] اللاتين

لا بد أن يكون الفرنسيسكان قد فتحوا مدرسة اول ما أمكنهم ذلك بعد أن سكنوا الناصرة ولكن لم اقف على تاريخ فتحها . ولهم مدرستان (١) يومية طائفية للصبيان في بناء خاص بها بجوار الدير يتراوح تلامذتها بين ١٠٠ و١٣٠ ومعلموها بين ٦ و٨ نحو نصفهم رهبان(٢) مدرسة استعدادية يستعد تلامذتها ليكونوا رهباناً تأسست سنة ١٨٦٣ وهي لا تفتح دائماً بل عند ما تدعو الظروف . ويختلف عدد تلامذتها بحسب الظروف ايضاً

٢ ـ مدارس راهبات الناصرة للبنات

(١) ميتم فتح سنة ١٨٨٣ عدد يتيماته ٣٥

---

(١) احصاء للمدارس في كل ما يأتي منها هي على ما كانت عليه سنة ١٩١٤ الا اذا تعين التاريخ

(٢) مدرسة يومية عدد تلميذاتها بين ٨٠ و ١٢٠ واكثر المعلمات من الراهبات

٣ ـ مدرسة راهبات مار يوسف للبنات يومية

تأسست سنة ١٨٩٩ عدد تلميذاتها بين ٣٠ و ٥٠ معلماتها من الراهبات

٤ ـ مدرسة الفرير للصبيان

وهي ارقى مدارس اللاتين عدد تلاميذها من ١٥٠ الى ١٨٠ وعدد معلميها بين ٦ و ٨ اكثرهم من الفرير انفسهم وهي في بنائهم الخاص بجوار كنيسة الموارنة

٥ ـ ميتم السلزيان أو ميتم يسوع الشاب

واسمه عند الاهالي ابو اليتامى قائم بجوار النبي سعين . بني هذا الميتم سنة ١٩٠٢ وفي تقرير الاب طناس سنة ١٩٠٥ عدد الايتام ٥٠ عدد الطالبين ١١٧ منهم ٩٠ كاثوليكياً و ١٨ أرثوذكسياً و ٩ مسلمين عدد المعلمين بين ٦ و ٩ كلهم رهبان . مؤسس هذا الميتم السيد بلوني اشترى سنة ١٨٩٢ أرضاً مساحتها ١٠٠٠٠ متر مربع انشأ فيها ميتماً موقتاً الى ان شاد الميتم الحالي

ثالثاً ـ مستشفيات اللاتين

١ ـ مستشفى رهبان مار يوحنا النمساويين المعروف بالنمساوي

في بنائهم الخاص في شرق المدينة . وكان لهم مستوصف في وسط المدينة التي ولهم بالطب اياد بيضاء في مساعدة الاهالي عموماً

٢ ـ مستشفى راهبات المحبة

في عربي المدينة في ملكهم الخاص وهو الان اشهر من المستشفى النمساوي وراهباته خير مثال المحبة وطبيبه الحالي (١٩٢٣) الدكتور مشيل ابو ناضر وعدا عن هذه المستشفيات توجد في كل دير تقريباً مساعدات طبية

رابعاً ـ مقابر اللاتين

لهم مقبرتان (١) عامة بجوار دير الفرنسيسكان لعموم الطائفة (٢) خاصة للرهبان الفرنسيسكان بجوار كنيسة سيدة الرجفة أو دير البنات . ويكاد يكون في كل دير مقبرة خاصة



كنيسة الملاك جبرائيل او كنيسة البشارة للروم

الجزء الثاني

معاهد الروم

الفصل الاول

كنيسة الملاك جبرائيل

كنيسة الملاك جبرائيل وتعرف غالباً باسم كنيسة البشارة موقعها على العين قال الاب برنابا ان فوكس أول من ذكر هذه الكنيسة من سنة ١١٨١ الى سنة ١١٨٥ وذكر مثل ذلك في تقويم الارض المقدسة . أسهو كان ذلك منهم أم ماذا يا ترى فان سيولف ذكرها سنة ١١٠٢ ورأى بام عينه خرابات الكنيسة التي على العين وأعمدتها المطروحة هناك . بل ان كلاً من اركلف الفرنساوي سنة ٦٧٠ واركلف الانكليزي سنة ٧٥٠ ذكر الكنيسة التي على العين . قدرأيت ان الكنيسة التي بناها يوسيفوس كنط طبريا بامر قسطنطين لم يعين موقعها وموقعها على العين أكثر احتمالا بناء على الانجيل الغير قانوني الذي نسبه البعض الى مار يعقوب وغيرهم الى شيعة الابيونيين فقد نسب حادثة البشارة الى العين أولا ثم الى بيت العذراء . وموقع العين محقق اما موقع بيت العذراء فمشكوك فيه قيل في الانجيل المذكور « أخذت العذراء جرتها وذهبت لتستقي واذا صوت يقول لها على العين السلام لك يا مريم يا ممتلئة نعمة مباركة انت في النساء ولكنها لم تر أحداً وبعد رجوعها الى البيت وبينما هي تغزل الصوف الارجواني تكررت الكلمات السلام لك يا مريم » وعلى هذه الرواية بنيت كنيسة على العين باسم الملاك جبرائيل . وفوكس الذي ذكر الكنيسة التي على العين قال انها مكرسة لرئيس الملائكة جبرائيل . وارتأى القس رايل ان الكنيسة التي ذكرها اركلف سنة ٦٧٠ كانت على العين ودانيال الروسي بين سنة ١١٠٦ وسنة ١١٠٧ بعد أن وصف كنيسة البشارة قال « ثم خرجنا من المدينة وسرنا قليلا الى الشرق فوجدنا بئراً عجيبة عميقة ماؤها بارد جداً نزلنا الى ذلك الماء العميق بدرج وفوق البئر المذكورة مبنية كنيسة باسم الملاك جبرائيل رئيس الملائكة . البئر هي حيث بشر

الملاك والدة الاله . هذه البئر المقدسة على رمية سهم من المدينة عند تلك البئر بشر الملاك للمرة الاولى والدة الاله . بعد ان استقت ماء تقدم اليها وقال لها وهي لا تراه افرحي ايتها المنعم عليها من الله الرب معك فالتفتت مريم الى هنا وهناك فلم ترَ أحداً ولكنها سمعت الصوت من ثم حملت جرتها ومضت الى البيت متعجبة وقائلة ما هذا الصوت الذي سمعته دون أن أرى أحداً فدخلت بيتها وجلست في مكانها المذكور سابقاً وأخذت تغزل ومن ثم ظهر لها الملاك ايضاً فرأته ووقف في المكان المذكور سابقاً وبشرها بولادة المسيح » فترى من رواية دانيال هذه ان المدينة لم تكن حين زارها قد امتدت الى العين في بدء جعلها أسقفية . وسنة ١١٨٥ دخل فوكس الناصرة من الشمال آتياً من قانا الجليل وقال « عند دخولك من باب المدينة الاول تقابلك كنيسة رئيس الملائكة جبرائيل . والجناح الشمالي من هذه الكنيسة مغارة يخرج منها نبع وداخلها مذبح مكرس للملاك جبرائيل »

واليك ما ذكره ابن الاثير في التاريخ الكامل عن البشارة قال « كان يوسف حكيما نجاراً يعمل بيديه ويتصدق بذلك وكانت مريم اذا نفذ ماؤها وماء يوسف ابن عمها أخذ كل منهما قلته وانطلق الى المغارة التي فيها الماء يستقيان منه ثم يرجعان الى الكنيسة . فلما كان اليوم الذي لقيا فيه جبرائيل نفذ ماؤها فقالت ليوسف أن يذهب معها الى الماء فقال عندي من الماء ما يكفيني الى غد فأخذت قلتها وانطلقت وحدها حتى دخلت المغارة فوجدت جبرائيل قد مثله الله لها بشراً سويا فقال لها يا مريم ان الله قد بعثني اليك لاهب لك غلاماً زكيا فقالت أعوذ بالرحمن منك ان كنت تقيا . قال انما انا رسول ربك لاهب لك غلاماً زكيا قالت أنى يكون لي غلام ولم يمسسني بشر قال لذلك قال ربك (الى قوله في الاية أمراً مقضياً) قالت ذلك واستسلمت لقضاء الله فنفخ في درع جيبها ثم انصرف عنها وملأت قلتها وعادت » وقال بونيفاسيوس الراغوسي سنة ١٥٧٣ « في كنيسة مارجبرائيل اثار بيت يوسف الذي تربى فيه المسيح » واذ لم تذكر كنيسة في الناصرة باسم مارجبرائل على غير موقع العين نستنتج ان البعض اعتقد ان بيت العذراء وبيت التربية واحد وانه كان على العين في موقع كنيسة الروم الان

كان الرهبان الفرنسيسكان في اول اقامتهم في الناصرة في اوائل القرن ١٧ يقيمون العبادة في خرابات الكنيسة التي على العين وقد ذكرها كورسيموس سنة ١٦٢٨ وقال انه كان فوق العين كنيسة وبجانبها دير ولم يكن باقياً منها في

ايامه سوى معبد تحت الارض ينزل اليه بدرج حيث يوجد النبع . ولما شرع الروم في استيطان الناصرة اشركهم الرهبان في المعبد الذي في المغارة في ديرهم الحالي لانهم كانوا في اشد الحاجة الى تكثير العنصر المسيحي في الناصرة . ثم استقلوا هم بآثار كنيستهم وديرهم واستقل ازوم في الآثار التي على العين . وحسب رواية كاستون دي هردي ان الرهبان اليونان اشتكوا على الفرنسيسكان الى الاستانة عند ما أرادوا أن يبنوا ديرهم وكنيستهم . قد بقي في نفس الرهبان الفرنسيسكان نزوع شديد الى امتلاك الآثار التي على العين أو اخراجها من يد الروم على الاقل وقد نجحوا مدة الا أن الروم عادوا فاسترجعوها بامر ظاهر العمر وأعطاهم وثيقة لا تزال موجودة عند حضرة الخوري عيسى خليف وهذه صورتها :

« سبب تسطير الاحرف انه في شهر رمضان المبارك من شهور سنة ١١٥٤ (١٧٤١) حضر الينا للناصرة الراهب حنانيا ترجمان دير الروم بالقدس الشريف مع الراهب صفرونيوس مطران عكا ووكيلهم قنصل الانكليز جان باديتو من جهة كنيسة الروم التي في الناصرة لكي نرجعها اليهم بموجب الفرمانات الشريفة والعهود النبوية المنيفة التي بيد الروم كما جرى منذ الفتح الخاقاني أعزه الله تعالى . وأن نأخذها لهم من يد رهبان الافرنج الذين كانوا باطناً اختطفوها منهم لاجل أغراض وفتن صارت بينهم فلما وقفنا على حقيقة الاوامر الشريفة والمواثيق المنيفة التي بيدهم على أماكنهم استرجعنا اليهم الكنيسة التي في الناصرة وسلمناها بمفتاحها ليد صفرونيوس مطران عكا في أن تكون الكنيسة تحت يده في الناصرة وأن يسكن كاهن او خوري الذي يريده مطران الروم وان يكون للخوري بيتاً للسكنى في الناصرة والحماية منا مثل ما كانوا الخوارنة الذين من القديم ويصلي في الكنيسة التي للروم بلا مانع والذي يشاؤه مطران عكا الروم من القسوس هو يضعه ولا عليه من ذلك مانعاً عن صلاته في الكنيسة مع كل من حضر عنده في صلاته من النصارى الروم من اينما كانوا وعليهم منا ومن الله الامان والرأي »

ظاهر العمر

وبهامش هذه الوثيقة الفقرة الاتية « من غير ممانعة بوجه من الوجوه ولا نقبل على الروم ولا كنيستهم أبداً زيادة من أحد ابداً نحن وأولادنا بعدنا جيل بعد جيل مثلما كانوا في حماية اباتنا المرحومين وكل من شاء من أهل البلد الناضرة ومن الخارج أن يصلي في كنيسة الناصرة التي للروم عند خوري الناصرة لا أحد

يضاده ويدافعه عن ذلك بوجه من الوجوه أبداً من حكام البلد وعلى هذا جرى الامر بالتأكيد في التاريخ المحرر أعلاه يشهد الله ورسوله على صحة كلامنا هذا معهم وعهدنا الصادق الذي عاهدناه اليهم والسلام »

ان ختم ظاهر العمر على الوثيقة هو بقفا الورقة مقابل توقيعه تماماً وكانت العادة قديماً أن يكون ختم الرضى على قفا الورقة وختم الغضب على وجهها وبقيت هذه العادة الى اوائل القرن ١٩ انظر دواني القطوف صفحة ١٩٧ . يوجد عن يمين الوثيقة في الورق بياض نحو ثلثه فيه كتبت الحاشية بعد قلب أعلاها أسفلها . لا نعلم القصد تماماً من هــذه الحاشية وأظن انها استدراك امرين (١) عدم قبول زيادة عما دفعه الروم . وهذا يدل على ان اللاتين أخذوها بدفع رشوة ولا أعلم اذا كانت هــذه الرشوة هي التي ذكرها كاستون دي هردي بان الرهبان هم الذين عضدوا الـكاثوليك بمساعدة الشيخ ظاهر العمر وعناية المجمع المقدس الذي دفع عنهم ٣٠٠ غرش وتمـكنوا من الاستيلاء على كنيسة الروم وذلك في أيام البطريرك دوريثاوس أو هي التي أشير اليها في تقرير ستجده في الـكلام على معاهد الروم الـكاثوليك قيل فيه « وهنا صار مدافعة غرش على الـكنيسة المعروفة بكنيسة العين فتملك القس جبرائيل مع جماعته (الـكاثوليك) مدة من الزمان الـكنيسة المذكورة أعلاه ثم بأمر جناب المشار اليه (ظاهر العمر) انقسمت بين طائفة الـكاثوليك والروم الباقين أخيراً القس جبرائيل وجماعته طردوا من الـكنيسة المذكورة وهكذا طائفة الـكاثوليك عدمت الـكنيسة في الناصرة » . والذي أعتقده ان الحادثة المشار اليها هنا بمدافعة غرش (مزايدة) والتي ذكرها كاستون دي هردي حادثة واحدة فلما استقر المزاد على الـكاثوليك دفع عنهم المجمع المقدس ٣٠٠ غرش وان الحادثة المشار اليها في وثيقة الروم هي حادثة أخرى فيها استولى الرهبان لانفسهم على كنيسة الروم . (٢) أن لا يمنع من يريد من غير الروم أن يصلي عندهم لانه قال في المتن «كل من حضر عنده في صلاته من النصارى الروم» وقال في الحاشية وكل من شاء وأراد من أهل البلد الناصرة ومن الخارج

بعد أن أخذ الروم هذه الوثيقة جال الخوري الوطني في المدن والقرى يحث ذوي الغيرة ويستندي الاكف حتى جمع المال اللازم لبناء الـكنيسة ونحو سنة ١٧٥٠ شرعوا ببنائها . وزار الناصرة عند الشروع في البناء تاجر يوناني غني

واستأذن الخوري بعمل ايقونسطاس (حاجز بين الهيكل وصحن الكنيسة توضع فيه الايقونات) وأن يمهله في عمله عشر سنين . فعمله من الخشب الصلب وحفر فيه نقوشاً ورموزاً متنوعة غاية في الابداع وبينما هو يستعد ليحضره ويضعه في مكانه توفي فاوصى أولاده أن يذهبوا ويضعوه مكانه ففعلوا ولا يزال موجوداً في الكنيسة وانما قد نخره السوس وسقط بعض أجزائه العليا ومحفور فيه فوق باب الهيكل الملوكي العبارة الاتية باللغتين العربية واليونانية « المهم بعمل هذا الايقونسطاس من ماله دون مال غيره الحاج أندريا من مايسطو سنة ١٧٦٦ مسيحية وسنة ١١٨٠ هجرية محرمية

على أمد نحو ١٢٠ خطوة من العين أو محل الاستقاء الحالي الى الشمال بوابة كبيرة تفتح على فسحة من الأرض ندخل منها الى ساحة الكنيسة وعن يمينك صهريج ماء مطر وعن شمالك دالية كبيرة وعلى بضع خطوات منها غربا بيت خادم الكنيسة ومقابلك الكنيسة لها أربعة أبواب (١) للرجال وهو الذي يقابلك (٢) للكهنة وهو الى الشرق عن يمينك (٣) للنساء في الجهة الغربية (٤) للنساء أيضاً في الطرف الغربي من الحائط الشمالي و(١) و (٣) أصليان و (٢) و(٤) محدثان ولنفرض انك دخلت من الباب الأول تنزل أولا ثلاث درجات فتقف أمام الباب خارجاً وعتبته العليا حجر واحد من الناري اليابس محفوراً فيها رموز دينية منها صليب في الوسط وكاس العشاء الرباني عن جانبيه واريقين لسكب الماء في الخر عن جانبيها وفوق العتبة رخامة محفور عليها كتابة باللغة العربية مضمونها أن الكنيسة مكرسة لذكر البتول والملاك جبرائيل . ثم تنزل درجة واحدة الى داخل الكنيسة فتكون مقابل المغارة . انما يكون وصفها أسهل اذا دخلت من الباب الثالث . متى دخلت تجد عن جانبيك صفي درج كل صف عشر درجات الى طبقة عليا للنساء . اتركها وانزل ثماني درجات تجد نفسك في صحن الكنيسة بين صفي أعمدة كل صف أربعة من بناء مربع محيط كل واحد نحو ٣ أمتار وعلى العمودين الأولين معقود الطبقة العليا للنساء وفي الزاويتين عن يمينك وشمالك قبور كهنة من ثلاثة عيال الخليفية والحنادسة وامطانس أبو علي وبجانب العمود الثاني عن يمينك جرن المعمودية وبجانب العمود الثاني عن شمالك منبر من خشب له ١٢ درجة يعسر ارتقاؤها لانها تكاد تكون عمودية وقد برتها أقدام الصاعدين للفرجة أثناء الاحتفالات أكثر مما برتها أقدام الواعظين . وفي الطرف الجنوبي

الغربي عن يمينك قبور الكهنة من دار امطانس ابو علي وفي الطرف الشمالي الغربي دكتان (١) من الشرق لكهنة الخليفية (٢) من الغرب لكهنة الحنادسة وعند ما تقف في الفسحة بين العمودين ٢ و ٣ يكون عن يمينك الباب الاول المذكور سابقاً وعن شمالك المغارة ومقابلك الايقونسطاس المذكور سابقاً وداخله الهياكل الثلاثة . قيل لي انه بعد بناء الكنيسة اختلف الخليفية والحنادسة ودار ابو علي على حق الاولية بالهيكل الملوكي ثم اتفقوا على الاقتراع فكان الهيكل الملوكي للحنادسة والشمالي لدار امطانس ابو علي والجنوبي للخليفية . طول الكنيسة ٢٣ متراً و٢٧ سانطي متر وعرضها ماعدا المغارة ١٤ متراً و٢٥ سانطي متر . أما المغارة فهي عبارة عن عقد قديم امام عراق من الصخر بابه بسعة المغارة تنزل اليها ٧ درجات وهي مقسومة الى قسمين خارجي وداخلي بينهما قنطرة والداخلي دكة يصعد اليها بدرجة طول الخارجي ٧ أمتار و٢٥ سانطي متر وعرضه متران و٢٥ سانطي متر وجزء من جانبيه مبلط بالقيشاني القديم والداخلي مربع بقدر عرض الخارجي ما عدا حنية المذبح وهي نحو متر مربع وعن شمالك قبل صعودك الى القسم الداخلي ثقب يستقى منه ماء من قناة العين تحت أرض المغارة والكنيسة . وفوق المذبح صورة العذراء والملاك جبرائيل بيده غصن زنبق وأمام المذبح ثقب آخر الى القناة (راجع صفحة ١٨) وعن يمينك في القسم الداخلي باب على علو متر ونصف عن ارض المغارة مشبك الآن بالحديد يفتح على ستة عشر درجة تصعد الى الساحة الآتي وصفها واعتقد أنه هو الدرج الذي ذكره دانيل وكورسميوس كما مر . وفي ٣ ت٢ شرقي سنة ١٨٩٤ سرقت الأواني المقدسة من هذه الكنيسة فأهداها قيصر روسيا بدلها قنديل ذهب سرق أيضاً في ت ١ سنة ١٩٠٠ . بعد خروجك من الكنيسة تجد على جانبيها من خارج صفي درج لكل صف ١٧ درجة تصعد بهما الى ساحة شمالي الكنيسة في وسطها شبه غرفة فوق الدرج الذي في جزء المغارة الداخلي كما مر وبجانب سورها الشمالي ثلاثة قبور الغربي منها للمطران ملاتيوس مطران نابلس توفي في الناصرة في ٢٦ تموز شرقي سنة ١٨٨٦ والشرقي للمطران نيفون أول أساقفة الناصرة للروم توفي في ٢٩ ك ١ شرقي سنة ١٨٩٧ (١٠ ك٢ سنة ١٨٩٧) وفيه دفن المطران ثيوفانوس الذي توفي في ١٤ ت ١ سنة ١٩١٤ وبينهما قبر الخوري ارميا من دار امطانس أبو علي .

الفصل الثاني

كنيسة المطران خانه

المطران خانه هي الدار الاسقفية التي يقيم فيها المطران أو أسقف الناصرة . على أمد نحو ٢٠٠ متر من الكنيسة الى الجنوب الغربي مقابل مقام الاربعين بوابة حديد على جانبيها عمودان من الغرانيت الاسمر هي البوابة الشرقية المطران خانه . بعد أن تصعد ٢٣ درجة عريضة تصل الى ساحة فسيحة في وسطها أشجار ولها بوابة من جهة الجنوب وفي طرفها الشمالي الغربي قاعة الاستقبال وفي طرفها الجنوبي الغربي الكنيسة وعلى جانبيها غرف أخرى لحاشية الاسقف وفي الطبقة العليا مسكنه . بنى المطران نيفون هذه الدار سنة ١٨٦٠ والكنيسة سنة ١٨٦٣ وهي معبد صغير . عن يمين الصاعد في منتصف الدرج المذكور باب يدخل منه الى مغارة كبيرة تكاد تكون ساحة الدار كلها عليها ولها على هذه الساحة ثلاثة منافذ للنور ومتى دخلتها تجد مغارتين احداهما داخل الاخرى تدخل أولا الى الكبيرة من جهة الشرق طولها نحو ٢٠ متراً وعرضها ١٠ سقفها مدعوم باركان في وسطه . استعملها المطران نيفون طاحون دباكة وعن شمالك المغارة الصغيرة بينهما باب واسع طولها نحو ٦ أمتار وعرضها نحو ٤ وفي طرف سقفها من الجنوب الشرقي منفذ واسع مسدود الان بالبناء . عند دخولك الكبيرة ترى مقابلك مغبناً فيه قبور من نوع الكوكيم وبجانبه عن شمالك آخر مثله ولكنه ينفذ الى المغارة الصغيرة ولم أتحقق هل حدث الثقب بتوسيع المغارة الصغيرة أو هو منفذ أصلي لغاية خصوصية [1]

ذكر كوندر وكتشنر في كتاب « فلسطين الغربية » انه يوجد في المطرانخانة تمثال ذو رأسين علوه ١٨ قيراطاً وجد في الناصرة سنة ١٨٦٧ . ولما سألت عنه

---

(١) ذكرتني هذه المارة المزدوجة بالمغارة التي اكتشفها روفسر مكلستر في جازر او الجزوي بجوار ابو شوشه على أمد نحو ساعتين جنوب شرقي الرملة عن شمالي الصاعد في القطار الى القدس حيث كان يشتغل بادارة جمعية النقب عن اثار فلسطين بين سنة ١٩٠٠ و سنة ١٩٠٥ وأسفر نقبه عن وجود اثار مهمة نشرت في مجلة هذه الجمعية وفي كتاب خاص . بين جزئي هذه المغارة ثقب فالعابدون يكونون في جهة والكهنة في جهة وعند ما يسأل أحدهم الاله شيئا يجيبه الكاهن من الجهة الاخرى فيسمع الجواب من الثقب

قيل لي انه نقل سنة ١٩٠٥ الى دير المصابة في القدس بعد فصل الرأسين . وفي ٢٩ ايار سـنة ١٩٢٣ رأيته في معرض الدير في نفس الدير وقد الصق الرأسان بالجسمين وهو يمثل موسى وهرون محيطه عند أعلاه ١٢٠ سانطي متر منها ١٦ من خلف مسطحة كانه كان مسنداً الى حائط . ومقدم الرأسين مرتفع عن مؤخر الحجر حتى يصير علوه من الامام ٥٠ سانطي متر ومن خلف ٤٠ . العيون الان حفر فارغة انما يستدل انها كانت مملوءة بما يمثل العيون بالوانها . وآسف كثيراً ان الراهب الذي كان في المعرض لم يقدر أن يفيدني عن عصر هذا التمثال ولا عن أي سؤال آخر سألته اياه . ولا أنا قرأت عنه شيئاً غير ما ذكر في الكتاب المذكور ولا قدرت أن أتثبت صحة الرواية انه وجد في الناصرة فقد قال لي أحد ذوي الخبرة انه أتى به من الخارج اهداه نمر بن رباح السعيد للمطران نيفون

الفصل الثالث

كنيسة قصر المطران او كنيسة القفزة

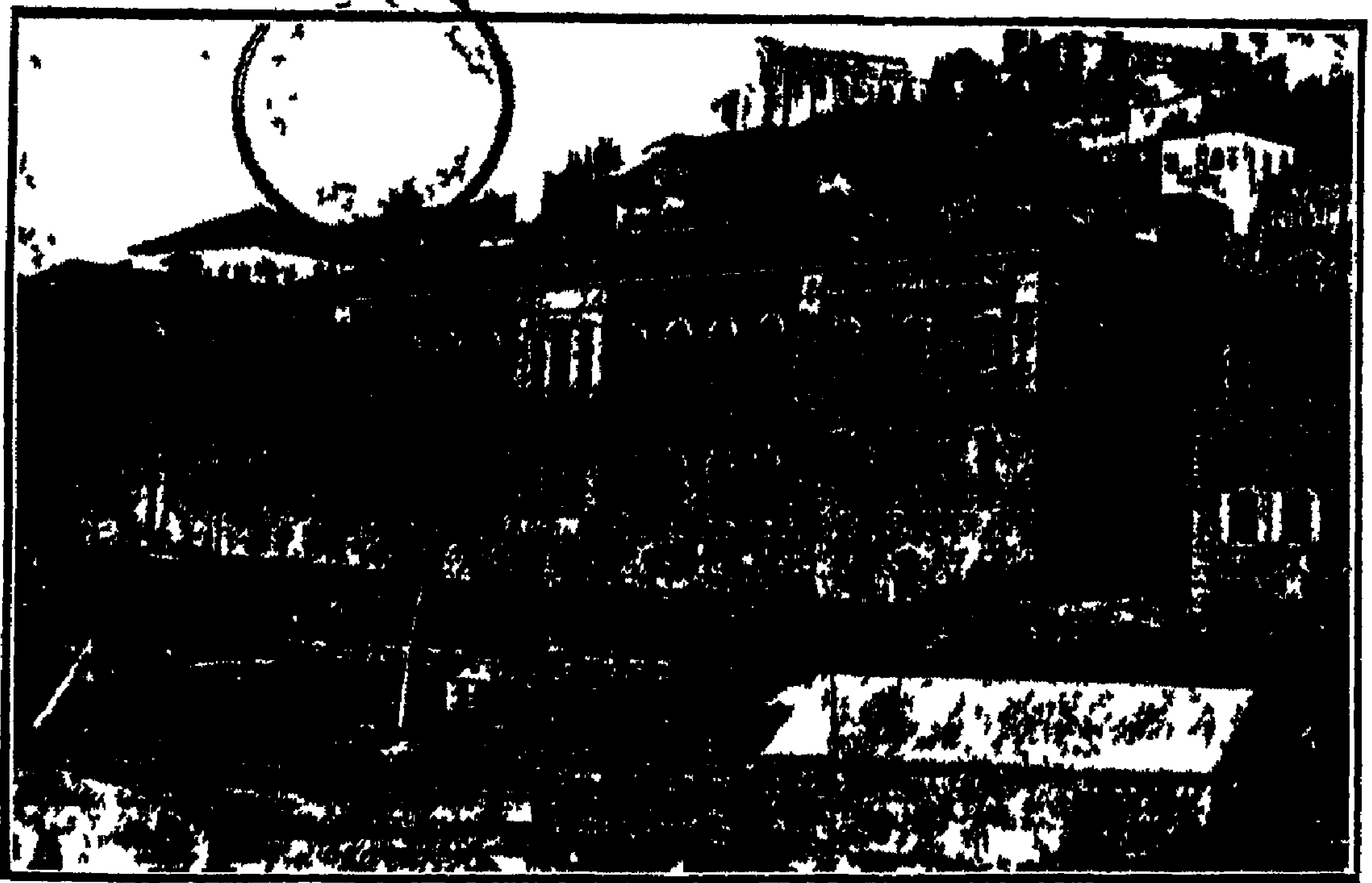
ترى الى الجنوب والجنوب الشرقي على أمد نحو نصف ميل من المدينة بناء مفرداً يكلل قمة هناك هو كنيسة قصر المطران او كنيسة القفزة للروم بنيت سنة ١٨٦٢ بنفقة سيدة روسية اسمها ماريا كيسيليفيا وزوجة احد مشاهير قواد الروس واوقفت لها مالا فائدته السنوية نحو ٦٠٠ فرنك تصرف على خدمتها وترميمها يزورها الحجاج الروس . ومنها يذهبون الى زيارة القمة الشرقية من قمتي القفزة . وتحت هذه الكنيسة والى الشمال منها بستان كبير فيه بناء يعرف بقصر المطران يقيم فيه البستاني وهناك غرف للاسقف وحاشية ينامون فيها في الصيف

الفصل الرابع

اديرة الروم ومدارسهم ومستشفياتهم ومقابرهم

اولا اديرتهم المسكوبية

ليس للروم في الناصرة ما يسمى ديراً وانما المطرانخانه والمسكوبية تقومان مقام الدير . وقد ذكرت المطرانخانه اما المسكوبية فهي دير ومستشفى ومدرسة ونزل وهي بناء كبير أشبه بقلعة او قشلة على امد نحو ٥٠ خطوة من العين غرباً بنته الجمعية الامبراطورية الارثوذكسية الفلسطينية التي تأسست في ٢١ ايار سنة



المسكوبية

١٨٨٢ بمساعي الغراندوق سرجيوس وله في تأسيسها ثلاث غايات (١) عضد الارثوذكسية في الارض المقدسة خصوصاً بواسطة المدارس وبناء الكنائس وسيأتي الكلام على ما فعلته لاتمام هذه الغاية

(٢) تأليف وطبع اخبار عن الارض المقدسة فتذهب كل سنة بعثات من الاساتذة ونجباء التلامذة الى كل جهات البلاد لاجل هذه الغاية وقد ترجمت بعض المؤلفات الروسية الى العربية

(٣) مساعدة الزوار الروسيين ولاجل هذه الغاية اقيمت الابنية في الاماكن المقدسة وعلى طرقها

ولهذه الجمعية راية مكتوب عليها « لا اصمت من اجل صهيون ومن اجل اورشليم لا اهدأ » تم البناء الموجود في الناصرة سنة ١٩٠٤ وكلف ١٧٠٨٨ روبل (الروبل فرنكين وثلاثة ارباع) . وفي ٢١ ايار سنة ١٩٠٧ دعي هذا البناء « تذكار الغرندوق سرجيوس الكساندروفيتش » مؤسس الجمعية ويقيم في هذا البناء بعض مديري الجمعية وعمالها والغاية العظمى من اقامته أن يكون مأوى الحجاج الروس . وهو يسع اكثر من الف وخمسمائة حاجا في وقت واحد وهم يدفعون رسما جزئياً يختلف باختلاف المقام ففي الطبقة العليا غرف مرتبة وأسرة مفروشة فرشاً جيداً متقناً يدفع الشخص الذي ينام فيها فرنكين ونصف يومياً وفي الطبقة الوسطى ١٤ متليكا أو نحو ٨٠ سنتيا وفي الطبقة السفلى من متليكين الى خمس متاليك وفي بعض الاماكن مجاناً . وتقدم لهم يومياً شوربا مجاناً . واشغلته بعد الاحتلال الحكومة المحتلة وفيه أكثر دوائرها وتدفع اجرته ٤٠٠ جنيه على ما بلغني

ثانياً مدارس الروم

١ ـ مدارس الدير (١) للصبيان تلامذتها ١٠٠ ومعلموها ٦ (٢) للبنات تلميذاتها ١٥٠ ومعلماتها ٥

٢ ـ مدارس المسكوب (١) الداخلية عدد تلامذتها ٨٦ منهم ٦٠ ينامون فيها و ٢٦ ينامون في بيوتهم ومعلموها ١٠ (٢) اليومية للصبيان تلامذتها ١٣٠ معلموها ٥

٣ ـ اليومية للبنات تلميذاتها ١٨٠ معلماتها ٥

ثالثا مستشفياتهم

للروم المستشفى المسكوبي في المسكوبية وليست له شهرة المستشفيات الاخرى

رابعاً مقابرهم

للروم مقبرة واحدة بجوار كنيستهم

الجزء الثالث

معاهد الروم الكاثوليك

الفصل الاول

المجمع

أهم معاهد الكاثوليك المجمع الذي يعد أثراً تاريخياً مقدساً بناءً على أنه مجمع اليهود في عصر المسيح والمدرسة التي تعلم فيها أو المجمع الذي ذكره مار لوقا لو ٤ : ١٦ ـ ٣٠ كان يجب أن يكون تحقيق موقع المجمع أسهل من تحقيق موقع بيت العذراء او دكان مار يوسف لان الناصرة بقيت مدينة يهودية والمجمع قائماً الى نحو سنة ٣٣٠ حين بنيت فيها أول كنيسة ورسخت فيها الديانة المسيحية . فصمت التاريخ والتقليد عن ذكره مدة طويلة والاختلاف على موقعه يرجح ما قلته قبلا أن الناصرة قبل كتابة انجيل لوقا قد نكبت بما حطها عن كونها مدينة كما كانت في أيام المسيح . أن أول من ذكر هذا المجمع أنطونينوس مارتر سنة ٥٧٠ فقال

« لا يزال موجوداً في مجمعها الدرج الذي تعلم فيه الرب أحرف الهجاء والخشبة التي كان يجلس عليها مع رفاقه التلاميذ ولا يقدر أحد أن يرفعها من مكانها الا المسيحي وعبثاً يحاول اليهود رفعها » راجع صفحة ٤٠ وقال الاب برنابا «أن السائح الحاج البياسنزي ذكر مجمع الناصرة في القرن السادس وبطرس الشماس الذي جمع الحقائق عن الاماكن المقدسة سنة ١٠٣٧ كما رواها الحجاج يقول «توجد كنيسة قائمة الآن حيث المجمع الذي قرأ فيه المسيح نبوة أشعياء » وبورخرد الذي زار الناصرة سنة ١٢٨٣ ذكر كنيسة الاربعين شهيداً ثم سأل «هل هي قائمة في مكان المجمع الذي دخله المسيح » ولكنه لم يجب على هذا السؤال سلباً أو ايجاباً وترى منه أن كنيسة الأربعين شهيداً كانت محسوبة عند البعض في مكان المجمع وهو برناب في ذلك أو هو ارتأى ذلك ولم يجزم بصحته . وذكره آخرون دون أن يعينوا موقعه ولم أجد من عين موقعه قبل القرن ١٧ فأن سوريوس الذي كان في الناصرة نحو ١٦٤٤ ذكر أن المجمع كان تقريباً في وسط المدينة ودوبدان الذي كتب سنة ١٦٥٢ قال أنه على أمد مائة خطوة من الدير .

نحو سنة ١٧٤١ حدث خلاف شديد بين القس خليف والقس جبرائيل عبد المسيح الجندومي فالتجأ الى الرهبان الفرنسيسكان فعضدوه فتمذهب مع قسم كبير من أقاربه بمذهب الروم الكاثوليك وقد استولوا مدة من الزمان على المعبد الذي على العين كما رأيت في الكلام على معاهد الروم . ثم استرجع الروم معبدهم وبقي الروم الكاثوليك بدون محل خاص بهم للعبادة وكان المحل الذي بيدهم الآن اسمه القاعة خراباً مأوى للبهائم لا يملكه أحد فطلبوه من ظاهر العمر بواسطة كاتبه ابرهيم الصباغ من كاثوليك دير القمر فاخذوه ورمموه وحولوه الى معبد . أما الخوري جبرائيل المذكور فرجع الى مذهب الروم ورسم الكاثوليك بدلا منه عيسى العياش أحد أقاربه . يعتقد الرهبان الفرنسيسكان



كنيسة المجمع

انهم هم الذين استولوا على هذا المحل أولاً وأنهم سمحوا للروم الكاثوليك أن يقيموا فيه عبادتهم ثم ادعوا ملكيته واليك ما قاله كاستون دي هردي بهذا الصدد « سنة ١٧٤٠ استولى الاب برنوريوس رئيس دير الناصرة بامر ظاهر العمر على المجمع الذي كان قد استعمله المسلمون آخوراً ولم تكن تدخله الحيوانات وتبقى حية ولم يكن قائماً فيه حينئذ سوى حيطانه الاربعة والشمالي منها على أهبة الخراب فاصلحوه ولكن السكان لم يكفوا عن دخوله وأخذ ما يجدونه فيه فتركوه الى سنة ١٧٤١ حين اعتنق الايمان الكاثوليكي

نحو ٢٢٠ قساً من الروم فسمح لهم رئيس الدير أن يقيموا العبادة فيه ولكن لما علم قصدهم بامتلاكه منعهم من الدخول اليه » وقال ايضاً « في سنة ١٧٧٠ سلب الروم الكاثوليك كنيسة المجمع من يد اللاتين وفي السنة التالية أثبتها لهم المجمع المقدس ببراءة خصوصية » أما الكاثوليك فيعتقدون ان الرهبان هم الذين اعتدوا عليهم وقصدوا سلب هذا المكان منهم أو مشاركتهم فيه على الاقل . وفي سجل كنيسة الموارنه فقرة ورد فيها ان الكاثوليك هم الذين أخذوا هذا المحل بامر ظاهر العمر . وقد اشتد النزاع بين الفريقين وطال نحو مئة سنة وقد وجدت عند سليم افندي الخوري مختار الكاثوليك ومن عائلة الخوري جبرائيل وُثقاً بهذا الصدد منها الرقيم الآتي « نحن سكان الناصرة اذ دعينا من حضرة الاب القس سمعان الصباغ المحترم المرسل الرسولي الى الشهادة جهراً فيما يخص حال القاعة من ثلاثين سنة او ربما أقل ولاجل ان حالتها في الزمان المذكور أعلاه هي واضحة لدينا وعليه نقول انمدرسة السيد المسيح المعروفة عندنا قبل الزمان المذكور أعلاه كانت من جملة الاماكن الخراب وليس الى أحد عليها تملك بنوع من الانواع وابداً ما انورد امامنا من جدودنا ان أحداً من الطوائف تملكها ولا انورد أيضاً عن جدودنا من جدودهم ان المكان المذكور أعلاه كان بتمليك أحد الطوايف بل تقليد غير معروف مبداه عندنا تهم ان المكان خال من كل تملك ومحسوب من جملة الاماكن الخراب الموجودة في الناصرة ثم نشهد ان المكان المذكور أعلاه كان مأوى البقر والحمير وليس فقط هكذا بل مأوى للكلاب ومهان ليس له اعتبار عند جميع الطوايف . وحينما كان هكذا سكن فيه أحد الصنايعية في الحياكة وسكنته كانت من قبل المتقدم المتسلم الوقتي المقام من حضرة ولي النعم الشيخ ظاهر العمر دام بقاه ثم ان الحايك المذكور بعد مدة من الزمان ترك جانب القاعة المذكورة وهكذا وجمت حالتها في كافة نواحيها الى الاهانة القديمة عار من كل اعتبار من كافة الطوايف الشرقية والغربية وفي هذا الزمان تظاهر بالايمان الكاثوليكي القس جبرائيل عبد المسيح الناصري وجانب من سكان الناصرة وهنا صار مدافعة غرش على الكنيسة المعروفة بكنيسة العين بين القس جبرائيل المذكور وبين الروم الباقين فتملك القس جبرائيل مع جماعته مدة من الزمان الكنيسة المذكورة أعلاه ثم بامر جناب المشار اليه انقسمت بين طائفة الكاثوليك والروم الباقين أخيراً القس جبرائيل وجماعته طردوا من الكنيسة المذكورة وهكذا طائفة الكاثوليك عدمت الكنيسة في الناصرة وبما انها لم توجد مكان تصلي فيه لعدم قبول البادرية لهم في ديرهم

التجأت الى الحاكم الوقتي سعادة أفندينا ظاهر العمر الفايق الشرف وطلبت من حنوه أن يعاملها بالرحمة ويمن عليها بأن تملك القاعة المذكورة وهنا الكاثوليك وضعوا يدهم عليها وعمروها كافة . . . . . . (كلمتان لا تقرآن لتآكل الورق) حائطها القبلي من أساسه الى فوق ورمموا بها بعض أشياء وعمروا فيها مذبح على الشرق بموجب الطقس الشرقي وقطعوا قاطع داخل الكنيسة وفتحوا له أبواب ملوكية بموجب عوائد الكنيسة الشرقية وانتشر اسم القاعة المذكور اعلاه بكنيسة مختصة بطائفة الروم الكاثوليكيين وكملوا فيها كافة ونبهم الكنايسية وقدسوا فيها وعمروا ايضاً واخيراً طرد الكاثوليكيين قهراً عن اوادتهم من مدينة الناصرة بدفيعة[1] صارت عليهم حينئذ التزموا أن يتركوا الكنيسة اي القاعة . هنا الابلة البادرية تسلموا المكان المذكور واستمروا متسلمينه الى جمة الالام من هذه السنة ادناه حرر في ٢٣ حزيران سنة ١٧٧٠» ثم تأتي التواقيع ومع بعضها شرح طويل بما يعلمه او بما عمله اصحابها واليك التواقيع مع ملخص بعض الشروح ـ الحاج صليبي الذي كان حينئذ متوليا امر الناصرة . الخوري الياس خليف . المعلم جريس عيد الذي بنى حائط القاعة ورممها . الياس حبيب . الياس عجاج . دوغان كان صانعاً عند البناء جريس عيد . غريب صرف على البناء والترميم من ماله . القس يعقوب . القس عيسى الكاثوليكي . فرنسيس يامين هو المصادق على تواقيع الشهود . ثم يتلو ذلك ستة تواقيع على أن فرنسيس يامين هو الذي كان حينئذ المتقدم في الناصرة وان الشيخ ظاهر العمر هو المطلع على احوال القاعة اكثر من الجميع وهم ـ يوسف بلوطين . ميخائيل ترجمان ارض الجليل . حنا أبو نصار . نقولا الصليبي . نقولا اللحام . الياس الشماع . وعلى هذا الرقيم الحاشية الاتية ـ صح انه يوم تاريخه وجدت هذه الشهادة ضمن اوراق كنيستنا بمدينة صور وهي من على زمان سلفاينا نسختها واوسلنا هذه الصورة الاصلية الى اولادنا أهالي الناصرة الكاثوليك في ٥ خلت من شهر كانون اول سنة ثلاثة واربعين وثمانيماية

الختم كاتبه الحقير اغناتيوس رئيس اساقفة صور

كانت نتيجة هـذا التقرير أنه صدر أمر من مجمع انتشار الايمان المقدس بتسليم الكنيسة المذكورة للروم الكاثوليك وهذه صورة ترجمته ـ منشور مجمع انتشار الايمان

---

(١) الارجح انه يشار الى الاضطهاد الذي أثاره الروم الارثوذكس على الروم الكاثوليك من سنة ١٧٢٧ الى سنة ١٧٦٦ فسلموا حينئذ المعبد للمذكور لرئيس الدير خوفا من استيلاء الروم عليه واعطوه به صكا انه ملك الدير ولما رجعوا وارادوا استرجاعه امتنع الرهبان وابتدأ النزاع

المقدس العام الذي تم في اليوم الثاني والعشرين من نيسان سنة ١٧٧١ ــ ان السيد الكردينال بونا كرسيوبونتي الكلي النيافة والاحترام قد أعرض الجدال المنتشي بين الآباء الفرنسيسكان مرسلي الارض المقدسة وبين الكاثوليك الروم الملكيين القاطنين بمدينة الناصرة بسبب الكنيسة المدعوة عموماً مدرسة المسيح فالجمع المقدس بعد أن تفحص البراهين المقدمة من الجهتين وقابلها حتم أن لا يجب أن يتضايق الروم المذكورين في تلك الكنيسة المذكورة التي الآن حصلوا عليها وأمر رهبان الارض المقدسة أن يسلموها كلياً . أعطي في رومية في ديوان الجمع المقدس في اليوم والسنة المذكورين أعلاه

استفانوس بورجيا كاتم السر . الكردينال كاستلي

أرسل هذا الامر مع تحرير بتوقيع الشخصين المذكورين الى بطرك الكاثوليك وقد وجدا في دير المخلص في ٧ أيلول سنة ١٨٣٥ فنسخهما باسيليوس وثيس أساقفة صور وحفظ الصورة وأرسل الاصل الى طائفة الناصرة

اما لعدم وصول أمر الجمع المقدس هذا الى الطائفة أو لضعفها بإزاء الرهبان بقيت الكنيسة في يدهم انما سمحوا للكاثوليك أن يصلوا فيها ولكن نحو سنة ١٨٢٦ أرغمهم عبدالله باشا أن يعطوا الرهبان صكاً ان الكنيسة ليست لهم بل للدير غير انهم بعد وجود نسخة أمر الجمع سنة ١٨٣٥ في حكم ابراهيم باشا أعادوا الكرة وأخذت تتوالى بشأن ذلك الكتابات والشكاوي حتى صدر لهم أمر آخر من رومية سنة ١٨٤٦ ولم أقف على صورته فاستلموا كنيستهم واستقلوا بها بعد أكثر من مائة سنة من تاريخ تأسيس الطائفة

قد اطلعت على رزمة رسائل بهذا الشأن اليك ملخصها بحسب ترتيبها التاريخي . في ٣ آذار سنة ١٨٣٥ ـ من الخوري بطرس شومر الى رئيس الدير يخبره بوجود المنشور ويطلب منه تسليم الوثيقتين اللتين أخذوهما عليهم وكف يدهم عن الكنيسة ويذكر ارغام عبدالله باشا لهم لان البالا كانت مفقودة . منه أيضاً ـ في ١٠ آذار سنة ١٨٣٥ـ الى الرئيس نفسه مرجعاً اليهم صندوقاً للرهبان كان في الكنيسة . في ٨ آذار سنة ١٨٣٥ـ من الطائفة الى مدير صيدا الذي كان حينئذ في الناصرة في بيت الخواجا لويس يشتكون على سمعان عويس شيخ طائفتهم أنه أرجع الصندوق الى الكنيسة وأهانهم ويسألون اذا كان قد فعل ذلك بأمره لانه كان قد أجاب الرهبان حين اشتكوا عليهم أنه لا يتداخل في هكذا أمور لانها من خصائص ورؤسائهم الروحيين. في ٨ ايار سنة ١٨٣٥ ـ من البطريرك مكسيموس مظلوم الى الطائفة يوصيهم بمسالمة الرهبان والتأني ويحضهم على الكتابة الى رومية يطلبون الانصاف . في ٢٠ ايار سنة ١٨٣٥ من الطائفة الى مجمع انتشار الايمان

المقدس . وهو طويل فيه يشرحون القضية ويفصلون البراهين فيذكرون اضطهاد الروم لهم وأخذ الاب المالطي وثيقة عليهم والتحقيق الذي أجراه القس سمعان صباغ . وصدور المنشور من المجمع المقدس ومضايقة الرهبان لهم في أيام عبد الله باشا وفيه أيضاً يسطون حالهم مع الرهبان ويشكون مر الشكوى من سوء معاملتهم وتحريضهم الحكام عليهم وتشويش سلامهم وعبادتهم في كنيستهم . في ٥ حزيران سنة ١٨٣٥ ـ من البطريرك مكسيموس مظلوم الى الطائفة يخبرهم أنه رفع القضية الى رومية ويوصيهم بالسكون الى أن يأتي الجواب. في ١ آذار سنة ١٨٤٢ ـ من أكليمنضوس مطران عكا الى رئيس عام الارض المقدسة يخبره أنه قد فقد مفتاح الكنيسة فعملت الطائفة قفلا جديداً بحركة جديدة لئلا يقع المفتاح المفقود في يد غريبة وطلبوا من الرهبان أن يبدلوا المفتاح القديم بمفتاح جديد فأبوا ونزعوا القفل الجديد ووضعوا قفلا آخر . ثم يسرد البراهين التي تخول الكاثوليك وحدهم الحق في الكنيسة ويتشكى من سوء تصرف الرهبان ويلتمس منه حل هذا المشكل لان اشتراك الفريقين في الكنيسة يسبب مشاكل كثيرة . في ١٥ شباط سنة ١٨٤٥ ـ من الخوري بطرس شومر [1] الى مجمع انتشار الايمان المقدس وفيه عشر قضايا تستدعي تسليم الكنيسة لهم ويطلب ردع الرهبان الذين شوشوا عبادتهم وسلام الكنيسة وما يأتي ملخص تلك القضايا (١) حكم المجمع المقدس (٢) بناؤهم داواً على الكنيسة بعد حكمه (٣) عدم تعرض الرهبان قبل اضطهاد الروم لهم (٤) خدمة كهنة رهبان من دير المخلص وهم فرح وواكيم وصموئيل وكهنة علمانيين وهم حنا الزكرة وبطرس شومر الاول وبطرس شومر الثاني (٥) دفنهم كهنتهم فيها وهم عيسى وفرح وصموئيل وبطرس شومر الاول وحنا الزكرة [2] (٦) بسبب مشاركة الرهبان لهم سرقت ملعقة القربان والذخيرة

---

(١) الخوري بطرس شومر الثاني وهو آخر خوري علماني . وأول خوري راهب بعده هو بولس حبوش من زحله . وكان الرهبان في البداءة يأكلون من بيوت الطائفة بالدور الى ان ابطل هذه العادة الخوري ميخائيل الخوري من حيفا وعينوا له راتباً ٢٠٠ قرش شهرياً عدا الرسوم الكنسية

(٢) ودفن فيها الخوري غريغوريوس سروجي من اسرة السروجي في الناصرة قتله مهاجرو المغاربة في هوشة بجوار شفاعمر بعيار ناري في ٢٨ ايلول ١٩٠٩ وكنت حينئذ في شفاعمر وذهبت الى محل الحادثة ورأيته بحالة ألم ينفطر لها القلب وتوفي فيها ثم نقل الى الناصرة ودفن في كنيسة المجمع وقبره غربي كرسي الدرج عن شمال الداخل . اما سبب قتله فهو ان الحكومة التركية

المقدسة (٧) ان الراهب اللاتيني كان يسري الهيكل حين القداس ويتركه معرى حتى يأتي خوري الكاثوليك ويصلحه . واذا أراد أخذ القربان الى مريض عليه أن ينتظر حتى يفرغ الراهب من القداس فيكون قد فات الوقت (٨) لم يعد أحد يحسن الى الكنيسة لان الرهبان يحضرون السياح ويأخذون الصدقات (٩) احتياج الكنيسة الى الترميم والرهبان معارضون فيه ويقولون أنهم لا يخضعون لرومية الا في امر الدين ولا سلطان لاحد على أملاكهم (١٠) اذا عصى أولاد الباكورية (اي الرهبان) فماذا تقول طائفتنا فلربما التجأت الى غير طائفة اذا لم يردع الرهبان . في ١٣ شباط سنة ١٨٤٦ ـ تحرير من أحد الكرادلة الى البطريرك مكسيموس مظلوم يخبره بوصول تحريره وانه غير مصادق على عمل رئيس الدير وهو باذل جهده في حل هذا المشكل . في ٢٩ آذار ـ من اكليمنضس مطران عكا الى الخوري بطرس شومر وطيه حكم رومية لهم ويقول له أن يخبره اذا لم يمتثل الرهبان لهذا الامر . لكنهم امتثلوا وحل المشكل

اذا سرت من باب دير اللاتين شمالا باستقامة تاركا الشوارع على جانبيك تمر في سوق الحدادين ثم تعطف عن شمالك في سوق الخواجات ثم تعطف عن يمينك في سوق الكاثوليك على بضع خطوات تجد بوابة كبيرة على جانبيها قطعتي عمود من الغرانيت الاسمر (جلبا الى موقعهما من محل آخر) واذا دخلت منها تجد عن يمينك دوجاً يصعد الى الامطوش مسكن خوري الطائفة ويقابلك تقريباً باب الكنيسة الجديدة وعن شمالك باب المجمع المذكور تنزل اليه ببضع دوجات فتجد نفسك في عقد من نوع العقد المعروف بالانبوب طوله ٣٠ قدماً وعرضه ٢٦ قدماً ويقابلك أبواب ثلاثة هياكل حسب نظام الكنائس الشرقية وله باب آخر الى الشرق وبجوار هذه الكنيسة وقفها الدكاكين والخان

نزعت ملكية خربة هوشة من اهل شفاعمر وأسكنت فيها مهاجرو للمغاربة وأعطتهم ارضاً محلولة فيها وبجوار هوشة كثير من الزيتون لاهل شفاعمر أخذ المغاربة يسرقون ثمره اولا ثم ادعوا امتلاكه فباعه أصحابه لسيادة مطران الكاثوليك غريغوريوس حجار فمند جني الاثمار أرسل الفعلة بمناظرة الخوري السروجي فاعترضهم المغاربة فالقي الصوت الى اهل شفاعمر فهرعوا واشتبك الفريقان فقتل الخوري ونت اخرى من اهل شفاعمر واصيب اخرون بضرر . اما السبب الحقيقي فهو تغاضي حكومة عكا عن اعتداء المغاربة . اما الخوري واكيم المذكور أعلاه فهو من اسرة بحوث من شفا عمر ومنها البطرك اكلينضوس بحوث

الفصل الثاني

كنيسة العذراء

هي كنيسة جديدة بجانب المجمع المذكور بناها الاسقف اغابيوس دوماني وكرسها في ٩ ت ١ سنة ١٨٨٧ . وقد أراد قسم من الطائفة بناءها في محل آخر لوقوع محلها في وسط السوق ولضيق الازقة الموصلة اليه ولكن القسم المعارض تغلب لافضلية وجود الكنيسة بجوار المجمع ولتوسط مركزها

الفصل الثالث

أديرة الكاثوليك ومدارسهم ومقابرهم

أولاً أديرتهم

ليس للكاثوليك دير في الناصرة سوى الامطوش مسكن الخوري بجوار كنيستهم

ثانياً مدارسهم

لم يكن للروم الكاثوليك مدرسة في الناصرة قبل سنة ١٩١٠ ففي أول أيلول من هذه السنة فتحوا مدرسة في دار استأجروها عدد معلميها ٤ وعدد تلامذتها بين ٩٠ و ١٢٠

ثالثاً مقابرهم

لهم مقبرة واحدة بجوار دير اللاتين الى الجنوب الشرقي منه على طريق العربات

الجزء الرابع

معاهد الموارنة

الفصل الاول

كنيسة مار انطونيوس

الموارنة أقدم المسيحيين من سكان الناصرة الحاليين استدعاهم الرهبان اللاتين من لبنان نحو سنة ١٦٣٠ لعضدهم في استعمار الناصرة ومنهم اتخذوا خداماً وفعلة لبناء ديرهم وكنيستهم (راجع صفحة ٤٥ و ٤٨ و ٦٢) وفي سجل كنيسة الموارنة فقرة بتاريخ سنة ١٧٦٩ ملخصها انه قد أخذت كاتبها (لا يذكر اسمه) الغيرة على طائفته فسافر الى جبل لبنان وقابل البطريرك يوسف القسطاني وقص عليه أحوال طائفة الناصرة وطلب منه أن يرسل اليهم كاهناً فاستدعى من قيتولة شخصاً اسمه لويس ورسمه وأرسله معه الى الناصرة والخوري لويس هذا طلب[1] بواسطة البطريرك من ابراهيم الصباغ رئيس كتاب ظاهر العمر ان يعضده عند ظاهر العمر باصدار أمر للحصول على محل العبادة فصدر له الامر الآتي «الباعث لتسطيره قد صدر ابراز أمر افندينا الشيخ ظاهر العمر أننا قد سمحنا الى أعزازنا نصارة الناصرة الموارنة ان يجيبوا لهم خوري من طائفتهم يستقيم عندهم في مكان مخصوص يخدمهم في ما يخص أمور دينهم وذلك لاجل تصميد احوالهم كونه ضروري لهم والخوري الذي يستقيم عندهم لا يشاهدمنا الا المليح حرر في ٢ ج سنة ١١٨٤»

(١) وفي السجل المذكور فقرة أخرى يظهر أنها للخوري لويس وهي « فاتفق ان اخوة طائفة الكاثوليك بعد هذا الصدد اتخذوا لهم محلا أي كنيسة المدعوة مدرسة المسيح حيث كان يعلم الجوع هناك وذلك بامر افندينا الشيخ ظاهر العمر فبعد مدة يسيره من الزمان نحواً من ثلاثة اشهر اذ وجدت انا الحقير فرصة الخ » ثم يتكلم عن الوسائل التي استعملها للحصول على محل العبادة ويظهر أنهم شرعوا حالا ببناء الكنيسة وفي سنة ١٧٧٤ تكرست باسم مار انطونيوس بواسطة الخوري فنطورة الوكيل البطريركي وكانت له اليد الطولى في بنائها وسنة ١٧٨٦ أحضر لها بالا باوية . وسنة ١٨٦٨ أعطيت لها بالا أخرى تخولها امتيازات خاصة مذهبية وهذه الكنيسة واقعة بجوار الشعة في حارة اللاتين وبجوار كنيسة البلاطة الى الجنوب الشرقي منها

الفصل الثاني

اديرة الموارنة ومقابرهم

١ اديرتهم : ليس للموارنة ما يسمى ديراً في الناصرة سوى الامطوش الذي يقيم فيه الخوري بجوار الكنيسة وليس لهم مدرسة

٢ مقبرتهم : بجوار كنيستهم على بضع خطوات غرباً الا انها في موقع أعلى من الكنيسة بينهما الجرف المذكور سابقاً صفحة ١٤٣ فلا يمكن الوصول اليها من تلك الجهة بل من الجهة المقابلة

الجزء الخامس

معاهد البروتستانت

الفصل الاول

كنيسة المخلص

الارسالية الانجيليه الاولى في الناصرة هي انكليزية من الكنيسة الانكليكانية واسمها Church Missionary Society ومعربه «جمعيه المرسلين الكنسية» تأسست في لندن في ١٢ نيسان سنة ١٧٩٩ وابتدأ عملها في فلسطين سنة ١٨٥٠ بدعوة من المطران كوبت في القدس . راجع صفحة ٨٢ و٨٣ . كانت طائفة الناصرة تصلي أولا في احدى غرف المدرسة وسنة ١٨٦١ كانت المدرعة الانكليزية مارس راسية في خليج عكا فزار ربانها وبعض بحارتها الناصرة واذ لم يجدوا فيها كنيسة كتبوا الى رئيس أساقفة كنتربري يظهرون أسفهم من اهمال كنيسة انكلترا بناء كنيسة في الناصرة تليق بالعبادة الالهية اسوة بغير طوائف وفي أسبوع الفصح سنة ١٨٦٢ كان أمير ويلس (هو الملك ادورد ٧) في الناصرة يصحبه دين ستانلي[1] فأجرى العبادة

---

(١) هو الذي اشتهر برحلاته في بلاد العرب وفلسطين اثناء سنة ١٨٥٢ و١٨٥٣ و تاليفه « سينا وفلسطين » وقد زار الناصرة وتابور حينئذ ووصفهما وقال ان الروم كانو يبنون كنيستهم على تابور



كنيسة المخلص للبروتستانت الاسقفية   Christ Church

يوم الجمعة العظيمة ١٨ نيسان في المدرسة في الجرينة ووعظ على يو ١٩ : ١٩ وحضر الامير وحاشيته والتمست منه الطائفة حينئذ بواسطة المرسل القس زلر فتبرع بعشر ليرات انكليزية ووعد بالمساعدة . وقد وجدت اعلاناً عند المعلم صالح فرح مطبوعاً باللغة الانكليزية لجمع مال لبناء الكنيسة وهو بدون تاريخ ولكن من الاشارة فيه الى موت الاسقف بوين مؤسس ارسالية الناصرة قبل تكريسه أسقفاً لسيراليون في غربي أفريقيا والمتوفى في ٢٨ أيار سنة ١٨٥٩ ومن عدم اشارته الى زيارة أمير ويلس استنتج أن هذا الاعلان انشر بين سنة ١٨٥٩ و١٨٦٢ وهو طويل فيه الاسباب الداعية لبناء كنيسة ومما قيل فيه ان شدة فقر أكثر أعضاء الطائفة يجعل بناؤهم كنيسة من مالهم مستحيلا اذ يقتضي لها ٧٠٠ ليرة انكليزية ومع ذلك فقد سرعوا بالتبرع لبنائها

سنة ١٨٦٦ صدر الفرمان السلطاني ببنائها بتوقيع السلطان عبد العزيز واليك تعريبه : —

دستور مكرم مشير مفخم نظام العالم مدبر أمور الجمهور بالفكر متمم أمور الانام بالرأي الصائب . ممهد بنيان الدولة والاقبال أركان السعادة والاجلال محفوف بصنوف عواطف الملك الاعلى والي ايالة سوريا وزيري محمد رشدي باشا أدام الله تعالى اجلاله وفخر الامراء الكرام معتبر الكبراء الفخام ذو القدر والاحترام صاحب العزة والاحتشام المختص بعناية الملك الاعلى عبد العزيز باشا ميرميران الكرام قائمقام سنجق عكا دام اقباله . وقدوة العلماء المحققين قاضي ومفتي قضاء الناصرة وأعضاء المجالس زيد قدرهم

بوصول توقيعي الرفيع الملوكاني ليصير معلومكم بأن مطران ملة البروتستانت بالقدس الشريف أستدعى مساعدتي السنية لاصدار رخصة ملوكانية في بناء وانشاء كنيسة مجددة لملة البروتستانت الذين من تبعة ملوكانيتي المتوطنين بقضاء الناصرة والقرى المجاورة لعدم وجود معبد لهم فحسبما صارت الافادة من ديواني الملوكاني بان انشاء مثل هذا كنائس مجددة اذا كان محل اساسها على فرض ضمن الاراضي الاميرية يصير تقدير مقدار عشرها السنوي محافظة على حقوق ملكية تلك الاراضي وبيان الكيفية لدار سعادتي كما أن ذلك من مقتضى القانون وان كان محل اساسه ملكاً منسوباً للملة المذكورة بالاستقلال دون مشاركة سائر الملل ولم يكن داخلا بمحلة المسلمين ولا بالمحلات الموقوفة ولا يوجد منه ضرر صحيح لاحد ما

ويكون برضى المتصرف به يصير اعطاء الرخصة بانشائها فعلى مقتضى أمري المنيف الملوكاني الكائن شرف صدوره ولكي تكون الكيفية معلومة عندكم انتم أيها الوالي والقائمقام والنائب والمفتي وسائر الموصى اليهم أنه كما صار البيان أعلاه محل انشاء الكنيسة متى وجدتم علكه منسوباً للملة المرقومة ولا يوجد منه ضرر حقيق لاحد ويكون برضى المتصرف له وان يكون طوله وعرضه بقدر درجة الكفاية فانظروا ان لا تكون ممانعة ومداخلة من احد أياً كان ببنائها وانشائها ولا يؤخذ بارة الفرد في هذا القبيل. وان كان على فرض وتقدير وجد محل الكنيسة ضمن الاراضي الاميرية يصير بيان مقدار العشر الذي يقدر عدده بمعدل سكتي الملوكانية الجديدة وعدم وجود المحظور من بناء وانشاء الكنيسة بموجب مضبطة وتحريرات لهذا الطرف فاعلموا واعتمدوا علامتي الشريفة بأمري هذا الجليل القدر والمبادرة بالابتعاد وتوقي مخالفته

تحريراً في أواسط شهر محرم الحرام سنة ١٢٨٢

وفي أول ت ١ سنة ١٨٧١ دشنها المطران كوبت باسم كنيسة المخلص ولكنها اشتهرت عند الانكليز باسم كنيسة المسيح ووعظ حينئذ القس زلر على الآية التي قرأها المسيح في مجمع الناصرة ١ ش ٦١ : ١ ولو ٤ : ١٨ وهذه الآية مكتوبة الان في صدر الكنيسة [١] ورسم الاسقف في نفس الوقت اول القسوس الوطنيين وهما القس ميخائيل قعوار من الناصرة والقس سيرافيم بوتاجي من عكا ورسم أيضاً المرسل القس فلشر واجرى رتبة التثبيت وهي أول كنيسة انجيلية في الجليل وثاني كنيسة[٢] في فلسطين. كل الفعلة الذين اشتغلوا فيها من حجارين ونحاتين وبنائين ونجارين وغيرهم من كبار العمال وصغارهم وطنيون انما الناظر رجل سويسري اسمه سدلر قدم نفسه للخدمة مجاناً ولما توفي ترك للكنيسة ٥٠٠ فرنك وقد كلف بناؤها نحو ٣٠٠٠ ليرة انكليزية

---

(١) ورسم القس خليل الجمل في كنيسة مار بولس في القدس يوم تكريسها في ١ ك ١ سنة ١٨٧٤ في أحد الادفنت (أو مجيء المسيح وهو الاحد الرابع قبل عيد الميلاد)

(٢) الاولى كنيسة المسيح في القدس لجمعية لندن لتبشير اليهود تكرست سنة ١٨٤٨ (وفي تقرير بعثة مالطة سنة ١٨٤٩) وهي أول كنيسة انكليزية في المملكة العثمانية دعوها اولاً كنيسة مار يعقوب ثم دعوها عند تكريسها كنيسة المسيح. وربما فعلوا ذلك تجنباً لالتباسها بكنيسة الارمن فان اسمها كنيسة مار يعقوب وهي بجوارها ايضاً وكان جرسها صغير يقرع عن سطحها باليد

اذا سرت بضع خطوات من باب دير اللاتين واستقبلت الشارع الذي عن شمالك غرباً ترى أمامك قبة أجراس هذه الكنيسة . وعلى مسافة نحو مئة خطوة من موقفك يستقبلك حائط هو سور بستانها ولها باب على شارع غير نافذ من هذه الجهة ولكنه ليس المدخل الرسمي بل يجب أن تصعد في الشارع الذي عن يمينك بين سور الكنيسة ودير راهبات الناصرة متبعاً السور الذي عن شمالك الى أن تصل الى الباب الكبير الرسمي من الغرب وتنزل منه ١٤ درجة الى ساحة الكنيسة التي يفتح بابها الى الجنوب الغربي لان طول الكنيسة من الجنوب الغربي الى الشمال الشرقي اذا دخلت اليها تجدها بشكل صليب قائمة على ثمانية أركان (ماعدا الزوايا) على محيط البناء من كل جهة أربعة غير بارزة كثيراً الى الداخل الا ان معظمها بارز الى الخارج وعلى هذه الاركان خمس خيمات معقودة بالحجر وبعد دخولك الباب تجد فوق رأسك عقداً قائماً على عمودين بين الركنين الاولين . وعن شمالك باب درج لولبي عدد درجاته ٤٧ درجة بعد ١٨ درجة منها تصل الى الطبقة العليا داخل الكنيسة على العقد المذكور وبعد ٢٩ درجة تصل الى سطح الكنيسة عليه قبة الاجراس وفيها جرسان كبيران أحدهما أكبر من الاخر وعليهما باللغة الالمانية ما ترجمته « الجمعية الانجيلية في الناصرة تذكار من اخوتهم بالايمان في ورتمبرغ سنة ١٨٧٤ » قيل لي انهما مصنوعان من حديد المدافع التي غنمها الالمان في الحرب الالمانية الفرنساوية سنة ١٨٧٠ . واذا تقدمت الى ما بين الركنين التاليين تجد عن شمالك صفيحة من الشبه مكتوباً عليها باللغة الانكليزية ما ترجمته « لمجد الله ولذكر [1] سنة ١٨٦١ صرفت على شاطىء سوريا في مارس سفينة جلالة الملك . وضعها هنا بسماح جمعية المرسلين الكنسية القس بين قسيس دلمير تشستر الذى اهتم مع عدد من الاصدقاء ببناء الكنيسة واشتركوا في النفقة » ثم تقدم الى ما بين الركنين التاليين فيكون عن يمينك وشمالك الفرجتين اللتين تجعلان الكنيسة شبه صليب وفي الفرجة التي عن شمالك باب صغير يدخل منه أكثر الرجال وفوق هذه الفرجة طبقة عليا مدخلها من خارج الكنيسة . ثم ترتفع أرض الكنيسة درجة على عرضها من ركن الى ركن وعلى حافة الدرجة جرن المعمودية من حجر منقوش نقشاً متقناً وبجانب الركن الثالث عن شمالك باب

---

(١) في تاريخ الجمعية C . M . S مجلد ٣ صفحة ١١٥ انهم كانوا على ساحل سوريا سنة ١٨٢٦ وهو خطأ

السكرستيا ولهـا باب يفتح الى خارج الكنيسة وعن يمينك المنبر . وبين الركنين الاخيرين على عرض الكنيسة يرتفع بلاط الكنيسة أيضاً درجة أخرى عليها درابزين من الخشب الصلب الاحمر وداخله في صدر الكنيسة المائدة المقدسة مكتوباً فوقها على دهان الحائط الآية التي وعظ عليها المسيح في مجمع الناصرة بعد شروعه في الخدمة لو ٤ : ١٨طول الكنيسة ٢٠ متراً و٥٠ سانطي متر وعرضها سوى الفرجتين ٧ امتار و ٢٥ سانطي وبهما ١٢ متراً

الفصل الثاني

مدارسهم ومستشفياتهم ومقابرهم

اولا مدارسهم

أول عمل شرع به المرسلون فتح المدارس . ولمدارس البروتستانت في الناصرة فضل كبير فهي أساس النهضة الفكرية والرقي العلمي وقلما كنت تجد من يحسن القراءة والكتابة فيها الى نحو أوائل القرن العشرين وهو ليس من تلامذة مدارسهم يؤمها التلاميذ من المدينة والقرى المجاورة ومن البدو ايضاً على اختلاف الاديان والمذاهب

١ — مدارس الذكور اليومية

سنة ١٨٥١ فتح المرسلون مدرسة للصبيان في بيت مستأجر وسنة ١٨٥٢ أوقف ميخائيل كرم بيتاً في الجرينة نقلت اليه المدرسة ثم ضم الى هذا البيت حصص أخرى من أفراد آخرين من دار كرم ومن دار ابراهيم الجريس ودار الهامينا وأنشئت فيها الابنية حتى صارت بحالتها الحاضرة . وقد اختار المرسلون معلميهم أولا من أفضل الذين وجدوهم يحسنون القراءة والكتابة ومبادىء بعض العلوم حتى أسس القس زلر مدرسة الشبان (١) سنة ١٨٧٢ لاعداد معلمين فارتقت

(١) لما نقل القس زلر الى القدس نقلها معه وجعلها فرعا من مدرسة صهيون ثم تحولت الى الكلية الانكليزية فيكون مولد هذه الكلية الناصرة . أكثر معلمي الجمعية وقسوسها هم تلاميذ مدرسة الشبان هذه ومنهم المؤلف نفسه

المدارس . أول معلم هو حنا الشلبي وبعده المعلم صالح فرح بدأ التدريس بمعرفة قليلة ولكنه جد حتى صار من خير المعلمين وعلم أكثر من ربع قرن يساعده متخرجون من مدرسة الشبان وأكثر شيوخ الناصرة وكهولها الآن هم تلامذته (توفي في ٢٧ أيلول سنة ١٩٢١ وعمره أكثر من ٨٥ سنة) وخلفه آخرون أطولهم مدة المعلم أمين فارس صرف مدة نحو ٣٠ سنة . عدد تلامذتها يتراوح بين ١٢٥ و ١٥٠ وعدد معلميها ٤ عدا المساعدين من المرسلين في أوقات معينة

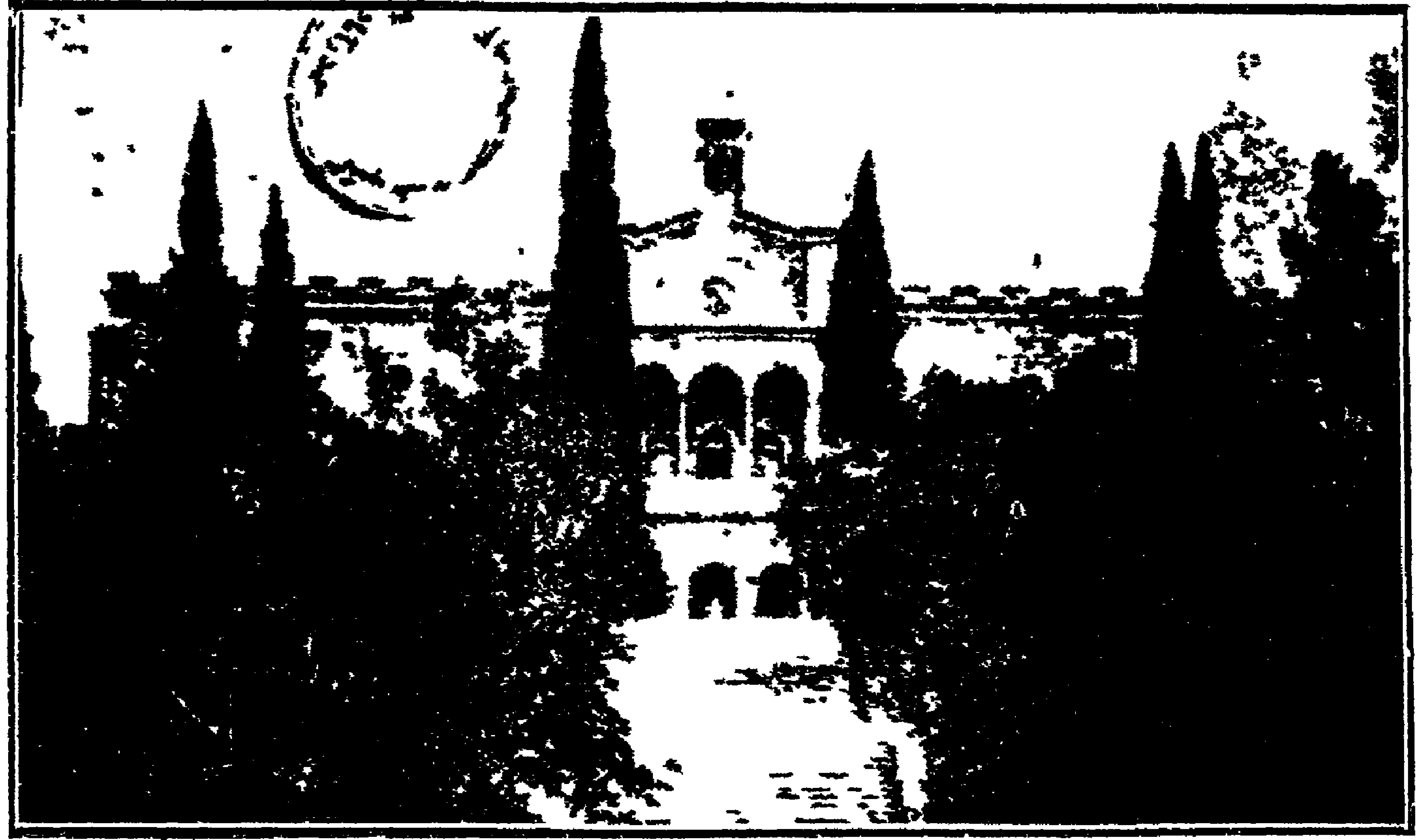
٢ — مدارس الاناث

(١) اليومية

سنة ١٨٥٥ فتحت مسز هوبر أرملة المرسل هوبر مدرسة يومية كانت تعلم فيها هي نفسها بمساعدة بعض التلميذات . وسنة ١٨٦٣ أتى الى الناصرة مرسلة من قبل جمعية انكليزية اسمها جمعية تهذيب المرأة واستلمت مدارس الاناث في كل الجليل الى أن سلمتها الى جمعية المرسلين الكنسية سنة ١٨٩٩ وعدد مدارس الاناث اليومية في الناصرة يتراوح بين ٣ و ٤ والتلميذات بين ٣٠٠ و ٥٠٠ والمعلمات بين ٦ و ٨ عدا المرسلات المساعدات في أوقات معينة

(٢) الميتم الانكليزي

سنة ١٨٦٧ اسست المرسلة مس هوبس ميتماً في بيت مستأجر الى أن بني الميتم الحالي فنقلت اليه سنة ١٨٧٤ ويعرف عند اكثر الاهالي باسم « البروسيا » لان بنائيه ومهندسيه ونظاره بروسيون . ولهذا الميتم فضل كبير على هذه البلاد عموماً وعلى الناصرة وجوارها خصوصاً . قد اخرجت الى اوائل الحرب العامة اكثر من ٤٠٠ يتيمة معظمهن من بنات الناصرة . منهن المعلمات والامهات والمرضات والقابلات والخادمات فهذا الميتم اساس رقي المرأة في هذه الجهات . فبعد ان كانت البنت عالة على اهلها اصبحت تساعد نفسها واهلها وتربي أولادها تربية صحيحة . عدد تلميذاته ٧٠ ومعلماته بين ٤ و ٦ وطنيات عدا الرئيسة ومعلمة انكليزية واقدم معلماتها من الانكليز رئيستها الحالية مس نيوي لها نحو ٣٥ سنة واقدم معلماتها الوطنيات المعلمة نصرة بريدي لها نحو ٤٥ سنة وكثيرات من اللواتي تعلمن فيها علمن ايضاً اقدمهن الان المعلمة فرحة مطر من اهل الناصرة



الميتم الانكليزي للبنات

ثانياً ـ مستشفياتهم

سنه ١٨٦١ جاء الى الناصرة أول مرسل طبي وأول طبيب قانوني في الناصرة ان لم يكن في كل الجليل وهو الدكتور فارتن وصرف حياته في الناصرة وفيها توفي في ٢ ـ ١ سنه ١٩٠٨ [1] اشغل اولا على نفقة بعض الاصدقاء الى سنة ١٨٦٦ فاستلمت العمل



المستشفى الانكليزي

الطبي جمعية ادنبرا الطبية وصار هو طبيب هذه الارسالية وهو ارمني الاصل وامرأته اسكوتلاندية . على قمة شمالي المدينة وشمالي عين العذراء بناء يحيط به ارض واسعة تشمل معظم القمة اعدها الدكتور فارتن للمستشفى وبنى فيها مسكنه [2] ولما شرع ببناء

(١) جمع المرحوم سليم عبود شتات أخباره وأعطاني اياها صفحتها وزدت عليها حقائق اخرى وتوفي هو أيضاً قبل طبعها فالحقت بها ترجمة حياته فصارت كتيباً وسمته باسم سليم عبود لان الفضل له في جمع شتاته وطبع بنفقة مس فارتن وفيه حقائق كثيرة ومهمة عن الناصرة عموماً والعمل الطبي خصوصاً

(٢) هو المعروفة بالتشلة وهو الان (سنة ١٩٢٣) مسكن الحاكم الانكليزي

المستشفى اعترضته الحكومة وآل الامر الى أن صادرتها سنة ١٨٨٥ ودفعت ثمنها الف ليرة عثمانية ثم اشترت الجمعية ارضاً واسعة في جنوب غربي المدينة وبنت فيها بيت الطبيب الدكتور سكرمجر الذي أخذ سنة ١٩١١ فرماناً ببناء مستشفى وشرع بالبناء انما اشهار الحرب العامة اضطره أن يترك البلاد قبل ان يتم العمل ولا يزال المستشفى في بيت مستأجر بجوار مستوصف هذه الجمعية ملكها في وسط المدينة ولهذا المستشفى واطبائه فضل جزيل يعترف به الجميع وهم الان (١٩٢٣) شارعون باتمامه وسيدشن قبل نهاية السنة . طبيبه الحالي الدكتور باتكيت

ثالثاً ــ مقابرهم

للبروتستانت مقبرة واحدة في جنوب غربي المدينة بجوار ارض المستشفى البريطاني

الجزء السادس

معاهد المسلمين

الجامع ومقامات الاولياء

١ ــ الجامع . ويدعى الجامع الابيض . بعد البحث والمقابلة وجدت ان هذا الجامع بني بين سنة ١٨٠٥ و١٨٠٨ بالبينات الاتية ــ كتب يعقوب فرح بتاريخ سنة ١٨٥٧ يقول ما ملخصه : لم يكن للمسلمين جامع الى ايام سليمان باشا وكانوا يصلون في بيت من بيوت ظاهر العمر ويؤذنون على سطحه وفي ايام سليمان باشا جاء علي باشا نفسه الى الناصرة وذلك منذ اربعين سنة ونيف وشاد لهم الجامع والمأذنة بجوار سراية ظاهر العمر محل المتسلم الان وتكاد تكون خراباً وأوقف له كرم زيتون ثم عمر عبد الله باشا الخان القديم الخارب وأوقفه للجامع ايضاً (هو الخان المعروف الان بخان الباشا حيث محطة العربات جنوب غربي دير اللاتين) . فقوله قبل اربعين سنة اي من تاريخ كتابته سنة ١٨٥٧ يرجع بنائه الى ما قبل سنة ١٨١٧ . وفي تقويم الارض المقدسة انه بني سنة ١٨١٤ وهي السنة التي توفي فيها علي باشا وبين محررات محمد علي افندي الفاهوم امر من علي باشا الى مشايخ الناصرة ان يعطوا الخطيب وخادم الجامع ارض ثلاثة فدادين من غير ميري بتاريخ سنة ١٢٢٨ هجرية (١٨١٣) وفي الجامع نفسه بلاطة محفور عليها تاريخ بنائه سنة ١٢٢٦ (١٨١١) على أن هذا ايضاً متأخر عن تاريخ بنائه بدليل ما يأتي ــ

في السجل الفاهومي صفحة ٣٠٥ « وجه تحريره قد صح اننا تسلمنا الجامع وداره ودكاكينه من الحاج قدورة بعد موت الحاج احمد النماري في غرة جادى الكائن من شهور سنة ١٢٢٣ والدكاكين ستة منهم واحد هو الذي في باب دار مصطفى عبد القادر كان خارباً حين تسلمناه وقد عمرناه في غرة شعبان سنة ١٢٢٤ » لم يذكر اسم كاتب هذه العبارة ولكن لا ريب انه الشيخ عبد الله الفاهوم . وغير واضح المراد بقوله « تسلمنا الجامع وداره ودكاكينه من الحاج قدوره » هل كان الحاج قدوره وقبله الحاج احمد وكيلين على البناء ثم استلمه الشيخ عبدالله بعد الفراغ من بنائه أو انهما كانا متوليين على الجامع وأوقافه ثم توفي الحاج احمد النماري واستلمه الشيخ عبد الله مع اوقافه وارجح الرأي الاخير لانه يظهر انه صار حينئذ للجامع اوقاف وانه استلمه مع اوقافه وهذا يرجع بنا الى ما قبل سنة ١٢٢٣ (١٨٠٨) وعلى كل حال لا يمكن ان يكون قبل سنة ١٨٠٤[١] السنة التي توفي فيها سليمان باشا الذي في ايام ولايته بني وبيبه علي باشا الجامع . ويروى في سبب بناء هذا الجامع ان علي باشا كان مرة في الناصرة يحيط به وجهاء المسلمين فقال لهم أليس بينكم من فيهم الكفاءة لبناء جامع فقال له احدابو زويقية من البياطرة ان كل واحد منا قادر على بناء جامع وانما اجر بنائه محفوظ لافندينا . فسر من جوابه وشرع ببناء هذا الجامع على نفقته . وبعد وفاة علي باشا حل محله عند سليمان باشا ابنه عبدالله باشا وهو دمم الخان وولى الشيخ امين الفاهوم على الجامع وأوقافه ويخلفه في التولية كبير سلالته ولا يزال ذلك فيهم الى الان وكان دخل الجامع سنة ١٨١٣ كما اخبرني الشيخ عمر الفاهوم مفتي الناصرة نحو ١٤٠٠ فرنك . تدخل الجامع من بابين الواحد من الشمال الغربي والاخر من الجنوب الشرقي وهذا الباب على امد نحو خمسين خطوة من شمال غربي كنيسة مار يوسف

٢ ـ مقام الاربعين

على امد نحو ٢٠٠ خطوة جنوب غربي العين اي المحل الذي يستقون منه الان وفي الطرف الشمالي من مقبرة المسلمين ومقابل باب دار الاسقفية للروم عقد قديم مستطيل

---

(١) الا إذا أريد بالجامع البيت الذي كانوا يصلون فيه وكان له أوقاف قبل بناء الجامع ومن ثم يتقرر بناؤه في التاريخ المذكور على البلاطة في الجامع

يدعى الاربعين . لا ريب انه كان مكانه أو بجواره كنيسة مكرمة لاسم الاربعين شهيداً [١] اول من ذكر كنيسة الاربعين شهيداً على ما اعلم بورخرد سنة ١٢٨٣ فقال « بذهابنا من بيت يوسف شمالا كنيسة الاربعين شهيداً وعلى مسافة قصيرة منها على اليمين كنيسة اخرى سنتكلم عنها . هل الاولى قائمة في مكان المجمع الذي دخله المسيح كما ذكر مار لوقا » ولكن لم يجب على هذا السؤال وانما نرى منه أن البعض اعتقد حينئذ ان كنيسة الاربعين شهيداً كانت قائمة مكان المجمع وقال كورسيموس سنة ١٦٢٨ « توجد كنيسة اخرى في الجهة الشمالية من كنيسة مار يوسف تسمى كنيسة الاربعين شهيداً » [٢] . قد هدمت هذه الكنيسة مع ما هدم من الكنائس بعد الصليبيين وتحولت مقبرة فيها هذا المقام . ومن مضي بضع سنين كان الخواجه صالح جبور يحفر اساسات في دار كانت له الى الجنوب الشرقي من هذا المقام تفصل بينهما الان طريق العربات فوجد اربعة أعمدة من الغرانيت الاسمر اثنان اهداهما للاسقف نيفون تجدهما الان على جانبي باب الدار الاسقفية واثنان اشتراهما رهبان الفرنسيسكان نحو سنة ١٩١٢ ونقلوهما الى ديرهم وقد اخبرني الخواجه خليل نحو ان عبداً اسمه ابو سالم حفار قبور احضر له قطع مبخرة وجدها وهو يحفر قبراً بجوار مقام الاربعين

٣ — شهاب الدين

في جنوب المدينة في الطرف الشمالي الغربي من ساحة مدرسة المعارف وشرقي خان الباشا

---

(١) هم اربعون جندياً مسيحياً من جنود ليسينوس زوج قسطنديا اخت قسطنطين الكبير ومناظره على عرش روميه . بعد أن أحسن ليسينيوس معاملة للمسيحيين عاد فتغير عليهم سنة ٣٢٠ والقى القبض على اربعين منهم كانوا خير جنوده واذ اصروا على الاعتراف بايمانهم القاهم بعد عذابات شديدة متنوعة عراة في ليلة اشتد بردها في بحيرة سبسطا أو سيواس من مدن كبدوكيا في اسيا الصغرى فماتوا واحرقت اجسادهم بعد موتهم وتعيد لهم الكنيسة الشرقية في ٩ آذار والغربية في ١٠ منه

(٢) مع ان كاستون دي هردي نقل كلام كورسيموس هذا عاد فقال « سنة ١٧٥٤ اشترى رئيس الدير المكان المدعو دكان يوسف من احد المسلمين وبنى فيه كنيسة وكان قبلاً فيه كنيسة تدعى كنيسة الاربعين شهيداً بناها الصليبيون » وقوله هذا خلط او سهو

٤ ـ عبد الصمد

بجوار دير راهبات الناصرة والى الشمال منه وهو في موقع آثار كنيسة قديمة كما رأيت في الكلام على هذا الدير

٥ ـ الشيخ عامر

على أمد نحو ٥٠ خطوة غربي بوابة سور كنيسة البروتستانت . وبعد ان كاد يخرب بناه حسين بك أبازة سنة ١٩١١ وكان حينئذ مأمور نفوس في [1] الناصرة

لم أجد من كتب شيئاً عن هذه المقامات الثلاثة فلا أعلم شيئاً عن أصلها وتاريخها وفي التاريخ كثير من مشاهير المسلمين بهذه الاسماء فلا نعلم الى أيهم نسبت هذه المقامات والذي ارجحه انها بعد عصر الصليبيين فقد كانت الناصرة في عهدهم مسيحية بحتة فلا يعقل أن يبقى تعصب ذلك العصر على هذه المقامات لو كانت قبله وخصوصاً أن أكثرها بجوار كنائس شهيرة ولعل أصحابها من الذين قتلوا عند ما أخذ المسلمون الناصرة آخر مرة من الصليبيين أو أنها كانت زوايا دراويش بهذه الاسماء وماتوا ودفنوا فيها

٦ ـ النبي سعين

على علو ١٦٠٠ قدم فوق سطح البحر و٦٠٠ قدم فوق عين العذراء وفي أعلى نقطة من الجبل الغربي وعلى نحو ١٠٠ خطوة من سور ميتم اللاتين آثار عقد لا تكاد تكون الآن أكثر من وجة خراب هي مقام النبي سعين . قد كان عامراً من أمضي بضع سنين أما الآن (سنة ١٩١٤) فالقائم منه الحائط الجنوبي فقط وفيه المحراب واليه ينسب كل الجبل فيدعى جبل النبي سعين . يذكره بعض كتبة الغربيين باسم اسمعيل ويلفظه عامة الوطنيين اسمعين ويقول بعض المسلمين أنه يس أو ياسين ويقول بعض

---

(١) وكانه اراد أن يكفر عن سيئاته فلم تر الناصرة من تمادى مثله في الرشوة ومن مميزات المدة التي كان فيها في الناصرة اجتماع الضدين فقد كان حينئذ قائمقاماً أمين بك عبد الهادي وهو من أعف الحكام الذين عرفتهم الناصرة . ومع ذلك فقد وجد حسين بك من يعضده في تماديه حتى لم يتمكن أمين بك من عزله الا بشق النفس

المسيحيين أنه سمعان [1] ويريدون سمعان الشيخ الذي حمل المسيح على ذراعيه . ويظن البعض أنه محرف سعيد والذي دعا الى كل هذه الظنون عدم معرفة أصل الاسم سعين وتاريخ هذا المقام . على أنه لا يعرف له في كل هذه الجهات غير اسم سعين . والذي اعتقد بعد البحث والتمعن ان هذا الاسم عربي من أسعن الرجل اتخذ مظلته وفي محيط المحيط « السعنة الزفن لظلة يتخذونها فوق سطوحهم تقيهم من الحر او هي مطلق المظلة » فقد يكون دعي هذا المقام سعين لانه كان يستظل به على هذه القمة أو لانه كان يرى من بعيد كالمظلة . واعتقد أيضاً أنه وجد معهد ديني على هذه القمة من عهد عمران الناصرة او احدى المدن المجاورة وانه كان معهداً وثنياً ثم تحول الى معهد يهودي فمسيحي فاسلامي . وتكاد لا تجد مشرفاً في هذه البلاد ليس عليه معهد ديني وهو يسمى في الكتاب المقدس مرتفعة . فقمة مثل قمة النبي سعين وهي من اوسع مشارف الجليل بل من اوسع مشارف البلاد لا تترك بدون معهد ديني

ملاحظة . قد كتبت في النبي سعين ومناظره كتاباً وذكرت الاماكن التي يشرف عليها مع مقابلتها بالكتاب المقدس وذكر الآيات التي وردت فيها تلك الاماكن مع وصفها وتاريخها حتى كان الناظر عنه يدوس جغرافية معظم فلسطين شرقي الاردن وغربيه ويراها عياناً واكتفي الآن بذكر تلك الاماكن مع بعض الشرح ويحسن بمن عنده متسع من الوقت ان يأخذ معه مؤلفي مرشد الطلاب فانه يجد فيه كل تلك الاماكن وكل الآيات التي ذكرت فيها . واليك ما تراه من النبي سعين ـ اقسام البلاد الطبيعية لاربعة كأنها مرسومة على خارطة وهي ساحل البحر والهضبة الغربية بين الساحل وغور الاردن والهضبة الشرقية شرقي الاردن وغور الاردن وهو وان كان لا يرى فعلاً لكن موقعه معين يقع عليه النظر في منخفض الافق بين الهضبة الغربية والشرقية وترى تسعة من اسهم بني اسرائيل او اجزاء الاسهم كما يأتي ـ زبولون حيث انت واقف (واذا اتجهت غرباً) اشير على ساحل البحر .(وجنوباً) يساكر في مرج ابن عامر ومنسى الغربي في الجبال جنوبي مرج ابن عامر وافرايم جنوبي منسى لانك ترى عيبال وهو في افرايم . (شرقا) جاد في جلعاد ومنسى الشرقي

---

[1] ولعل هذا ما دعا الى مشاركتهم المسلمين في النذور لهذا الولي أما نوع النذر فهو غريب في بابه فان الذين ينذرون يأكلون هم ما ينذرونه وهو غالبا مجدرة (عدس مطبوخ)

في باشان . (شمالا) نفتالي ودان الشمالي عند سفح جبل الشيخ . وافرض انك واقف على هذه القمة في ايام المسيح فترى ثلاثة من اقسامها الاربعة وهي الجليل حيث انت والسامرة شمالا وبيريا أي شرقي الاردن وترى قطارات القوافل والجنود عن جانبيك في طريقين من الطرق الرومانية في هذه البلاد الاولى آتية من الشمال والشمال الغربي من ساحل البحر من عكا مارة بصفوري الى خان منية عند الطرف الشمالي الغربي من بحيرة طبريا والثانية آتية من الجنوب والجنوب الغربي من مصر والاقاليم الجنوبية خارجة من معبر مجدو أو اللجون فتجتاز المرج وتمر من عرق جبال الناصرة ومن بين تابور والدحي الى أن تلتقي بالاولى عند خان منية فتصيران طريقاً واحداً الى دمشق وقد تكون وصلتهما طريق مرت بالناصرة من طريق القفزة الى صفوري أو كفر كنا واذا كان عندك متسع من الوقت فخذ الجهات الاربعة كل جهة على حدة مبتدئاً من (الغرب) فترى بحر الروم أو البحر المتوسط أشهر بحار العالم على الاطلاق قديماً وحديثاً . الكرمل طوله ١٢ ميلا من رأسه الغربي عند البحر على علو ٥٥٦ قدماً عند دير مار الياس الى رأسه الشرقي فوق وادي الملح وبينهما اعلى قمة عند عسفيا ١٨١٠ اقدام والمحرقة ١٦٨٧ قدماً . عكا المدينة التاريخية الشهيرة ـ لا ترى من عند مقام النبي وانما تراها اذا سرت قليلا الى الجنوب الغربي . صفوري عاصمة الجليل في أيام الرومان وقد ضربت النقود باسمها وفي الوطا الذي بينك وبينها عيون صفوري وبساتينها حيث حل الصليبيون قبل موقعة حطين . بيت لحم زبولون وطن ابصان القاضي وهي الآن مستعمرة المانية . (الجنوب) ـ جبال منسى من وادي الملح غرباً الى الدور شرقاً يعرف الجزء الغربي منها الآن ببلاد الروحة والشرقي ببلاد حارثة أعلى رؤوسه شيخ اسكندر سرقي أم الفحم ١٦٩٩ قدماً . جبل فقوعة ويعرف بجبل المزار وجليون أيضاً وهو جلبوع في التوراة أعلى رؤوسه في الجنوب ابو مدوى ١٦٤٨ قدماً وما يقابلك منه عند المزار ١٣١٨ قدماً . مرج ابن عامر وهو سهل يزرعيل أو مجدو في التوراة أخصب وأوسع سهول فلسطين واشهر سهول العالم واعظم ساحة حرب قال جوورج ادم سمت انه حدثت فيه عشرون موقعة حربية وهو يعني حروب الكتاب المقدس فضلا عن المواقع الكثيرة المذكورة والتي لم تذكر في التواريخ العالمية طوله من الشرق الى الغرب ٢٤ ميلا ومعظم عرضه ١٢ ميلا . المقطع وهو نهر قيشون في التوراة فيه مجري مياه الجبال المحيطة الى ان تصب في البحر قرب حيفا . اللجون التي اخذت اسمها

من ليجيو فرقة عسكرية عند الرومان هي مجدو في التوراة اذا صوبت نظرك الى الجبال الجنوبية ترى فرجة تشبه السرج فوق ام الفحم وفي عرق الجيل اسفل أو الى الغرب قليلا فرجة هي معبر مجدو الذي منه عبرت معظم الجيوش (ومنه عبر الجيش الانكليزي سنة ١٩١٨ وسمي لورد النبي لورد مجدو) وهناك مجدو ومياه مجدو . جنين في التوراة عين جنيم . تعنك لا يزال اسمهـا كما في التوراة . ومانة في التوراة هدد رمون . زرعين هي يزرعيل عاصمة اسرائيـل المشهورة وذات الحوادث الـكثيرة الجالود نبع يخرج من مغارة شرقي زرعين هي عين حرود في التوراة . شطة قرب الجالود في التوراة بيت شطة . الفولة والعفولة في التوراة حفاوايم . يافا الناصرة في التوراة يافيع . عيبال يرى في الافق وراء جنين على علو ٣٠٧٧ قدماً (الشرق) جبل الدحى نسبة الى ولي وقرية على قمته بهـذا الاسم وهو في التوراة جبل مصعر وتل مورة وفي بعض النسخ حرمون الصغير علوه ١٦٩٠ قدما . سولم في التوراة شونم هي لا ترى ولـكن يسهل تعيين موقعها شرقي الفولة . نين وفي الانجيل نايين . اندور في التوراة عين دور . الطور في التوراة تابور وفي التقليد جبل التجلي علوه ١٨٤٣ قدما . دبورية واكسال بين تابور وجبال الناصرة وهما دبرة وكسلوت تابور في التوراة . جبل عجلون شرقي الاردن في التوراة جبـل جلعاد علوه ٤٠٠٠ قدم فوق الغور . الجولان في اقصى الافق شمالي تابور في التوراة باشان علوه ٣٠٠٠ قدم . غور الاردن في منخفض الافق شرقا فيه الاردن وبحيرة طبريا وبحر لوط . الناصرة نفسها فانك تدوسها خير درس عن هذه القمة (الشمال) جبل سيخ سلسلة الجبال شمال الناصرة وغربيها والنبي سعين قمة منها اعلى رؤوسه فوق الرينة ١٨٣٨ قدما . الرينة قرية قريبة منك لا نعرف شـيئاً عن تاريخها القديم . المشهد شمالي الرينة هي جت حافر وطن يونان النبي . كفر كنا في في الانجيل قانا الجليل في المنخفض تحت المشهد على طريق العربات . جبل طرعان نسبة الى قرية كان مكانها حصن صليبي اسمه طورون علوه ١٧٧٤ قدما . جبال الشاغور شمالي جبل طرعان وبينهما سهل البطوف المشهور في كتابات يوسيفوس باسم اسوخيس اعلى رؤوسه الدبدبة شمالي صفوري ١٧٨١ قدما كفر مندا في التوراة مادون شمالي صفوري . ووراء الدبدبة الى الشمال الشرقي مغرجفات وهي يوطاباتا المشهورة في كتابات يوسـيفوس حيث حصره الرومان . جبال صفد وهي الجليل العليا اعلى رؤوسها جرمق شمال غربي صفد

٣٩٣٤ قدماً وكنعان ١٧٦١ . صفد نفسها المدينة المقدسة عند اليهود على علو ٢٧٥٠ قدما . جبل الشيخ وشيخ الجبال وهو حرمون في التوراة

ثانياً ـ مدارس المسلمين ومقابرهم

مدرسة الحكومة المسماة بالرشيدية للذكور في بناء جميل عند مدخل المدينة مقابل خان الباشا ومع انها ليست خاصة بالمسلمين ولكن قلّ من يتعلم فيها غير المسلمين . العلوم التي تعلم فيها قليلة ودرجتها منحطة عدد تلامذتها ٩٦ ومعلميها ٤ وليس للبنات الآن عندهم مدرسة مع انه شيدت لهن مدرسة خاصة داخل سور الجامع

مقابرهم

للمسلمين مقبرتان (١) بجوار مقام الاربعين قرب عين العذراء وهي غالباً للوطنيين (٢) في غرب المدينة وشمالي مستشفى راهبات المحبة وهي غالباً للغرباء

الجزء السابع

لوكانداتها وخاناتها

١ ـ لوكانداتها

أصبحت كلمة لوكاندة للنزل أعم استعمالا وأدل على المعنى المقصود فاستعملتها كما استعملت غيرها من أمثالها من الكلمات الاعجمية

١ ـ اللوكاندة الالمانية المعروفة باسم هوتيل جرمانيا . واقعة على طريق العربات العام في الميدان لصاحبها الخواجا فردرك هيزل شفرتس الالماني الذي جاء الناصرة سنة ١٨٧٩ من مستعمرة حيفا الالمانية مهنته نجار وسنة ١٨٨٨ بنى بيتاً لسكنه في هذا الموقع وسنة ١٨٩٨ صار يقبل في بيته بعض الزوار وأخذ من ذلك الوقت في توسيعها وتحسينها حتى صارت تعد من لوكاندات الدرجة الاولى في فلسطين تسع من ٥٠ ـ ٦٠ زائراً . وقد أمر أصحابها بعد الاحتلال البريطاني أن يغيروا اسمها من هوتيل جرمانيا الى هوتيل جليلي (الجليل)

٢ ـ الكازانوفا اي الدار الجديدة لرهبان الفرنسيسكان مقابل ديرهم وتجد في صدر القاعة في الطابق السفلي كتابة على بلاطة رخام معربها « هذا الهوسبيس

بني سنة ١٨٩٤ من حسنات المحسنين من اميركا الشمالية . وهو يقبل الزوار باجرة تعادل اجرة النزل الالماني وكان قبل الحرب مجهزاً بانخر الاثاث والآنية فتبدد كل ذلك أثناء الحرب ثم أخذوا بعدها في تجديده

٤ ـ لوكاندة فيكتوريا للخواجا نعمة الصفوري في بيت مستأجر وهي درجة ثانية بالنسبة الى السالفتين . تعطلت أثناء الحرب ولا تزال معطلة (سنة ١٩٢٣)

٥ ـ لوكاندة الناصرة الجديدة أو لوكاندة زيتون في بيت مستأجر في ساحة الخان العمومية وهي درجة ثانية أو ثالثة لا تزال مفتوحة . وتوجد مطاعم أخرى دونها كثيراً

٢ ـ الخانات

١ ـ خان الباشا هو اقدم خان في الناصرة بل كان الى أمد قريب الخان والنزل الوحيد لمأوى الغريب الذي ليس له معارف . بناه عبد الله باشا أو بالحري رممه وأوقفه للجامع ولا يزال وقفاً (راجع الجامع في معاهد الناصرة) . كان واقعاً في مدخل المدينة تماماً من جهة حيفا اما الآن فقد تجاوزته الابنية كثيراً وأمامه الساحة التي هي محطة العربات ومحور حركة الذهاب والاياب . وهو عبارة عن ساحة كبيرة تحيط بها عقودة للدواب وعليها غرف طبقة عليا لمبيت الغرباء يصعد اليها بدرج عن جانبي البوابة وهو يكاد يكون في حالة الخراب لاهمال متولي الوقف له اهمالا لا يعذرون عليه

٢ ـ خان دار اللحام في اعلى ساحة العربات المذكورة سابقاً وفي طرفها الشرقي على بعد نحو ١٠٠ متر من الخان السابق الذكر

٣ ـ خان الكاثوليك بجوار كنيستهم في وسط السوق

٤ ـ خان ابو العسل . هو ملك صالح ابو العسل بجوار داره في الميدان قبل أن تصل اللوكاندة الالمانية من جهة حيفا

٥ ـ خان فردرك هيزل شفرتس في مدخل المدينة الحالي قبل ان تصل خان ابو العسل . (قد بيع الى شنلر وتبع أرض الميتم والغي من كونه خانا)

٦ ـ خان البلدية قرب عين العذراء مقابل مقبرة المسلمين وشرقي طريق العربات . كان ملكا للجمعية الادبية الاقتصادية (راجع صفحة ١٠٤) كان يعرف ببابور دار فرح . اشترته البلدية سنة ١٩٢٢ وجعلته خانا

الباب الرابع

سكان الناصرة

لا نعرف عن سكان الناصرة شيئاً كما اننا لا نعرف عنها شيئاً قبل التاريخ المسيحي ومن ذلك الوقت الى نهاية الربع الاول من القرن الرابع سكانها يهود حتى انهم احتكروها [1] ومنعوا غيرهم من دخولها . ومن نهاية الربع الاول من القرن الرابع الى الفتح الاسلامي تغلب فيها العنصر المسيحي . ومن الفتح الاسلامي الى عصر الصليبيين تغلب فيها المسلمون. وفي عصر الصليبيين كان كل سكانها مسيحيين الى ان طردوا منها في اواخر القرن الثالث عشر واصبح كل سكانها مسلمين . ولا عبرة في قول السائح كرنين سنة ١٥٥٣ الذي نقله كاستون دي هردي انه كان في الناصرة حينئذ مئة بيت لا سقف لها سكانها مسيحيون أشبه بالمسلمين فان لويس دها زارها سنة ١٦٢١ وقال انه كان فيها حينئذ ٣٠ داراً منها داران للمسيحيين (راجع صفحة ٤٤ و ٤٦) وربما كان هؤلاء المسيحيون من أصحاب الحرف كالاسكاف وما شاكل كما يوجد اليوم في قرى المسلمين. أن السيد يوحنا ماوندفلي زارها سنة ١٣٢٢ اي بعد ٣١ سنة من تدمير السلطان خليل قلاوون لها فوجدها عامرة ووصف سكانها بالشدة والقساوة والتعصب . وقد حاول الرهبان مراراً السكنى فيها فلم يفلحوا الا في أيام فخر الدين المعني سنة ١٦٢٠ . على انه لم يستقر حالهم الا في عصر الزيادنة ففي نحو ١٦٣٠ استدعوا بعض المسيحيين من موارنة لبنان فصار سكانها من هذا الوقت فصاعداً مسلمين ومسيحيين ولم يستوطنها غيرهم الى الان [2] . اما اليهود فكانوا

---

(١) نقل مستر لوك معاون حاكم القدس في كتابه باللغة الانكليزية Hand book of Palestine عن بعض كتب السياح ان سكانها كانوا في هذا العصر يهوداً سامريين Samaritan Jeus وهو لغو وخطأ ـ وقد وقفت على عدد اليهود في هذه البلاد في تقرير كلية مالطة سنة ١٨٤٩ منقولا عن القنصل الانكليزي وهو ـ القدس من ٥٠٠٠ ـ ٦٠٠٠ نابلس ١٥٠ ـ ٢٠٠ حبرون ٧٠٠ ـ ٨٠٠ طبريا ٦٠٠ ـ ٧٠٠ صفد ١٥٠ ـ ٢٠٠ حيفا ١٥٠ ـ ٢٠٠ صيدا ٢٥٠ ـ ٣٠٠ صور ١٣٠ ـ ١٥٠ يافا ٦٠ عكا ٢٠٠ قرى الجليل ٤٠٠ ـ ٥٨٠ المجموع ٨٨٨٠ ـ ١١١٩٠

(٢) في دواني القطوف صفحة ١٢٩ انه وجد فيها دروز في القرن الخامس عشر ولم اقف على مثل هذه الرواية في غيره ولا اعلم مصدرها فيه

الى اوائل القرن التاسع عشر لا يجرأون على دخولها . وقد جرب بعضهم في اواخره السكنى فيها للتجارة فلم يفلحوا فكانوا يضطرون الى تركها لما يلاقونه فيها من انواع الاهانة وقد احرق مرة الاهالي على احدهم دكانه وهو نائم فيها ليلا ولم ينج هو الا بشق النفس وكأن اليهود حصدوا ما زرعوا في الثلاثة قرون الاولى اما الان فيأتون اليها للبيع والشراء ويأتي منهم سكان المستعمرات المجاورة لقضاء حاجاتهم

الفصل الاول

الاديان والمذاهب

اولا ـ المسلمون

الاسلامية هي ديانة المملكة العثمانيـة الرسمية ولهذا كانت ادارة الامور الروحية أيضاً في يد الحكومة فهي تعين رؤساءها الروحيين وتناظر على أوقافها . ومسلمو الناصرة كلهم سنيون على المذهب الشافعي وليس لهم جمعية للعناية بالفقراء وانما يصرف عليهم غالباً من مال البلدية . ودخل أوقاف الجامع سنة ١٩١٣ هو ١٤٠٠ فرنك

ثانياً ـ المسيحيون

١ ـ اللاتين

ان ادارة أمورهم الروحية الآن في يد الرهبان الفرنسيسكان وعددهم يتراوح بين ٣٠ و ٤٠ يعين منهم واحدٌ لرعاية الطائفة وقد كانت قبلاً بادارة البطريرك في اورشليم برعاية خوري عثماني يعينه هو أما الا ن فهو يرسل هذا الخوري فقط ليمثل الطائفة أمام الحكومة ويعرف رئيساً روحياً لها اذ لا يجوز أن يكون الرئيس غير عثماني . وللرهبان والراهبات عناية خاصة شديدة بطائفتهم ويقدمون لفقرائهم خبزاً وطبيخاً كل يوم وهو عمل خيري يشكرون عليه الا ان عملهم هـذا يقف غالباً في سبيل اعتماد الطائفة على نفسها فتبقى عالة على غيرها . وقد شعر بعض أفراد الطائفة بهـذا النقص وسعوا في اقامة أوقاف طائفية أسوة بغير طوائف ولـكنهم لم يفلحوا الى الآن وليس لهم الا بعض أوقاف لجمعية تدعى جمعية

مار منصور دخلها قليل جداً . والرئيس الروحي من قبل البطريرك هوالخوري انطون رزق الناصري

٢ ـ الموارنة

ادارة هـذه الطائفة في يد خوري يعينه بطريرك الموارنة وانما مرجعه بعد تعيينه أسقف صور وكان بعض خوارنها علمانيين متزوجين أما الان فرهبان . هذه الطائفة اجمالا ففيرة وراتب راعيها قليل لولا حسنة الفداديس التي ترسل اليه من أوربا كما ترسل الى كل الاكليروس الشرقي المتحد بكنيسة رومية

وعندهم جمعية خيرية اسمها جمعية مار انطونيوس . لها بعض أوقاف . عرفت من رؤسائها الروحيين الخوري بطرس سعيد والخوري نعمة الله وهو الرئيس الحالي (سنة ١٩٢٣)

٣ ـ الروم الارثوذكس

ادارة هذه الطائفة الروحية في يد رهبنة القبر المقدس برئاسة مطران الناصرة . ورعاتهـا كهنة وطنيون متزوجون منهم الان (سنة ١٩٢٣) الخوري صالح فرح والخوري يوسف النصر . وقد عرفت منهم الخوري عيسى خليف والخوري حنا مزيغيت توفيا أثناء وجودي في الناصرة وهذه الطائفة آخذة في سبيل الرقي والاعتماد على النفس ولها أوقاف وطنية لو أحسنت ادارتها لتضاعف دخلها ولم أقف على ميزانية هذه الاوقاف وللطائفة جمعية خيرية تأسست سنة ١٩٠٩ وبين يدي الان خلاصة أعمالها عن ثلاث سنوات فدخلها ومصروفها كما يأتي عملة الناصرة كل ٦½ غرش فرنكا

الدخل	المصروف
٢١٩٥٩٫٣٤ سنة ١٩٠٩	٨٩٦٥٫٢٢ سنة ١٩٠٩
٤١٧٤٧٫٣٧ « ١٩١٠	٨٦٦٢٫٠٠ « ١٩١٠
١٣٩٤٦٫١٠ « ١٩١١	٦٥٢٣٫٠٠ « ١٩١١
٧٧٦٥٤٫٠١ يكون	٢٣١٥٠٫٢٢ يكون

وعمدة هذه الجمعية من خيرة الرجال المهذبين واليك أسماء المؤسسين وهم السادة : يعقوب السمعان رئيس . قسطندي قنازع نائب الرئيس . سليم بشاره امين صندوق أعضاء: انطون بلان . لطف عازر . اسكندر حداد . نجيب عودة . توفيق ورور

٤ ـ الروم الكاثوليك

هم تحت ادارة البطريرك الانطاكي في دمشق برئاسة مطران عكا وبعد أن كان خوارنة الكاثوليك مثل خوارنة الروم متزوجين صاروا رهباناً والكاثوليك في الناصرة طائفة نشيطة معتمدة على نفسها ولها أوقاف جيدة وهي مهتمة في ترقيتها وسنة ١٩١٤ أسسوا جمعية خيرية اسمها جمعية قلب يسوع . رئيسها الروحي الخوري اسطفان زيتون من شفاعمر وهو من أوسع الاكليروس الكاثوليكي علماً وأكثرهم عناية بطائفته وهو الوحيد الذي اهتم بتدوين أسر طائفته وأنسابها وقد كان لي فيما دونه عونا كبيراً في هذا الموضوع

٥ ـ البروتستانت

طائفة البروتستانت في الناصرة هي أسقفية حسب نظام الكنيسة الانكليكانية كانت تدار بواسطة مؤتمر المرسلين الانكليز وبرئاسة الاسقف الانكليزي في القدس رئاسة روحية فقط الى أن تأسس المجمع الوطني سنة ١٩٠٥ فصارت تدار بواسطة هذا المجمع برعاية راع وطني وبعمدة وطنية مؤلفة من اربعة أعضاء بالانتخاب ومن الراعي الرئيس والمرسل المناظر . والبروتستانت في الناصرة طائفة نشيطة معتمدة على نفسها أكثر من غيرها من الطوائف ولها في اقامة أوقافها تاريخ طويل وخلاف شديد مع المرسلين الذين كانت مبادىء بعضهم عدم اقامة أوقاف ولكن الوطنيين أصروا على وجوب اقامة أوقاف ونجحوا ووقفهم الآن بنسبة عددهم وقصر الوقت هو أرقى وقف في الناصرة وسنة ١٩٠٣ توفي أحد أفرادها شتيوي الخليف بدون عقب وأوصى لها بكل مقتناه وكان دخل الطائفة سنة ١٩١٣ ليرات فرنساوية ١٧١ وسنة ١٩٢٢ جنيهات مصرية ٢٧٤ منها ٢٠١ ريع املاك و٧٣ من مصادر اخرى وراعيها الحالي هو المؤلف وصلها في ٢٠ حزيران ١٩٠٥

الفصل الثاني

اصل سكان الناصرة وانسابهم من اقدم الجدود الى آخر مولود

قد صرفت وقتاً طويلا وكابدت عناء جزيلا في تحقيق اصل سكان الناصرة وانسابهم حتى وصلت الى اقصى ما يمكن الوصول اليه . ومع ان ما دونته لا يخلو

من النقص والخطأ فقد توصلت بالجهد في البحث والاستقصاء الى حقائق لم يكن يظن انه ممكن الوصول اليها . ومما يجعل الوصول الى اصول الانساب عسراً بل مستحيلا احياناً انتساب الفروع الى غير الاصل وانتساب الابناء الى الاباء . واعرف اخوة بعضهم ينتسب الى الاصل وبعضهم الى الاب

ملاحظات

١ ـ قد تركت في ختام هذا الفصل بياضا لكي تصلح كل اسرة ما تجده من الخطأ وتزيد اسماء لم اتمكن من الوصول الى معرفتها وتسجل المواليد الجديدة وترسله اليّ لاعده للطبعة الثانية

٢ ـ بعد ان دونت انساب المسيحيين فصولا على اساس المذاهب عدلت عنه اذ رأيت في تدوينها هكذا تكراراً مملاً ونقصاً مخلا وتشويشاً مستهجناً لتداخل عيال الاسرة الواحدة في مذاهب متعددة بل انك تجد ذلك في افراد العائلة الواحدة . قدكان لهذا التداخل اثر حسن فانه لطف مرارة التعضبات المذهبية وقارب ما بين اهل هذه المذاهب بعد ان كانوا في بدء نشأتها على اقصى البعد وأشد العداء . ان في تدوينها على غير اساس المذاهب فألا نأمل تحقيقه

٣ ـ رتبت أصول الاسر على أحرف الهجاء وذكرت فروع ذلك الاصل معه مهما تعددت الكنى والالقاب . ثم ذكرتها كلها على أحرف الهجاء في الفهرس لسهولة الاهتداء اليها

٤ ـ اذا ورد تحت الحرف الواحد اكثر من اسرة واحدة ذكرت أقدمها اولا واذا التبس أمر الاقدمية ذكرت أسرة أقدم طائفة اولا

٤ ـ تركت كلمة « ابو » في القول دار ابو فلان بحالة الرفع كما يلفظها العامة في كل حال وهي في ذلك مثل زيدان وزيدون مثنى زيد وجمعه

٥ ـ تجنباً لتكرار كلمة « وَلد » في الانساب ولترك الاعلام المنصرفة بلا تنوين النصب الذي في اعتقادي يفقدها صورة العلمية وضعت بين الاب واولاده خطاً عرضياً هكذا — بمعنى منه أو تسلسل منه

٦ ـ متى انتهيت من ذكر نسل أب أو جد عدت وأخذت نسل أولاده بعده بالترتيب الى النهاية وهكذا حتى تنتهي كل أفراد الاسرة الواحدة . واذا كان الذي

بعد الخط العرضي وحيداً فلا أكرر اسمه بل أضع خطاً عرضياً بعده ثم اذكر أولاده وهكذا فعلت اذا كان الاخير من الاخوة وحده له أولاد مثال (١) خليل ـ ابراهيم واسحق ويعقوب . ابرهيم ـ ميخائيل وجبرائيل الخ . اسحق ـ الياس ويوسف الخ . مثال (٢) يعقوب ـ سليم ـ صالح واديب الخ . مثال (٣) صالح ـ كريم وسليم وايوب ـ فؤاد وجميل الخ اي ايوب وحده كان له اولاد

٧ـ يتكرر الاسم الواحد مراراً في الاسرة الواحدة بل في العائلة الواحدة فاذا لم أميز أحدها عن غيره كان المراد الاخير منها واذا خشيت الالتباس ميزته كالقول ابن فلان او فلان الاول

الجزء الاول

المسلمون

المسلمون هم أقدم سكان الناصرة الحاليين فهم أول من استوطنها بعد الصليبيين في سنة ١٣٢٢ اي بعد ٣١ سنة من طرد الصليبيين من البلاد ذكرت الناصرة قرية سكانها مسلمون. ولا أظن ان أحداً منهم الآن يقدر أن يرجع بنسبه الى ذلك العصر قال يعقوب فرح بتاريخ سنة ١٨٥٧ ما ملخصه : ان مسلمي الناصرة اصلا من الحصن وقراها وذلك منذ اكثر من مئة سنة منهم حمولة كبيرة اسمها بيت حجير وشيخها خليفة . وشاخ بعده على المسلمين دار صالح عزام وجاء بعد دار صالح عزام حمولة كبيرة من جبل نابلس اسمها حمولة البياطرة فتغلبوا على حمولة حجير وأقاموا عليهم شيخاً موسى الحمدان في ايام الجزار فصاروا من ذلك الوقت حمولتين شرقية وغربية . فهذا القول لا يرجع بنا الى أبعد من سنة ١٧٥٠ او ١١٣٠ على الاكثر ولكن في هذا الوقت كان قد استوطنها المسيحيون وبنيت فيها الكنائس ففيها الان من الاسر الاسلامية من هم أقدم من ذلك كثيراً

توجد ثلاث أسر اسلامية لا يعرف عنها الان الا القليل (١) دار ابو زيد ليس الان من ينتسب الى ابي زيد على ما أعلم وقيل لي انهم نفس البياطرة وقد سمي كوندر بير الامير بير ابو زيد (٢) دار حجير يوجد منهم أفراد قلائل (٣) دار صالح عزام ليس من ينتسب الان اليهم على ما أعلم ووجدت في رقيم ان بستان العين كان ملك صالح عزام . قيل لي ان صالح عزام هو من البياطرة وانه اخو عابد

ودار عابد فرع كبير الا ن من البياطرة . وانما يعسر التوفيق بين هـذا القول وقول يعقوب فرح الذي جعل صالح عزام غير البياطرة وقد كان قبلهم كما مرّ .

ومن الاسر المهمة التي كانت ذات نفوذ عظيم في الناصرة المنادي ربع عقيلة فلا يوجد منهم الآ ن فيها سوى أنفار قايلين والباقون منهم في الدهمية في غور بيسان

واليك الأسر الاسلامية التي تمكنت من الوصول الى أنسابها وما تمكنت من الوصول اليه من نسب كل اسرة

دار البيطار . ويعرفون بالشراقى أيضاً لان مساكنهمْ في شرق المدينة . قال يعقوب فرح ان اصلهم من جبل نابلس أما هم فيقولون ان أصلهم من الطفيلة هجروها لخصام بينهم وبين أسرة أخرى تعرف بالعوران واستوطنوا احـدى قرى اربد ثم هجروها أيضاً لاعتداء العرب عليهم وأتوا الى الناصرة واسم جدهم الاول الذي جاء الناصرة منصور البيطار ودار المنصور الا ن فرع كبير من هـذه الاسرة وهم الا ن فروع عديدة لم أتمكن من الوقوف عليها

الزعبية . أشرف الاسر الاسلامية في الناصرة يرجعون بنسبهم الى عبد القادر الجيلاني أو الكيلاني المتصل نسبه بالحسن ابن الامام علي من فاطمـة الزهراء وهو من أشهر أئمة الصوفية منسوب الى جيلان أو كيلان من مدن فارس ولد في بشتير احدى مدن فارس سـنة ٤٧٠ (١٠٧٨م) وتوفي في بغداد سـنة ٥٦١ (١١٦٦) ومقامه فيها من أشهر المقامات ولأسرته فروع كثيرة في جهات عديدة منها الزعبية . وقيل في أصل اللقب زعبي ان احد أجداد أسرتهم تزوج بامرأة من أسرة لقبها زعب فولد له منها ولد وتوفي فتكنى نسله بها ومنهم الآن كثيرون في القرى شرقي الناصرة . وفي الناصرة منهم فرعان

(١) دار حمودة . هم في الناصرة أقدم من دار عبيد

(٢) دار عبيد . عبيد بن ابي بكر الزعبي جاء الناصرة من الناعورة على أمد نحو عشرة أميال شرقي الناصرة . هجرها بسبب اعتداء الصقر لان ضلعه كان مع دار عبد الهادي اعداء الصقر . عبيد ـ محمد ومصطفى وحسين وحسن ويوسف . محمد ـ عبد المجيد وعبد الحليم وعبد الرحيم وعبيد وهم ونسلهم الآن في نين والناعورة . مصطفى ـ خليل ومحمد المعروف بالدحدوح . خليل ـ وديع . وديع ـ كاظم . حسين ـ السعيد وعلي ومحمد سعيد وسليمان وسليم وسلمان وسلوما

وعبد السلام ومسلم . علي ـ شريف وحسين وحسني وعبد الرؤوف . محمد سعيد ـ خالد وحمزه ومحيي الدين وسيف الدين . وباقي أولاد حسين في نين . يوسف ـ عبيد ومحمد وعبد الحليم وحسني

الزيادنة . قد مرّ الكلام على هذه الاسرة مفصلاً راجع صفحة ٤٨ وكثيراً ما ينسبون الى ظاهر فيقال الظواهر وفرع الناصرة من هذه الاسرة يتكنون بعباس نسبة الى عباس بن ظاهر العمر وقد كان لظاهر اثنا عشر ولداً ذكراً أشهرهم علي وعثمان وعباس . عباس ـ اسعد وحسين . اسعد ـ عباس وعلي وصالح والكنج وظاهر واحمد وعمر . عباس ـ اسعد وابو السعود . اسعد ـ عباس وحلمي . ابو السعود ـ احمد . علي ـ فريد وسعيد . فريد ـ وصفات وعزات وحكمات . سعيد ـ يوسف وحيدر . صالح ـ يوسف وابرهيم . يوسف ـ محمد واحمد . الكنج ـ فضل وفضيل . فضل ـ سميح وسهيل وصبيح . فضيل ـ عثمان وعدنان . ظاهر ـ كامل وبدوي ورضى وتوفيق . كامل ـ محمد واحمد . بدوي ـ شريف ومحمد . توفيق ـ ظاهر . احمد بن اسعد ـ عرفان . عرفان ـ فايق . عمر ـ توفيق

دار الصفدي . أصلهم من عرب الحجاز وعصبة الزيادنة ومثلهم استوطنوا عرابة البطوف وكان اسمهم دار دخل الله . ثم استوطنوا صفد وتكنوا بدار العرّابي ثم جاء محمد الى الناصرة وتكنى بالصفدي . محمد الصفدي بن احمد هو الذي رافق الوزير الفرنساوي دي سلسي سنة ١٨٥١ في سياحته في هذه البلاد ثم أخذه معه الى فرنسا فنال رعاية نابوليون الثالث واكرامه كما مر . صفحة ٥٠ . محمد ـ احمد وعبد القادر وحسن ومحمود وكامل . احمد ـ محمد ومنيب ورافع وشافع . محمد ـ احمد . عبد القادر ـ صالح وصلاح . صالح ـ عبد القادر . حسن ـ محمد . محمود ـ دخل الله ومحمد . كامل ـ حاتم وعمر

دار عون الله . أصلهم مغاربة من شمالي افريقيا . كان علي عون الله من رجال عبد الله باشا وبين الثائرين على ابرهيم باشا . صفحة ٧٢ . عون الله الجد الاول ـ علي ـ محمود وعبد السلام ومحمد ومصطفى وعون الله ودرويش واحمد . محمود ـ يوسف وميلاد . عبد السلام ـ عمران وسليم وعثمان . سليم ـ سعيد ومصطفى وعبد السلام وحميد وصبري . سعيد ـ سليم . عثمان ـ فايز ومحمد وصالح وخالد

وروؤف . محمد الاول ـ حسين وصالح وحسن . حسين ـ مصطفى . احمد الاول ـ امين

دار الفاهوم . قد اشير الى هذه الاسرة مراراً في سياق التاريخ أصلهم من الحجاز بخلاف من ظن ان أصلهم من مصر وان فاهوم محرف فيوم . هجر بعضهم الحجاز واستوطن الكرك ومنها جاء فرع او اكثر الى فلسطين . استوطن أحدها سلواد في جبل نابلس . قيل ان فرع الناصرة من سلواد وقيل هو غيره . والمحقق ان فرع الناصرة جاء من نين . الجد الاول الذي استوطن نين اسمه محمد ـ احمد وهو الذي استوطن الناصرة بامر الجزار سنة ١٢٠٥ هـ (١٧٩١) وتلقب مدة بالنيني ثم استرجع لقب الفاهوم الذي لا يعرف شيء عن أصله وكل أفراد هذه الاسرة الآن يتكنون بالفاهوم . احمد ـ عبد الله وعبد الخالق . عبد الله ـ امين وداود وعبد المجيد وعبد اللطيف . امين ـ عبد الحليم ويوسف ورضوان وخضر وعباس ونايف وميلاد وعبد الفتاح . عبد الحليم ـ محمد واحمد ومحمود وسليم وعبد الحميد . محمد ـ كامل وتوفيق وصدقى وعارف . كامل ـ فايز وفواز واحمد . توفيق ـ محمد . محمود ـ راجي وعبد الحليم وفهمي . سليم ـ نجيب عبد الحميد ـ خيري . يوسف ـ عمر وسعيد وتوفيق ومحمد علي . عمر ـ امين وشريف . سعيد ـ احمد وكامل وسميح ونور الدين وجمال . توفيق ـ محمد واحمد وجمال وبدرالدين. محمد علي ـ يوسف وطاهر وماجد وحسين ومحمد علي . خضر ـ حسن ـ فؤاد وزكي ـ خضر . عباس ـ فضل وفضيل واسعد وابو السعود . فضل ـ عباس . أسعد ـ فخري ونوري . نايف ـ سعيد وتوفيق . ميلاد ـ خير. عبد الفتاح ـ محمد . داود بن عبد الله بن احمد الاول ـ عبد الغني ـ عبد الكريم . عبد المجيد بن عبد الله بن احمد الاول ـ عبد الله وخليل وابرهيم وعبد الحميد وعبد العزيز واحمد . عبدالله ـ عبد المجيد ورافع . عبد المجيد ـ خالد . خليل ـ شافع . ابرهيم ـ محمد وسامي وحسين وكمال . عبد الحميد ـ ذياب . عبد العزيز ـ عزات ومحمد وحسين وكامل . احمد ـ نايف . عبد اللطيف بن عبد الله بن احمد الاول ـ علي وقاسم ـ عبد اللطيف وعبد الرحمان . عبد الخالق بن احمد الاول ـ ابرهيم ـ مرجان ـ رشيد ومصطفى

دار قبطان . أصلهم من مكة . كان محمد قبطان نور الدين في جيش ابرهيم باشا ولما نفى اسرة عون الله الى مصر جعلهم بحراسة قبطان أغا فعاملهم أحسن

معاملة فزوجوه بعد اطلاق سراحهم بنت علي عون الله فولدت له ولداً سماه عثمان ثم سمي محمداً وقد ذهب مرة الى مكة ورأى هناك عمته . محمد ـ جبر

دار الملا . اكراد من نسل ملا او بالحري منلا علي حاكم الناصرة بين سنة ١٨٥٠ و١٨٥٧ . راجع صفحة ٨٩ . ملا ـ محمود ودرويش . محمود ـ أسعد وسعيد . درويش ـ فارس ومحيي الدين ونسله في الشام

الهوّارة . اصلهم من عرب بني عون من جهات دمنهور في مصر وكان الاولى ان يدعو عينونية لان الهوارة قبيلة غيرهم من عرب صعيد مصر . جاء جدهم الاول اسمعيل بدعوة من الجزار نحو سنة ١٧٧٨ راجع صفحة ٥٦ . وكان لهم نفوذ عظيم ولا تزال تروى الروايات عن استبداد بعض افرادهم . كان ينزل أحدهم الى السوق ويأخذ ما يشتهي ان شاء دفع وان شاء امتنع وكانت مياسة ابو حمد احدى نسائهم تقف على العين وتلزم النساء بارسال الماء الى بيتها حتى تكتفي ثم تسمح لهن بالاستقاء واذا مات انسان ولاحدهم دين عليه كان يمنع دفنه حتى يُدفع له الدين . وهم الآن فروع كثيرة لها اسماء مختلفة اليك بعضها مرتباً على حروف الهجاء

دار ابو اسماعين . دار ابو حمد . دار ابو دُبي . دار ابو ردينة . دار ابو رزق . دار ابو عزيزة . دار ابو صقر . دار "بسيوني . دار البنا . دار البهنسي . دار البير قدار . دار الجفيلي . دار عبد السيد . دار عبود . وهم وان كانوا من قبيلة واحدة فالذين في الناصرة وجهاتها ليسوا من جد واحد ومن أشهر هذه الفروع ابو حمد والبنا

(١) ابو حمد . حمد أقدم جد يرجعون اليه ـ علي ـ اسمعيل وصالح وهما اللذين أتيا الى فلسطين . اسمعيل ـ حمد وعلي ومحمد وحسين وابراهيم . حمد ـ مبدا ونايف وكايد . نايف ـ ابرهيم ويوسف ومحمد . علي ـ مثقال وفياض . مثقال ـ علي . فياض ـ رجا . محمد بن اسمعيل ـ صالح ونمر واسمعيل . نمر ـ محمد . حسين ـ سعيد وساكب وعارف وفايز وسعيد ـ احسان

(٢) البنا . أقدم جد اسمعيل ـ محمد وسالم . محمد اسمعيل ـ محمد وجميل . سالم ـ عبد الكريم وصالح ويوسف وحسن . عبد الكريم ـ سليم ونجيب وتوفيق وسعيد . نجيب ـ خالد وحسين . يوسف ـ عزات ومحمد واحمد وعزيز . حسن ـ ناصيف

دار يزبك او اليزابكة ويعرفون بالغرابي لانهم سكان الحارة الغربية يفهم من كلام يعقوب فرح انهم ودار صالح عزام واحد .

الجزء الثاني

المسيحيون

ان اصل اكثر مسيحيي الناصرة من لبنان وحوران . من الاول اكثر اللاتين والموارنة . ومن الثاني معظم الروم والكاثوليك ان لم يكن كلهم فجماهم من عرب غسان المسيحيين . قال صاحب الهلال انهم كانوا يهجرون حوران التماساً للرزق او فراراً من العرب المسلمين واحدث ما يذكرونه مهاجرتهم في اواسط القرن الخامس عشر على أثر خصام وقع في حوران وكثيرون من هذا القسم الروم الارثوذكس . الجزء ١٧ من الهلال سنة ١٩٠٨ ـ ١٩٠٩ ويظهر انه حدث مثل ذلك في اواسط القرن السابع عشر فاستوطن الناصرة كثيرون منهم

دار ابو جابر . لم أقف على أصل وطنهم وانما ذكر ان ميخائيل قعوار اشترى من اولاد ابو جابر بيتاً مجاوراً له سنة ١٢٣٠ هـ (١٨١٥) وهم الان قليلون في الناصرة ومنهم فرع في السلط من كرام الاسر فيها راجع صفحة ٨٠ . جدهم الاول هناك ناصر ـ صالح وابرهيم . صالح ـ فرحان وفريح وفرح . فرحان ـ سعيد وسعد . سعيد ـ فهد . سعد ـ فرحان . فريح ـ صالح وابرهيم وحنا وامين وخليل وكريم . صالح ـ فرح ـ توفيق وفرح . ابرهيم بن ناصر ـ سلم وسالم وناصر ويوسف . سالم ـ حنا ـ سليم . يوسف ـ ابرهم

دار ابو جوهر (١) من برقين

دار ابو جوهر (٢) من دار التلحمي من سفا عمر اول من استوطن الناصرة ابرهيم ابو جوهر ـ يوسف والياس وحبيب

دار ابو حماة أصلهم من اللد واسمهم فيها دار سعود . جاء الناصرة ثلاثة اخوة ابرهيم وخليل . وايوب نسل ابرهيم استوطن كفر يا سيف ونسل ايوب عكا ونسل خليل الناصرة . خليل ـ الياس ـ خليل وابرهيم وايوب . خليل ـ ميخائيل وجبرائيل ـ ايليا

دار ابو عبد الله . يوسف ابو عبد الله من الرينة من حمولة البرانسة استوطن الناصرة يوسف ـ عبد الله وشكري وجميل واميل

دار ابو عحينه كانوا من وحها الناصرة ولم أقف على تفصيل نسبهم

دار ابو العسل . من الرينة كنيتهم فيها ابو فراج . استوطن الناصرة في أواسط القرن ١٩ الياس ابو فراج وكان له بنت اسمها عسل تكنى بها . الياس ـ ابرهيم ـ الياس ـ ابرهيم ـ صالح ويعقوب وموسى وشكري ونعمة وطعمة . صالح ـ سليم واسكندر وحنا . سليم ـ صالح وشفيق ورفيع ومهجة . اسكندر ـ عزيز ووفيق واميل . يعقوب ـ ابرهيم وخليل وطعمه وميخائيل . موسى ـ حبيب وشكري ويوسف . نعمة ـ سعيد وجرجس

دار ابو علي او دار امطانس ابو علي . اسرة كبيرة وطنهم الاصلي خربا في حووان جاء في اواسط القرن ١٨ ثلاثة اخوة امطانس وبولس ويعقوب . امطانس هو المكنى ابو علي ثم اطلقت الكنية على اخويه وقيل في أصل هذه الكنيه ان امطانس كان حداداً وعنده غلام مسلم اسمه علي يحبه كابنه كما كان علي يكرمه ويطيعه كأبيه فصار الناس يكنون امطانس ابو علي

اولا ـ نسل امطانس

في السجل الفاهومي ان بنات امطانس ابو علي حنة وسارة ومريم وهبن ارثهن من ابيهن الى اخوتهن ايوب وجرجس والى سمعان ابن اخيهن موسى المتوفى سنة ١٢٣٢ (١٨١٧) . فترى من هذا انه كان لامطانس ثلاثة ابناء في اوائل القرن ١٩ هم موسى وايوب وجرجس . ليس لنا خبر عن نسل جرجس . موسى ـ سمعان وجرجس وحنا وخليل . سمعان جد دار السمعان ـ ناصر ومنصور ويعقوب وخليل . منصور ـ حبيب واسعد وسعيد وخليل . حبيب ـ فرحات وامين ومنصور. اسعد ـ سعد ـ عبده . سعيد ـ عيسى ومنصور . خليل ابن منصور ـ سليم والياس . يعقوب بن سمعان ـ يعقوب ـ جريس . جريس ابن موسى الاول تلقب ابو نوارة جد دار ابو نوارة ـ يوسف والياس وسمعان . يوسف ـ جريس وموسى ونجيب وابرهيم . جريس ـ يوسف وميشيل وبسارة . حنا بن موسى الاول ـ عيسى ويعقوب . يعقوب هو الملقب رمضان جد دار رمضان ـ نقولا ونصر وحنا . نقولا ـ توفيق . نصر ـ فايز وفضيل . حنا ـ

بديع واميل . خليل بن موسى الاول ـ موسى جد دار الموسى ـ يعقوب وابرهيم . يعقوب الموسى (اول معلم بروتستانت في نابلس نحو سنة ١٨٤٨ ثم استوطن هو ونسله يافا) ـ ميخائيل وسليم وشكري . ابرهيم الملقب بالمزط حد دار المزط ـ خليل واسعد . خليل ـ شكري وشاكر وتوفيق . اسعد ـ ابرهيم . ايوب ابن امطانس ابو علي ـ ابرهيم ويعقوب وامطانس . ابرهيم الملقب بالزيبق جد دار الزيبق ـ اسعد وخليل وايوب وسعيد وموسى . اسعد ـ منصور وناصر . منصور ـ نعمه وايليا وراجي ونصري . نعمه ـ منصور واسعد . ناصر ـ بشارة . خليل ـ يوسف والياس وسابا . يوسف ـ جرجي وقسطندي . الياس ـ توفيق ونعيم وحبيب توفيق ـ الياس وهنري وفؤاد . موسى ـ كامل ـ موسى

ثانياً ـ نسل بولس اخي امطانس ابو علي

بولس ـ حنا ـ يعقوب (خوري) . الخوري يعقوب ـ ارميا (خوري) ومتى . الخوري ارميا جد دار الخوري ـ ابرهيم (خوري) . الخوري ابرهيم ـ ميخائيل وبشارة . ميخائيل ـ نقولا ومتري وجرجي وتوفيق واسكندر (راهب هو الارشمندريت ارسانيوس) نقولا ـ حنا (دكتور طب) وامين . بشارة ـ نايف وابرهيم ونديم . متى جد دار متى ـ بشارة ـ سليمان وخليل واسعد . سليمان ـ اندراوس وسابا

ثالثاً ـ نسل يعقوب اخي امطانس ابو علي

مع ان نسل يعقوب يشترك في نسل اخريه بكنية ابو علي الا انهم عرفوا بدار الحداد ثم اغفلت هذه الكنية ويجتهد الآن بعضهم باسترجاعها وأخذوا يوقعون بها . ثم وان تكن فروع يعقوب معروفة الا انه يعسر الحاقها بالجد الاول فبدأت كل فرع بيعقوب ثم بأقرب جد اليه (١) دار النصر او دار العودة او عودة النصر . يعقوب ـ نصر ـ عودة ـ ميخائيل وابرهيم وجبرائيل واسعد ونصر . ابرهيم ـ ميخائيل ـ ابرهم وسعيد وتوفيق . جبرائيل ـ يعقوب وايليا ونعيم وامين . اسعد ـ نجيب وامين (طبيب) ولطف وفضول . نجيب ـ اسعد وادمون . نصر ـ سليم ـ نصر (٢ و٣) دار عويس ودار الخال . يعقوب ـ عويس وناصر . عويس جد دار عويس ـ نقولا والياس وسليم

وجريس . نقولا ـ داود وراجي . الياس ـ سعيد وبشارة . جريس ـ توفيق وغيره . ناصر الملقب بالخال جد دار الخال ـ شحاده ـ شكيب والياس وتوفيق (٤) دار عزام . يعقوب ـ عزام ـ ابرهيم ـ منصور ـ نقولا (خوري وسليم وايليا . الخوري نقولا (ايكونوموس وواعظ الكرسي الارثوذكسي الاورشليمي) ـ قسنطدي . سليم ـ توفيق ومنصور وسميح (٥) دار الجدرة او دار الحداد . لا يعرفون في الناصرة بغير لقب الجدرة وانما بعضهم يوقع بكنية الحداد . يعقوب ـ يوسف الملقب بجدرة ـ حنا واسعد . حنا ـ يوسف وبنيامين (قسيس الآن سنة ١٩٢٣ في لندن) وراوبين وشمعون . اسعد ـ الياس ـ اسعد الملقب بلي (٦) دار العصفور . يعقوب ـ العصفور ـ يوسف ـ جريس والياس . (٧) دار البولس . يعقوب ـ بولس ـ عيسى ـ الياس ونعمة

دار ابو نصار . أصلهم من المعارية بجوار صيدا كنيتهم فيها دار ابو حرب . أقدم جد يرجعون اليه في الناصرة جريس ابو نصار وقفت على ذكره في أحد السجلات متزوجاً وله أولاد سنة ١٧٩٧ ويرجع اليه الآن ثلاثة فروع ابو نصار ونوفي والدباك . جريس ـ ابرهيم ويوسف وجبرائيل . ابرهيم ـ يعقوب وحنا وخليل . يعقوب ـ جريس ويوسف وسعيد وانطون ونعمه . جريس ـ بطرس . يوسف ـ نمر . حنا ـ سالم وسليم وسليمان وكريم وحليم . سليمان ـ عبد النور . خليل ـ الياس وعزيز وبشارة ونعيم . عزيز ـ خليل . يوسف ـ نوفي ويوسف . نوفي جد دار نوفي ـ جبران وقسطندي وعبده . جبران ـ بشارة ومريان ونجيب . مريان ـ يوسف . عبده مستوطن حيفا . يوسف ـ حنا والياس . حنا ـ يوسف وامين واميل . الياس ـ انطون . جبرائيل ـ ميخائيل ونصار ونعمه واسعد . ميخائيل ـ بشاره وجريس وشبلي وجرجي ويوسف . نعمة ـ جبران وتوفيق ويوسف . اسعد ـ راجي وميلاد . الدباك جد دار الدباك ـ فرنسيس وجبران ـ نقولا ـ جبران . دار فريوان في البصة هم عصبة دار ابو نصار

دار الارفلي . من اروفا . استوطن الناصرة ابرهيم ـ خليل وفرح وميخائيل. فرح هو الدكتور فرح راهب دكتور لاهوت من خيرة الرهبان الفرنسيسكان

دار الاسبانيولي . أصلهم من دير القمر وأما الاسبانيولي فهو لقب احد أجدادهم لسبب لا يعلمونه . أقدم جد يعقوب . يعقوب ـ داود وابرهيم . داود ـ يعقوب ويوسف وخليل وحنا . يعقوب ـ ناصر ومنصور . ناصر ـ يوسف وبشاره

ونايف وامين وتوفيق . منصور ـ سليم وخليل . سليم ـ الياس ويعقوب . يوسف ابن داود ـ عبد النور ـ يوسف . خليل بن داود ـ ابرهيم واسعد ونقولا . ابرهيم ـ عزيز وسليم وخليل وفؤاد . اسعد ـ جريس وسفيق . نقولا ـ فايز . حنا بن داود ـ داود . ابرهيم الاول ـ يوسف ـ امين . ومن عصبة يعقوب الاسبانيولي عطوة جد دار ابو عطوة . ابو عطوة ـ ايوب وبطرس وعبود (جد دار عبود) ـ خليل ويوسف وابرهيم . خليل ـ يعقوب ويوسف . يعقوب ـ نمر . ابرهيم ـ عبده

دار الاشقر او النصر الاشقر . ذكر ناصر الاشقر في سجل معمودية الكاثوليك سنة ١٨١٠ . ناصر ـ نصر ـ سليمان ـ أسعد

دار اصيلة . اسرة أصيلة من كرام الاسر في عكا لا يزالون يتكنون بهذه الكنية ومنهم فرع تكنى بسعد منهم الوجيه فؤاد سعد في حيفا . ابرهيم اصيلة استوطن الناصرة في اوائل القرن التاسع عشر ـ يوسف والياس وناصر ويعقوب . نسل الياس وناصر عاد الى عكا . يوسف ـ ابرهيم وعبد الله . ابرهيم ـ ميخائيل وشكري وفضول . ميخائيل ـ نديم ووديع . شكري ـ نايف وراضي وجادالله . فضول ـ توفيق ويوسف وانطون والياس وحنا . عبد الله ـ سليم وحبيب والياس . سليم ـ عبد الله وشفيق . حبيب والياس في اميركا ولهما أولاد . يعقوب ـ نصر الله ونجيب . نصر الله ـ عزيز وجرجي وفتح الله . نجيب ـ يعقوب ورزق الله واميل وجميل

دار ايوب . من قرية دارا في حوران هم الآن في الناصرة وكفر كنا . أقدم جد يرجعون اليه ايوب ـ يعقوب وعبد الله وابرهيم ـ يعقوب ـ ناصر (خوري) ويوسف . الخوري ناصر تكنى نسله بالخوري ـ صالح (خوري باسم نعمة) . الخوري نعمة ـ اسكندر ونقولا وعزيز . يوسف تكنى نسله به ـ بشارة وسمعان وعبدالله ونصرالله . عبد الله بن ايوب ـ سعد واسعد . سعد تكنى نسله به ـ توفيق ورفيق . أسعد تزوج امرأة من دار عواد الخوري من معلول ملقبة بالعبوي فتكنى أولادها بالعبوي وبعضهم يتكنى باسعد ـ عبد الله وحنا وابرهيم . عبد الله ـ أسعد وسعيد وجريس . حنا ـ سالم وسامي . ابرهيم بن أيوب ـ يوسف ـ عيسى .

دار البجالي ويقال في الجمع بجاجلة . أصلهم من بيت جالا وفروعهم الآن :

(١) دار البجالي (٢) دار ابو درة أقدم جد سعد ابو درة ـ يوسف وابرهيم ـ نقولا ـ ابرهيم (٣) دار شحادة . شحادة ـ ابراهيم ـ يعقوب وقسطندي ونظير وخليل (٤) دار النداف . موسى ـ ناصر

دار برجود .

دار البنا والشلبي . نحو أواخر القرن الثامن عشر هجرت عائلة حلب واستوطنت الشام ثم حيفا ثم الناصرة وكانت مهنة أحدهم واسمه جريس البناء فتكنى بالبنا ومهنة الا خر الحلاقة واسمه الياس وهو بالتركية چلبي فتكنى بالشلبي ويظهر انه كان له اخوة أصغر منه احتضنهم فتكنوا بكنيته نعرف منهم يوسف واخاً آخر نجهل اسمه .

(١) دار البنا جريس البنا ـ حنا وخليل وعودة وجبرائيـل وطنوس وجريس . حنا ـ يعقوب (الذي احتضنه بعد وفاة ابيه عمه خليل الملقب بالبرغوث فلزم اللقب الاثنين) ـ أسعد ـ يعقوب وابرهيم وحنا . يعقوب ـ أسعد . ابراهيم ـ امين . خليل البرغوث ـ منصور ـ خليل ـ منصور ونصري . عودة ـ يعقوب وابرهيم وحنا . يعقوب ـ نعمة ـ يعقوب . ابرهيم ـ حبيب ويوسف . حبيب ـ عزيز وأديب . يوسف ـ ابرهيم وميخائيل وحنا . حنا بن عودة ـ الياس ويوسف وبولس . الياس ـ نجيب ويوسف . يوسف بن حنا ـ ميخائيل وخليل . بولس ـ اديب . جبرائيل بن جريس الاول الملقب زيتون جد دار زيتون ـ سعيد وأسعد ويوسف وبولس وجبرائيل (زنان) . سعيد ـ زخريا ـ سليم . اسعد ـ سليم وفرح . سليم ـ امين وجميـل وجليل وميشيل واسعد . يوسف ـ ميخائيل وجريس . بولس ـ حبيب وفرنسيس والياس . حبيب ـ بولس وواصف وانطون (خوري راهب) . طنوس بن جريس الاول الملقب توتري جد دار التوتري ـ ميخائيل وخليل . ميخائيل خليل ويوسف . خليل ـ ميخائيل ـ ميخائيل ـ زخريا وخليل ومتى واشعيا وكلوفا . زخريا ـ حنا ـ وموسى . يوسف بن ميخائيل الاول الملقب ابو العيس جد دار ابو العيس ـ ابرهيم ـ سليم ـ الياس ويوسف وابرهيم وميخائيل . الياس ـ سليم . خليـل بن ميخائيل بن طنوس التوتري ـ سليم ـ الياس ومنير وانيس . جريس بن جريس البنا الاول الملقب بالشعث جد دار الشعث ـ يوسف ـ بولس وسليم . بولس ـ يوسف . سليم ـ عوض

(٢) دار الشلبي من الياس ويوسف واخ نجهل اسمه . الياس ـ ميخائيل وخليل

وعبد الله . ميخائيل (ذكر ميخائيل بن الياس الشلبي أنه اشترى بيتاً سنة ١٢٢٤هـ ١٨٠٩) ـ الياس وسعيد . اليـاس ـ ميخائيل . خليل ـ يوسف ـ خليل وامين وصبحي واثنين آخرين . يوسف الاول اخو الياس ـ سليم ـ يوسف ـ ابراهيم . الاخ الذي نجهل اسمه ـ حنا واسعد ويعقوب

دار البيطار . ذكر خليل وبطرس البيطار في سجل معمودية الكاثوليك سنة ١٨٠٦ و١٨٠٧ خليل ـ امطانس الملقب برانس جد دار برانس . برانس ـ خليل. خليل ـ ابرهيم ـ الياس . بطرس البيطار ـ جريس ـ حنا ـ الياس وعيسى ـ حنا وذيب

دار تابري . اصلهم من لبنان هاجر احدهم الى مالطة ومنها جاء فرع الى عكا ومن عكا ذهب فرع الى الدامون وفرع الى شفاعمر . ثم استوطن الناصرة من هذه الاسرة اثنان احدهما من فرع شفا عمر اسمه فابري وكانوا يلفظونه تابري وهو جد دار تابري والاخر من الدامون وهو الملكنى بالمالطي جد دار المالطي . أقدم جد لدار تابري يرجعون اليه هو جريس تابري ـ يوسف وحبيب . يوسف ـ خليل واسعد واليـاس وبشارة وابرهيم وعيسى . خليل ـ صالح وتقولا وحنا وشكري . اسعد ـ ميخائيل وجريس وسليم ويوسف . ميخائيل ـ اسعد وسعيد وعبده . الياس ـ بطرس . بشارة ـ برمانس ونجيب واديب وكامل . ابراهيم ـ جرجي ورجا . عيسى ـ راجي وجميل وفؤاد ووديع ورفيق ونسيم . حبيب ابن جريس الاول ـ حبيب ـ عبد الله واليـاس وفرح . عبد الله ـ حبيب ـ عبد الله . فرح ـ فريد

اما دار المالطي فاقدم جد يرجعون اليه نخلة (ذكر في سجل معمودية الكاثوليك سنة ١٧٩٦) ـ خليل ـ يعقوب . يعقوب ـ الياس وعبد الله . الياس ـ ابرهيم وخليل . عبد الله ـ يعقوب ونخلة

دار توما او توما ابو نمر . قيل انهـم من نمورة الحصن ونمورة الحصن من الخليفية فان صح انهم منهم كانوا والخليفية عصبة وهـذا غير مثبت . أقدم جد يرجعون اليه الياس ابو نمر . الياس ـ ايوب ـ توما والياس . توما ـ بولس وسابا ويوسف وحنا وخليل وزخريا . بولس ـ حنا الملقب مندلي . سابا ـ ابرهيم الملقب شحيبر وتوما وبطرس . يوسف ـ تقولا ـ يوسف وقسطندي . حنا ـ يعقوب . خليل

هنري وهنس وفردرك . زخريا ـ اسحق وحسن وصموئيل . الياس بن أيوب ـ حنا ويوسف . حنا الملقب بالبغي ـ عيسى . يوسف ـ الياس

دار الجبران . اصلهم من بيت لحم كنيتهم فيها دار ابو جارور وقد وجدت اثناء البحث انهم عصبة دار القدحة ودار القنيش ودار زيادة . أقدم جد يرجع اليه دار الجبران في الناصرة حنا ـ جبران ـ عودة وميخائيل وناصر وخليل . عودة ـ حنا وجبران والياس . حنا ـ فرح . فرح ـ حنا . جبران ـ عودة وفؤاد ومبدا ورجا . الياس ـ امين . ميخائيل ـ عيسى ونجيب . عيسى ـ نايف ونخلة وبشارة . نجيب ـ جرجي وامين وتوفيق . ناصر ـ ذياب وذيب . ذياب ـ ناصر . ذيب ـ فوزي ونصري ونادر . خليل ـ صالح ـ ابرهيم وعبد الله وسليمان

دار جبور . أصلهم من قرية عحلون كنيتهم فيها دار سواقد . هجرها ثلاثة اخوة احدهم استوطن برقين ثم هجرها الى رام الله وهو جد دار حشمة والاخر استوطن الرينة وهو جد دار السكران . والثالث جبور استوطن الناصرة . جبور ـ بشارة والياس وجريس . بشارة ـ سعيد (خوري) وابرهيم . الخوري سعيد ـ يوسف . يوسف تكنى بخوري ـ داود وشفيق . الياس ـ موسى وعيسى . جريس ـ صالح ونقولا . صالح ـ اسكندر وعزيز وشفيق وامين وفريد . نقولا ـ الياس وتوفيق

دار جحشان . جحشان اسرة كبيرة متفرقة في أماكن كثيرة ويأنف بعض أفرادها من هذا اللقب فيكتبه جهشان وبعضهم يكتبه جاه شان كانه فارسي . في الناصره فرعان روم اورثوذكس وروم كاثوليك أصلهما من اللد وانما يعسر تحقيق الصلة بينهما

(١) الروم اول من استوطن الناصرة سابا جحشان . ذكر في السجل الفاهومي انه اشترى ملكاً من يوسف عبود سنة ١٢٣١ هـ (١٨١٦) ومنهم الان أفراد قلائل

(٢) الكاثوليك أقدم جد يرجعون اليه خليل ـ عودة ـ عيسى وميخائيل وجريس ويوسف ـ عيسى ـ خليل ويوسف . خليل ـ الياس . ميخائيل ـ خليل وموسى . جريس ـ قيصر وتوفيق والياس . يوسف ـ عودة واسبر وغطاس .

دار جرجورة او حرحوره كرياكي . ـ جرجورة أقدم جد يرجعون اليه اتى من عكا وكان اسم امه كرياكولا ويدعونها كرياكي فتكنى بها . جرجورة

ابرهيم وعزام وسليمان وسعيد . ابرهيم ـ خليل المكنى ابو شهاب ويعقوب وعبد الله . يعقوب ـ الياس ونعمة وتكنيا بيعقوب . الياس اليعقوب ـ سمعان ورضوان ونعمان . عزام تكنى أولاده به ـ بشارة ـ وديع وامين ونجيب وعزام. وديع ـ جريس وجمال وكمال ووداد وعفيف . سليمان تكنى أولاده به ـ داود وابرهيم . داود ـ اسعد وجرجورة . اسعد ـ داود . سعيد ـ اسعد وحبيب وقسطة. اسعد تكنى بجرجورة ـ فريد وعيسى . حبيب تكنى بسعيد ـ نادر ولبيب

دار الجرم . من شفاعمر ولهم عصبة فيها دار علاو وفي عبلين دار جرجورة. سمعان علاو استوطن الناصرة قبل سنة ١٨٠٠ وتلقب بالجرم لكبر جثته . سمعان ـ صالح ـ عبد الله وابرهيم وسليم . عبد الله ـ صالح . ابرهيم ـ سالم ورجا

دار جرو . من السويدا في حوران اول من استوطن الناصرة ميخائيل جرو ـ عازر وخليل . عازر ـ الياس . الياس ـ العبد ـ شفيق . خليل ـ عيسى ـ رفيق وشفيق

دار جروس . ويقال غالباً جروش . اصلهم من شفا عمر من دار حبيبي . اقدم جد يعرفونه اخوان نخلة وجريس . نخلة حبيبي الذي لا يزال نسله في شفا عمر ـ خليل ـ نخلة ويوسف وابرهيم واسعد . نخلة ـ شكري وخليل . شكري ـ وديع واديب وكريم وحليم ونخلة واميل ونعيم . اديب ـ سامي . خليل ـ عزيز ومنير وشفيق ورمزي . يوسف ـ درويش (ويعرف باسم حبيب ايضاً) ورشيد وسليم . ابرهيم ـ نجيب وجاد وجميل . نجيب ـ ابرهيم وريمون . اسعد ـ نايف وتوفيق وداود . نايف ـ اسعد . جريس الاول الملقب جروس تكنى نسله بجروس استوطن الناصرة نحو سنة ١٨٤٠ ولد له في الناصرة من امرأته حنة بنت بولس بن ناصر بن منصور (بنت عم والد المؤلف) سليمان وداود ـ حنا والياس وعبد الله . حنا ـ يوسف وانطون وميخائيل . انطون ـ جرجي وحنا واميل . الياس ـ سليم وجبران . سليم ـ بشارة وتوفيق. جبران ـ الياس . عبد الله ـ داود واسكندر ونعيم . واكثرهم الآن مستوطن حيفا

دار الجمال اسرة بيروتية شهيرة وسنة ١٨٥٧ اشترى جريس الجمال بستان عبد الله باشا المعروف بالبهجة في عكا بمبلغ ٦٠٠ ليره عثمانية واستوطنها هو واخوه اسكندر وتوفي بلا عقب وخلفه اخوه اسكندر الذي باع البهجة واستوطن الناصرة سنة ١٩٠٣ وتوفي فيها سنة ١٩٠٥ (خلافا لما ذكر في دوالي القطوف انه توفي في

البهجة أيما جريس توفي في البهجة ونقل ضريحه الى الناصرة) . اسكندر ـ حبيب واديب

دار الجمل . اسرة الجمل المستوطنة القدس والمنتشر الآن كثيرون من افرادها في جهات اخرى هي ناصرية . كنيتهم فيها الفران (كاثوليك وغير اسرتي الفران اللاتين) اقدم جد فرنسيس الفران . ذكر في سجل معمودية الكاثوليك انه عمد ابنه ابرهيم سنة ١٨٠١ وله اولاد اخرون منهم حنا وايوب فرنسيس ـ يوسف وناصر وعبد الله وابرهيم . يوسف (تعمد ١٨١٠) تلقب بالجمل ومات عقيما واورث اللقب لاخوته الذين هجروا الناصرة في اواسط القرن ١٩ واستوطنوا القدس . ناصر الجمل ـ خليل وداود . خليل (هو القس خليل الجمل من اول القسوس الانجيليين في فلسطين خلفه المؤلف في الناصرة سنة ١٩٠٥ . اما هو فتوفي في القدس سنة ١٩٠٦) ـ نجيب (طبيب توفي في الحرب سنة ١٩١٦) ونصيف وشكري وبنيامين. نصيف ـ جورج . شكري ـ خليل ونجيب . داود ـ ناصر وعزيز وتوفيق . ناصر ـ داود . عبد الله ـ اسعد وصالح . اسعد ـ شبلي وشكري وانيس وعبد الله وامين . شبلي ـ ادورد ومنير . ابرهيم ـ يوسف . (هو القس يوسف الجمل لجمعية تبشير اليهود المتقاعد والمستوطن يافا) ـ ابرهيم (طبيب) . ايوب الفران ـ ميخائيل ـ فرح وشكري وجبرائيل وسليم والياس (كلهم في مصر)

دار الحايك . ذكر داود وطنوس وسمعان الحايك في سجل معمودية الكاثوليك سنة ١٧٩٦ و ١٧٩٧ . داود ـ ابرهيم ويوسف وانطون . ابرهيم ـ عبد الله ـ جاد وراجي . يوسف ـ عبده وعيسى وعازر . عبده ـ بشارة . عيسى ـ الياس . عازر ـ يوسف وسمعان وراجي . انطون ـ سليم وجريس . طنوس ـ جريس . جريس ـ يوسف . سمعان ـ يعقوب وايوب . يعقوب ـ الياس ـ نقولا

دار الحج . اصلهم من السلط . نحو سنة ١٨٥٠ قتل اهل عين ماهل عيسى الحج وعند عقد الراية جاء من اسرتهم في السلط اثنان بديوي وعدوان ويعرف نسلهما الآن في السلط بدار قنوه اول من استوطن الناصرة على رواية سعيد مسمار اكبرهم الآن سناً يوسف واسعد . يوسف ـ سلطي ويعقوب وشحادة وعواد . سلطي تكنى نسله به ـ ناصر ـ فرح وسلطي وعارف . يعقوب ـ عيسى ـ يوسف واسعد . يوسف الملقب مهاوش ـ سليم وعبد الله وجريس وراجي . اسعد ـ يعقوب . شحادة ـ خليل وصالح ومنصور . خليل ـ نصري ـ خليل . صالح

شحادة وحنا . شحادة ـ ايليا وشفيق ـ حنا . عواد ـ عودة . اسعد الاول ـ منصور وخليل ويعقوب . منصور ـ اسعد وسعيد . سعيد لم يعقب نسلا انما تكنى بمسمار وقيل لاخيه اسعد ابو مسمار . اسعد . ابو مسمار ـ سعيد ـ حنا وسعيد . خليل ـ موسى وجريس . موسى ـ يوسف . جريس هاجر الى نابلس ونسله هناك دار الجديانا ـ خليل ـ جريس . يعقوب الاول ـ يوسف (الملقب شلوفة جد دار شلوفة) ـ يعقوب ـ يوسف وناصر . يوسف ـ ميخائيل وسليم ومحفوظ . ميخائيل ـ حبيب ولبيب ونعيم . سليم ـ يوسف ونقولا . محفوظ ـ توفيق وجرجي . ناصر ـ يعقوب وجاد ـ الياس

دار الحداد (١) اصلهم من خربا في حوران . أقدم جد يرجعون اليه في الناصرة غريب . غريب ـ يوسف ـ حنا ومنصور وموسى وعزام . حنا ـ ناصر وجريس . ناصر ـ نقولا وحنا وبولس وبطرس . نقولا ـ نصرالله وشبلي ونظير . نصرالله ـ نقولا وجرجي . شبلي ـ ايليا وجاكي وسامي . نظير ـ رياض وأنور وباسم . بولس ـ فيليب . منصور ـ يعقوب وعيسى وأيوب . ايوب ـ عيسى والياس وحبيب وتوفيق . عيسى ـ امين وكامل وفايز وادوارد . الياس ـ ناجي ورجا . حبيب ـ لبيب وايليا وبشارة . توفيق ـ جرجي ونقولا . عيسى بن منصور ـ حنا . يعقوب ـ ابرهيم وخليل ويعقوب . ابرهيم ـ يوسف . موسى بن يوسف الاول ـ خليل . عزام ـ خليل وهو الذي هاجر الى خربا واسس فيها طائفة البروتستانت ويعرفون بدار عزام او دار خليل عزام وله قصائد كثيرة بلغة العامة يتداولونها في حوران منها القصيدة الآتية وجدتها مع أحدهم في الحصن

يا رب توهب طالبك من مواهبك ... قلباً على جور الضلال صبور
يا ويل من ظاهره ظاهر الحمل ... ومن داخله ذيب منيب عقور
يا ويل من يقرأ أناجيل ربنا ... وقلبه على كسر النظام جسور
يا ويل من يرخي لنفسه عنانها ... عينه تقودو والضمير يثور
حب الرياسة أصل كل المعاثر ... والرؤسا هم أصل كل شرور
منهم تحزب شعبنا واختلافهم ... متوقع في كل عصر ودور
شرقي وغربي والكنايس جميعها ... ايمانها واحد على دستور
لكن على عهد المجامع تفرقوا ... وتفرعوا كل بنى له شور
اذ لجلج الغلياط في ليل مظلم ... واجتاز خابط في ظلام بحور

يرجع على نور المنارة ويهتدي ... وينقاد للمينا بغير غرور
عندي اناجيل ورسايل تدلنا ... من قبلها توراة ثم زبور
هذي منارتنا وهذا دليلنا ... وما خرج عن كتب الشهادة زور

من عصبة دار الحداد (١) دار مرمورة أقدم جد يرجعون اليه هو الياس والمرجح انه ابن يوسف الحداد او حفيده واسم أمه مرة وكانوا يلقبونها مرمورة فلزم اللقب نسلها . الياس — ميخائيل واسعد . ميخائيل — الياس وعزيز . الياس (هو القس الياس مرمورة) — عزيز (٢) دار ابو كاسة اقدم جد اسمه سليمان الحداد . سليمان — بولس (الملقب ابو كاسة) — سليمان وابرهيم . سليمان — جريس وصالح . جريس — سليمان (خوري في كندا) ابراهيم — بولس — ابراهيم — عيسى وبولس وموسى وخليل . عيسى — ابراهيم — الياس . خليل ميخائيل . وهم دار البولس في حيفا انما عصبتهم اشد بدار مرمورة (٤) دار شناعة

دار الحداد (٢) ذكر منهم في سجل كنيسة الكاثوليك سنة ١٧٩٦ — ١٧٩٨ عبد الله وبطرس وايوب وفرحات ويفتاح ويعقوب ومع ذلك فأقدم جد يعرفونه الآن يوسف . يوسف — نخلة وداود وايوب وطنوس . نخلة نسله في حيفا . داود — سمعان (تكنى باسم امه تقلا) — ابرهيم وجريس (من امرأته جليلة فتكنيا بها) ابرهيم جليلة — امين وخليل والياس . جريس — ميخائيل . ايوب ابن يوسف — يعقوب ويوسف . يعقوب — بولس — عبد الله ونقولا . عبد الله — يعقوب ويوسف . نقولا — الياس ويوسف . يوسف بن ايوب — الياس واسعد الملقب ابو شحمة . الياس — خليل — الياس . اسعد — جريس . طنوس بن يوسف — خليل وموسى . خليل — ابرهيم وحبيب . حبيب — اسعد . اسعد — عزيز ونجيب وحبيب وجريس واندراوس وظاهر . موسى — اندراوس وعيسى . عيسى — سعيد وسابا

دار الحطاب اقدم من عُرف منهم اثنان خميس توفي بلا عقب وأخ آخر لم اقف على اسمه — ابرهيم وخليل . ابرهيم — نجيب وسليم . نجيب (يتكنى بابيه) — سامي وانيس . خليل — يوسف

دار الحكيم . اقدم جد يرجعون اليه نخلة وخليل . نخلة — ناصر . ناصر — موسى واسعد ومنصور ونخلة . موسى — ناصر — موسى ونعمة ونجيب ونعيم ونقولا . موسى — ناصر . نعمه — فايز . نجيب — فوزي وتوفيق ورفيق . نعمة —

الياس . اسعد ـ راجي ومحفوظ . راجي ـ امين وبشاره وشفيق . محفوظ ـ اسعد وحنا وسامي . نخله ـ ايليا . خليل الحكيم (نسله في حيفا) ـ جريس وحبيب وصالح . حبيب ـ جاد وراجي وقسطندي . جاد ـ الياس وحنا ووديع ورجا قسطندي ـ سليم وحبيب ونجيب ومعين وأمين . حبيب ـ جرجي وفريد . معين ـ اسكندر وقسطندي.امين ـ صبحي. صالح ـ اسكندر وخليل . اسكندر ـ صالح وشارل

دار الحلاق . اصلهم من سحنين واسمهم فيها دار ايوب النصار . استوطن بعضهم عكا ومن فرع عكا استوطن الناصرة عودة في حكم ابرهم باشا وكان حلاقا فتكنى بمهنته . عودة ـ حنا والياس وجريس . الياس ـ مالك وأمين وراجي ويوسف. مالك ـ الياس واديب وابرهيم. امين ـ عزات . حنا ـ عودة ويونان وتوفيق

دار الحلو . أسرة الحلو من أسر لبنان الكبيرة الشهيرة والذين في الناصرة اتوا من حصرايل نحو اوائل القرن ١٩ اول من جاء عيسى وميخائيل الحلو . عيسى ـ يوسف وبطرس ويعقوب . يوسف ـ عيسى وانطون وسمعان وميخائيل . عيسى ـ حبيب وسليم وفرح . حبيب ـ شكري وانطون ووديع وبشاره . شكري ـ حبيب وادمون. سليم ـ الياس وأسعد . سمعان ـ أسعد وصالح وأمين وأغسطين ولويس . أسعد ـ واصف ويوسف . أمين ـ نايف وحبيب . أغسطين ـ جميل والياس . لويس ـ سمعان ونصري وصبري ويوسف . ميخائيل ـ يوسف وعازر . يوسف ـ أمين وعازر ومبدا وغيرهم . بولس ـ يوسف ـ فؤاد . بطرس ـ حنا ـ بطرس وحبيب . يعقوب ـ جريس وابرهيم واسطفان وحنا . ابرهيم ـ بولس وجميل ويعقوب وجليل وجرجي ونقولا . حنا ـ الياس ولطف . ميخائيل الاول لا نعلم نسبته الى عيسى الاول ولا اذا كان جاء معه أو بعده وهو الخوري ميخائيل ونسله يتكنى بخوري وبحلو ـ يوسف وجبران ولويس . يوسف ـ جبرائيل ـ فضلو وغيره

دار الحماتي . من حماه(وقيل من حمانا في لبنان) هجرها اخوان يوسف وعيسى . عيسى استوطن احدى قرى جبل نابلس ويوسف استوطن الناصرة . ذكر يوسف وطنوس الحماتي سنة ١٢٣٢ و١٢٣٥ (١٨١٧ و ١٨٢٠) انهما باعا ملكا الى خليل الصيقلي . والجد الذي يرجعون اليه الان يوسف . يوسف ـ جريس وموسى وسمعان وخليل ويعقوب وابرهيم . جريس خليل وعيسى ويوسف . خليل ـ جرجي .

عيسى ـ الياس . يوسف ـ نايف وحدعون وفؤاد وجميل . موسى بن يوسف الاول ـ يعقوب وميخائيل . سمعان بن يوسف الاول ـ منصور وعبد الله وايوب والياس . منصور ـ أسعد (خوري في اميركا باسم ايليا) وسليم وسمعان (صاحب مجلة النسر في البرازيل) ونعمة . عبدالله الملقب بالعبداوي ـ حنا ونعيم ونعمان ومنعم وايوب ونعمة ونعيم . الياس بن سمعان ـ نجيب وبشارة . خليل بن يوسف الاول ـ نسطر ـ باسيلا وحنا . باسيلا ـ نسطر وأميل ووديع . يعقوب بن يوسف الاول ـ حنا . ابرهيم بن يوسف الاول ـ عبد الله وتوفيق ومبدا

حمامرة . تجد في دواني القطوف في تاريخ بني المعلوف صفحة ١٢٧ ـ ١٣٠ و ٦٦٠ ـ ٦٧٦ تفصيل انسابهم ووطنهم الاصلي واماكن هجرتهم وعنه نقلت جدول الناصريين منهم وزدت عليه ونقحت ما لزم (١)

الحامرة . هم من بني المعلوف الذين يرجع نسلهم الى بني غسان هجر فرع منهم حوران الى لبنان نحو سنة ١٥١٩ ومنه تفرقوا في الانحاء وجاء احدهم ناصر الى الناصرة من حمارة قرية في البقاع معناها خمارة فنسبوا اليها ويعرفون في الناصرة بالحامرة وهم من الاسر الكبيرة الشهيرة فيها. ناصر بن ابرهيم المعلوف ـ يعقوب وموسى وجريس. وفروع الناصرة كلها من موسى . موسى ـ عيد وسلمان . عيد ـ جريس وآخرين. جريس ـ موسى (تلقب مويس جد دار مويس) ـ ناصر ودعيبس. ناصر ـ يعقوب والدويري . يعقوب ـ ناصر ويوسف . ناصر ـ يعقوب ـ راجي وفضلو ـ صبحي . يوسف ـ عبد الله ونصر الله ـ يوسف . الدويري (جد دار الدويري سمي بهذا الاسم لانه ولد على بير الدوير في حوران) ـ ابرهيم ـ خايل وعيسى واسعد والياس . عيسى (الملقب بالدحدوح) ـ بديع واديب وامين ونعيم ومنعم. الياس (الملقب دحمان) ـ جريس. دعيبس بن مويس (تكنى نسله به) ـ منصور ـ الياس ـ منصور ويوسف ـ فهد وسعد . سلمان بن موسى الاول (تكنى نسله به جد دار سلمان) ـ يعقوب وحنا واسحق وعيسى . يعقوب ـ الياس ـ ناصر ويعقوب . ناصر ـ الياس (نسله في حيفا) ومنصور . منصور ـ نعمة ونعمان ويوسف وسلمان . يعقوب ـ ابرهيم ـ خايل واسعد . خليل ـ ابرهيم وجريس . ابرهيم ـ خليل عزيز وسعيد.

---

(١) في هذا المؤلف بعض ما يستدعي الملاحظة مثل جعله الحامرة قبل الحليفية في الناصرة وكون الحليفية من رحابا في حوران والصواب غير ذلك . ومثل جعله الطور (تابور) والطور (جرزيم) جبلا واحدا شمالي الناصرة وهذا سهو بلا ريب فمثل مؤلف الدواني لا يخفى عليه ذلك

جريس ـ سمعان وجميل وسامي. اسعد ـ سعيد ـ اسعد وصالح ونعيم واسكندر واديب ونصري . اسعد ـ سعيد. حنا بن سلمان (كان لحاماً فتكنى نسله باللحام) ـ طنوس وبولس وخليل . طنوس ـ حنا وداود حنا ـ ابرهيم واسعد . ابرهيم ـ عيسى وجريس وخليل (في حيفا) . عيسى ـ يوسف وفرح وسليم ـ نقولا ونعمة ويعقوب والياس . جريس ـ جاد (في حيفا) . يوسف ـ بهزار . اسعد ـ نقولا والياس ونعمة (في حيفا) . داود ـ طنوس والياس . طنوس ـ عبده ونديم وامين وجميل . الياس ـ نصيف وداود ولطفي . نصيف ـ الياس ووديع وشوقي والبير . بولس بن حنا ـ صليبا (تكنى نسله به) ـ عودة ـ يوسف وفرح ونقولا وجابر . يوسف ـ سامي . فرح ـ عبده وحنا . عبده ـ فرح . نقولا ـ توفيق . خليل ابن حنا اللحام اشتغل عند رجل من دار الحماتي وتكنى بالحماتي ونسله في يافا وجهات اخرى . اسحق بن سلمان الاول ـ ايوب (كان صباغاً وتكنى نسله بالصباغ) ـ خليف وخلف وناصر وعيسى . خليف (تكنى نسله به) ـ جريس والياس . جريس ـ نعمة وخليل ـ جريس وجورج . الياس ـ نعمة وعبده . نعمة ـ الياس . خلف (يتكنى نسله به) ـ جريس وحنا والياس . جريس ـ خلف . خلف (عاد فتكنى بالصباغ) ـ جريس وصموئيل ورجا . حنا ـ جاد وعيسى واسعد وبشارة . جاد ـ الياس وسامي ورجا . اسعد ـ توفيق واسكندر وفؤاد . بشارة ـ بشارة . الياس ـ نصر الله . ناصر بن ايوب الصباغ ـ يوسف ـ ابرهيم . عيسى بن ايوب ـ ميخائيل ـ عيسى وامين ونجيب وجبرائيل ورفول واميل وفضول . عيسى بن سلمان الاول (كان نجاراً وتكنى نسله بالنجار) ـ ابرهيم ويوسف . ابرهيم نسله في عرابة البطوف . يوسف ـ يعقوب وامطانس . يعقوب ـ الياس وابرهيم . الياس ـ نقولا وعبده ـ فؤاد وتوفيق . ابرهيم ـ خليل ويوسف وحبيب . امطانس ـ نصر الله وابرهيم واسعد وحبيب . اسعد ـ فرح . حبيب ـ عبده وجريس وسليم . من الحمامرة دار الطبلج ولم اتمكن من الحاقهم بالاصل . اقدم جد يعرفونه خليل الطبلج ـ يعقوب وميخائيل . ميخائيل ـ الياس ـ يعقوب واسعد

الحنادسة . هم من اسر الناصرة الكبيرة الشهيرة . يكاد يكون مجمعاً ان اصلهم من طيبة بني سالم على امد ١٨ ميلا شمالي اورشليم وعصبتهم فيها دار عيد المصيص ودار عيد المصيص فرع من اسرة هناك اسمها الحنانسة او الملالسة فقد تكون

محرف حنادسة او ان حنادسة محرف عنها وقيل ان هذه الكنية من قرية بجوار الطيبة اسمها حندوس كانت وطناً لهم هي الآ ن خراب وقيل ان حندوس هذه واقعة شرقي الاردن . والحندوس في اللغة القطعة من الدرهم تعطى للفقير ، وفي اصل الحنادسة رواية اخرى وهي ان اصلهم من مصر هجرها ثلاثة اخوة استوطن احدهم طيبة بني سالم والثاني السلط والثالث الكرك ونسله فيها حامولة الملسا منها اسرة القسوس التي منها المرحوم الارشمندريت افراميوس وابن اخيه الدكتور حنا القسوس وغيرهما من مشاهير الاسرة . على انه لا يزال الاعتقاد ان فرع الناصرة من الطيبة . وربما كانوا اصلا من حوران وانهم جاءوا الى الناصرة مع من جاء نحو اواسط القرن ١٧ ذكر ان الخوري جبرائيل الحندوسي اختلف مع الخوري الياس خليف سنة ١٧٤١ وان عويد بن جبرائيل الحندوسي عمد ابنه ميخائيل سنة ١٧٩٧ . واطلعت على حجة عند احدهم بتاريخ ١٢٠٢ (١٧٨٨) ذكر فيها ميخائيل وعيسى الحندوس واخوتهما بطرس وبولس وحنا . وميخائيل هذا غير الذي قبله كما يتضح من التاريخ

الحنادسة الآن فروع يعسر الحاقها باصل واحد ولنفرض ان الجد الاصلي حندوس ونبدأ كل فرع من الثلاثة فروع الاصلية الشهيرة باقرب جد اليه

١ فرع عبد المسيح . حندوس ـ عبد المسيح ـ جبرائل (خوري) وجريس (خوري) وشومر . الخوري جبرائيل ـ سمعان (جد دار السمعان) ـ يعقوب وابرهيم . يعقوب ـ الياس ـ يعقوب وعزام . يعقوب ـ الياس وجميل واديب. ابرهيم ـخليل وجريس.خليل ـجبرائيل وميخائيل وسليم ويوسف وابرهيم وعبد النور . ميخيائل ـ يوسف . ابرهيم ـ سامي وخليل واديب. عبد النور ـ صبحي . جريس ـ قسطندي وشبلي . قسطندي ـ نعمة . شبلي ـ جرجي وسامي وراجي . شومر جد دار شومر ـ ايوب وعويد (خورى باسم بطرس) . ايوب شومر ـ داود ويوسف . داود ـ اسكندر ـ داود . يوسف ـ شومر ـ حنا . عويد او الخوري بطرس الاول جد دار الخوري ـ ميخائيل (خوري باسم بطرس) وابرهيم (ترهب) وجبرائيل وموسى وخليل . ميخائيل او الخوري بطرس الثاني ـ عبد الله ـ سليم والياس . سلم ـ فضله وعبد الله ولطف . الياس ـ بشارة وراجي . جبرائيل ـ جريس ـ شكري وجبرائيل . شكري ـ جريس . موسى ابن بطرس الاول ـ يوسف وفرح وبولس وانطون . يوسف ـ موسى ـ يوسف

وجرجي . فرح ـ اندراوس ونقولا ـ انيس . بولس ـ حبيب ونجيب . انطون ـ اديب . خليل بن بطرس الاول ـ ابراهم وحنا ويوسف وفرح . ابرهيم ـ ميخائيل ورفول وبطرس . يوسف ـ نعمه وانيس . فرح ـ خليـل وحنا وجرجي ورجا ونصيف

٢ حندوس ـ ميخائيل وعيسى وبطرس وبولس وحنا مذكورون في حجة أطلعني عليها الخواجه عبده اللحام بتاريخ ١٢٠٢ (١٧٨٨) ولم اقف على نسل حنا وبطرس . ميخائيل جد دار اللحام . وعيسى جد دار الجسر . وبولس جد دار عرار . ميخائيل (كان لحاماً فتكنى نسله باللحام) ـ موسى ـ ميخائيل وايوب. ميخائيل ـ يعقوب ـ موسى وناصر ويوسف وابرهيم . ناصر ـ خليل وبشارة ونعمة . خليل ـ الياس وعزيز . بشارة ـ نصري وجرجي وصبحي . نعمة ـ توفيق وفريد وميشيل . يوسف ـ نجيب ـ يوسف واميل وقيصر والفونس . ابرهيم ـ عبده وراجي ويوسف . عبده ـ ابرهيم وسامي وجميل . يوسف راهب خوري كاتم اسرار سيادة المطران غريغوريوس حجار الـكاثوليكي . واصف ـ يوسف . ايوب بن موسى ـ ميخائيل ـ حنا وجريس وكامل . عيسى الملقب بالجسر جد دار الجسر[1] ـ ابرهيم وخليل وامطانس وجريس وبولس . ابرهيم (ذكر ابرهيم بن عيسى الحندوسي في حجة بتاريخ ١٢٠٢ (١٧/٨) ولم يعقب نسلا . خليل ـ عيسى ـ خليل ويوسف وصالح وحنا وحريس . صالح ـ عزيز وشفيق وفؤاد واديب وجرحي . جريس ـ يوسف (طبيب) . امطانس ـ شحادة ـ اسعد ـ شحادة وانطون وجبرائيل وميخائيل (تكنوا مدة بشحادة ثم استرجعوا كنية الجسر) جريس تكني اولاده به . دار الجريس ـ بولس وأسعد وحبيب . بولس ـ ميخائيل وزكي . أسعد ـ بشارة وسليم . بشارة ـ أسعد والياس واديب. أسعد ـ فؤاد . سليم ـ أمين وسعيد

بولس الاول اما انه تلقب عرار أو ان عرار لقب ابنه ابرهيم لان اسمهم الاصلي دار ابرهيم بولس. بولس ـ ابرهيم ـ يعقوب ـ خليل ـ يعقوب وعرار ـ خليل وسليم . خليل ـ ميشيل

٣ حندوس ـ نصر (جد دار النصر) ـ جريس ـ ابرهيم وحنا وعودة

---

(١) عودة عزام الذي اوقف املاكه لفقراء طائفة البروتستانت في القدس هو حندوسي من دار الجسر ولم اتمكن الحاقه بهم

والياس . ابرهيم ـ عازر ويوسف (خوري) وصالح . عازر ـ حنا . الخوري يوسف . نقولا . صالح ـ داود وجريس وسليم . حنا بن جريس ـ خليل وميخائيل وأسعد . خليل ـ حنا ونعمة . ميخائيل ـ توفيق ورفيق وشفيق . عودة ـ جريس ـ الياس ابن جريس الاول ـ سليمان وسليم . سليمان ـ نصر الله ويوسف . سليم ـ شكري وراجي (طبيب) . شكري ـ سليم

ومن فروع الخنادسة دار الحجة ودار لبس ودار القسة

١ دار الحجة أقدم جد يعرفونه يعقوب وابرهيم . يعقوب ـ الياس وموسى وعيسى وأسعد . الياس ـ ميخائيل . موسى ـ ناصر وميخائيل وحنا . ناصر . فرحات . ميخائيل ـ سامي وأمين . عيسى ـ يوسف . اسعد ـ سليم وشبلي

٢ دار لبس أقدم جد موسى ـ يوسف ـ ناصر وابرهيم . ناصر ـ سمعان وعيسى وخليل . سمعان ـ الياس . عيسى ـ باسيلا وحنا . خليل ـ اسحق

٣ دار القسة أقدم جد رزق (خوري) . الخوري رزق ـ جبران ـ عوض جريس (كان لقب امه القسة فلزمه اللقب)

دار حوا . اسرة حوا من اهم الاسر في عكا قيل ان اصلهم من قبرس وقيل من دمشق والمرجح ان اصل الاسرة من حوران وربما من خبب ومنها تفرقوا الى الاماكن المذكورة وغيرها في ازمنة مختلفة ومجهولة الان . نحو اواسط القرن الثامن عشر هجر بعض افراد الاسرة عكا واستوطنوا الناصرة . ذكر في السجل الفاهومي ان علي اغا عون الله اشترى من حنة بنت اندراوس حوا ومن حنا حوا داراً في نصف ربيع اول ١٢٣٢ (١٨١٧) والمشهور انهم ثلاثة اخوة هم اولاد عازر حوا حبيب وقسطنطين وعبده . وهم الان ثلاثة فروع لدار حوا في الناصرة

١ فرع حبيب ـ يعقوب والياس ويوسف (نسل يعقوب والياس في عكا) . يوسف ـ عازر وجريس . عازر (يتكنى نسله به) ـ يوسف ولطف . يوسف ـ عازر والياس ونخله وجريس وكامل . لطف ـ توفيق ونبيه وفوزي وجون . جريس بن يوسف الاول ـ حبيب . حبيب ـ جرجي وجاد

٢ قسطنطين ـ متري وبشارة وميخائيل واندراوس وخليل وطنوس . متري تكنى نسله به ـ يوسف وأسعد . يوسف عودة وحنا . عودة ـ يوسف وحنا ونعمة وبشارة . بشارة بن قسطنطين (تكنى نسله به) ـ الياس ـ يوسف وعودة

وابرهيم . يوسف ـ بشارة وقسطة وسليم . بشارة ـ باسيلا . قسطة ـ نخلة وتوفيق وشفيق . نخلة ـ ادورد. سليم ـ سامي وفيكتور ووديع وفوزي وعزيز وسهيل . عودة ـ الياس وعبد الله وحبيب وحنا . الياس ـ أديب ونعيم ورفيق ووليم . عبد الله ـ امين ونعمة . حبيب ـ شفيق . ابراهيم ـ جاد وفرح وجرجي . ميخائيل بن قسطنطين (الملقب نخو جد دار النخو) ـ صالح وسعيد . صالح ـ حنا وخليل والياس وحبيب واسعد . حنا ـ نقولا ـ حنا ونبيه . خليل ـ نعمة (طبيب في بيروت) وصالح ولطف . نعمة ـ ادورد واميل وخليل . اسعد ـ نايف وجرجي وصالح ونعمة . اندراوس بن قسطنطين (تكني نسله به) ـ موسى وسليم ـ امين . خليل بن قسطنطين ـ العاصي (جد دار العاصي) ـ ايوب ـ قسطة وابرهيم . قسطة ـ ايوب والياس . طنوس بن قسطنطين (يتكنى نسله به) ـ سعيد (الملقب بالمقلشة) ـ توفيق وحنا

٣ عبده ـ حنا وخليل وباسيلا . حنا ـ اسعد وسعيد وتوما . اسعد ـ ابرهيم والياس وحنا وميخائيل وخليل ويعقوب . ميخائيل ـ ذيب . خليل ـ نقولا . يعقوب ـ نصر الله ونايف وعيسى ونصري . سعيد ـ نعوم وكامل وايليا . توما ـ نقولا وجريس وحنا . نقولا ـ راجي وعبده . جريس ـ وديع وتوفيق ونعيم . حنا ـ اميل وكامل . خليل بن عبده ـ سعيد وعودة وابرهيم . سعيد ـ عبده وابراهيم . ابرهيم ـ نايف وعبده وكامل . عودة الملقب بالجبالي جد دار الجبالي ـ الياس واسكندر وسليم وصالح. الياس ـ ميخائيل وجريس ويوسف وحنا. ميخائيل الياس وسامي وياسر . اسكندر ـ يوسف وعبده . سليم ـ عزيز ونايف . صالح ـ جريس . ابرهيم بن خليل الاول الملقب بالمحشي جد دار المحشي ـ خليل وحبيب وذياب . خليل ـ سليم وحنا ـ يوسف وخليل . حبيب ـ كامل وتوفيق . ذياب ـ يعقوب وميخائيل ونجيب . يعقوب ـ ذياب وسامي . ميخائيل ـ توفيق

دار خبيص . الاصل من اللد هاجر منها فرع الى الشجرة . ومن الشجرة الى الناصرة . اقدم جد ميخائيل خبيص . ميخائيل ـ جبرائيل . جبرائيل ـ حنا

الخليفية هم من اهم اسر الناصرة واكبرها ومن اقدم المسيحيين فيها وهم مجمعون على ان وطنهم الاصلي صخرة في جبل عجلون وجدهم الاول فيها عبد الله القلزي وكان في تلك المقاطعة حاكم اسمه اسدم اشتهر بجوره كما اشتهر القلزي كاتبه بجودة خطه فضرب بذلك مثل (خط القلزي وجور اسدم). فاسدم هذا طلب الاقتران بينت

عبد الله القلزي فرفض طلبه وقيل ان كلا من امرأتي اسدم والقلزي كانت حبلى فقال اسدم للقلزي اذا ولدت امرأتي ذكراً وامرأتك انثى او بالعكس ازوجنا احدهما الآخر فولدت امرأة القلزي بنتاً ولما بلغت طالبه اسدم بالشرط ففر. واكثر الذين هجروا شرقي الاردن الى غربيه ينسبون سبب هجرتهم الى مثل هذا الحادث او غيره كالقتل وما شاكل والقرائن تدل على انه حدث اضطهاد عام على مسيحي شرقي الاردن نحو اواسط القرن ١٧ فهجره كثيرون الى غربيه

هجر القلزي وطنه على غرة من اسدم وهاجر معه بعض اقاربه وكانوا فرقتين فرقة القلزي وفرقة محارب . حلوا بجوار تابور واتخذوا السلب وشن الغارة مهنة وبطلب دويعر حاكم صفد استوطن قرية الشجرة . وبعد مدة عاد محارب وربعه الى صخرة ويعرف نسله فيها وفي الحصن بالنمورة . اما عبد الله فهجر الشجرة واستوطن الناصرة . ومن رواية يعقوب فرح يظهر ان ابا عبد الله القلزي سليمان وانه كان لعبد الله من الاولاد خليف ويعقوب وفرح ونمر ومحارب ولكن ليس لنا معرفة الآن الا بنسل خليف وسليمان واليك التفصيل . سليمان الاول ـ عبد الله الملقب بالقلزى ـ خليف وسليمان . خليف ـ عيسى ورزق وعصفور وداود كنانية وعبد المسيح . عيسى المعروف بالشماس عيسى ـ الياس (خورى) وورور . الخوري الياس (المكنى بخليف الثاني) ـ موسى (خورى) ونويصر وميخائيل وعيسى . الخوري موسى (جد دار الخوري) ـ صالح (خوري) وجرجوره . الخوري صالح ـ عيسى (خوري) وحنا وتوفيق ونصر الله وشبلي ولطف . الخوري عيسى ـ صالح ـ جرجي والياس . حنا ـ الياس . توفيق ـ نقولا وجرجي . نصر الله ـ فهيم ونعيم . جرجورة (تكنى نسله به وقد يضاف الى الخورى فيقال جرجورة الخورى) ـ خليل وعبد الله وسليم ومبدا وموسى ونجيب وبشارة . خليل ـ راحي وجرجورة وجاد وجريس واسكندر . عبد الله ـ نايف ـ عبد الله وبديع ونقولا . سليم ـ امين ومحفوظ وسعيد وعزيز وقسطندى وابرهيم واديب وجرجي . مبدا ـ الياس ونعمة ومنعم ونعمان . نجيب ـ فضيل وجميل وشفيق وفايز وفهيم . نويصر تكنى نسله به ـ دار نويصر ـ الياس ويوسف . الياس ـ عيسى وحنا ويعقوب . عيسى ـ عبد الله ولافي وحبيب وراحي ورجا . عبد الله ـ سامي . لافي ـ جريس . حنا ـ نعمة وانيس وميخائيل . انيس ـ حنا . ميخائيل ـ نعمة . يعقوب ـ الياس ولطف . الياس ـ كامل ونعيم واميل . لطف ـ يعقوب

وسليم وخليف . يوسف نويصر ـ ناصر وسمعان وسليمان وحبيب . ناصر ـ يوسف وحبيب ولبيب . سليمان ـ توفيق . ميخائيل بن الخوري الياس ـ يوسف المكنى بيوسف الحسن وخليل . يوسف الحسن ـ سعيد ـ منصور وعيسى . منصور ـ الياس وسعيد. سعيد ـ ناصر وحبيب . ناصر ـ عبد الله وكامل . حبيب ـ الياس وشفيق وسعيد وجميل . الياس ـ توفيق . سعيد ـ حبيب . عيسى ـ أسعد . اسعد ـ يوسف وتوفيق ونجيب . يوسف ـ أسعد ورفيق واسكندر وأديب وعزيز . خليل ابن ميخائيل ـ يعقوب وخليل . يعقوب ـ حنا ـ يعقوب ـ الياس وسليم وعبد الله وجريس . الياس ـ أمين وتوفيق . خليل ـ ميخائيل (المكنى ابو سرية ولزم اللقب نسله) ـ الياس ـ ميخائيل وجبرائيل . ميخائيل ـ ادورد

عيسى بن الخوري الياس خليف الثاني ـ طنوس وابرهيم والياس وناصر . طنوس تكنى نسله به ـ يوسف ـ طنوس ـ يوسف وعبد الله وقسطندي وبشارة وحناوسليمان وابرهيم والياس. ابرهيم الاول ابن عيسى ـ عيسى وعاصي ومنصور وناصر وجريس . عيسى الملقب عديني جد دار العديني ـ عبد الله ونقولا وابرهيم . عبد الله ـ نعيم . نعيم ـ عبد الله . نقولا ـ خليل والياس وأمين . ابرهيم ـ توفيق وعزيز وعيسى وحسني. الياس بن عيسى الاول هاجر الى عكا ونسله فيها دار العيسى

ورور (تكنى لسله به ـ دار ورور) ـ ايوب وابرهيم . ايوب ـ جبران وسعيد . جبران ـ أسعد وأيوب . أسعد ـ سليمان وسليم ويوسف . سليم ـ يوسف وسليمان وأسعد ونايف وسعيد ورفيق ونمر . ايوب ـ عبد الله ـ الياس . سعيد ابن أيوب الاول ـ خليل وسعد . خليل ـ جاد وأمين ونعيم . سعد ـ سعيد وابرهيم وصالح ـ رجا . ابرهيم بن ورور الاول ـ يعقوب والياس . يعقوب ـ يوسف وابرهيم وعبد الله . يوسف ـ جريس ونصر الله . جريس ـ توفيق . ابرهيم ـ ذيب ـ ابرهيم . عبد الله ـ حنا وحبيب وتوفيق ونقولا وراجي وميخائيل وكامل . حنا ـ عبد الله واكرم . حبيب ـ واصف وميشيل . توفيق ـ نقولا . الياس ـ عيسى وورور . ورور ـ الياس وجريس وقسطه وعيسى ونعمه وبشارة . الياس ـ راجي وجريس . راجي ـ الياس . جريس ـ فريد ورشيد وسمعان . عيسى ـ توفيق ونقولا وجبرائيل وشفيق (كلهم في البرازيل) . توفيق ـ خمسة أولاد . نقولا ـ . . . . نعمه ـ جميل وفضل . بشارة ـ . . . .

رزق بن الخوري خليف الاول تكنى نسله به ـ ابرهيم ويعقوب وموسى . ابرهيم ـ منصور ـ ابرهيم ويوسف وصالح وداود وعيسى . ابرهيم ـ خليل ونعمة وسليم ـ خليل ـ ابرهيم وحنا وفضول . نعمة ـ يوسف ـ نجيب ومنصور . نجيب ـ يوسف . داود ـ حبيب ـ داود ونقولا ورزق . يعقوب بن رزق الاول ـ ناصر وأسعد . ناصر ـ سليم وشبلي . سليم ـ معين ورفيق . أسعد ـ سليمان ـ نصري وتوفيق وسعيد ـ فوزي . موسى بن رزق الاول ـ اسعد ومنصور . اسعد ـ موسى . منصور ـ أيوب ـ راجي ـ منصور

عصفور جد دار عصفور ـ ناصر ويوسف وعبد الله . ناصر ـ ابرهيم وصالح. ابرهيم ـ ناصر وموسى . ناصر ـ ابرهيم وسليم وجميل وأمين وتوفيق . سليم ـ ابرهيم . موسى ـ اسكندر وسامي . صالح ـ شكري . يوسف ـ خليل وأسعد . خليل ـ يوسف وجريس ونقولا . يوسف ـ وديع وفؤاد . جريس ـ سليم وأمين . أسعد ـ شاكر ـ نمر وبشارة . عبد الله ـ سمعان ـ عبد الله وعيسى وحنا . عبد الله ـ سمعان ـ عبد الله ـ عيسى ـ سعيد . حنا ـ شفيق ومتري واديب واميل . داود كنانية (تكنى نسله بكنانية) ـ خليل تكنى ابنه به ـ حنا ـ أديب وخليل وجريس

سليمان بن خليف الاول ـ يعقوب ونقولا . يعقوب (تكنى نسله به وتعرف فروعهم الان باليعاقبة) ـ حنا وجريس ونقولا وسليمان . حنا ـ خليل ويوسف وطنوس وابرهيم وحنا . خليل ـ داود ـ خليل ـ منصور وناصر ويعقوب وسعيد. منصور (تكنى أولاده به ويقال لهم أيضاً دار منصور الداود) ـ يوسف وحنا وابرهيم وعبد الله. حنا ـ نايف وشفيق. ابرهيم ـ خليل . عبد الله ـ فهد وشفيق ونجيب. ناصر تكنى نسله به ـ صالح ـ توفيق وسليم. يعقوب ـ نقولا. سعيد (تكنى نسله به دار سعيد) ـ أسعد ـ يوسف ومنصور المسمى ابرهيم أيضاً (أولادهما الآن أصحاب المكتبة العلمية في القدس) . يوسف ـ بولس. بولس ـ يوسف وجرجي . منصور أو ابرهيم ـ أسعد ووديع وجرجي . يوسف بن حنا الاول ـ عزام وبولس . عزام ـ مكنى بمحيسن جد دار محيسن ـ أسعد وناصر ويعقوب . أسعد ـ جاد وجريس . يعقوب ـ يوسف . بولس (أخو عزام محيسن تكنى بنمر جد دار النمر) ـ الياس وابرهيم ويعقوب . الياس ـ بشارة وغنطوس وعبد الله . بشارة ـ الياس وفضيل وقسطندي وميخائيل ونجيب ورجا ونمر . الياس ـ توفيق وبشارة .

غنطوس ـ جرجي وبولس . ابرهيم ـ حنا وتوفيق ويوسف . حنا ـ ابرهيم . توفيق ـ سعيد . يوسف ـ نمر وجميل . يعقوب بن بولس النمر (كان له أخت تلقبت بيدس لانها كانت شجاعة وهي كلمة يونانية أصلها بيذس أو بيذاس فتكنى بها ولزم ذلك نسله دار بيدس) ـ ابرهيم ـ خليل صاحب مجله النفائس في القدس . خليل ـ ابرهيم ويوسف واميل وهنري

طنوس بن حنا بن يعقوب (كان صباغاً وهو جد دار الصباغ) ـ يوسف وحنا وابرهيم ويعقوب والياس . يوسف ـ يعقوب وسليمان . يعقوب ـ راجي وواصف ـ يوسف ولويس . سليمان ـ نعمة وسليم . نعمة ـ الياس . حنا ـ الياس ـ فضول . ابرهيم ـ فهد . الياس بن طنوس ـ عيسى . حنا بن حنا بن يعقوب الاول ـ خليل ـ سمعان وأسعد . سمعان (ملقب ابو اصبعين) ـ منصور وناصيف وخليل وعيسى ورشيد . جريس بن يعقوب الاول هو الذي ذكر في التاريخ باسم جريس اللحام من مشايخ الناصرة نسله في زحلة . نقولا بن يعقوب الاول نسله في زحلة . سليمان ابن يعقوب الاول (يوجد فرع من اليعاقية أعلى جد له سليمان ولم يذكر لي أحد اسم سليمان بين أولاد يعقوب فوضعته مع أولاده فهو ان لم يكن ابنه لحفيده) ـ ناصر وسليمان . ناصر ـ موسى وايوب . موسى ـ دحدل فليفل ويعقوب . دحدل ـ سليم وتوفيق . سليم الملقب بحسن ـ شفيق وصبحي . يعقوب ـ موسى . ايوب ـ سليمان (الملقب جعاره) ـ نعمة ـ سليمان . سليمان بن سليمان بن يعقوب ـ ابرهيم ـ يوسف وعبد الله وأسعد وسمعان . يوسف ـ ابرهيم (الملقب بالهري) . عبد الله كان بنا (فتكنى نسله بالبنا) ـ الياس . اسعد ـ توفيق . سمعان ـ توفيق

نقولا بن سليمان الاول ـ فرح (المكنى بالاشقر جد دار فرح ويقال في الجمع فريحات) . فرح ـ الياس وامطانس . الياس ـ ابرهيم (خوري) وخليل وموسى . ابرهيم ـ يعقوب وجبران وميخائيل . يعقوب هو الذي ورد ذكره مراراً في هذا المؤلف ـ الياس وفرح وسعد . الياس ـ ابرهيم وصالح (خوري) وسليم وقسطندي ونصر الله . ابرهيم ـ يعقوب . الخوري صالح ـ جريس وبشارة وامين وفرح وفهيم . جريس ـ الياس وفضل . بشارة ـ لويس وفايز . امين ـ صالح ورشد . نصر الله ـ سامي ورفيق . فرح بن يعقوب ـ يعقوب ويوسف وشبلي ونقولا . يوسف ـ صبحي ويعقوب وجريس . شبلي ـ فرح . سعد ـ واصف وراجي وتوفيق . واصف ـ بشارة وحنا وايليا وجرجي وفضول .

راجي ـ سليم ونعيم ونعمان . توفيق ـ الياس وفوزي وفؤاد . جبران ـ اسعد وعودة وعبد الله . اسعد ـ حبيب وباسيلا ونقولا وميخائيل وشكري . حبيب ـ بطرس والياس . باسيلا ـ سعيد واسعد و . . . نقولا ـ اديب . ميخائيل ـ سمعان ولطفي وسميح . عودة ـ ناصيف وجبر وجبران . عبدالله ـ شبلي واسكندر وراغب وتوفيق وبولس . نايف ـ عودة وجميل وجمال وكمال . اسكندر ـ عبدالله وجراد . توفيق ـ نمر . بولس ـ فؤاد ونصري و . . . خليل بن الياس الاول ـ ناصر ـ حبيب وصالح وخليل وفرح والياس . حبيب ـ وديع وبشارة . وديع ـ فيكتور وفؤاد و . . . صالح (المعلم صالح فرح) ـ اميل . اميل (طبيب) ـ الفرد . خليل ـ نظير وشفيق . فرح ـ ناصر . الياس ـ كامل ولبيب . موسى بن الياس الاول ـ يوسف ـ حنا ـ يوسف وموسى ووديع . موسى ـ ذياب والفرد . وديع ـ فايز . امطانس بن فرح الاول ـ سمعان (خوري) وايوب (خوري) ورزق . الخوري سمعان ـ جريس وطنوس وسمعان . جريس ـ قسطندي وجاكي وحبيب وسليم واسعد . قسطندي ـ وديع . جاكي ـ جريس والياس . حبيب ـ اسكندر . طنوس ـ الياس واسكندر ونقولا . اسكندر ـ انطون ونايف . سمعان ـ نصرالله ولطف الله . الخوري ايوب ـ ناصر (خوري) ـ فرح ـ نصر الله وسليم وميخائيل . نصر الله ـ فرح وفرحان ومحاسن واديب . سليم ـ نجيب وميخائيل . رزق بن امطانس الاول ـ عواد ـ منصور وشحادة

دار الخوري ان كنية الخوري من اكثر الكنى بين المسيحيين خصوصاً الروم لان كل أولاد الخوارنة الا ما ندر يتركون كنيتهم الاصلية ويتكنون بخوري . وقد ذكرت اكثرهم في اصول كناهم اطلب الفهرس واليك بعض الذين لم اذكرهم هناك

دار الخوري اصلهم من ازرع في حوران . اقدم جد يرجعون اليه الخوري جريس المتوفى سنة ١٧٥٥ . الخوري جريس ـ اندراوس (خورى توفي سنة ١٧٧٥) وحنا (خوري توفي في الشجرة سنة ١٧٨٣) والياس وسمعان (خوري توفي في الشجرة ١٨٢٠) ويعقوب وبولس . سنة ١٧٨٠ حدث اضطهاد على المسيحيين من الدروز والمسلمين فتفرق كثيرون منهم الى جهات مختلفة فاتى الخوري حنا والخوري سمعان الى الشجرة بجوار تابور ومنها انتقل بعض نسلهما الى الناصرة وبقي بعضهم

فيها وبعضهم يتردد بينهما [1] واليك جدول السابم :

الخوري حنا ـ ميخائيل وعزام . ميخائيل ـ عواد وجريس . عواد (تكنى نسله به) ـ موسى وحنا . موسى (ذكر موسى عواد سنة ١٢٢٤ (١٨٠٩) انه باع داراً لسمعان عويس وسنة ١٢٣٢ (١٨١٧) باع دكاكين ليعقوب السمعان) ـ يوسف ـ ضيف الله . حنا ـ طنوس ـ حبيب ـ فوزي وجرجي ووديع . عزام ـ ميخائيل (تكنى بالقبرسي لان امه تزوجت بعد وفاة ابيه رجلا قبرسياً) ـ جريس وحنا . جريس ـ ابرهيم ـ خليل وميخائيل والياس وعيسى ويوسف . خليل ـ اسكندر وشبلي . اسكندر ـ خليل وميشيل . ميخائيل ـ حبيب . الياس ـ نقولا ونعمة . عيسى ـ بشارة وقسطندي . يوسف ـ عبده ـ يوسف . حنا بن ميخائيل القبرسي ذهب الى فرنسا ودخل جنديتها وارتقى الى رتبة ماريشال ونال القاباً ووسامات شرف لا تزال عند اسرة القبرسي وبواسطته صار ابراهيم ابن اخيه قنصلا فرنساوياً في الناصرة . الياس بن الخوري جريس الاول ـ الياس واسعد . الياس ـ امين واخوته . الخوري سمعان بن الخوري جريس الاول ـ ايوب واندراوس (خوري توفي سنة ١٨٥٠) وعيسى . الخوري اندراوس ـ يوسف (خوري) وايوب . الخوري يوسف ـ الياس وموسى ويعقوب واندراوس وعيسى . الياس ـ حنا وابرهيم . موسى ـ اسعد وعبد الله وستيوى . يعقوب ـ سابا وسمعان وناصر . اندراوس ـ سليمان وسليم ويوسف . عيسى ـ عيسى ويوسف . بعد وفاته تزوجت ارملته ايوب ارشيد فيعرفان بكنية ارشيد انما يوقعان بكنية خوري) . ايوب بن الخوري اندراوس (كانت امرأته نصرة بنت نخله الحكيم تجلس كثيراً تحت زيتونة فلقبت زيتونة ولزم اللقب اولادها انما هم يوقعون بكنية خوري) ـ جريس وحنا ويعقوب . جريس ـ صالح وابراهيم . صالح ـ يوسف ورجا . ابرهيم ـ جريس وسليم وعازر . حنا ـ خايل والياس ونقولا (خوري) . خليل ـ يوسف ونجيب

---

(١) هذا ما رواه الخوري نقولا حنا عن هذه الاسره واليك ما رواه لي الدكتور سمعان خوري عن هذه الاسرة ايضاً المستوطن الآن الحصن شرقي الاردن والمؤسس فيها المستشفى الوطني العجلوني: اصلهم من بني غسان وطنهم صما البرزان في حوران قرب جبل الدروز كنيتهم الكيالي . كان جدهم رئيس عشيرة الكيالي ثلاثة سنين (١) لا يزال نسله في صما زعيمهم الآن طعمة ابو لوي وتدعى صما الآن صما ابو لوي (٢) نزح الى السلط (٣) رزق الذي كثر من نسله الحوارنة والايكونوموس الخوري نقولا حنا هو الآن الرابع عشر منهم رزق هذا هو الذي هجر صما واستوطن الشجرة في اواسط القرن ١٧ والذين في الشجرة والناصرة هم من نسله

وخليل . الياس ـ نعيم . الايكونوموس الخوري نقولا واعظ الكرسي البطريركي الاورشليمي ـ قسطنطين وجرجي وجبرائيل وميخائيل وبندلي ونعمة ويوحنا . قسطندي ـ نقولا وبديع . جرجي ـ نقولا وحنا . يعقوب بن ايوب ـ سليم وناصر والياس. سليم ـ سمعان(طبيب) ويعقوب . ناصر ـ نجيب واديب وامين . الياس ـ جميل واخوته . ومن عصبتهم اسرة الشماس في القدس التي منها ابرهيم الشماس عضو الوفد العربي الفلسطيني الى بلاد الانكليز ومن عصبتهم دار جدعون في الشجرة وطيبة بني علوان وغيرها والشداد والخواجه في الحصن ودار ايوب في السلط

الخوري (٢) مزيغيت من كفر ياسيف كان كاهناً في الناصرة فاستوطنها اولاده وهم يتكنون بخوري اقدم جد في كفر ياسيف شحادة ـ حنا (خوري) ويوسف وخليل . الخوري حنا استوطن نسله الناصرة ـ غطاس وسليم واغابي . غطاس ـ حنا وداود . اما نسل يوسف وخليل ففي كفر ياسيف . يوسف ـ شحادة . خليل ـ يعقوب

دار الخولي . ذكر في سجل معمودية الكاثوليك ان طنوس الخولي عمد ابنه الياس سنة ١٧٩٧ وابنه ميخائيل ١٧٩٩

دار الداموني . اصلهم من الدامون قرية على نحو ٦ اميال جنوب شرقي عكا واسمهم فيها دار عبود . عطا الله عبود (استوطن الناصرة نحو اواسط القرن ١٩) ـ يعقوب والياس ويوسف وابرهيم . يعقوب ـ عبود ونعمة واسكندر وخليل . عبود ـ نجيب . نعمة ـ ابرهيم . اسكندر ـ الياس . الياس الاول ـ فرح . يوسف ـ حبيب ـ يوسف وصبحي وتوفيق . ابرهيم الاول ـ خليل وميخائيل . ميخائيل ـ مفضي

دار دانيال . ذكر في سجل معمودية الكاثوليك الياس دانيال عمد ابنه حنا سنة ١٨٠١ وابنه امطانس ١٨٠٣ ان الياس هذا هو ابن دانيال الجد الاول الذي يتكنون به . اصلهم من الشام هاجرها اخوان دانيال وعطيه. دانيال استوطن حيفا وعطيه استوطن الناصرة وكنيتهم من الاصل دانيال . عطيه ـ دانيال ـ ناصر والياس . ناصر ـ عبد الله وميخائيل والياس . عبد الله ـ ايوب واسعد وحبيب وحنا . اسعد ـ نعمة وعبده ونعيم وسليم . حبيب ـ كريم . ميخائيل ـ يوسف وجاد وتوفيق ونعمة . يوسف ـ ميخائيل وطنوس وسليم .

جاد ـ يعقوب وابرهيم وفرح وفايز ونعيم . توفيق ـ الياس وصالح واسكندر . نعمة ـ صبري . الياس بن ناصر ـ ناصر وجريس وشكري . ناصر ـ الياس ونقولا ونجيب واديب وكامل . جريس ـ ابرهيم . شكري ـ بشارة وايليا وحنا ويوسف وجرجي. الياس الاول ـ خليل ويوسف. خليل ـ الياس ـ خليل . خليل ـ الياس وجورج ورضى وميشيل . يوسف استوطن يافا ونسله فيها . دانيال عطية (الذي استوطن حيفا) ـ ميخائيل وجبران . ميخائيل ـ دانيال وسمعان وابرهيم وسليمان وخليل ويوسف . سمعان ـ طنوس وميخائيل . طنوس ـ رجا . ميخائيل ـ الياس وجول وقيصر وحنا . يوسف ـ الياس والعبد . الياس ـ يوسف وحنا وجبرا . العبد ـ ميخائيل . جبران الاول ـ طنوس والياس . طنوس ـ خليل

دار الدّبس . اصلهم من شفا عمر استوطن الناصرة منهم في اواسط القرن ١٩ اخوان ابرهيم وداود . ابرهيم ـ يعقوب والياس . يعقوب ـ ابرهيم ويوسف وعبد الله وسليم . ابرهيم ـ يعقوب وبشارة ورزق . يعقوب ـ عبد الله . داود ـ سمعان ويوسف . سمعان ـ يوسف ـ خليل ـ يوسف وجرجي

دار الدبوة . ذكر في السجل الفاهومي ان يوسف الدبوة واخاه حنا باعا عبده القبعين داراً سنة ١٢٣٢ (١٨١٧) من احدهما تسلسل سالم الدبوة ـ خليل وابرهيم . وكان يقال له ابو الخل ولامرأته ام الخل فلزم ولديه اللقب ابو الخل . ابرهيم ـ سالم

دار الدعبول

دار دوغان . دوغان كلمة تركية معناها صقر . ذكر دوغان سنة ١٧٧٠ احد الشهود أن المجمع للكاثوليك وانه كان صانعاً عند البنا جريس عيد وليس احد من الاسرة الآن يذكر جداً اقدم من ابرهيم ولا من يعرف وطنهم الاصلي . ابرهيم دوغان ـ حنا والياس . حنا ـ ايوب . ايوب ـ ابرهيم وعودة ويوسف واسعد . ابرهيم ـ خليل والياس ويعقوب . خليل ـ ابرهيم . الياس ـ ادورد والبير وشرل . يعقوب ـ الفرد وابرهيم . عودة ـ سالم وسليم وسلامة . سالم ـ خليل وميخائيل . سليم ـ شكري ونعمان . يوسف بن ابرهيم بن ايوب ـ سلامة ـ يوسف . اسعد ـ نصري وميخائيل . الياس بن ابرهيم الاول ـ سلامه وعبده . سلامه ـ نقولا وعبده وحنا وسليم والياس . عبده ـ جرجي والياس . حنا ـ جرجي . سليم ـ الياس وسلامه . الياس بن سلامه ـ بشارة وشفيق

دار الديراوي من دير القمر ذكر في احدى السجلات ابرهيم الديراوي

سنة ١٧٩٦ وخليل الديراوي سنة ١٧٩٧ ولكن اقدم جد يرجعون اليه الآن يعقوب الارجح انه ابن ابرهيم — يعقوب — حنا وميخائيل وابرهيم . حنا — اسعد — حنا . ميخائيل — نمر — عزيز . ابرهيم — يعقوب

دار الديك (١) اقدم جد عبده — ولدين احدهما تلقب بالديك والثاني بولس. الديك — ابرهيم — حبيب . بولس عبده — موسى (توفي والده فاحتضنه خليل الحكيم اخوه من امه وكانت اخت خليل تحن عليه كثيراً وجدر مرة حتى اشفى على الموت ثم شفي فلما رأته يتعافى قالت بلط بلط نسميه بلوطين فلزمه اللقب وهو جد دار بلوطين) — اسعد وسعيد (استوطنا حيفا) وسليمان . اسعد — توفيق وسليم . سليمان — موسى وعبد النور ذكر توقيع يوسف بلوطين شاهد الكاثوليك بخصوص المجمع سنة ١٧٧٠ وذكر رفول بلوطين في السجل القاهومي سنة ١٢٥٢ (١٨٣٧) انه توفي وليس له وريث سوى ابن اخ اسمه حنا وهم من اللاتين ولا علاقة لهم بدار بلوطين المذكورين اعلاه وليس منهم احد الآن على ما علمت . ثم ان ناصر بن عودة من كفر فود في جبل نابلس تزوج امرأة من دار الديك فتكنى نسله بالديك . ناصر — عبد الله — نايف واسعد . نايف — فرح وعرب والياس وفايز . وتزوجت امرأة ناصر بعد وفاته من رجل آخر وولد له منها ولد اسمه سليم يتكنى ايضاً بالديك

دار ذياب جدهم ذياب الملقب بقروشان — ناصر — ذياب — ميخائيل

دار ذيب اصلهم من مرج عيون كنيتهم فيها دار الغزال اول جد استوطن الناصرة ذيب — شحادة وذيب . شحادة — ذيب — شحادة وجريس . شحادة — ايليا واسحق . ايليا هو المطران ايليا من خيرة الاكليروس الارثوذكسي الآن في اميركا (١٩٢٣) . جريس — ذيب واسكندر ونعمة . خليل بن ذيب بن شحادة الاول — شحادة — خليل وصبحي وشفيق

دار رزق . اصلهم من جزين كنيتهم فيها رزق . استوطن احدهم معاد ومنها اتوا الى الناصرة اقدم جد فيها فرنسيس — بولس وحنا . بولس — يوسف وجبرائيل وفرنسيس وانطون وحنا . يوسف — شكري — يوسف وانطون و . . . انطون ابن بولس هو الان الخوري القانون رئيس روحي لاتين الناصرة . حنا بن فرنسيس — بطرس — انطون — الياس وحنا وفرنسيس

ومن عصبة دار رزق دار عتمة واقدم جد لهم ايضاً فرنسيس واسمه فرنسيس رزق ولم اقف على نسبته الى فرنسيس جد دار رزق . فرنسيس – ميخائيل ويعقوب . ميخائيل الملقب عتمة (ولزم هذا اللقب نسله ونسل اخيه) – الياس عتمة . يعقوب – جريس وانطون ونعمة – يعقوب والياس ويوسف

دار رشيد (ارشيد) اصلهم من برقين وهم عصبة دار نصير وانما يعسر تحقيق الصلة بينهم . ذكرت زوجة رشيد في السجل الفاهومي سنة ١٢٣٤ (١٨٠٩) انها وهبت ارثها لابنها ابرهيم . ابرهيم رشيد – خليل والياس . خليل – بشاره – خليل . الياس – نجيب – رجا وجرجي والياس وصبحي . وذكر ان ايوب رشيد تزوج ارملة من دار الخوري فنسب اولادها اليه كما مر (صفحة ٢٢٩) ولم اقف على صلة نسبه ولا على نسله

دار روق . اصلهم من بيت لحم هجرها الى الناصرة اخوان يوسف والياس وابن عمهما ميخائيل . يوسف – حنا المكنى بالحناوي . الياس (ذكر في سجل معمودية الكاثوليك سنة ١٨٠١) – جبران – حنا – الياس . ميخائيل – انطون نسله في طبريا

دار الريشاني . اصلهم من دير ميماس كنيتهم فيها بدين . استوطن فرع راشيا ثم عاد بعضهم الى دير ميماس فتكنى بالريشاني . ومن دير ميماس جاء يوسف الريشاني الى شفا عمرو معلماً عند البروتستانت ثم استوطن الناصرة . يوسف – نعمة وحنا وراجي

دار الزاروبي . منصور وحنا . منصور – الياس ومندلي . الياس – اسعد وسليم . سليم – الياس . مندلي رضوان وياسر . حنا (نسله في حيفا) – ايليا

دار الزحلاوي . من زحلة ذكر في سجل معمودية الكاثوليك موسى الزحلاوي سنة ١٧٩٧ وابرهيم الزحلاوي ١٧٩٩

دار الزريني . من حوران اقدم جد عرف جريس – يعقوب وايوب . يعقوب – بشارة – عيسى ويعقوب . عيسى – توفيق . ايوب سليمان – حبيب

دار الزهر . اصلهم من الشام ذكر في سجل معمودية الكاثوليك نخلة وخليل ويوسف الزهر اخوة . خليل – جبران وغطاس وطنوس وايوب . جبران – عبد الله وفرح وابرهيم ويوسف . عبد الله اسعد ونقولا وشبلي ونعمة وراجي . اسعد – عبده وراجي وواصف ويوسف . عبده – الياس . يوسف – راجي . نقولا –

الياس . شبلي ـ نايف وعبد الله وجميل . نعمة ـ ابرهيم وكامل . فرح بن جبران ـ جريس وجرجي ونصر الله وداود . غطاس ـ خليل وابرهيم والياس . خليل ـ بشارة ـ نجيب . الياس ـ حنا ونخله ويوسف . حنا اسعد ورجا وتوفيق وشفيق وكامل . نخلة ـ وديع وزيدان . يوسف ـ الياس وجرجي وفهد . ابرهيم بن غطاس ـ غطاس . يوسف بن نخلة الاول ـ يعقوب وايوب واسحق وموسى . يعقوب ـ يوسف وبطرس والياس وبولس . يوسف ـ يعقوب وسمعان. يعقوب ـ جاد وعبد النور. سمعان ـ يوسف . الياس ـ جرجي واسعد. بولس ـ راجي وميخائيل وجبرائيل . ميخائيل ـ صبحي . اسحق ـ ابرهيم ـ شبلي والياس . موسى ـ عبد الله ـ موسى ـ توفيق وشفيق . ايوب الاول ـ سليم واندراوس وقسطندي وانطون وواكيم

دار زطام ـ ناصر ـ بشاره وعبد الله وفضل . بشارة ـ يوسف وحنا . وعصبة زطام سليم البذراوية

دار سركيس من طرابلس الشام هاجر اخوان ميخائيل وجبرائيل . ميخائيل ذهب الى مصر وجبرائيل استوطن الناصرة ـ الياس وجرجي . الياس ـ قسطندي ويعقوب . جرجي ـ جبران ـ نديم وصبحي وجرجي

دار السروجي . اسرة حورانيــة قديمة كبيرهم الآن في الناصرة حبيب السروجي قد حفظ تاريخ الاسرة وفروعها عموماً وفرع الناصرة خصوصاً تاريخ الولادة والمعمودية والزواج والوفاة للذكور والاناث وله حواش كثيرة في تاريخ مشاهير الحكام واشهر الحوادث التي مرت به وله جلد غريب على الكتابة وقد حفظ معظم ما كتبه الغير له وما كتبه هو لغيره فما كان اسهل تاريخ البلاد لو نسج كثيرون على منواله واليك ملخص ما نقلته عن اسرته عموماً وعن فرع الناصرة خصوصاً

اصل اسرة السروجي من خبب في حوران وكنيتهم فيها فرعون نسبة الى جدهم فرعون الذي عاش في اواسط القرن السادس عشر . فرعون ـ عبد الله (سنة ١٥٧٠) ـ فرعون (ســنة ١٦٠٥) ـ فرعون ـ اسكندر ويوسف وفرنسيس وعبد الله . وســنة ١٦٧١ بعد وفاة والدهم هجروا خبب لجور وقع عليهم واستوطنوا الشام وتعلموا مهنة السروجية واثروا بمدة وجيزة مما جعل سبيلا للوشاية بهم فصادرهم الحاكم ابازه حسين باشا فهجروا الشام سنة ١٦٨٢ واستوطنوا

الفرزل وكان الامراء الحرافشة الشيعية اصحاب السلطة على بلاد بعلبك وساموا الاهالي ضروب العذاب وتمادوا في البغي والجور حتى نفتهم الدولة العثمانية

كان احد اهل الفرزل قد قتل احداً رائهم لجوره فصبوا غضبهم على اهلها فهجرها أولاد فرعون الاربعة الى مشغرة سنة ١٦٩٩ ثم هجر ثلاثة منهم مشغرة الى جهات أخرى وبقي فيها يوسف وهناك تكنى بكنية السروجي وبه بدأت هذه الكنية يوسف — جريس وابرهيم . ابرهيم هاجر سنة ١٧١٠ الى زحلة ونسله آل السروجي فيها الى الآن وجريس هاجر الى طرشيحة وولد له فيها فضول سنة ١٧٢٢ . فضول — جريس سنة ١٧٤٨ . سنة ١٧٧٢ هجر فضول طرشيحا واستوطن الناصرة في الجهة الغربية منها في الحارة المعروفة الى الآن بحارة السروجية . فضول (توفي ١٧١٣ في الناصرة) — جريس (وندعوه جريس الاول توفي ٣ ١٨) — خليل ويوسف وحنا وابرهيم واسعد وطنوس وناصر . خليل — فارس — نعمان وخليل وابرهيم . نعمان — رضى ووديع . خليل — يوسف والياس . يوسف — امين واديب . الياس — جريس . يوسف بن جريس الاول — جريس وايوب وموسى وفرح . جريس هو الذي شاخ على الكاثوليك سنة ١٨٣١ بدلا من سمعان عويس وتوفي بلا عقب . ايوب . داود وفرح . داود — ميخائيل ونعيم . نعم — اميل . موسى — حبيب (سنة ١٨٤٦ وهو المذكور أولا ومدون انساب أسرته) موسى وقيصر (ترهب باسم غريغوريوس) موسى — الياس . فرح نسله في حوران . حنا بن جريس الاول — سليمان والياس وسليم وسالم وحبيب . سليمان — منصور . سليم — سابا وشكري ولطف . سابا — جرجي . شكري — شفيق وحنا . لطف — سامي ونقولا . سالم — توفيق . حبيب — نصر الله . نصر الله — حبيب ورفيق وشاكر . ابرهيم بن جريس الاول — عبد الله وسعيد وشبلي وخليل . عبد الله — اسعد ويوسف وداود . اسعد — عبد الله — الياس واسعد وجميل . يوسف — سليم ونخلة . سليم — الياس وعزيز . نخلة — بشارة . داود — بولس وجرجي . سعيد — ابرهيم . ابرهيم — سعيد وجريس . سعيد — ابرهيم وناصر ونصري . جريس — سامي . شبلي — عيسى وبشارة وكامل وامين . عيسى — شوقي وعزيز . بشاره — يوسف والياس . امين — ذيب . خليل — بولس وصالح . بولس — راجي والياس وطنوس . صالح — نجيب وجريس وخليل . اسعد بن جريس الاول الملقب نكد (لانه نكد عيش اقاربه لشره حتى قتله ابرهيم باشا ١٨٣٩) —

الياس . طنوس بن جريس الاول ــ عازر . عازر ــ ابرهيم ــ فضول . ناصر بن جريس الاول ــ شحادة والياس . شحادة ــ قسطندي وحبيب . الياس ــ يعقوب ــ الياس وجميل

دار السكران أو دار سكران القنيش . عصبة دار الجبران . أصلهم من بيت لحم أقدم جد ميخائيل القنيش . ميخائيل ــ جريس . جريس ــ سكران ــ يعقوب . يعقوب تكنى بأبيه سكران ــ نجيب وفرح وبشارة وحبيب وراجي وزكي

دار سلوم أصلهم من عين ابل أول من استوطن الناصرة سلوم المعروف بسلوم السمين . سلوم ــ يوسف ــ عازر ــ يوسف

دار سيباني

دار شاتيلا . أسرة شاتيلا من كبار اسر لبنان وأهمها في راشيا الوادي وغيرها . نحو سنة ١٨٧٠ استوطن الناصرة فارس بن خليل ابن نصار شاتيلا جاء من الماري قرية بجوار حاصبيا . فارس ــ ناصر . الآن في اميركا

دار شامة من الزبايدة وفي تلك الجهات يقولون شامة بدلا من شمال وأرجح ان هذا هو أصل الكنية . استوطن الناصرة ثلاثة اخوة موسى وخضر وناصر . موسى ــ حنا والياس . خضر ــ يوسف . ناصر ــ أمين وخليل وسليم وسعيد ونعيم ونصري

دار شرش . أصلهم من الحصن في عجلون كنيتهم فيها الرياحنة لانهم أصلا من أريحا . استوطن بعضهم الناصرة في القرن ١٨ م سنة ١٢٢٥ (١٨١٠) باع عيسى شرش بن الياس شرش الى امطانس قعوار أرضاً واقعة بين طريق صفوري غرباً وخلة الزعاطي شرقاً وخلة جبران جنوباً بسعر ٢١ غرشاً (هي المعروفة الآن بالبياضة) . الياس شرش ــ عيسى ــ سليمان وخليل . سليمان ــ أسعد ــ جريس ويوسف وعودة وخليل وعبد الله . جريس ــ أسعد وسعيد . أسعد ــ أغسطين . عودة ــ سليمان ــ كامل . خليل ــ حنا وسعد وسليم . حنا ــ خليل وخريستو . سعد ــ سليم ــ فوتيوس . خليل الاول الملقب بالمعنتر رحل الى مصر ونسله فيها

دار الشقحة . أصلهم من أقرط في لبنان كنيتهم فيها مريدن قتل المتاولة حنا مريدن ففر ولداه سليم وميخائيل الى الناصرة وفيها لقبا بالشقحة . حنا ــ سليمان وميخائيل . سليمان ــ حنا وأنطون وبشارة ونعمة . حنا ــ راجي وجريس

ورضى . أنطون ـ ميخائيل وسليمان وجرجي والياس ونعيم

دار شـليان ـ عيسى وجريس . عيسى ـ حنا وخليل . حنا ـ جاد . خليل ـ نعمة

دار شمردق من لبنان . هاجر ثلاثة اخوة أسماءهم مجهولة أحدهم استوطن الجش يعرف نسله بدار شقير والثاني في الاسكندرية والثالث في الناصرة وهذا ولد أيوب وبطرس وحنا. أيوب ـ خليل ويوسف ـ خليل ـ ابرهيم وأيوب . ابرهيم عبده واسعد . عبده ـ ابرهيم . يوسف أسلم ونسله دار المسلماني في عكا . بطرس ـ جبران وناصر وعيسى . جبران ـ حنا وبطرس والياس ـ له اولاد (في أميركا) . حنا (مطران موراني) في الاسكندرية (متوفي)

دار الشمشوم . ذكر جريس الشمشوم في سجل معمودية الكاثوليك أنه عمد ولداً سنة ١٧٩٧ وهو أقدم جد . جريس ـ داود وابرهيم وناصر ومنصور . داود ـ جريس والياس وحنا وأسعد . الياس ـ باسيلا ويوسف . أسعد ـ داود . ابرهيم ـ خليل ونصار وحبيب والياس . خليل ـ شبلي وشكري . شبلي ـ عبده . ناصر ـ سليمان ـ داود ونوفل . داود ـ عمر

دار الشوفاني والجمع شوافنة . يطلق هذا اللقب على بعض عيال جاءوا من الشمال أشهرهم دار عتمة ودار رزق وحارة الشوافنة منسوبة اليهم

دار الصارجي . من النفاخة في قضاء صور أول من استوطن الناصرة حبيب الصارجي ـ نعمة وسليم وامطانس . سليم ـ عبد الله وحبيب . عبد الله ـ سليم . امطانس ـ نايف وتوفيق وجريس

دار صافي . من عين ابل في مرج عيون

دار الصايغ . أصلهم من اللد جاء منها في أواخر القرن ١٨ اخوان واستوطنا الناصرة هما سابا وميخائيل وكانت مهنتهما الصياغة فتكنيا بالصايغ. وقفت على حجج بين اوراق المرحوم منصور سابا فيها يلقبان احياناً بالداوي واحياناً بالصايغ أقدم هذه الحجج بتاريخ ١٢٠٧ (١٧٩٢) ثم تكنى نسل سابا به ولزم ميخائيل ونسله كنية الصايغ . سابا جد دار سابا ـ الياس وابرهيم . الياس ـ ناصر وجريس ومنصور . ناصر ـ سابا ـ ابرهيم والياس وعيسى . جريس ـ خليل وجريس . خليل ـ صالح واسكندر. صالح (هو القس صالح سابا من خيرة الاكليروس الانجيلي)ـ خليل وفؤاد وعزيز. جريس الملقب جرس ـ جاد وأسعد . منصور ـ ناصر وحنا

وجاد ومنير . ناصر ــ رفيق وحبيب وفضيل . حنا ــ جاك . جاد ــ جاد . منير ــ فيكتو وأميل وجورج . ناصرين ابرهيم ــ سليم وسالم ويوسف . سليم ــ ابرهيم والياس . ميخائيل الصائغ ــ جبران والياس ويوسف . جبران (تلقب بالشمطلي ولزم اللقب نسله) ــ موسى وعبد الله وخليل . موسى ــ فرح ونقولا وتوفيق . عبد الله ــ سليم وحنا وجبران . خليل ــ شكري وعبده . الياس ــ ميخائيل ــ جريس ونظير . يوسف ــ سليم (الملقب بسرور) ــ بشارة ونجيب ومنى . ودار الصايغ في برقين من هذا الفرع

دار الصيقلي ويقال سيقلي . قال صاحب دواني القطوف أنهم من الخليفية وهو خطأ وقد روى لي ثقة منهم ان اصلهم من أقباط مصر وقيل أنهم من حوران جاء أولا اخوان الى قرية أبو اسنان بجوار عكا اسم أحدهما جرمانوس والآخر يجهل اسمه . جرمانوس استوطن الناصرة في أيام ظاهر العمر وكانت مهنته صيقلاً (يجلو السيوف) فتكنى بالصيقلي وقيل أن الصيقلي كنية هذه الاسرة قبل جرمانوس . ذكر خليل الصيقلي سنة ١٢٣٢ (١٨١٧) أنه اشترى ملكاً من يوسف الحماتي . وصارت أسرة الصيقلي من أهم أسر الناصرة وكانوا هم وآل قعوار انداداً يتنازعون المشيخة وقد مر شيء من ذلك في سياق التاريخ . جرمانوس ــ الياس ويعقوب . يظهر ان الياس توفي عزباً ويعقوب ــ جرمانوس والياس . جرمانوس ــ سمعان وسلطي وأيوب . الياس استوطن حيفا وليس في الناصرة الآن من هذه الاسرة سوى بعض نسل سلطي والباقون منتشرون في جهات هذه البلاد وخارجها

دار الطبر . أقدم جد يرجعون اليه جريس الطبر ذكر في سجل معمودية الكاثوليك سنة ١٨٠٦ . جريس ــ عودة وخايل . عودة ــ أسعد وسعيد وسعد . أسعد ــ صالح وحنا والياس ويوسف ونعمان . صالح ــ كامل . حنا ــ اسعد وجريس . الياس ــ رشيد . سعيد ــ الياس ونعمة . نعمة ــ عزيز . سعد ــ عودة ويوسف . عودة ــ شبلي ورجا وميخائيل . خايل بن جريس الاول ــ ابرهيم . ابرهيم ــ عبده وحبيب وفضول ويوسف وتوفيق

دار الطبراني . ذكر يوسف الطبراني في سجل الكاثوليك سنة ١٧٩٨ . يوسف ــ الياس . الياس ــ عبده ــ الياس

دار الطبراوي هم عصبة دار الماهلي وانما يجهلون الآن الصلة بينهم . أقدم جد

يذكرونه ابرهيم ـ خليل والعبـد ويوسف . خليل ـ سليمان وسلامة ومحفوظ وسليم وأسعد . يوسف ـ حبيب وابرهيم . وهم ونسلهم الآن في اميركا

دار الطويل . من سوف في جبل عجلون كنيتهم فيها الفريحات أقدم جدودهم في الناصرة عيسى وابنا أخيـه عبد الله ويوسف . عيسى ـ اسعد ـ عيسى ويعقوب وحنا والياس . عبد الله ـ موسى ـ عبد الله . يوسف ـ عيسى الملقب بالبابور وصالح

دار عازر أو العوازرة . أصلهم من عين ابل كنيتهم فيها دار عزام وفروع هـذه الاسرة (١) دار ابو رعد (٢) دار البلح (٣) دار شقلو (٤) دار العو (٥) دار بجيش

دار العاسوس من معلول عصبة عساف والقزموز

دار عاقلة . من ازرع في حوران كنيتهم فيها عزام والجمع عزازمة . هجرها خمسة اخوة الى القدس وبيت لحم وبيت جالا . وتكنت احدى نسائهم بعاقلة فلزمهم اللقب . ثم جاء فرع منهم الى الرامة ومن الرامة أتى فرع الى الناصرة اول من استوطنها مصلح عاقلة وانما يعسر الآن الحاقهم به وهم الآن يرجعون الى ثلاثة فروع يبدأ كل فرع بمصلح

١ مصلح ـ داود وسليمان وخليل وموسى . داود ـ عيسى وناصر . عيسى ـ فرح وميخائيل . فرح ـ عيسى وبشارة . ناصر ـ ابرهيم وصالح . ابرهيم ـ حنا . صالح ـ لويس . خليل ـ ناصر وابرهيم . ناصر ـ سمعان . ابرهيم ـ خليل والياس وسليم . سليم ـ سامي وسعيد . موسى و يوسف وسعيد ـ سليم ٢ مصلح ـ يعقوب ومنصور وعيسى . يعقوب ـ منصور ونقولا . منصور ـ يعقوب وايليا ورضا ومبدا وجبرائيل . يعقوب . نقولا ومنصور نقولا بن يعقوب ـ سليم وعيسى وجريس والياس . سليم ـ نايف. عيسى ـ صبحي ٣ مصلح ـ منصور ـ ابرهيم ويوسف . ابرهيم ـ يعقوب (في بيت لحم) . يوسف ـ بشارة وحنا وميخائيل . بشاره ـ يعقوب . حنا (يتكنى بمنصور) سعيد ويوسف

دار عبود في الناصرة اسرتان تتكنى بعبود وليس بينهما صلة

١ دار عبود من عكا . في عكا اسرة كريمة وقديمة وفي الجهة الغربية من عكا ساحة تعرف بساحة عبود منسوبة الى الياس عبود أحد وجهاء عكا ربما كان أصل الاسرة من احدى قرى عكا ففي سخنين والدامون وعيلين اسرة تتكنى بعبود

فدار الداموني في الناصرة من الدامون كنيتهم فيها عبود وذكر في السجل الفاهومي ان الياس عبود انعبليني اشترى دار بلوطين سنة ١٢٢٥ (١٨١٠) أرجح انه أصل هذه الاسرة وحبيب عبود كاتب عقيلة من هذه الاسرة وكان ابوه عبود صائغاً فتكنى بعبود الصائغ ـ حبيب وحنا واسبر وغيرهم . حنا ـ اسعد ـ حنا . اسبير ـ امين وسعيد والياس . وكان لعبود أخ اسمه ابرهيم نسله في حيفا وأخوهما الثالث الياس في عكا

٢ دار عبود أصلهم من بيت سباب في لبنان كنيتهم الى الآن الاشقر نزح منهم عبود الاشقر الى الخيام في مرج عيون . جدهم الاعلى عبود الاشقر وهم الآن فرعان دار عبود ودار الاشقر . عبود ـ ظاهر ودعيبس وجريس . دعيبس ـ سليم ومتى وامين وسعيد واسعد وسليمان وقد أرسلتهم والدتهم كلهم الى المدارس وتهذبوا خير تهذيب وكلهم يشتغلون بالتبشير ومنهم القس اسعد عبود في حقل الاميركان في الشمال والقس سعيد عند الالمان (واستوطن الناصرة سليم وامين امين عاد الى وطنه وسليم توفي فيها وكان صيدلي المستشفى الانكليزي فيها الى أن أقعده المرض الذي انتهى بوفاته) ـ دعيبس وتوفيق . دعيبس ـ سليم وصادق ومن عصبتهم دار الخوري في سرعين

دار عجاج

دار العشراوي

دار العكاوي . ايوب شاويش من عكا استوطن الناصرة ونسب الى عكا ـ الياس

عليمية

العليمية أصلهم من السلط كنيتهم فيها الصويصات استوطن جدهم الملقب بالعليمي الناصرة في نحو الوقت الذي جاء فيه الخنادسة والحايفية في القرن ١٧ وهم فروع يعسر الآن ربطها بالجد الاصلي . وما يأتي هو ما قدرت بعد الجهد أن أصل اليه

العليمي ـ داود وعيد وسلمان واسحق وشحادة . داود ـ سالم وسمعان . سالم (تكنى نسله به ويقال لهم دار سالم الداود) ـ داود ـ سالم ـ يعقوب ـ ذياب واديب (محام) . ذياب ـ سالم وفؤاد . اديب ـ سامي وسليم وامين وصبحي . سمعان (تكنى نسله به) ـ يوسف ـ حبيب وعيسى . حبيب ـ نمر . عيد (تكنى نسله به) ـ الياس وصالح وخليل . الياس ـ منصور ـ موسى ـ اديب . صالح ـ

يعقوب . خليل ـ أسعد وابرهيم وسليم . أسعد ـ ميلاد وجريس . ابرهيم ـ عرب وحنا . عرب ـ ابرهيم و . . . سليم ـ الياس وسامي . سلمان (تكنى نسله به) ـ خليل وصالح وابرهيم والعبد . خليل ـ توفيق وشفيق . صالح ـ فضيل . ابرهيم ـ ذيب وه لاد . اسحق (تكنى نسله به) ـ أيوب وعيسى وعودة . أيوب ـ عبدالله ـ يعقوب ونعمة . يعقوب ـ عبد الله ونصر الله وصبحي . نعمة ـ جميل . عيسى ـ حبيب و يوب . حبيب ـ سعيد وسليم وأمين وتوفيق وعزيز . سعيد ـ عيسى وسهيل . أيوب ـ كامل . شحادة (تكنى نسله به دار شحادة) ـ عودة وميخائيل (الملقب بالسيني واطلق هذا اللقب على كل اخوته) والياس ويعقوب. عودة ـ العبد ـ أسعد وعودة . أسعد ـ سمعان والياس . ميخائيل الشيني ـ عيسى ـ نعمة ووديع . نعمه ـ ابراهيم ـ توفيق . الياس (اسم أمه نصرة وتلقبت نصيرة ولزم اللقب نسلها دار نصيرة) ـ جريس وخليل وحنا. جريس ـ ابرهيم ـ جريس . خليل ـ فرح وشبلي وأسعد . فرح ـ خليل وسليم وجميل وعزيز وواصف . شبلي ـ نقولا . أسعد ـ الياس ـ حنا ـ ميخائل وناصر . ميخائيل ـ عودة (الملقب ابو نحله جد دار ابو نحـلة) ـ خليل وميخائيل وأسعد وحنـا وباسيلا . خليل ـ يعقوب . ميخائيل بشارة . أسعد ـ عزيز

دار عمران . أصلهم من عبلين أول من استوطن الناصرة وا كيم عمران ـ عيسى ـ وا كيم ـ اميل وخليل وفواد وسنة ١٩٢١ هجر وا كيم الناصرة واستوطن القدس

دار عوض . من أم الفحم عوض ـ عيسى وخليل وموسى ويوسف . عيسى ـ سليمان . حليل ـ . . . موسى ـ نصرات وفرحات . يوسف (أسلم) ـ . . .

دار عويس . كل ما يذكرونه أن أصلهم من حوران وأن أقدم جد هو سمعان عويس وهو الذي كان شيخاً لـ الـكاثوليك سنة ١٨٣٥ ذكر في سجل معمودية الـكاثوليك سنة ١٨٠٠ . سمعان ـ يعقوب وأيوب وأسعد والياس . أيوب ـ خليل ـ حنا . أسعد ـ سمعان ـ أسعد وميخائيل وجبرائيل ورفول وزكي ونبيه ونديم . الياس ـ يعقوب وعازر . يعقوب ـ نقولا وانطون ورجا وجرجي وكمال (مستوطنون حيفا)

عويد . أصلهم من عبلين أقدم جد استوطن الناصرة جاد ـ موسى وصـالح وداود . موسى ـ خليل والياس وعبده . الياس ـ نمر . صالح ـ سليم ـ توفيق . داود ـ سليم وحبيب وسعيد والياس وسليمان . سليم ـ كامل وسمعان . حبيب ـ

حنا . سعيد ـ داود وتوفيق . سليمان ـ أسعد وخليل

دار غريب . ذكر غريب في تقرير الكاثوليك بخصوص مجمعهم سنة ١٧٧٠ ويظهر انه كان من وجهاء الكاثوليك وأغنيائهم لانه يقال أن كل ما صرف على بناء كنيسة المجمع وترميمها كان من ماله . ولم أقف على أصل الاسرة والمرجح انها حورانية ولهم أقارب عصبة في زحلة . ويوجد دار غريب في كفر كنا يرجح انهم عصبة انما يعسر تحقيق صلة النسب واذا ثبت كونهم عصبة فتكون اسرة كبيرة في كفر كنا اسمها الجرايسة أصلهم من جرايسة بيت ساحور بجوار بيت لحم ومنهم الان الخوري عيسى بن الخوري سليمان من كهنة كفر كنا ومن خيرة الاكليروس الاورثوذكسي. أتوا الى كفر كنا من فيق شرقي بحيرة طبريا ولهم فروع في جهات أخرى منهم البشارات في معلول

غريب ـ يعقوب وفرنسيس . فرنسيس ـ جريس ـ صالح وداود . صالح ـ جريس وحنا والياس . جريس ـ جبران وتوفيق ونجيب ومزعل . حنا ـ خليل وصالح ويوسف . الياس ـ أسعد . داود ـ فرح . فرح ـ ناصيف

دار الفار . ذكر في السجل الفاهومي يعقوب الفار سنة ١٢٣١ (١٨١٦) وذكر معه جريس حبايب ووصف بانه قريبه . وذكر سعد الفار سنة ١٢٣٢ وميخائيل حبايب الفار سنة ١٢٣٤ المرجح أن أصلهم من رحابا قرية في جبل عجلون وقيل من أرحب في حوران . لسبب ما هجروا وطنهم وتفرقوا فمنهم من ذهب الى الكرك وهم فيها الان الزريقات ومنهم من ذهب الي الطيبة شمالي أورشليم وهم دار المصيص . ومنهم من ذهب الى الرملة هم دار الفار ومنهم الى عكا . وفرع الناصرة من عكا أقدم جد يرجعون اليه في عكا عجاج الفار في أيام ظاهر العمر . ومنه يظهر أن لقب الفار قديم . عجاج ـ سعد ويعقوب وجريس . سعد (رحل الى السلط أيام الجزار ونسله فيها الان دار الفار) ـ يوسف وجبرائيل وتوما . يوسف ـ عودة ـ الياس (معلم ومبشر في الحصن) ـ نصري وشاكر ونجيب وسامي . نجيب (هو الشماس نجيب رسم سنة ١٩٢٣) ـ فوزي واسكندر وحبيب . جبرائيل ـ سعد وخليل (نسلهما في السلط) . ويعقوب وجريس (في الناصرة) يعقوب ـ ايوب وحنا وخليل . أيوب ـ الياس وسليمان . الياس ـ نقولا وسابا وأندراوس وقسطندي وابرهيم وأمين ونعيم . سليمان ـ حنا وأمصانس . ذكر في ما مر جريس حبايب وميخائيل حبايب الفار وأقدم جد لدار حبايب الان هو ميخائيل

فاذا جعلنا حبايب الجد الاول لنـا . حبايب ـ ميخائيل ـ جرجورة ـ بولس والياس وناصر وحنا وجبور . بولس ـ ميخائيل ـ أديب ـ سامي . الياس ـ عيسى ومتري وجريس واندراوس . متري ـ انطون . ناصر ـ ابرهيم ـ جريس ـ ابرهيم . حنا ـ نعمة ـ بشارة وحرجي و . . جبور ـ سليم وقسطندي . سليم ـ جبور . وليس في الناصرة الان أحد من دار حبايب . ومن عصبة دار الفار في الناصرة دار شومر (غير شومر الخنادسة) ويعرفون بشومر الفار

دار الفران . في الناصرة ثلاث اسر بلقب فران (١) الاسرة التي منها دار الجمل راجع جمل (٢) فرع من اليامينية اطلب يامينية (٣) أسرة ايطالية . جاء من ايطاليا الى هذه البلاد أخوان أحدهما استوطن الشام والاخر واسمه انطون استوطن الناصرة وكان فراناً في دير الفرنسيسكان فتلقب بفران . انطون ـ يوسف ويعقوب وخليل وسمعان . يوسف ـ حنا وجريس وانطون . حنا ـ يوسف وجريس وانطون . يوسف ـ حنا . جريس بن يوسف الاول ـ يوسف ـ أنطون بن يوسف الاول ـ سليم وبيـو (الان راهب فرنسيسكاني في القدس) . يعقوب (كان عشياً في دير مار الياس في الكرمل فتكنى بالعشي ونسله دار العشي في حيفا) ـ داود والياس . داود ـ يوسف وسليمان وبيترو وحبيب . يوسف ـ شكري ولمباردو . سليمان ـ . . . بيترو ـ . . . حبيب ـ . . . الياس ـ يعقوب ـ الياس ـ . . . خليل بن انطون الفران الاول ـ أسعد والياس وحبيب . أسعد ـ خليل ـ أمين وأديب و . . . سمعان ـ بولس وعبد الله وسليمان وابرهيم . عبد الله ـ سمعان ويوسف . سـمعان ـ عبد الله وبديع ووديع وصبري و . . . يوسف ـ بطرس وبولس و . . سـليمان ـ فيليب وحبيب ونجيب وعبد النور ويوسف . فيليب ـ فؤاد وفوزي وفضله وفرنسيس . حبيب ـ جرجي . نجيب ـ اليـاس . سمعان بن انطون الاول ـ يونس وعبد الله وسليمان

دار فرح . في الناصرة ثلاث أسر بكنية فرح (١) من سلالة عبد الله القلزي راجع خليفية (٢) من الرينة (٣) من لبنان

دار فرح (٢) من الرينة كنيتهم فيها عويس (غير عويس الناصرة) . تكنوا بجدهم الاول فرح بن يوسف عويس الذي اسـتوطن الناصرة . فرح ـ الياس وحريس . الياس ـ عيسى ونقولا وأسعد . نقولا ـ نجيب وسليم وتوفيق وشفيق . جريس ـ فرح ويوسف وداود وأيوب وابرهيم . فرح ـ جريس وبديع

دار فنار . بطرس فنار ـ جريس ـ الياس

دار قالوش . أسرة قديمة كبيره لها فروع في جهات كثيرة . كتب لي عيسى اسكندر المعلوف عضو المجمع العلمي بدمشق الان (١٩٢٣) أن أصلها من شمال سوريا جاء منه ثلاثة اخوة الى لبنان ومنه تفرقوا الى صعد وغيرها منه عربيل قرب دمشق منهم يوسف العربيلي وأسرته مشهورة في دمشق فهم من بني عوض قالوش وعصبتهم دار رزق في جب جنين . ومنها فرع في المنصورة في مصر وغير ذلك من البلدان . وفرع الناصرة من صفد أقدم جد يعرفونه ابرهيم قالوش كان مقرباً من ظاهر العمر والجرار آغا هذا عاد فتغير عليه وصادره ثم قتله . ابرهيم ـ الياس ومنعم . الياس ـ سعيد وعيسى وموسى . سعيد ـ حبيب ولا يزال نسله يلقب بقالوش . عيسى ـ الياس ـ عيسى ويوسف ونقولا . منعم (تكنى نسله به دار منعم) ـ ابرهيم وصالح . ابرهيم ـ خليل والياس وعبده . خليل ـ ابرهيم ونعيم ويوسف وسامي . الياس ـ منعم وشفيق وميشيل ولويس وجورج ـ موسى ـ عيسى (الملقب ابو خرما جد دار ابو خرما) ـ خليل وبولس ـ ابرهيم وأمين

دار القاموع . . .

دار القبطي . فر في أوائل القرن ١٩ بعض شبان الاقباط من الجندية واستوطن بعض شبان المنيا واسيوط الناصرة وهم :

١ دار رزق أو دار ابو رزق . رزق القبطي من المنيا ـ الياس ـ رزق ويعقوب ويوسف وكريم ونعيم وحبيب

٢ سليمان من المنيا ويتكنى نسله بالقبطي ـ سالم وحنا ويوسف وداود ونصر الله . حنا ـ صالح وسليمان . صالح ـ حنا وسعيد وعزيز

٣ خليل من المنيا ويتكنى نسله بالقبطي ـ يوسف ـ نعمة وكامل . نعمة ـ خليل

٤ سليمان من اسيوط مكنى بالاسيوطي ـ خليل ـ حنا

٥ موسى الملقب بالحبشي ـ يعقوب واسطفان وقسطندي هم الان في حيفا ويتكنون بالقبطي

دار القبعين . أصلهم من السلط كنيتهم فيها نصار منهم فرع في عنجدة . حنا نصار هجر السلط واستوطن كفر نجي في جبل عجلون . خرج في يوم برد ماطر مع ماشيته وحمل عدلين قبعين وضعها على جانبي رأسه فلقب ابو قبعين ولزم اللقب نسله . ثم هجر ولداه خليل وابرهيم كفر نجي واستوطنا الناصرة في أواخر

القرن ١٨ ذكر عيد القبعين في السجل الفاهومي سنة ١٢٣٢ (١٨١٧) . خليل القبعين ـ سليمان وجريس . سليمان ـ خليل ورجا وراجي .جريس ـ أمين . ابرهيم القبعين ـ الياس وحنا وعيسى وسليم ونجيب . حنا ـ ابرهيم والياس . عيسى ـ وديع وجميل . سليم ـ (في مصر الان) ـ نقولا وحنا

دار قدادو من عجلون كنيتهم فيها حداد أول من استوطن الناصرة عبدالله ـ يعقوب ـ ميخائيل والياس ويوسف

دار القدحة . أصلهم من بيت لحم كنيتهم فيها أبو جارور فهم عصبة دار الجبران ودار زيادة ودار القنيش راجع الجبران . هاجر أحدهم اولا الى أم الفحم وفيها لقب بالقدحة ثم هجر أحدهم أم الفحم واستوطن الناصرة في أواخر القرن ١٨ ذكر موسى القدحة في السجل الفاهومي أنه باع ملكا سنة ١٢٢٣ (١٨١٨) . موسى ـ خليل وسعيد وسلطي . خليل ـ يعقون وسلطي . يعقوب ـ خليل وموسى وميخائيل . خليل ـ يعقوب وحنا . موسى ـ راجي ومحفوظ وأمين. ميخائيل ـ جريس والياس وسامي . سعيد ـ أسعد

دار " زموز . قيل أنهم عصبة دار عساف والعاسوس ان صح هذا فهم من معلول . أقدم جد خليل ويعقوب القزموز . يعقوب ـ سعيد ـ يعقوب ـ سعيد وصالح وأسعد وسليم ونعمة وخليل . سعيد ـ يعقوب ونديم وفهيم . اسعد ـ ابرهيم وأديب . نعمة ـ يوسف وعوض

دار القسطة . (مختصر قسطنطين ويلفظ غالباً أسطا حتى يوهم أن الاصل تركي معناه معلم) . قسطة قطوف من أسرة قطوف وعصبة أسرة عيد في عكا واصل الجميع من الناصرة ولا أعلم ما هو وطنهم الاصلي قبل الناصرة . ومنهم الخوري جريس بن الخوري حنا قطوف الذي ذهب الى اميركا وعاد منها مؤخراً وكان من أهم أعضاء المؤتمر الارثوذكسي العربي المنعقد في حيفا ١٥ تموز ١٩٢٣ . قسطا ـ الياس الذي تكنى بأبيه وقتل خطأ أثناء الاحتلال سنة ١٩١٨) ـ رجا وسامي . وأسرة عيد في عكا من كرام الاسر منهم حاد بك عيد في مصر القاهرة والدكتور كامل عيد في حيفا وغيرهما من ذوي الوجاهة

دار القص . من نصف جبيل ويعرفون فيها بكنية القص استوطن الناصرة خليل القص ـ ايليا ـ خليل . عصبتهم فيها دار السمارة ودار الخوري

دار قعوار ويقال في الجمع قعاورة . من أهم أسر الناصرة وقد مر ذكر

بعضهم في سياق التاريخ . أصل الاسرة من الدير ومنه جاء فرع الى القسطل ومنه جاء فرع الى الفحيص بجوار السلط وكلها في البلقاء . وتكنى فرع الفحيص بالسماري ومنه تفرعت فروع الى جهات أخرى منها فرع في نصف جبيل كنيتهم فيها السماري منهم الدكتور حبيب سالم أحد العشرة أعضاء للمجلس الاستشاري الاول للمندوب السامي البريطاني بعد الاحتلال توفى في نابلس . وفرع جاء الى أم جبيل الآن خربة بين تابور وعين ماهل ومن أم جبيل جاء منصور قعوار في أيام ظاهر العمر واستوطن الناصرة . منصور ـ امطانس وميخائيل والياس . مطانس هو الذي كان شيخاً على الروم في حكم سليمان باشا ونسله الآن في السلط من اهم الاسر فيها ميخائيل (ذكر في السجل الفاهومي أنه اشترى ملكا من دار أبو جابر سنة ١٢٣٠ (١٨١٥) ـ خليل وسمعان وطنوس . خليل ـ يعقوب وميخائيل وجريس وبطرس . يعقوب ـ خليل وعيسى . خليل ـ يعقوب وسليم . ميخائيل (هو القس ميخائيل قعوار اول القسوس الانجيليين ـ ناصيف . (دكتور طب) ـ ميشيل وجورج . جريس ـ نجيب والياس ونايف ولبيب . نجيب ـ جرجي ووديع وزكي . الياس ـ أكرم ومجيد ونجيب . نايف ـ فريز . سمعان (قتل في فتنة نابلس سنة ١٨٥٦) ـ سعيد ويوسف (في السلط) وحنا (في السلط) وسابا وصالح وابرهيم وحبيب ونقولا . سعيد ـ الياس . الياس رئيس بلدية الناصرة الآن ١٩٢٣) ـ سعيد وفريد . سابا استوطن القدس ـ نجيب (الذي توفى عزباً) وثلاث بنات احداهن امرأة القس ابرهيم باز الحداد والاخرى امرأة ملحم نصر والثالثة امرأة أسعد الجمل وأولادهن الان من خيرة رجال الوطن . حبيب ـ عزيز وبديع وأنيس . نقولا ـ نصري . طنوس (هو الوجيه طنوس قعوار الذي مر ذكره مراراً أول رئيس لبلدية الناصرة) ـ بولس وجريس وبشارة وسليم ورفيق . بولس (هو الآن ١٩٢٣ وجيه الاسرة وكبيرها) ـ كامل وجميل وشاكر وسامي واسكندر وعارف وراجي ونعمان وطنوس ومتري . كامل ـ أمين وباز . جميل ـ فضول ورشيد ورضوان . شاكر ـ حنا . سامي ـ عبد الله ولطفي . راجي ـ فايز . جرجي ـ توفيق وشفيق وكمال . توفيق ـ رؤوف وصادق ورئيف . شفيق ـ فؤاد . بشارة ـ سميح ورئيف ونظيم . سليم ـ نصرات . الياس بن منصور ـ أسعد . أسعد ـ ابرهيم وظاهر وداود . ابرهيم ـ عيسى وسليمان وداود . ظاهر ـ أسعد وعبد الله وسعيد

دار القلق من شفا عمر استوطن الناصرة يوسف بن ابرهيم القلق نحو سنة ١٨٨٠ . يوسف ـ أسعد وابرهيم

قنازع . لم أقف على وطنهم الاصلي أقدم جد يرجعون اليه جرجورة قنازع وأخ له نجهل اسمه . جرجورة ـ خليل وأسعد وسعيد . خليل ـ عيسى وايليا . عيسى ـ خليل ويوسف . ايليا ـ حنا وتوفيق وجرجورة . أسعد ـ يوسف وجاد وقسطندي يوسف ـ رجا . جاد ـ أديب وجورج . قسطندي ـ الياس وأسعد . أخو جرجورة ـ الياس ـ قسطندي ومتري واسكندر . أخو جرجورة الاول ـ سمعان ـ توفيق ورفيق

دار القندلفت . من عكا كنيتهم فيها صباغ . سابا الصباغ (استوطن الناصرة وكان قندلفتا في كنيسة الكاثوليك فتكنى بالقندلفت) ـ اندراوس ـ أيوب وسابا وحنا . أيوب ـ عبده وبطرس وبولس وداود . عبده ـ أيوب ويعقوب . سابا (تكنى نسله به ويقال لهم دار سابا القندلفت ـ ابرهيم ويوسف . ابرهيم ـ حنا وجريس وانطون . حنا ـ ابرهيم وأديب ونور . جريس في اميركا . انطون ـ فوزي وأدمون (في أميركا) . يوسف ـ خليل وصالح وسمعان وبشارة وشكري . خليل ـ الياس وبولس . صالح ـ سالم ويوسف وفؤاد وفايز . سمعان ـ عزيز وشفيق . بشارة في اميركا . شكري ـ أنيس وتوفيق و . . . حنا ابن اندراوس الاول ـ ميخائيل ـ جرجي

دار الكرام . أصلهم من معلقة الدامور كنيتهم فيها هيكل . كان جدهم الاول الذي استوطن الناصرة كراماً فتكنوا بكرام وهم يرجعون الآن الى ثلاثة اخوة أيوب وداود وخليل . أيوب ـ بولس وبطرس وأسعد وأنطون ويوسف . بولس ـ أسعد وسمعان . أنطون ـ أيوب ويوسف وجريس . داود ـ شحادة ـ ذيب وذياب وتوفيق وأمين . خليل (تزوج امرأة من الجش من دار عبادو فتكنى أولادها بعبادو) ـ موسى ـ خليل وحنا ـ ميخائيل وجميل

دار الكردوش توجد الآن في الشام وفي غيرها أسر تلقب بكردوش ولا يعلم اذا كان بينها وبين أسرة الناصرة صلة . ثم ان رجلا حلبياً لم أقف على اسمه تزوج زهرة بنت سابا الكردوش فتكنى أولادها بكنيتها ويعسر الآن الفصل بين نسلها ونسل الاصل والمرجح أصل الاسرة من حوران وكل ما قدرت أن أقف عليه من أحد شيوخهم موسى الكردوش الذي هو الان من أكبر شيوخ الناصرة

سناً أن أقدم الجدود هم سابا واندراوس ولطف ولعلهم أولاد ميخائيل الكردوش المذكور في السجل القاهومي سنة ١٢٢٣ (١٨١٨). سابا ـ اسحق وعيسى . اسحق . ناصر وموسى ويعقوب ومنصور . ناصر ـ يوسف وسمعان وقسطندي وبشارة . يوسف ـ ناصر . سمعان ـ واسكندر وفؤاد . قسطندي .. بشارة وأسعد . موسى ـ اسحق وجريس . اسحق ـ أسعد وموسى . جريس ـ أمين ونعيم وبولس وسليم . يعقوب ـ ابرهيم ولطف ونعمة وبشارة وصليبا وعبده . منصور ـ نصر الله وتوفيق ـ منصور . عيسى ـ ميخائيل وأيوب ويوسف وحنا وقسطندي . ميخائيل ـ عيسى وخليل وشفيق وجرج . أيوب ـ يوسف) ـ عفيف و . . . حنا ـ قسطندي . اندراوس ـ عودة المعروف بعودة أندراوس . لطف نسله في كفر كنا دار المطر

دار كرم . اسرة كرم من كرام اسر لبنان التي منها يوسف بك كرم المشهور وهم منتشرون في اهدن الجوز وجزين وزغرتا وغيرها وفرع الناصرة من هذه الاسرة . والارجح انهم اتوا الى الناصرة من الشام ولم اقف على تاريخ مجيئهم ولا وجدت بينهم من عرف جداً اقدم من يعقوب وانما وجدت في حجج لوقف مدرسة البروتستانت التي كان قسما منها ملكا لهم ان اقدم جد لهم اسمه ميخائيل ففي حجة بتاريخ ١٢٧٨ (١٨٦٢) ذكر ميخائيل بن انطون بن ميخائيل كرم . وذكر يوسف بن انطون كرم وولدا اخيه اسعد وابرهيم سنة ١٢٧٧ و ١٢٧٩ . وذكر يوسف بن يعقوب كرم سنة ١٢٨١ وهـذا هو الجد الذي انتسبوا اليه . يعقوب ـ يوسف وجبران . يوسف ـ انطون ـ يوسف ـ الياس وسليم وجبرائيل ونجيب وداود وخليل . يوسف ـ حبيب واديب وكرم وصبحي . سليم ـ ميخائيل ورشيد وايليا وجريس . جبرائيل ـ فؤاد . نجيب ـ لويس وشفيق وانطون ورفيق . داود ـ بشارة وفرنسيس . جبران بن يوسف الاول ـ اسعد ويوسف . اسعد ـ جبران . جبران ـ حنا ـ ميشيل وجورج يوسف بن جبران الاول ـ ابرهيم .

لاون . ذكر لاون في سجل معمودية الكاثوليك ١٧٩٧ ويوسف لاون محمد ابنه داود ١٨٠٣ وصالح ١٨٠٦ وحنا لاون محمد ابنه ابرهيم ١٨١٢ . داود ـ نجيب . نجيب ـ داود . وليس منهم احد الآن في الناصرة

دار الباييدي . اصلهم من شفا عمر من دار قشقوش او جابر قشقوش كلهم

او جلهم الان مستوطن حيفا . حنا قشقوش استوطن الناصرة . حنا ـ يوسف وسليمان . يوسف (كان يعمل اللباد فتكنى باللبابيدي) ـ شحادة (مستوطن حيفا) ـ سليم وجميل . سليمان ـ ناصر

دار لولو . في الناصرة أسرتان بكنية لولو احداهما يامينية والاخرى ليست يامينية وتميز هذه عن اليامينية بالاضافة الى ابو سالم فيقال دار لولو ابو سالم (اطلب يامينية)

دار لولو ابو سالم . طنوس لولو ـ يوسف وأسعد ويعقوب وسالم . يوسف ـ عوده وحنا . عوده ـ نعمه وخليل وابرهيم . حنا ـ سليم واسعد وتوفيق وفضلو . اسعد الاول ـ حبيب ـ اسعد وانطون وفؤاد . يعقوب ـ طنوس ـ اندراوس وعبد النور وصبحي

دار الماهلي . أصلهم من قرية عجلون جاء احدهم الى عين ماهل بجوار الناصرة ثم هجروها واستوطنوا الناصرة ونسبوا الى ماهل (بحذف لفظ عين). أقدم الجدود الذين يرجعون اليهم ثلاثة اخوة هم ميخائيل وعودة وابرهيم . ميخائيل ـ موسى ـ اسعد ويوسف . اسعد ـ عيسى ـ موسى وسمعان ونقولا وصبحي . يوسف ـ ايليا وسليم وأمين . ايليا ـ يوسف وميخائيل . ابرهيم (المكنى ابو نوفل) ـ خليل ـ ابرهيم . وتزوج رجل من عولم امرأة من دار الماهلي فولدت يوسف (الذي تكنى بالماهلي) ـ نعمة الماهلي (في اميركا) ـ يوسف وسامي . ان دار الماهلي والطبراوي عصبة وانما يجهلون الان الصلة بينهم

دار مبارك . هم الان ثلاثة فروع يعسر ارجاعهم الى الجد الاصلي مبارك ولنفرض انه هو الاول ونبدأ من أقرب الجدود اليه . مبارك ـ سليمان والياس واسطفان . سليمان ـ منصور (وكانت امرأته داية وبنتها حنة داية فلزم نسله لقب الداية أو الداي)ـ يعقوب وأيوب وسليمان . يعقوب ـ فرح (راهب فرنسيسكاني متوفي) وانطون ومندو ـ حبيب ويعقوب (في القدس) . ايوب ـ يوسف ـ راجي وصالح وتوفيق . راجي (في اميركا) توفيق في بيروت . الياس ـ مبارك ـ حنا وسليم . حنا ـ الياس وعزيز ومبارك وعبده . سليم ـ بشارة . اسطفان ـ مبارك ـ يوسف (تكنى باسطفان)

دار مبجيش . من لبنان . أقدم جد استوطن الناصرة اسمه بطرس ميخائيل

وكنيتهم السحاقية . بطرس هذا كان طارداً خصما والناس ينادونه تعال يا بطرس فيجيب بحمق بلغة لبنان مبجيش فلقبوه مبجيش ولزمه اللقب . بطرس ـ يوسف ويعقوب وجريس . يوسف ـ ابرهيم وعبد الله . ابرهيم ـ يوسف وعوض ـ حنا . عبدالله ـ الياس ـ بشارة وميخائيل ونقولا وسعيد وجرجي . يعقوب ـ خليل وسليمان وجريس . سليمان ـ يوسف وبطرس . جريس ـ خليل ـ جريس . جريس الاول هاجر الى سحم في حوران ـ فضا ومفضي . فضا ـ يوسف وسالم وسليمان . مفضي ـ ابرهيم وعيسى

دار المبصلة . قيل انهم من دار المبيض والمرجح انهم ليسوا منهم قيل انهم اتوا الى الناصرة من الجيدل . أقدم جد يرجعون اليه عبد الله المبصلة . عبد الله ـ يعقوب ـ عبد الله ويوسف وميخائل . عبد الله ـ امين وشفيق ويعقوب ورفيق . يوسف ـ الياس

دار المبيض . ليس في الناصرة الان من يتكنى بمبيض وانما فروع هذه الاسرة معروفة وفي اصلها اختلاف . ذكر لي عرضاً صالح العازر من قرية حصن عجلون وهو الان (١٩٢٣) عمره نحو ٩٠ سنة ان دار الشحتوت ودار المطر في الناصرة هم عصبتهم وهما من دار المبيض وقال ان اصلهم من علان قرية بجوار السلط هي الان خراب كنيتهم فيها صباغ رحل منها عيسى الصباغ في وقت يجهله واستوطن الشجرة ثم عاد جدهم عازر بولديه ابرهيم وخليل الى الحصن وهما الجدان لاسرة عازر والعوازرة فيها ومنهم المعلم عيسى العازر المعروف باسم المعلم عيسى الطوباسي من طوباس . ومنهم فرع في سيرين اما الذين بقوا في الشجرة فتفرقوا فمنهم من استوطن الناصرة ومنهم من استوطن غيرها . أما شيوخ دار المبيض في الناصرة فهم مجمعون على أن أصلهم من جفنة بجوار القدس ولا تزال أسرة المبيض في جفنة شمالي أورشليم من اهم سكانها وهذا هو الصواب وانما يعسر ربطه مع رواية صالح العازر

ذكر في السجل القاهومي أن أيوب المبيض باع ملكا لداود خليف سنة ١٢٥٠ (١٨٣٤) وهو أقدم ما وقفت عليه من كنية مبيض في الناصرة وفروعهم

١ دار البواردي . البواردي اقدم جد يتكنون به ـ عودة وسعيد . عوده حبيب ونعمه . حبيب (هو المعلم حبيب بواردي) ـ معين وشفيق وفؤاد ووديع . نعمه ـ جريس . سعيد المكنى ابو درويش جد دار ابو درويش ـ سمعان

وبشاره وجريس . سمعان ـ سعيد وشفيق. بشاره ـ امين . جريس ـ زكي وفالوت

٢ دار السكران . السكران اقدم جد ـ يوسف ـ بشاره ـ يوسف ونجيب ونقولا . يوسف ـ بشارة

٣ دار الشحتوت . أقدم جد حنا ـ منصور وناصر. منصور ـ عبده ـ بشارة وفضيل وسعيد. ناصر ـ حنا واسعد وجريس . حنا ـ اسكندر ونعيم ويعقوب ولطف . جريس ـ امين

٤ دار المطر . أقدم جد يرجعون اليه موسى المطر . موسى ـ جبران وخليل . ذكر في السجل الفاهومي أن الزلزلة التي حدثت سنة ١٢٥١ (١٨٣٧) هدمت داراً للجامع بجوار دار جبران المطر) ـ عبد الله ويوسف وموسى وميخائيل وابرهيم وحنا وحبيب . عبد الله ـ سليم وكامل . سليم ـ سامي وفؤاد . يوسف ـ اسكندر ـ يوسف . موسى ـ قسطندي . ابرهيم ـ جبران وناصيف وراجي . جبران ـ فؤاد وابرهيم ووليم وهنس . حنا ـ جريس ـ حنا . حبيب ـ ايليا . خليل ـ صالح وسليمان واسعد . صالح ـ نعمة ـ صالح ونجيب . سليمان ـ الياس

مرجية . نسبة الى المرجة في جبل عجلون وهم اسرة كبيرة لها فروع كثيرة منتشرة في جهات عديدة باسماء مختلفة واليك ما رواه لي الخوري خليل كاهن يافا الناصرة الارثوذكسي وهو مرجي ومن خيرة هذا الاكايروس قال ـ أصلهم من القسطل من بلاد العدوان ولاسباب موجبة هجروها وجاءوا الى المرجة في عجلون ومنها كنيتهم ثم هجروها أيضاً وتفرقوا . أحدهم واسمه البقيعي استوطن الكرك ونسله فيها البقيعية . وآخر استوطن سوف في عجلون وولد له فيها هزيم وتامر ومطلق وحودة . ومن سوف عادوا فتفرقوا منهم الان فرع في الصريح والاصلحة والدارة وبيت جالا جنوبي القدس كنيتهم فيها الدقامعة . ومرج عيون وكنيتهم دار صبحية والناصرة وكنيتهم فيها مرجية ومنهم ذهب بعضهم الى يافا الناصرة . ولا تزال الصلة موجودة بين كل فروع الاسرة الاصلية مهما اختلفت كناها وتفرقت أوطانها

والذي منهم في الناصره هم :

١ دار الراعي . أقدم جد سمعان الملقب بالراعي . سمعان ـ أندريا وخليل ومنصور . أندريا جد دار أندريا ـ يوسف وجبران وعودة . يوسف ـ اندريا

وخليل . أندريا ـ بولس وعبده . جبران ـ حبيب وحنا وميلاد . حبيب ـ يوسف وفرنسيس ويعقوب وجبران ونعمة والياس . يوسف ـ سالم وصبحي وغيره . فرنسيس ـ نايف .منصور الراعي ـ يعقوب ـ منصور ـ أسعد والياس . أسعد ـ جريس وأمين

٢ دار حاطوم . حاطوم كنية فرع يافا الناصرة استوطن الناصرة منهم عواد ابو حاطوم . عواد ـ جاد وحنا وهما الان في اميركا ولهما أولاد

٣ دار خليف . اقدم جد خليف ـ شحادة ـ سعيد وسمير وشتيوي وسليم . سعيد ـ خشمان وخليف . سمير ـ ظاهر والياس. شتيوي هو الذي اوقف املاكه لكنيسة البروتستانت الاسقفية

٤ دار نصار . ذكر نصار في السجل الفاهومي انه اشترى ملكا من ابرهيم ابن يعقوب الحداد سنة ١٢٣٤ (١٨١٩) . نصار ـ ايوب وخليل ويعقوب . ايوب ـ جرجي وسمعان وناصر . جرجي ـ سليم وسليمان ومبدا . سليم ـ فريد وايليا وعزيز وشفيق . عزيز ـ صبحي ولطفي . شفيق ـ ميشيل . سليمان ـ نقولا وجرجي ورؤوف . مبدا ـ عرب وأيوب وعبد النور . عرب ـ فايز ولطفي . سمعان ـ نعمة ـ سمعان وفؤاد . ناصر ـ ايوب وجريس وحنا . ايوب ـ نصري . يعقوب ـ حبيب ومتري ونقولا . حبيب ـ يعقوب . يعقوب ـ حبيب ونصرات ونعيم وتوفيق . متري ـ نقولا وقسطندي وراجي ورجا واسكندر . نقولا ـ متري ووصفي

دار مرشي او مرشة من دير القمر كنيتهم هناك دار عيد ومنهم في بيروت اسرة كبيرة . اول من استوطن الناصرة عبد الله عيد . عبد الله تزوج مريم غوروس الملقبة مرشة فتكنى نسله بها ـ يوسف وايوب وناصر . يوسف ـ حنا وابراهيم . حنا ـ حبيب ـ برمانس وبشاره . ابراهيم ـ سعيد واسعد وجريس . سعيد (كان اثناء الحرب في مصر وجاء مع ميشيل الصالح اثناء الحرب سنة ١٩١٧ وحدثت بسببهما حادثة الناصره المشؤومة التي مر ذكرها واعدما شنقاً في الشام صفحة ١٠٩ — ١١١ اسعد في اميركا . ايوب ـ الياس ويوسف وبولس . يوسف ـ ايوب ناصر ـ توفيق وعمر ونعمه . توفيق ـ حاتم . عمر ـ نصري توجد اسرة مرشي في حيفا ولكن لا صلة لها باسرة الناصرة

دار المزاوي . أصلهم من دوما استوطن فرع منهم المزة ومنها أتوا الى الناصرة ونسبوا اليها أقدم جد في الناصرة ابرهيم ـ خليل وموسى . خليل ـ سليمان وناصر وعبد الله . سليمان ـ أسعد ويوسف . أسعد ـ ميخائيل وسليم وسليمان واسكندر . ميخائيل ـ قيصر وأسعد وواصف . سليم ـ نعيم وايليا ورشيد وجرجي . سليمان ـ توفيق . يوسف ـ نعمة ومنعم ونعوم . نعمة ـ توفيق . منعم ـ يوسف ونعمان وأسعد ناصر ـ موسى وخليل وحنا . خليل ـ عبد الله وعبده . عبده ـ خليل ومعين . حنا ـ أمين وجميل . عبد الله بن خليل الاول ـ صالح وجريس . صالح ـ شبلي وراجي وراضي ونجيب ونقولا وناصيف وسعيد . شبلي ـ صبحي وصالح وباسم راضي (المكني أبو سليم) ـ سالم وميخائيل ومعروف وسمعان وعبد الله وعزيز . نجيب ـ جرجي . نقولا ـ عرب . ناصيف ـ زيدان . جريس بن عبد الله ـ فضيل وفضول . موسى الاول ـ يوسف وداود وابرهيم . يوسف ـ الياس وموسى . الياس ـ بولس وبطرس . موسى ـ توفيق والياس . توفيق ـ حنا ـ داود ابرهيم وسليمان وخليل ويوسف وسعيد . ابرهيم ـ جريس ـ ابرهيم . سليمان ـ الياس وعبده وداود وأسعد وجريس . الياس ـ ذيب وأديب ونمر . داود ـ عبد الله وفهد . خليل ـ راضي ـ خليل . يوسف ـ سليم . سعيد ـ جرمس

دار مسلم من زحلة كنيتهم فيها مسلم . أقدم جد يعرفونه الان الياس ـ طنوس الملقب (بالكرزم ولزم اللقب نسله) ـ حنا ومنويل وأسعد ونعمة . حنا ـ طنوس ونعمان وتوفيق وصبحي . منويل ـ سمعان . أسعد ـ انطون والياس . نعمة ـ سامي

دار معمر . من الاصلحة بجوار السويدا كنيتهم فيها معمر والجمع عوامرة منهم نجيب افندي معمر عضو محكمة ملازم تقريباً نائب عن الروم الارثوذكس في مركز المتصرفية في الشيخ سعد . وفي زمن نجهله هجر الاصلحة اخوان احدها استوطن الناصرة وهو جد دار معمر والآخر استوطن الرينة وهو جد دار أبو حنا . الجد الاول الذي استوطن الناصرة أو اقرب نسله اليه هو امطانس معمر . امطانس ـ اسحق وابرهيم وأسعد . اسحق ـ امطانس ـ جريس . ابرهيم ـ الياس وخليل ويوسف . الياس ـ ابرهيم . ابرهيم بن امطانس ـ حبيب ـ خليل ـ بولس ـ لطفي وأنيس . أسعد ـ يعقوب وبشارة . يعقوب . أسعد ـ يعقوب ووديع وسامي وسليم . بشارة ـ امين وجرجي وقسطندي وتوفيق . أما

الجد الذي استوطن الرينة فاكبر فروعه دار أبو حنا. حنا الجد الاول الذي يتكنون به ـ يوسف وخليل وموسى . يوسف ـ خميس (الذي يتكنى نسله به عمر طويلا وكان من وجهاء الرينة وذوي الرأي فيها) ـ وصالح وابرهيم ويعقوب وموسى وحنا ولكل منهم أولاد . موسى (مستوطن الناصرة) ـ صموئيل ورشيد وشكري وتوفيق وداود . خليل جد دار ناصر أو نوبصرة وموسى جد دار أبوحنا وبولس جد دار ذيب . ومن فروعهم دار الشايب ودار العرام

دار الملط . من عيلوط ولهم عصبة يتكنون بعيلوطي . حنا الملط استوطن الناصرة ـ يوسف ـ نقولا . ويعقوب العيلوطي ـ الياس

دار الموسى . نقولا الموسى من الرينة استوطن الناصرة . أقدم جد يعرفه في الرينة بطرس . بطرس ـ الياس ـ موسى . موسى ـ عوده ونقولا وأسعد . نقولا (محام) ـ شكري ووديع وأمين ونجيب

دار نجم . أصل الكنية نجمة نسبة الى امرأة اسمها نجمة من شفا عمر توفي زوجها فانزحت به الى نابلس وهو يوسف نجمة المذكور أثناء ثورة نابلس انظر صفحة ٨٨ ثم استوطن الناصرة ـ نقولا وابرهيم . نقولا ـ يوسف ـ نقولا. ابراهيم ـ خليل واسحق

دار نخله . من عكا . ذكر خليل نخلة في سجل معمودية الكاثوليك سنة ١٧٩٧ وطنوس نخلة سنة ١٨٩٨ من أحدها تسلل الياس نخلة ـ سليم ـ نخلة ونصري ونعمة

دار النصر الاشقر . ذكر ناصر النصر الاشقر سنة ١٨١٠ . ناصر ـ سليمان ـ أسعد

دار نصير . قيل هم عصبة دار رشيد ودار نصير في شفاعمر (بلفظ انصير) ومن عصبتهم في شفاعمر دار فرح . . فرح نصير ـ حنا وأسعد والياس . حنا ـ يوسف وفرح . يوسف له أولاد . فرح ـ حنا . الياس ـ واكيم وسليم وأمين ولم أقف على باقي فروع دار نصير بعضهم في طبريا وآخرون في حيفا وغيرها

دار نقولا . أصلهم من بيت لحم ويعرفون فيها بدار ريادي . استوطن الناصرة نقولا ريادي فتكنى نسله به . نقولا ـ ابرهيم وسعيد ويوسف وحنا . ابرهيم ـ منصور وخليل وموسى . منصور ـ أسعد . خليل ـ قسطندي ونقولا وتوفيق . قسطندي ـ خليل ووديع . توفيق ـ جريس ونبيه . موسى ـ عبده ـ فايز وموسى وسعيد يوسف بن نقولا ا ـزل ـ داود ـ جريس ـ شحاده وداود

والياس . حنا بن نقولا الاول - موسى وداود وحبيب . موسى - الياس وميشيل وجبرائيل

دار الحامينا

دار وهبه من جديدة مرج عيون سنة ١٨٦٠ استوطن الناصر ابرهيم بن وهبة ابن وهبه شديد وجريس والياس ابنا نقولا وهبة شديد . ابرهيم - خليل وسليم واسكندر وفضيل . خليل - توفيق . توفيق - خليل . سليم - ابرهيم . اسكندر - يوسف . جريس - عساف ونايف وصالح وميخائيل . عساف - جريس وسليم . صالح - جميل وأميل . الياس - ظاهر وأديب ومهيب وحبيب وحسيب

يامينية نسبة الى يامين وبعضهم يقول يمينية وآخرون يمنية . هي أولى الاسر المسيحية التي استوطنت الناصرة بعد عصر الصليبيين وكانت ولا تزال من أهم الاسر فيها وهي لبنانية من أهدن الجوز والرقيم الآتي الذي أخذت صورته عن النسخة الاصلية في دير الآباء الفرنسيسكان من الاب الخوري برار خوري الطائفة يدل دلالة صريحة على أصل هذه الاسرة — « لحضرة موالينا الكردينالية المكرمين ومجمع انتشار الايمان الكاثوليكي الروماني حفظه الله تعالى آمين . بعد تقبيل موطيء أقدامكم الشريفة نعلم حضرتكم نحن المؤرخين تراجمين وخدام دير مدينة الناصرة أولاد ذرية يامين نحن ووالدينا وأجدادنا ارتبينا في طقس ورتبة الرومانية الكاثوليكية وأصلنا هو جدنا يامين من تلاميذ [1] رومية الذي نحو سنة الف وستماية جاء من رومية وقعد بخدمة دير الناصر بدرجة ترجمان يحفظ رتبة كنيسة رومية وهو عجوز وخلف ولدين جبرايل ومخايل الذين أيضاً ارتبوا في رتبة الكاثوليكية في خدمة الدير بمنزلة تراجين والاثنين المذكورين خلفوا أولاد ونسل كثيرين الذين نحن

---

(١) أخذ بطاركة الموارنة من أوائل القرن ١٦ يرسلون الى رومية أساتذة لتعليم اللغات الشرقية وطلبة لاقتباس العلوم وخصوصاً علم اللاهوت وسنة ٥٤٨ أسس البابا غريغوريوس الثالث عشر كلية للطلبة المارونيين وسنة ١٦٢٢ اسس البابا غريغوريوس ١٥ مدرسة الجمعية المقدسة لانتشار الايمان وقد كان لاهل اهدن منصبين من هـذه البعثات منهم العلامة جبرائيل الصهيوني ولد في أهدن سنة ١٥٢٧ وتوفي في باريس سنة ١٦٤٨ أنظر مجلة الهلال سنة ٢٩ صفحة ٣٥٥ ويظهر أن يامين المذكور كان في رومية في الوقت الذي كان فيـه جبرائيل المذكور ولا يبعد أن يكون قريبه

الحاضرين ولم اعترفنا نحن ووالدنا وأجدادنا سوى رتبة الرومانية ولم عرفنا خوري بعلمنا سوى رهبان القدس القاطنين في هذا الدير المبارك المقدس الذين دائماً يقدموا لنا طعام الروحاني والجسداني ... (كلمات لا تقرأ) ويسعفونا في جميع المظالم .وفي هذه السنة جاء مطران من طرف بطرك الموارنة وأرخ أسمائنا كبار وزغار رجال ونساء ومرادهم يبلغونا ان كل واحد يحط في كل عام مبلغ دراهم وأن نصير موارنة وتحت حكم حضرة البطرك المذكور وهذا الشيء ما صار في القديم الى الآن نحن وأجدادنا ووالدينا لم تعلمنا الا قوانين ورتبة الكنيسة الكاثوليكية الرومانية في مدة سبعين وثمانين سنة أبداً لم رأينا أحداً من خورة الموارنة سوى ان بعض السنين كان يمرق علينا خوري أو قسيس ويطلب صدقة ونحن من فضل الدير كنا نحسن اليه من باب الاحسان وفي هذه السنة جاء المطران المذكور أعلاه وارخنا وكان بريد يلزمنا أن نحط عشر للبطرك الموارنة ونحن مالنا مال وأرزاق سوى صدقة الذي تحيينا من الدير وهو كان بريد يلزمنا أن نكون تحت حكم البطرك ولم يقتنع بهذا الكل فقط بعد ما توجه من عندنا أرسل ورقة حرم على واحد منا اسمه بطرس بحيث أنه ... (كلمات لا تقرأ) تزوج مع واحدة كاثوليكية منا وفينا بغير اذن البطرك وهو ... (كلمات لاتقرأ) وهو الآن اذا ... (كلمات لاتقرأ) الحكام يبلغونا فلاجل ذلك نحن كلنا نتضرع اليكم ساجدين على أقدامكم ان بتدبيركم الصالح ترفعوا عنا هذا الظلم لان نحن لم نعرف غير رتبة الرومانية ما نريد غيرها لانتا ارتبينا فيها نحن وأجدادنا وان واحد بريد يمنعنا من هذه الرتبة الكاملة المقدسة بريد يحطنا تحت حكم غير حكم الكنيسة الكاثوليكية نحن نحتمي عن الذين يقبلونا وما نقعد تحت حكم الموارنة ولاجل ذلك ندخل على حضرتكم بواسطة الدم الزكي الذي سفكه مخلصنا يسوع المسيح أن لا تتخلو عنا بل دبرونا بتدبيركم الصالح ولا تخلونا نضيع باقي والسلام . حرر في مدينة الناصرة في أول شهر ايار المبارك سنة ١٦٩٨

مخايل بن يامين . ابرهيم بن مخايل بن يامين . جريس بن جبرايل بن يامين . أنطون بن جبرايل بن يامين . يامين بن جبرايل بن يامين . يعقوب بن جبرايل بن يامين . بطرس مخايل بن يامين . فرنسيس بن مخايل بن يامين . سمعان بن حنا بن مخايل بن يامين

ترى من هذا التقرير انه كان ليامين ولدان جبرائيل وميخائيل . ويظهر أن

جبرائيل كان متوفى حين كتابته اذ لم يذكر توقيعه بل تواقيع أولاده وهم أربعة جريس وأنطون ويامين ويعقوب . وذكر تواقيع ميخائيل وأولاده وهم ابرهيم وبطرس وفرنسيس وتوقيع حفيده سمعان بن حنا الذي يظهر انه كان متوفى . قد تعددت فروع هذه الاسرة وتعددت كناها حتى بلغت نحو ٢٤ وليس بينها من هو معروف بكنية يامين وانما يجتهد الان بعضهم أن يعيد هذه الكنية فيوقع اسمه بها . واليك ما توصلت اليه بعد الجهد

(١) نسل جبرائيل ـ جريس وأنطون ويامين ويعقوب . ولم أقف على نسل الثلاثة الاخيرين ولا تمكنت من وصل أحد الفروع بهم . وتسمى فروع ميخائيل بدار الجريس . وجريس هذا هو المكنى بجريس شما . جريس ـ يوسف وابرهيم . يوسف ـ الياس ويعقوب . الياس ـ يوسف ـ صالح وابرهيم . صالح ـ لويس ـ جميل وجبرائيل وميشيل . ابراهيم ـ خليل والياس ـ يوسف ونعمة وحبيب والياس . يعقوب بن يوسف ولد بعد وفاة أبيه واحتضنه أخوه الياس فعرف باسم يعقوب الياس ـ جريس والياس ويعقوب . جريس ـ يوسف وميخائيل وابرهيم . يوسف ـ جاد ومجيد . ميخائيل ـ فؤاد وجريس . الياس ـ أسعد وفرنسيس ـ جريس وأسعد . يعقوب ـ جاد . ابرهيم الاول ـ ميخائيل وفرنسيس . ميخائيل تزوج امرأة من دار لولو فتكنى نسله بلولو ـ أنطون وخليل وابرهيم . انطون ـ ميخائيل ـ أنطون . خليل ـ يوسف وبشارة . ابرهم ـ امين . فرنسيس الملقب بطحيش جد دار البطحيش ـ ميخائيل ويوسف والياس . ميخائيل ـ ابرهيم وخايل . ابرهيم ـ أسعد وحنا ويوسف ونعمه وفضلو وتوفيق . أسعد ـ رشيد وابرهيم . حنا ـ سليم . يوسف ـ نايف وعزيز وميشيل . نعمة ـ نديم ونهيم . فضلو ـ سامي وبولس . خليل ـ بولس وميخائيل وجريس وبطرس . ميخائيل ـ نعيم ونعمان وسليمان وسمعان . بطرس ـ بولس . يوسف بن فرنسيس ـ طنوس وخليل وفرنسيس وحنا . طنوس ـ حبيب ونجيب . حبيب ـ نايف وفايز وراجي . نجيب ـ انطون . خليل ـ امين وسليم ووديع . فرنسيس ـ جرجي وحنا . جرجي ـ فؤاد وكامل وصبحي . الياس بن فرنسيس ـ فرنسيس وعبده . فرنسيس ـ انطون ونايف . عبده ـ يوسف

(٢) نسل ميخائيل . ميخائيل ـ حنا وابرهيم وبطرس وفرنسيس . ان دار

يونس الذين هم من اكبر فروع دار يامين متسلسلون من حنا هذا · وفي السجل الفاهومي ان ابوب بطرس واخيه ميخائيل اشتريا من دانيال حنا يونس وابن اخيه حنا لياس كرم الصاحب شجراً وحجراً بمئة وخمسين غرشاً في ٢٠ جمادى الاولى سنة ١٢٢٠ (١٨١٥) . حنا ـ سمعان ـ حنا ـ يونس . الياس ودانيال . الياس (تكنى نسله بيونس) ـ حنا وميخائيل وابرهيم . حنا ـ يوسف وانطون وناصر. يوسف ـ حنا وصالح وابرهيم . حنا ـ يوسف وسمعان ـ صالح وابرهيم . انطون ـ الياس وعوض ـ رضى وعبد الله وانطون وسامي . (ناصر تكنى نسله به) ـ أسعد ـ ناصر وجاد ونصري ويوسف وأميل وسالم . ميخائيل ـ لورنس (ويقال الرنس جد دار الرنس) ـ يوسف وخليل . يوسف ـ خليل . ابرهيم يونس (الملقب رستم دار رستم) ـ اسعد وطنوس وميخائيل . أسعد ـ ابرهيم ويوسف· ابرهيم ـ اسعد ويعقوب ولبيب · يوسف ـ حنا · ميخائيل (كان لقب امرأته كنورة فلزم اللقب أولاده دار كنورة) ـ الياس وجريس · الياس ـ ميخائيل وسمعان · ميخائيل ـ رجا وسامي · جريس ـ فرنسيس ويوسف · دانيال بن حنا يونس (تكنى نسله به دار دانيال يونس) ـ بولس ويعقوب وابرهيم· بولس ـ يونس وجابر · يونس ـ يوسف وانطون وبولس وأبرهيم · يعقوب ـ الياس ـ يعقوب · ابرهيم بن دانيال ـ الياس ـ يوسف واسعد · يوسف ـ الياس وحنا وجريس وميخائيل · اسعد ـ ابرهيم وامين

ومن فروع يونس الاول ـ دار البضمان ودار غورس ولعلهما شقيقا الياس ودانيال ابني حنا يونس . البضمان ـ الياس ـ اسعد وسعيد· اسعد ـ الياس ـ اسعد وبضمان· سعيد ـ طنوس ونعمة· غورس (ربما هو محرف غريغوريوس) ـ غورس ويعقوب ·غورس ـ عوده وبشاره ـ يوسف وغورس · يعقوب ـ ذياب وسليم · ذياب ـ عبده ونجيب وجميل · سليم ـ يعقوب

ابرهيم الاول بن ميخائيل الاول ـ ميخائيل وبولس . ميخائيل. ذكر بولس ميخائيل وطنوس ميخائيل من مشايخ اللاتين (اطلب مشايخ الناصرة في الباب الخامس) المرجح انهما ابنا ميخائيل هذا وان منه بعض الفروع التي لم اتمكن من صلة نسبهم به مثل دار منصور ودار رحيل (إرحيل) وعلى كل فقد وصلتهم به الى ان يثبت خلاف ذلك ـ دار منصور من بولس ميخائيل . ذكر في السجل الفاهومي ان بولس باع لابنه عبد الله داراً بتاريخ سنة ١١٩٣ (١٧٩٧). بولس ـ

عبد الله ويوسف . عبد الله ــ منصور ــ الياس وبولس وحنا وعبد الله . الياس ــ صالح ــ الياس وجميل . بولس ــ عبد الله وأسعد وخليل ويعقوب وشكري . عبد الله ــ توفيق ونجيب وحبيب . أسعد ــ نصيف ورضى . خليل ــ بولس وأمين وسليم . يعقوب ــ جرجي وميشيل وأميل وأنيس . شكري ــ شفيق وجول . حنا ــ عوض وميخائيل . عوض ــ حنا وجاد . عبد الله بن منصور ــ جريس ومنصور . يوسف بن بولس الاول ــ جابر وجبران . جابر (تكنى نسله به) ــ سالم وشاهين . سالم (تكنى نسله به) ــ ابرهيم ، يعقوب ويوسف (خوري) وسليمان (خوري) والياس ونعمة . ابرهيم ــ خليل وسالم . يعقوب ــ عزيز ويونان . نعمة ــ ادم وجرجي . شاهين (تكنى نسله به) ــ ذياب وبولس وعبده وسعيد وسليم . ذياب ــ اسعد وحنا وخليل وتوفيق ونعمة . عبده ــ الياس وشاهين . جبران (تكني نسله به) ــ موسى وناصر . موسى ــ جبران والياس ويوسف

دار إرحيل نصلهم بميخائيل بن ابرهيم بن ميخائيل الى ان يثبت عكس ذلك . ميخائيل ــ يعقوب (اقدم جد يرجعون اليه) ــ بطرس وداود . بطرس الملقب بالكبش (ولزم اللقب نسله) ــ بولس ونقولا . بولس ــ حنا وشكري وجريس وسمعان وقسطندي ونجيب . داود ــ ابرهيم (نسله مستوطن حيفا) ــ خليل وأسعد ونجيب والياس . خليل ــ ادلر وفؤاد . أسعد ــ يوسف وشفيق وموريس . نجيب ــ داود . بولس بن ابرهيم بن ميخائيل الاول ــ خليل وجبران . خليل ــ لويس وطنوس وبولس وأسعد ويعقوب . لويس ــ يعقوب وابرهيم . طنوس ــ حبيب وخليل ويوسف (خوري مؤسس رهبنة الوردية) . حبيب ــ طنوس واسكندر وانطون (خوري بطركية . لاتين) . طنوس ــ حبيب وأملي وجميل وفؤاد . خليل ــ يوسف ــ رجا ونبيه وخليل . بولس ــ سعيد وبشارة واسعد وبطرس (يتكنى نسله به) بشارة ــ أسعد ــ فارس وبشارة وسعيد . جبران بن بولس بن ميخائيل الاول (تكني نسله به) ــ يوسف وميخائيل . يوسف ــ وسليم وعوض ــ جاد . ميخائيل ــ فيليب ــ الياس . بطرس بن ميخائيل الاول ــ ايوب وميخائيل . ايوب ــ يعقوب وانطون ويوسف . يعقوب ــ سليم وأيوب . سليم ــ قيصر وانطون . قيصر ــ جاك وفيليب . ايوب (يعرف بأيوب سارة) ــ نايف وأنطون وجميل . يوسف ــ شبلي ــ يوسف . ميخائيل ــ اسكندر (يتكني نسله به) ــ يوسف وفرح وبطرس وميخائيل. يوسف ــ

ميخائيل وبرمانس . ميخائيل ـ ادمون . فرنسيس بن جبرائيل الاول ـ يعقوب ـ طنوس (يتكنى نسله به) ـ بطرس وحنا . بطرس ـ يعقوب وسعيد وأديب ويوسف وفيكتور وأميل . حنا ـ لويس وبولس وطناس وميشيل . لويس ـ حنا . ومن يعقوب فرنسيس هذا أو من طنوس بن يعقوب ابو حرب وأبو سنة والفران ولم اعكن من الحاقهم باحدهما فلنفرض انهم من يعقوب الى ان يثبت عكس ذلك . يعقوب بن فرنسيس الاول ـ ابو حرب وأبو سنة والفران. ابو حرب ـ ابرهيم ـ بشارة . ابو سنة ـ يوسف وطنوس . يوسف ـ ميخائيل وعازر . ميخائيل ـ سعيد ويوسف وعبده وميلاد ونصر الله . سعيد ـ سمعان وصبحي وجريس. ميلاد ـ نمر وذيب . طنوس ـ اسعد وارهيم ـ اسعد ـ طنوس (الملقب أبو زعكور) ـ أسعد ويوسف وصبحي وفؤاد . ابرهم ـ نعمة . عازر ـ خليل . الفران ـ جبران وخليل ويوسف . جبران ـ ايوب . يوسف ـ ابرهيم وانطون وميخائيل . ابرهيم ـ رجا واميل . انطون ـ نايف

نسب المؤلف وترجمة حياته . كان والدي يقول ان اصل اسرتنا من خبب في حوران وعلمت نحو سنة ١٨٧٥ ان لنا صلة نسب بأسرة ابي خاطر في زحلة وكل ما أذكره الآن ان بعضهم في طريقهم مع احد افراد اسرة المطران لمشترى احدى قرى مرج ابن عامر مروا بشفا عمر وسألوا عن أقاربهم فيها وتعرفوا الى والدي وحلوا ضيوفاً عندنا وعلمت ان بعض افراد منا كانوا يزورونهم في زحلة . أقدم جد نرجع اليه منصور ـ ناصر ـ بولس وميخائيل ـ منصور وعويضة . منصور (تكنى باسم امه مرّة مدة ثم استرجعنا لقب منصور) ـ ناصر وابرهيم وأسعد . ناصر ـ ميخائيل ومنصور وحريس . اسعد هو المؤلف كان والدي فلاحاً من كبار فلاحي شفاعمر توفي سنة ١٨٧٩ . ولدت في أوائل سنة ١٨٦٢ وتعمدت في ٢٠ ايلول من نفس السنة كما هو مسجل في سجل كنيسة الكاثوليك. توفيت امي وعمري ثلاث سنين وكنت ارسل في صغري الى مدرسة البلدة التي يعلم فيها الخوري واتذكر اثنين من معلمي الخوارنه باسم الياس كنا نسمي أحدهما الخوري الياس الكبير والثاني الخوري اليـاس الصغير . ثم نقلت الى مدرسة البروتستانت ومن معلمي المرحوم القس ميخائيل قعوار والمعلم نقولا دباك من الشام ولكني حرمت المدرسة قبل أن أتجاوز العاشرة من عمري واشتغلت بالفلاحة مثل أكثر أولاد القرية انما عقلي كان متعطشاً الى زيادة المعرفة واني لا أزال

اذكر الساعات التي كنت اصرفها في الليل أقرأ على ضوء سراج بزيت الزيتون في كتاب المزامير طبع الشوير او التوراة طبع لندن . وكنت اتردد الى المدرسة أثناء وجود الغلال على البيادر حين نكون قد فرغنا من الحقل . ومع كل ذلك كانت معرفة أخوي أرقى كثيراً من معرفتي وكنت أشعر دائماً اني مظلوم واعتقد ان كل صغير بين اخوة كبار في الفلاحين مظلوم . بعد وفاة والدي واقتسام الرزق شعرت بفك قيودي وأخذت اسعى الى ما تتوق اليه نفسي والتمست من المبشر الانجيلي في شفا عمر وهو حينئذ المعلم خليل زعرب من اسرة زعرب من علماء الشعب ان يساعدني في الذهاب الى مدرسة الشبان الانجيلية في القدس وفي خريف سنة ١٨٨٣ دعاني اليه وقال ها ابن عمي أمين ذاهب الى مدرسة الشبان فاذهب معه وانا ارفقك بتحرير وهكذا كان ركبت فرسي وسرنا معاً وكان القس ولترس وكيل رئيس المدرسة بدلاً من الرئيس القس زلر ولما قرأ التحريرين قال امين مقبول واما أنت فسارد لك خبراً بعد بضعة ايام وسمح لي ان انام في المدرسة فراجعته بعد ايام وقلت أود ان اعرف الجواب فاذا كنت مقبولاً بعت الفرس والا ابقيتها حتى أعود عليها قال بعها فعدت أقفز طرباً لحصولي على ما طالما تاقت نفسي اليه . صرفت في المدرسة نحو اربع سنين بجد واجتهاد لمباراة صفي لان معارفي الابتدائية ضعيفة جداً ولكني بصبر استاذي القس ابرهيم باز الحداد ولطفه تمكنت قرب نهاية المدة المدرسية من نوال الشهادة التي تؤهلني ان اكون معلماً وفي ٨ ايار سنة ١٨٨٨ تعينت واسكندر عرنكي (الان الدكتور عرنكي في الرملة وكان مدة طبيب مستشفى يافا الانكليزي) معلماً في يافا ورأيت الحاجة ماسة لتعلم اللغة الانكليزية فشرعت بدرسها وحصلت منها ما ساعدني كثيراً في معارفي العلمية والدينية . وفي ١٨ ايار سنة ١٨٩٣ اقترنت بلولو بنت صالح فرج الله من شملان وصرفنا معاً الى الآن حياة سعيدة بكل ما في الحياة الزوجية من السعادة واعتقد ان الحياة بدونها ناقصة . في ٢٣ ك ١ سنة ١٨٩٤ رسمت شماساً انكليكانياً بواسطة الاسقف بلايث وفي ٢٤ ايلول سنة ١٨٩٩ رسمت قساً وتعينت ليافا خلفاً للقس مراد الحداد الذي نقل الى حيفا وفي ٢٠ حزيران سنة ١٩٠٥ وصلت الناصرة مركزي الحالي خلفاً للقس خليل الجمل . ان تعبدي ليسوع الناصري ومحبتي للناصرة وأهل الناصرة دعياني الى تحمل مشاق تأليف هذا التاريخ ولله الحمد على الدوام بدءاً وختام

الالمان

في الناصرة الآن عائلتان المان استوطنتا الناصرة في أوائل الربع الاخير من القرن ١٩

(١) عائلة واكنر مهنته الطحن كانت مطحنته أولا دباكة ثم حولها الى آلة بخارية ومع ذلك لا تزال تعرف بالدباكة حتى صار يقال لهم دار الدباكة وكان لهذه العائلة اياد بيضاء على فقراء الناصرة أثناء الحرب توفي كبيرها سنة ١٩٢٢

(٢) عائلة هيزلشفرت وتعرف باسم فردرك كبيرها مهنته التجارة ثم حول مسكنه الى لوكاندة صغيرة الى أن بنى اللوكاندة الحالية التي تعد من خير لوكاندات البلاد في النظافة والاتقان والعناية . تألمت هذه العائلة أثناء الحرب بنتائج ما جناه صهرها لندلي في حادثة تزويره التحرير الذى مر ذكره صفحة ١٠٩ وقد آلت الى وفاة وحيدها وتوفي كبيرها سنة ١٩١٣

في الناصرة سيدة المانية مستوطنة وهي من أسرة هور المرسل الانجيلي الذي أقام مدة أطول من كل مرسل سواه اسمها لينا هور ملر وتعرف بمسز ملر نسبة الى زوجها المتوفى كان لها نفوذ قبل الحرب واثناءها واستعملت نفوذها جهد استطاعتها لمساعدة كل متضايق قصدها

ملاحظة . على ذكر الالمان يحسن ان نذكر ملخص تاريخ المستعمرات الالمانية الاولى في هذه البلاد عن كتاب Tent work in Palestine لـكوندر صفحة ٣٠١ اسس المستعمرات الالمانية في فلسطين فرقة دينية تعرف بالهيكليين نسبة الى الهيكل وهم يريدون بالهيكل هيكلا روحياً هو كنيسة المسيح المقدسة التي يعيش اعضاؤها حسب مبادئ العصر الرسولي والاستعداد لمجيء المسيح القريب وكان كل عددهم سنة ١٨٧٢ نحو ٥٠٠٠ . مؤسس هذه الفرقة الدكتور هوفمان فعرفوا بهوفمانيين أيضاً . واعتقد ان الشروع ببناء هذا الهيكل يجب ان يكون في فلسطين ولهذا قصد ان ينشئ فيها مستعمرات فزار فلسطين أولا سنة ١٨٥٨ وسنة ١٨٦٧ أرسل بعثة مؤلفة من ١٢ رجلا استعمروا سمونية غربي الناصرة في الطرف الشمالي الغربي من مرج ابن عامر فقتلتهم الملاريا كلهم . وسنة ١٨٦٨ جاء هو وأحد تلامذته هاردك واسسا مستعمرتين في حيفا ويافا . مستعمرة حيفا تأسست قبل مستعمرة يافا بستة أشهر وترأسها هاردك وكان عدد سكانها سنة ١٨٧٥ ثلاثمئة وأحدعشر

وكانوا حينئذ يشتغلون باصلاح طريق العربات بين حيفا والناصرة وعرباتهم الثقيلة تسير بين المدينتين . مستعمرة يافا ترأسها عوفنان وهي قسمان (١) في سارونة على أمد نحو نصف ميل من سور المدينة (٢) قرب السور جنوباً في محل المستعمرة الاميريكية وعدد سكان القسمين ٢٠٥



ملاحظة : تركت التسع صفحات التالية بيضاء لكي يصلح أفراد كل أسرة ما يجدونه من الخطأ ويكملوا ما يعثرون عليه من النقص ويسجلوا كل من يجد عندهم من المواليد ثم يرسلونه لي حتى اطبعه واقدمه لهم ملحقاً بهذه الطبعة واضيفه فيما بعد الى الطبعة الثانية ان شاء الله

الفصل الثالث

احصاؤهم

يختلف عدد سكان الناصرة باختلاف العصور وبحسب تدقيق الكتاب . قد مر في صفحة ٢٦ ان عددهم كان في عصر المسيح نحو ١٥٠٠٠ ولم أقف على احصاء لهم في عصر الصليبيين . وفي أوائل القرن ١٩ أخذ البعض يذكرون شيئاً من ذلك وهو يختلف أيضاً باختلاف زمان الكاتب وتدقيقه وغايته واليك بعض أمثلة . ذكر روبنصن سنة ١٨٥٢ انهم ٣٠٠٠ والقنصل روجرس سنة ١٨٥٤ انهم ٤٠٠٠ ويعقوب فرح سنة ١٨٥٧ انهم ٥٨٩٠ المسلمون ١٥٠٠ والروم ٢٥٠٠ واللاتين ٧٥٠ والكاثوليك ٥٥٠ والموارنة ٣٧٠ والبروتستانت ٢٢٠ . وكوندر سنة ١٨٧٨ انهم ٦٠٠٠ وبيري ليفن سنة ١٨٨١ انهم ٥٩٣٩ منهم ٢٠٠٠ مسلمون و٢٠٠٠ روم و٩٠٠ لاتين و٧٥٠ كاثوليك و٢٥٠ موارنة و٣٩ [1] بروتستانت .وعددهم حسب آخر احصاء رسمي سنة ١٩١٢ هو ٧٩٨٨ منهم مسلمون ٢٠٣٧ . روم ٢٩١٣ لاتين ١٢٩٤ كاثوليك ١٠٦٧ موارنة ٤٠٣ بروتستانت ٢٧٤ . في الناصرة كثيرون من الغرباء لم يدخلوا في هذا الاحصاء ولكن يوجد كثيرون من الداخلين فيه مهاجرين أو مستوطنين خارج الناصرة وقد يعادل عددهم عدد الغرباء ويقدر سكان الناصرة غالباً ١٠٠٠٠ ثلثهم مسلمون وثلثهم روم أورثوذكس والثلث باقي الطوائف الغربية واذا فرضت ضريبة على الاهالي غير المال المقرر على الافراد والاملاك يوزع على هذه النسبة انما يحسب البروتستانت ضمن الروم ويدفعون العشر مما فرض [1] عليهم . أما بخصوص احصائهم بعد الاحتلال فراجع صفحة ١٢٢

---

(١) لم يكن عدد طائفة البروتستانت يوماً ما هكذا فان لم يكن ذلك سهواً من المؤلف أو خطأ فهو سوء قصد منه أو من الراوي

(١) يتألف قضاء الناصرة حسب احصاء سنة ١٩١٢ من ٢٢ قرية منها ١٥ كل سكانها مسلمون واليك اسماءها مع عدد سكان كل منها (١) البعينة ١٦٢ (٢) العزير ٦٥ (٣) رمانه ٤٥ (٤) كفر مندا ٣٢١ (٥) كوكب ٢٤٦ (٦) صفوري ٢٧٦٧ (٧) عيلوط ٤٨٥ (٨) حباتا

الفصل الرابع

أخلاقهم ولهجتهم ومعارفهم

تتضارب أقوال المؤرخين والسياح والحجاج في وصف سكان الناصرة فمن قائل ان أهلها وخصوصاً نساءها من أجمل اهل العالم . وقائل انهم شر البشر وقائل انهم الآن أقرب شبه بالمصريين بينما لغتهم تشبه لغة أهل دمشق انظر يوحنا كتو « أرض الموعد » صفحة ١٨١ أما انا فبعد ان خبرتهم مدة نحو ١٩ سنة وبحثت في كل أحوالهم بحثاً مدققاً . اضع امام قارئي كتابي الحقائق الآتية — الناصريون (جمع ناصري باللغة الدارجة نواصرة) هم من أشد سكان فلسطين عصبة (ويرادفها عندهم حمولة [1] ويستعملون كلمة دار للدلالة على الحمولة الصغيرة غالباً او على فرع حمولة كبيرة ويدعون غير بني الحمائل الخطف [2] المشلخ) وهذه الصفة تقودهم الى ما يشتم منه رائحة الاحتقار لغيرهم . كالقول شوافنه [3] لاهل الشمال وقبالوة لاهل الجنوب . ولا يقطع احدهم عصبته اذا انتقل من مذهب الى مذهب او من دين الى

---

٨٤ (٩) صعولة ١٧٢ (١٠) زبوبا ٤٨٩ (١١) اكسال ٥٢١ (١٢) دبورية ٤٨٩ (١٣) عين ماهل ٣٧٢ (١٤) أم اقي ٩٠ (١٥) المشهد ٤٠٣ . وسبعة سكنها مسلمون ومسيحيون وهي (١٦) الرينة . مسلمون ٤٧٢ مسيحيون ٦٢١ منهم روم ٣٧٣ لاتين ١٢٩ كاثوليك ٧١ بروتستانت ٤٨ (١٧) كفر كنا. مسلمون ٥٤٨ مسيحيون ٦١٢ منهم روم ٣٥٤ لاتين ١٠٧ كاثوليك ١٣٢ بروتستانت ١٩ (١٨) طرعان. مسلمون ٤٨٦ مسيحيون ٢٢٧ منهم كاثوليك ١٧٠ روم ٥٧ (١٩) معلول . مسلمون ٢٩٦ مسيحيون روم ٢٣٥ (٢٠) مجيدل . مسلمون ٦٥٧ مسيحيون ١٩٦ منهم روم ١٣٦ لاتين ٦٠ (٢١) يافا . مسلمون ٣٥٤ مسيحيون ٤٩١ منهم لاتين ٢١٨ روم ١٤٢ كاثوليك ١٢٥ روتستانت ١٦ . (٢٢) جنجار . مسلمون ٤٥ كاثوليك ١٨ قرية واحدة سكانها يهود وهي مستعمرة الفولة ولم أقف على عدد سكانها

(١) هي اما من حميلة السيف وهو السير الذي يحمل به ويراد بها ارتباط الافراد بالعصبية و من الحمل كان افرادها مكلفون بحمل بعضهم اثقال بعض او هي محرف حملة وحملة الرجل عائلته

(٢) والبعض يقول حطب مشلخ والخطفة كالعقفة خشبة معقوفة كالمحجن تشد بها الحبال والخطفة المشلوخة هي التي كسرت عقفتها فلا تمسك الحبل

(٣) اصل هذه التسمية من شوف لبنان اطلقوها اولاً على المتسولين من كسروان ثم عمموها على كل اهل البلاد شمالي صفد

دين بل يتعصب لها على ابناء مذهبه او دينه الجديد . ويشاركها بالسراء والضراء وبكل ما يطرأ عليها فالمنافسة العصبية والمذهبية والدينية قد آلت مراراً الى الخصام والفتن كما مر بك على انهم كثيراً ما وحدوا مساعيهم واعتصبوا معاً على العدو واشترك مسلمهم ومسيحيهم وقد مرّ بك امثلة ذلك (صفحة ٨٦) . ان هذه المنافسة بثت في كثيرين منهم روح الاقدام والكرم . . فاذا جاءهم ضيف او استوطن بينهم غريب التفوا حوله وتسابقوا الى اكرامه حتى لا يكاد يشعر انه غريب . ومع كرمهم واكرامهم للضيف فهم مقتصدون ولولا الاقتصاد لما وجدت بينهم مثرياً لقلة مصادر الثروة عندهم . وهم امناء في معاملاتهم التجارية فيكاد لا يعرف بينهم الافلاس الاحتيالي فاسم تاجرهم شريف وهم اذكياء لهم هبة صناعية نادرة . ومع كونهم من جهات مختلفة . وربما من امم مختلفة . فقد صاغهم الاقليم حتى صاروا مثل كل سكان الجليل قديماً وحديثاً . اذا تكلموا جهروا وقلما يستطيع احدهم ان يتكلم بصوت منخفض . ولهم مثل اكثر اهل الجليل لهجة خاصة مثل خيا وخيتا بدلا من اخي واختي ومثل استعمال ضمير جمع المؤنث هن (بكسر الهاء والنون) للمذكر والمؤنث ولهم لهجة خاصة في لفظ بعض الحروف وهم فيها ثلاثة اقسام (١) كل الرجال تقريباً وكل نساء الروم يلفظون القاف كافاً مخففة (٢) كل نساء اللاتين والكاثوليك تقريباً يلفظن القاف همزة وبعضهن يلفظ الكاف همزة ايضاً فيقلن إيف حالأ بدلا من كيف حالك (٣) اكثر الهوارة وبعض من المسلمين غيرهم يلفظون القاف كالجيم المصرية . ويكثر في لغة الناصريين الحاق ال التعريف بالاعلام التي لا يجوز الحاقها بها لغوياً مثل الجريس واليوسف والحنا والسمعان . الخ

اكثر نساء الناصرة لا يحتجبن ماعدا نساء بعض الاسر من المسلمين والمسيحيين . والحجاب على درجات فبعض المسلمات « لا يخرجن بعد زواجهن من بيوتهن الا الى قبورهن . وبعض المسيحيين لا يسمح لخطيب ابنته ان يرى خطيبته حتى حماته انما هذا زال اوكاد يزول . قد نال اهل الناصرة قسطاً وافراً من العلم بعد مجيء المرسلين منذ اواسط القرن التاسع عشر . يدلك على ذلك عدد الطلبة في المدارس اليومية والداخلية فيها عدا عمن هم في الخارج وهم كثيرون . من مراجعة احصاء المدارس في باب معاهد الناصرة ترى انه يوجد في المدارس بين ١٥٠٠ و ١٦٠٠ تلميذ على اقل تعديل اي نحو ٢٠ في ١٠٠ من عدد السكان بنسبة متساوية تقريباً

بين الذكور والاناث انما ضيق باب الرزق من طريق العلم اضطر كثيرين من خيرة شبانها وشاباتها الى الهجرة

الفصل الخامس

ازياؤهم

الجنس البشري عموماً والنساء منه خصوصاً مولعون بالتحلي بالحلى والثياب المزخرفة . وليس لمن يرغب في درس تاريخ ذلك الا ان يزور المتاحف وخصوصاً متحف القاهرة فيقف حائراً امام ما يراه سواء ما كان منه في غاية الضخامة او في منتهى الدقة ويعجب من ان كثيراً مما كان يظنه من مخترعات التمدن الحديث ليس هو الا تقليد القديم وان الزي كالتاريخ يعيد نفسه حتى الثياب المثنية تضاعيف دقيقة المسماة بالافرنجية بليسه Plissee هي قديمة جداً . وفي التوراة امثلة كثيرة من التحلي والحلى أقدم ما ذكر منها في ايام ابرهيم قبل المسيح باكثر من ١٨٠٠ سنة منها الاساور والخزائم والاقراط والحلق (الخرصان مفردها خرص والعامة تقول خرس) والخواتم والضفائر والاهلة والاطواق والقلائد والتيجان والسلاسل والمناطق والخلاخيل والمكاحل والاحراز والمرائي وحناجر الطيب والثياب المطرزة والموشاة والازر والبراقع والنعال من الجلود الرخصة ومن انواع الزينة الوشم . واليك بعض الآيات التي ورد ذلك فيها تك ٣٢ : ٢ و ٣ خر ٣٨ : ٢٣ لا ١٩ : ٢٨ قض ٤ : ٣ مل ٢ ٩ : ٣٠ اش ٣ : ١٩ — ٣١ خر ١٦ : ١١ و ١٢

اقدم ما وصل الينا عن ازياء اهل الناصرة يرجع الى أواخر القرن الثامن عشر . وربما لم يختلف ما قبله كثيراً عنه فكادت تكون ازياء اهل فلسطين خصوصاً في داخلية البلاد قبل اختلاطهم بالغربيين واحدة ثم أخذت بعد ذلك تتنوع ولسهولة ادراكها نقسمها الى ثلاثة أجيال . وهي قسمة تقريبية لا كلية فلا يوجد حدٌ فاصل انتهى فيه زيٌ وابتدأ آخر ونذكر منها اللباس والحلي

اولا — لباس المرأة

١ — لباس المرأة من أواخر القرن الثامن عشر الى نحو سنة ١٨٥٠

الصمادة — وسيأتي وصفها مع الحلي . الزربند — وهو شقة من الحرير مخططة

خطوطاً غالباً سمراء وحمراء وصفراء . طوله نحو اربعة امتار وعرضه نحو نصف متر وثمنه من نصف ليرة انكليزية الى ثلاث ليرات بحسب نوعه . وكيفية لبسه أن تطوي المرأة اعلاه مزدوجاً وتضعه فوق الصمادة وتعصبه بمنديل وترسله على ظهرها وتشده على وسطها بزنار وتترك منه جزءاً مهدولا فوق الزنار حتى يغطيه وترسل



سيدة ناصرية بالقبار الدامر والزربند والعصبة وهي تدخن النرجيلة وامامها آنية القهوة

ما تحت الزنار الى القدمين ويفتل سداه من طرفيه جدائل حتى يصير كالشوبد

العصبة — منديل تطويه المرأة طياً عريضاً وتتعصب به حتى يكسو اعلى الصمادة وترسله الى خلف حتى يكون احد طرفيه اطول عن الاخر قليلا

الجلاية — هي جبة طويلة مشقوقة من الامام قصيرة الكمين ضيقتهما لونها

غالباً نيلي ويكون غالباً من المنسوجات الوطنية القطنية . ولعل الجـلاية مأخوذة من الجلوة وهي ما يعطيه الزوج لعروسه عند الزفاف . الدامر ـ (محرف طومار بالتركية بردعة الفرس) هو جبة قصيرة تصل الى الزنار فقط كماه بطول كمي الجلاية او اقصر قليلا وهو غالباً من جوخ معلم بالقصب . السلطة ـ هي كالدامر انما كماها اقصر . القميص ـ يلبس تحت الجلاية مباشرة على الجلد ويكون اسفله فوق السروال الى ما تحت الركبتين . السروال ويعرف باللباس والشنتيان ويقال له تأدباً نصف كسوة هو كساء ضيق اشبه ببنطلون واسع لونه ابيض او نيلي معلم على الرجلين بالحرير او بالقصب . الزنار ـ هو انواع كثيرة من نسيج بسيط او معلم او من فضة او ذهب . الحذاء ـ انواع كثيرة اشهرها البابوج يكون غالباً من جلد اصفر يكسو مشط القدم . له من خلف اطار علوه نحو قيراط وكعبه حديدة تشبه نضوه الفرس الافرنجية

٢ — لباس المرأة من نحو سنة ١٨٥٠ — ١٩٠٠

القنباز أو الغنباز — هو تنوع من الجلاية انما نسيجه (قماشه) انحف والوانه اكثر تنوعاً وفتحاته على الجانبين اطول . الشنتيان — من اقمشة وألوان متعددة وهو اوسع كثيراً من ذي قبل يوضع على محيط كل من فتحتي الرجلين اطار من قضبان لدنة كالسريس ويزم ويربط تحت الركبة فيتدلى اعلاه على الساقين شبه دائرة تدعى فرارة تفر عند المشي وقد تحدث الفرارة من لبس شنتيانين وتترك رجلي الداخلي بلازم وتزم الخارجي وتربطه تحت الركبة فتتكون الفرارة المقصودة. العباءة — هي جلباب قصير الاكمام من جوخ مطرز . وما سوى ذلك بقي على حاله

٣ — لباس المرأة من سنة ١٩٠٠ الى الوقت الحاضر

اخذ هذا الجيل بالانتقال الى اللبس المدني أو الافرنجي مع سلامته الى الان من بعض العيوب كالمشد وما شاكل الا ما ندر . والغي فيه الصمادة والدامر والسلطة والعباءة والزربند والعصبة والقنباز والفرارة . ومما جد الـكبوت والجاكيت وما شاكلها من الملبوسات الافرنجية ذات الاسماء الافرنجية . الفسطان على انواعه . السروال اصغر وغالباً ابيض . والـكوفيـة أو الحطة — وهي نسيج من حرير وغيره توضع على الرأس وتعصب بمنديل هو العصبة . بشنيقة (محرف بخنق) —

هي منديل باوية والاوية اطار (كنار) يحيط بمنديل باشكال الزهور المختلفة . وفوق المنديل على الرأس شال أو طرحة أو فيشه وهي اوشحة من حرير أو صوف . البرانيط . الازار بدل العباءة . وهو نسيج كتان ابيض او قطن نقي ثم



سيدتان ناصريتان التي الى اليمين بالربند والتي الى الشمال بالعصبة والبشنيقة بدون رربند

النقي وقام مقامه الحبرة وكل ذلك معروف بل قد تركت الحبرة الا نادراً وعم الزي الافرنجي والاحذية الافرنجية من جلود ناعمة

ثانيا — حلى المرأة

١ حلي النسـاء في الجيل الاول : العصادة — هي لغة ما يلفه الرجل على رأسه من خرقة او منديل دون العمامة فكأنهم انتنوا اللفظ وجعلوا مدلوله من

حلى المرأة فالصمادة هي كيس اسطواني محيطه نحو ١٠ سانطي يحشى بمواد لينة كالقطن وما شاكل ويدعى هذا الكيس مقرعة ثم يحنى حتى يحيط بالرأس ويتدلى قليلا تحت الذقن وتخاط على الجهة الخارجية مسكوكات مثقوبة في اطرافها قائمة على حروفها يبلغ عددها ٢٠٠ — ٤٠٠ قطعة من الزهراويات وانصاف الزهراويات غالباً ثم تخاط في مؤخرها قطعة قماش تكسو مؤخر الرأس تخاط فيها مسكوكات أيضاً . الزناق — سلسلة فضية تربط بها الصمادة تحت الذقن تتدلى منها سلاسل أخرى . في أطرافها مسكوكات صغيرة وهلالات من فضة . الصفة — قطعة نسيج تخاط بها مسكوكات ذهبية وتوضع في اعلى الصمادة فوق الجبهة . القفوة — هي طربوش يخاط عليه قرص من ذهب أو من فضة تعلق في اطرافه بنود حرير في أطرافها مواسير ذهب وفيها مسكوكات ذهبية يلبسها البعض بدلا من الصمادة . الكرامل والصواب القرامل جمع قرمل — هو ما تشده المرأة في شعرها وهي ست كرات من فضة مفرغة بحجم الجوزة ويعلق في اسفل كل كرة سلاسل وبنود حرير تضفر بها شعرها . الشوكة — قطعة من فضة أو ذهب تشبه فقاعة الماء ذات ثقوب في وسطها حجر ثمين وعلى محيطها سلاسل في أطرافها نقود ثم تناط في العنق بسلسلة . الدمالج — هي اساور فضة كبيرة تلبس في العضد وقد تناط بها كرات تحدث صوتاً عند الحركة . الاساور — هي انواع كثيرة من فضة أو ذهب أو زجاج ويسمى ما كان من زجاج غويشات . الخلاخيل — هي أساور الرجلين ويناط بها ما يحدث خشخشة عند المشي . الكتاب — هو صورة كتاب من الفضة بحجم الكف تقريباً تعلق باطرافه مسكوكات ويناط بالعنق ويرسل الى الصدر أو الى أحد الجانبين وقد توضع فيه تعاويذ . القلائد — هي انواع كثيرة من كهرباء ومرجان وخرز بسيط أو مسكوكات تسمى براغيث الست وغير ذلك . الخواتم على انواعها . الحلل على انواعه . ومن انواع التحلي الوشم على الوجه واليدين والرجلين وأماكن اخرى من الجسد ويشترك فيه الرجال والنساء

٢ حلي النساء في الجيل الثاني . قد الغي في هذا الجيل الكراميل والدمالج وبقي ما سواها مستعملا بين القلة والكثرة مع مخافة في صوغه ومما جد وتغيرت اسماؤه ما يأتي . البغمة — معربة بوغمت بالتركية القبة أو الطوق . الكردان ـ لعله من الكردون في اللغات الاوربية بمعنى الحصر أو الاحاطة وهو هنات من ذهب تشبه مدقات زهر الصبير تثقب عرضاً وتنظم في سماط يحيط بالعنق . القبية —

مسكوكات ذهبية منظومة في سماط تقوم مقام الكردان . الشعيرة ـ هنات من ذهب تشبه حب الشعير تثقب عرضاً وتستعمل بدلا من القبية . الشكل ـ مسكوكات ذهبية جهاديات أو غازيات من أربعين فصاعداً تثقب وتخاط على شريط متين وتناط بالعنق وتتدلى الى أسفل الصدر . الذخيرة ـ علبة صغيرة من فضة أو ذهب على أشكال وصور مختلفة توضع فيها التعاويذ وتناط بالعنق . الضفائر ـ بنود من حرير في أسفلها هنات من ذهب تدعى مواسير في أطرافها مسكوكات ذهبية جهاديات أو غازيات يضفر بها الشعر وترسل على الظهر

٣ حلى النساء في الجيل الثالث . قد الغي اكثر ما مر وصفه . وأصبحت الحلي الحلق والخواتم والاساور والساعات وما شاكلها مما تغني شهرته عن وصفه بل قد أصبح الزي (الموضة) كل سنة بل كل شهر بل كل أسبوع وكل يوم في تغيير دائم حتى صارت تضرب بذلك الامثال وتؤلف النكات المضحكة الدالة على سرعة تغير الزي في الثياب والحلي . اما المدن الداخلية كالناصرة أقل تأثراً من الساحلية

ومما تجب ملاحظته الفرق في الزي بين المتزوجة والعذراء فالمتزوجة تعصب العصبة والعذراء لا تعصبها ويندر أن تلبس العذراء صمادة واذا لبستها تكون نقودها أقل قيمة من نقود صمادة المتزوجة وتطرح عليها منديلا يدعى بزما . ويقال بالاجمال ان العذراء لم تكن تتبرج كالمتزوجة اما الآن فقد زال كل فرق بينهما في الزي

ثالثاً — لباس الرجل

١ لباس الرجال في الجيل الاول : كان الحكام حينئذ يتعرضون للازياء فيمنعون المسيحي ان يتزيا بزي المسلم انظر صفحة ٦٥ واشهر ازياء رجال هذا الجيل اطلاق اللحي ـ كان بعضهم لا يجر موسى على ذقنه كل أيام حياته وندر ان يجاوز رجل سن الاربعين ولا يطلق لحيته . العمامة ـ بيضاء للمسلم وسوداء أو صفراء للمسيحي . الشطفة ـ طربوش يخاط على حافته زاف (زيف) من الحرير ويكسر الى الوراء الى جهة اليمين ويكون على الزيف قطعة نسيج حمراء تسمى حرشة وفوقها منديل يدعى السمك بالشبك كان يلبسها المسلم والمسيحي الى ان منعها عبد الله باشا . الحطة والعقال ـ معروفان ومشهوران . الطاقية (العراقية) ـ تلبس

تحت الطربوش أو الحطة ويلبسها الاحداث وحدها وتكون غالباً مطرزة . اللباس (السروال) ـ ضيق قصير يسمى ورباً القنباز أو الغنباز ـ من قمشة وألوان مختلفة مشقوق من امام بطوله ويرد أحد الشقين على الآخر ومشقوق من جانبيه الى الزنار . المنتيان ـ يكون الى ما تحت الزنار يرد أحد الشقين على الآخر ويربط ببنود . الصدرية ـ كالمنتيان انما بدون اكمام وبدون رد وتزر بازرار وهي غالباً أقصر منه . الشريحة ـ هي سير عريض من جلد يكون مزدوجاً على محيط الرجل في أحد الطرفين ابازيم تشد بسيور في طرف التنية الداخلي ويكون ما بين الثنيتين مفرغاً توضع فيه النقود . الـكمر ـ هو كالشريحة انما ليس من الجلد . الجبة ـ تكون غالباً من الجوخ بطول الرجل . الحذاء ويعرف غالباً بالمداس ـ وجهه من جلود حمراء دباغ وطني ونعله جلود حيوانات غالباً بدون دباغ ومنه نوع يسمى طراسي أو طرازي أعلى من الاول بين الجزمة والمداس العادي . العباءة ـ العبي انواع أشهرها ـ محلاوية . بغدادية . مزاوية العادة . مزاوية صوفية . ارجباوية . حمصية . صدية . شال صوف حرايري . خاشية . عجمية . حفرية . دباشية . البشت ـ اقصر من العباءة وهو انواع اشهرها ـ خنوصي . حلبي . حمصي . زوفي . يوز . درازي

٢ لباس الرجل في الجيل الثاني : قلّ في هذا الجيل لبس العمامة لغير رجال الدين من المسلمين وكثر لبس الطربوش المغربي نسبة الى المغاربة من شمالي افريقيا لانهم يمتازون بلبسه وهو قصير وسميك له شرابة ناعمة ثخينة والغيت الشطفة واتسع اللباس ويسمون الواسع منه اسكندراني نسبة الى الاسكندرونة في الشمال لانه لبس بعض الارناؤط وغيرهم الآتين من تلك الجهات ويسمون ماكان من الجوخ منه شروالا وهو محرف سروال . وصار يلبس اللباس والشروال بدون قنباز ويلبس على الصدر الصدرية او الدامر او السلطة ويشد الوسط بزنار من قطن او صوف او حرير بدل الشريحة والكمر ونوع الحذاء فصار من السرماية (محرف سرموجة) والـكندرة واللستيك (من كلمة افرنجية لستيك اي مطاط لانه يدخل في صنعه) والبوت وغير ذلك

٣ لباس الرجل في الجيل الثالث : الغيت العمامة لغير رجال الدين من المسلمين وبعض الشيوخ الذين يأبون تغيير زيهم وابدل الطربوش المغربي بالاسلامبولي ويسمى بالبابوري نسبة الى البابور اي السفينة ربما لانه كان يجاب فيها . وقل استعمال

اللباس والشروال والصدرية والدامر وما شاكل وعم الزي الافرنجي المشهور الاماندر

اما حلى الرجال فليس فيها ما يستدعي ان نفرد له فصلا خاصاً وهي لم تكن تتجاوز الخواتم الضخمة في العصر الاول ثم صارت بالتدريج أخف واضيف اليها فيما بعد الساعة والكستيك (كلمة فارسية للسلسلة)

الفصل السادس

أفراحهم وأحزانهم وعوائدهم فيها

أولا ـ أفراحهم

نكتفي بأفراح الولادة والزواج وهي أعظم الافراح وأهمها وأدلها على ما سواها

١ ـ الولادة لكل امرأة قابلة معينة غالباً . ولكل قابلة كرسي مخصوص تأتي عند اللزوم وكرسيها معها وبعد قبول الولد ووضع الام في الفراش يأكلون العصيدة وتسمى لقمة الخلاص تصنع من طحين مطبوخ يحرك على النار حتى يشتد قوامه ويصب في اناء ويحفر في وسطه حفرة يوضع فيها السمن والعسل والسكر تغمس فيه اللقم . وتملح القابلة الولد في الثلاثة الايام الاولى إما بغسله بماء الملح او يذر الملح الناعم على جسده وفي الثلاثة أيام التالية تدهنه بالزيت فتغمس قطعة الخميرة بالزيت ويدهن بها الولد وفي اليوم السادس تلصق الخميرة في الحائط فوق رأس الوالدة وتزين بالزهور وأكثر المسيحيين يلصقونها بصورة صليب ولا يصلح استعمال غير الخميرة حتى يخمر الولد فينام . وفي اليوم السابع تغسل القابلة الولد ويدعى غسله أول مرة فتح الراس وبعد غسله تمزج قليلا من العطورات بماء وتسقيه منه وتدهن به يافوخه وأنفه ومفاصل جسده لئلا يشم رائحة اخرى شديدة لان الروائح الشديدة سواء كانت جيدة أم رديئة تضره . ويكحل من يوم ولادته بكحل أسمر ويقمط بقماط يقي جسمه من الاهتزاز عند الحمل كما يقيه من البرد . ويوضع عند النوم في مرجيحة أو سرير يهز به فيتعود الهز فلا يعود ينام بدونه . وفي الغالب يكون الوالد في البيت عند الوالدة فمن يبشره يأخذ حلواناً اذا كان المولود ذكراً . وعندما يذهب الاصدقاء للتهنئة يأخذون معهم هدايا من

سكر أو أرز أو دراهم تسمى نقوطاً . وتكون ثياب البكر من جدته لامه وكل صديقة تزورها الوالدة اول مرة بعد ولادتها تنشر على وجه الولد منديلا أو تقدم هدية أخرى . وعند المسيحيين يأتي الخوري في اليوم الثالث من ولادة الولد ويسميه باسم أحد أفراد العائلة الا ما ندر وهو غالباً اسم نبي أو قديس . وكثيراً ما يعرف دين الشخص من اسمه . ويذرين بين نخذي الولد وتحت أبطيه الريحان وهو مسحوق ورق الآس لمنع التسميط . وكثيراً ما كان يوضع تحت اللفاع خرقة عليها تراب أحمر ناعم يغير كلما بال الولد أو أبرز . وفي أول الزهور يسقونه الزهورات وهي عصير بعض الزهور وخصوصاً زهر الرمان والخيار ويطعمونه من أول كل فاكهة وخصوصاً الخيار ولو قطرة من عصيره او ان يدهن بها انفه . وكثيراً ما يستعمل التعاويذ للوالدة والولد . منها للوالدة الكبسة وهي خرزات مخصوصة توضع تحت رأسها لئلا تكبس فلا تعود تحبل ولعله مأخوذ من الكابوس وهو ما يقع على الانسان في الليل حتى يمنعه عن الحركة . ومنها — خرزة الحليب لزيادة الدر . تعاويذ للوقاية من إصابة العين للولد كالخرز الازرق او الشبة او الودع تخاط على طاقيته . والضفدعة — هي قطعة معدن على صورة ضفدعة لتشفي من مرض تحت اللسان يسمى ضفدعة . والبزلة — خرزة حمراء تعلق فوق العين المريضة . وماسكة — قطعة معدن اهليلجية تنقش عليها آيات كتابية وقد قرأت على واحدة منها ما يأتي « الرب يحفظك في دخولك وخروجك من الان والى دهر الداهرين امين » . لا يجوز ان يشكو احد الماً امام النفساء فكل ما يذكر امامها ينتقل اليها

٢ الزواج

متى حان زواج احد الشبان يهتم والداه او من يهمهم امره بانتخاب عروس له ومتى وقع اختيارهم على واحدة . يصفونها له . ثم تدور المخابرة بينهم وبين ذويها الذين يستشيرون كل اقاربهم ومن لا يستشيرونه يحرد . وقد لا تستشار البنت بل تخبر عن عريسها ويوصف لها

ومتى تم الاتفاق تبتدئ المخابرة بشأن المهر وهو طبعاً يختلف باختلاف المقام والظروف ومن امثلة القرن الثامن عشر ما ذكر في سجل كنيسة الموارنة — في هذه الليلة (٢٥ ايار سنة ١٧٧٦) انخطبت مريم اللاتينية ابنة ابرهيم التاحمي الى

فرنسيس ابن اسعد اللاتيني وذلك بكل اتفاق ورضى . وقبلوا اهل الخطيب ان يدفعوا مائة وعشرة قروش خمسون قطبة او مهر منها عشرة لوالدها ابرهيم المرقوم والباقي مصاغ وملبوس الى الابنة المخطوبة . وفي السجل الفاهومي عقد نكاح بتاريخ ٣٠ ذو الحجة سنة ١٢٤٠ (١٨٢٥) ما يأتي : بمجلس الشرع الشريف قد اجرينا عقد المرأة الخلية من العيوب الشرعية خضراء المصرية العداوية على الرجل الرشيد السيد احمد شلبي المصري القاطن سابقاً في سمونه على مهر قدره مائة قرش الحال منه سبعون قرشاً واصل الزوجة وهو حمار باربعين قرشاً وهو اخضر وثلاثون قرشاً نقداً والمؤخر الصداق ثلاثون قرشاً باقياً في ذمة الزوج وصار العقد عليها مستوعباً الاركان المعتبرة لصحته

ويتم الاتفاق على عدد الخلعات من العي للاب والاخ والعم والخال قبل الخطبة وفي الوقت المعين يذهب المدعوون الى بيت اهل العروس وبعد تبادل عبارات المجاملة المعتادة وجواب ذويها بالايجاب تخلع الخلع ثم يتلى دعاء ويسلم عربون الزواج الى متولي امر العروس ثم تقدم القهوة والحلوى . وتصيح النساء بالاغاني والزغاريت (من زغرد البعير هدر مردداً هديره في جوفه) . وبعد الخطبة بيوم او اكثر تذهب قريبات الخطيب الى زيارة الخطيبة فيهدينها نقوداً او حلى تسمى الشوفة وتحسب من اصل المهر اما الهدايا التي يقدمها الخطيب في الاعياد والمواسم لا تحسب من المهر الا اذا فسخت الخطبة من جهة العروس فترد له كل ما قدمه وصرفه ولكن اذا فسخت من جهته فلا يأخذ شيئاً . وتشتغل الخطيبة باعداد جهازها ومما تعده على نفقتها بدلة الاكايل للعريس وتعد ايضاً طواقي (عراقيات) واكياس مزركشة تهديها لمن ينقطها بعد عقد الزواج . وفي كل مدة الخطبة لا يرى احد الخطيبين الاخر الا خلسة او صدفة

متى حان العرس يرسل اهل العريس الى ذوي العروس بعض الوجهاء وتسمى هذه الارسالية قطع الحكي ثم يبدأون بالاستعداد واليك بعضه ـ قطع الحطب ـ يذهب الرجال والنساء الى الاحراج لقطعه ومعهم الجمال وقد زينوها بانواع الزينة وعند رجوعهم يلاقيهم الجمهور بآلات الطرب والغناء حاملين الزرافة وهي مذراة تلبس لبس عروس يحملها رجل يرقص ويرقصها . فتل الشعيرية ـ هي عجين يفتل ويحبب حبوباً كحب الشعير . جرش البرغل . سكب الشمع من شمع النحل . العزيمة (الدعوة) ١ ـ دعوة النساء ـ يصر من الحناء كل نحو ملء

فنجان قهوة صرة يحملها النساء مع بعض انواع الانسجة من مناديل وغيرها الى البيوت فكل من تأخذ صرة حنا وقطعة نسيج تعتبر انها قبلت الدعوة. والتي تأخذ قطعة نسيج تنقط العروس بما لا يقل قيمته عن قيمة ما اخذته والتي تأخذ حناء فقط ترسل حزمة حطب ٢ — دعوة الرجال — اشبين العريس غالباً هو الذي يدعو الرجال ويوزع عليهم الملبس. التعاليل — تبتدئ التعاليل قبل اسبوع. تأتي النساء فرقاً فرقاً حاملات المشاعل ويدخلن بالغناء ويقابلهن نساء اهل العريس بالمثل ويأخذن بالرقص والغناء الى نحو الساعة الثالثة بعد الغروب فيذهبن ويبتدئ الرجال بالغناء والطرب. ويوم الخميس يأخذ الرجال الى اهل العروس حلاها وما بقي من مهرها. وفي المساء تذهب النساء الى بيت العروس بالمشاعل والاغاني ومعهن الحناء فيحنين العروس ويوم السبت يذهبن لغسلها وتزيينها ثم يصمدنها اي يجلسنها على مرتبة معدة لها وتبتدي الجلوة — تمسك امرأة بيد العروس وتقيمها وتأخذ تموج بها وترفع يديها وتجري حركات اخرى وتكون العروس فيها طوع المرأة التي تجلوها. وتجلى كلما اتت فرقة من النساء فلا تنتهي حفلة العرس الا وقد انهكت قواها. وتنحني صديقات العروس معها. وفي يوم السبت ايضاً يزين العريس ويحلق ويكون بعض الشبان والنساء حوله بالشموع والاغاني والطرب وليلة الاحد تذبح الذبائح ويطبخ الطبيخ وتعد الولائم لليوم التالي وتكون وليمة العرس اجباراً. واذا اخذت العروس من بلدة الى اخرى يجبر العريس على دفع تقدمة لعمل وليمة تسمى الدرنك

ويوم الاحد الذي يكون فيه غالباً عقد الزواج يذهب النساء وبعض الرجال لاحضار العروس. فيأتي والدها او متولي امرها ويقيمها عن مرتبتها ويأخذ ذووها في وداعها وكل منهم ينقطها وتستلم الاشبينة النقوط وكلما استلمت شيئاً تقول خلف الله عليك يا فلان وهذا كذا وكذا للعروس. وهي تذكر غالباً اكثر من القيمة المقدمة وفي هذا الوقت غالباً يرسل العريس الى ام العروس خلعتها التي تسمى خلعة الام وهي غالباً عباءة ويأخذون عند وداعها بالبكا حتى تحسب نفسك في مناحة لا في عرس ثم يركبونها فرساً ويسيرون الهوينا بالاغاني والطرب. ولا يذهب معها احدٌ من اهلها خصوصاً من الرجال. بعد ان تركب العروس يتقدم رجل ويربط منديلا على رقبة الفرس يعني به ان العروس مدعوة عنده. فبعد العقد يسيرون الى بيته بالاغاني والطرب. اما العريس فيدعوه احد اصدقائه

فتسير معه فرقة ايضاً بالاغاني والطرب . وعنـد المساء يؤتى بالعروس الى بيت العريس وعند دخولها البيت يوضع على رأسها اناء ماء في بابه اوراق شجرة خضراء وتلصق بالعتبة العلياء خميرة وتلصق بالخميرة ورقة خضراء وبعد جلوسها على المرتبة المعدة لها يأتي العريس ويرفع القناع عن وجهها . وحينئذ يضج الجميع بالعبارة الاتية « عمر البيت عمر في حياة الرجال » ويبتدئ الاصدقاء من مساء الاحد باحضار الجحشة وهي خبز مبسوس بالسمن يصنع كالاصابع والذي يحضر جحشة يأخذ كبة مسلوقة وقطعة لحم وكثيرون من اصدقاء العريسين ينقطونها بالدراهم ويوم الاثنين يفطر العريس في بيت اهل العروس ويوم السبت الثاني يزمزمون العروس فيجلسونها على مرتبة بعد ان يلصقوا على وجنتيها اوراقاً معدنية ملونة يسمونها طرطقاً ويعطونها غليوناً تدخن بها وتشد عليه حتى يزمزم وفي هـذا الوقت ينقطها العريس . ردة الرجل ـ يوم ذهاب العروس الى الكنيسة لاول مرة ترجع مع عريسها وذويه الى بيت اهلها حيث ينفذون ويسمى ذهاب العروس اول مرة الى بيت اهلها ردة الرجل وفي هذا الوقت تنقطها امها بمـا لا يقل عن ثمن خلعتها

قد الغي الان اكثر هذه العوائد ويندر ان يتم الزواج بغير رضى العروسين وقليلات الواتي يحتجبن عن العريس . اما ولائم الاعراس فلا تزال عنـد ذوي الوجاهة كما يأتي ـ يقسم الاهالي الى اقسام غالباً بحسب الطوائف ويكون لكل طائفة يوم معين للوليمة والمسلمون والمسيحيون متفقون في اكثر العوائد ما عدا ما يتعلق منها بالشعائر الدينية . وكان يجري سباق في عصر يوم عقد الزواج . ولا يزال محل في جنوبي غربي المدينة يعرف بالميدان

ومن عوائد الاعراس ايضاً ان يجلس العريس ليـلة عقد الزواج على مرتبة عالية يمثل ملكا يحيط به وزراؤه ويؤتى امامه بالمجرمين ويحكم عليهم احكاماً هزلية . لابد من تنفيذها . فيستغرق الحاضرون بالضحك

ثانياً احزانهم

ونكتفي بعوائد الموت . يشتد الحزن بحسب مقام الميت عند ذويه . يوجه المحتضر غالباً الى قبلته ـ المسلم الى الجنوب والمسيحي الى الشرق وعندما يتوفى يعول ذووه حتى يسمع عويلهم بعيد ويطبق بعضهم عينيه وفمه ويربط منديل تحت

ذقنه الى رأسه ثم يلبسونه خير ما عنده من الثياب . وفي الليل يوضع ضوء تحت رجليه وآخر فوق رأسه . ويجلس النساء حوله والرجال في بيت آخر . ثم يعدن المعزون والمعزيات وكثيراً ما ينفشن شعورهن ويرسلنه على ظهورهن وصدورهن ويخامن زينتهن ويشققن ثيابهن ويلطمن وجوههن ويقرعن صدورهن ويسودن وجوههن (يتشحرن) بالسخام وكلما دخلت فرقة اعولت وقابلتها بالعويل واذا كان الميت شاب او شابة كان المأتم بصورة عرس ويسمى المأتم في الناصرة عزالا حتى صارت هـذه الـكلمة بمعنى التحسر . ويستعملها النساء كثيراً في كلامهن العادي وبدون فكر في اصل معناها . وعند اخذ الميت من البيت الى القبر يشتد العويل ويتمسك اهل الميت به فلا يؤخذ الا بعد الجهد الجهيد

يسير رؤساء الدين في مقدمـة الجنازة وخلفهم الميت وخلف الميت الرجال وخلف الرجال النساء معولات . وتضع امرأة الميت على رأسها زناره او قنبازه

يدرج الميت قبل وضعه في التابوت بكفن أبيض ويكسى التابوت بنسيج أحمر أو زهر للاحداث وأسمر للـكهول وأسود للشيوخ واذا كان الميت شاباً يكون مكشوفاً من البيت الى القبر ومن سواه يغطى . وأحياناً ينعى الميت لغير أهل بلده فيأتي المعزون ومعهم غنماً للذبح أو ارزاً للطبخ أو خلعاً تخلع على أهل الميت بعد الدفن وبعض المسلمين ينحر ذبائح على القبر توزع على المساكين وتدعى الذبيحة على القبر مؤنسة ويميز بين قبر الرجل وقبر المرأة في كيفية وضع الحجر عند الراس ويسمى نصبة فنصبة الرجل توضع عرضاً ونصبة المرأة توضع طولا وبعد الدفن يصطف الرجال من ذوي الميت عند باب المقبرة بحسب رتبهم ويمر بهم المعزون فرداً فرداً ليصافحوهم ويعزونهم بالعبارات المتعارفة . ويرجعون غالباً الى بيت احد اصدقائهم للطعام اما النساء فيرسل الطعام اليهن الى البيت ويجب ان يكون عدد الارغفة فرداً ويخبز اهل الميت عجينهم فطيراً مدة سبعة ايام . ويرجع الرجال بعـد الطعام الى البيت ويفد المعزون ويدوم ذلك بضعة ايام . وتقدم القهـوة للرجال قبل الدفن وبعده اما النساء فلا يقدم لهن شيء الا بعده ويزرن القبر كل صباح مدة اسبوع واحياناً اربعين يوماً . وبعد ذلك يزرنه كل احد ثم كل عيد مدة سنة ولا يذهبن الى الـكنيسة مدة سنة

والمسلمات يزرن القبور ايام الخميس ويزرنها مرة كل سنة في خميس الاموات وهو الخميس الذي قبل فصح الروم . وفي اليوم الثالث والسابع والاربعين ونصف

السنة وختام السنة يرسل المسيحيون الشرقيون الى الكنيسة قمحاً مسلوقاً عليه نقولات يدعونه رحمة ونياحة . ولا يحلق الرجال مدة خمسة عشر يوماً الى أربعين في نهايتها يأتي أصدقاؤهم ومعهم الحلاق فيحلق لهم . لا تبدل النساء ثيابهن ولا يغسلن أو يغتسلن وقد لا يغسلن وجوههن مدة الاربعين يوماً . ثم تأتي الصديقات اليهن وبعد الالحاح يغتسلن ويبدلن ثيابهن . ومن عوائد الحداد الامتناع عن بعض المأكولات خصوصاً ما اشتهاه الميت في مرضه ولم يأكله او ماكان مولعاً بأكله في حياته . ومما يمتنعون عنه الكبة والكرش والراس والكراع والمغربية وفتل الشعيرية

الفصل السابع

صحتهم

كتب الدكتور سكرجور طبيب المستشفى البريطاني في الناصرة كتاباً باللغة الانكليزية اسمه «ناصرة اليوم» قال ما ترجمته : يعسر على الانسان أن يقدم احصاء مدققاً لصحة سكان الناصرة لسبب عدم طلب رخصة لدفن الموتى . على أن ذلك لا يمنع من أن يكون اختبار الطبيب الذي يشتغل بين كل أصناف السكان كافياً للحكم في مثل هذا الموضوع

من الحقائق المقررة ان الامراض المحمولة بالماء نادرة لانه يكاد يكون لكل بيت بئر والذين يستقون من العين يستقون بجرارهم الخاصة . ولا يمكن تلويث مصدر الماء الذي يستقون منه . ولذلك لا تكون الحمى التيفوئيدية والكوليرا وباء فيها . أثناء العشر سنين الماضية دخلت حوادث الكوليرا الناصرة من طبريا ومن الساحل وفي كل مرة لم تحدث حادثة جديدة

لا ريب ان عدم التجمهر في المدينة وبعد المساكن عن بعضها في الضواحي يساعدان كثيراً في مقاومة أوبئة وافدة كهذه . اما الحميات المتنقلة في الهواء فتنتشر بسهولة والجدري يكون وافداً قتالا من وقت الى آخر

ومع شدة اعتقاد الناس بالتطعيم نجد كثيرين من الاولاد الى السنة الثالثة والرابعة بدون تطعيم

الاسهال في الصيف والتهاب الشعب الرئوية في الشتاء شديدا الخطر على الاولاد ويموت بهما كثيرون دون السنة الثانية من عمرهم . وقد تكون الحصبة والحماق والشهقة وأبو كعيب وباء . الحمى القرمزية نادرة وأندر منها التيفوس ويقال بالاجمال أن أهل الناصرة اصحاء أقوياء لان هواء الجبال منشط . حمى الملاريا نادرة وأكثر المرضى يصابون بها في المرج . السل الرئوي أكثر مما كان قبلا ولكنه ليس كما في أوربا . حوادث الكسر والجرح نادرة اذ ليس في أزقتها عربات ولا آلات ميكانيكية . كل ما فيها منها ثلاث أو أربع مطاحن . يحدث كل سنة بعض حوادث سقوط في بئر أو عن سطح أو عن صقالة أو سلم وتحدث حوادث أكثر مما مر بالعيارات النارية من اللعب بها وهي محشوة أو من الاعتداء والمدافعة ومثلها حوادث الاحتراق خصوصاً من رداءة مصابيح البترول . وتحدث بعض حوادث اختناق بغاز الفحم في الشتاء . الانتحار أقل الحوادث فيها فلم يحدث منه أثناء العشر السنين سوى حادثتين . الانتحار بالسم غير معروف وقد وقعت بعض الشبهات عند حدوث موت فجائي ولكن الفحص الطبي أثبت عدم حدوث جرم . أمراض المعدة ليست قليلة وتعسر معالجتها . أسبابها غالباً الحيوانات الحلمية (الدود) . الامراض العقلية نادرة . الامراض الجراحية كثيرة بصور مختلفة منها تدرن الغدد والمفاصل . أمراض باطنية . فتق . حصى . مرض العيون بصور مختلفة في الصيف والخريف أكثره التراخوما فلا تكاد تخلو منه عائلة وقد أظهرت المهاجرة الى اميركا كثرة وجوده لانه مانع من الدخول اليها فصار يعتني الوالدون أكثر بعيون أولادهم . يوجد في الجليل بعض برص ولكني لا اعرف حادثة منه في الناصرة

وقال في الفصل السابع عند كلامه عن الاستقاء من العين وحمل الجرة على الرأس — هذا الواجب اليومي له تأثير جيد في البنية فقد وجدت كجراح أن اعوجاج الحبل الشوكي نادر

وذكر في الفصل الثامن احصاء عمله الطبي في سنة ١٩١٢ وهو ٩٧٩٩ معاينة في الصيدلية و١١٥٣ زيارة في البيوت و٥٥٣ مريض في المستشفى و٧٥٩ عملية جراحية و١١٤ خلع سن و٤٦ ولادة (هذه الارقام من الناصرة وغيرها)

قال الدكتور عن مناخ الناصرة أنه جيد ليلها في الصيف بارد ونهارها حار

يشتد الحر خصوصاً بين الساعة التاسعة صباحاً والساعة الثالثة بعد الظهر ويكثر الندى في الليل

برد شتائها معتدل ويندر الجليد وسقوط الثلج . سنة ١٨٨٠ حدث ثلج ندر حدوث مثله و١٩٠٦ أثلجت مراراً كميات قليلة وهكذا من وقت الى آخر الرياح الغالبة فيها غربية وجنوبية في الشتاء وغربية وشمالية في الصيف . وتكثر الشراقي في أواخر الربيع وفي الخريف ومعدل المطر السنوي فيها نحو ٢٦ قيراطاً

الفصل الثامن

المهن

أولا : النقد والعيار والقياس والكيل

قبل الكلام على المهن لا بد من ذكر ملابساتها الضرورية وهي النقد (العملة) والعيار والقياس والكيل . في المملكة العثمانية تشويش غريب في هذه الامور واليك شيء من ذلك

١ ـ النقد

تختلف قيمة النقود في الناصرة وقضاها عما هو في غيرها كما هو الحال في كل المملكة العثمانية بل قد تختلف قيمة النقد الواحد في بلدة واحدة فتكون قيمة النقد الواحد في مواد البناء مثلا اكثر منها في مواد الغذاء وقد يروج نقد عثماني في بلد ولا يروج في غيرها . وتجد الآن في كتب الحساب اسماء نقد لا مسميات لها مثل الجديد والاخشابة والشاهية بل البارة التي هي الان القياس العمومي للنقد هي اسم بلا مسمى فلا توجد مسكوكات بقيمة بارة . وقيمة البارة نفسها غير ثابتة . كل ٤٠ بارة غرشاً ولكن القطعة الواحدة من النقد تكون قيمتها في بلد ٥ غروش او ٢٠٠ بارة وفي غيرها ٧ غروش او ٢٨٠ بارة . وتسمى العملة الرائجة عند الاهالي شركاً وعند الحكومة صاغاً وهذه غالباً ثابتة قياسها الليرة العثمانية ١٠٠ غرش ومن قياس النقود الكيس كل ٥٠٠ غرش كيس . اما النقد الرائج الان في الناصرة (١٩١٣) هو ـ السحتوت وقيمته ١٠ بارات والمتليك وقيمته ١٥ بارة والبشلك قيمته ٣ غروش و ٣٠ بارة والزهراوي او الوزري قيمته ٧ غروش ونصف

والمجيدي قيمته ٢٧ غرشاً و ٣٠ بارة واحياناً ٣٠ غرشاً . وكلها فضة ما عدا السحتوت فنحاس انما فضتها ما عدا المجيدي والزهراوي قليلة وللمتليك والبشلك والزهراوي انصاف وللمجيدي انصاف وارباع . اما الذهب فالليرة العثمانية قيمتها ١٤٩ او ١٥٠ غرشاً والفرنساوية ١٣٠ والانكليزية ١٩٣ . وراج اثناء الحرب البنك نوط التركي من قيمة البشلك فصاعدا وقد راج بقيمته الحقيقية مدة وجيزة ثم اخذ في الهبوط حتى وصل الى اقل من خمس قيمتـه ، وبعد الاحتلال توحد النقد وراجت النقود المصرية انما الى حين تاريخه (١٩٢٣) لا يتعامل الناس بالمليم فاقل نقد تقدر ان تشتري به التعريفة او ٥ مليات وهو نقص يجب تلافيه

٢ ـ العيارات

ليست العيارات في المملكة العثمانية اقل تشويشاً من النقود فالرطل في الناصرة والاقاليم الشمالية اقتان او ٨٠٠ درهم والرطل في نابلس والاقاليم الجنوبية ٩٠٠ درهم ومع ذلك فرطل الزيت في قرى الناصرة ١٠٠٠ درهم . فالعيارات الرائجة في الناصرة الدرهم . وكل ٦٦¼ درهما اوقية وكل ٦ واق اقة وكل اقتين رطل . وكل ١٠٠ رطل قنطار . وقد راج اثناء الحرب عيار الكيلو عند الحكومة ولا يزال رائجاً عند حكومة الاحتلال بعد الحرب . وحبذا لو وحدت الحكومة العيارات كما وحدت النقد

٣ ـ القياس

قياس المنسوجات الرائج في الناصرة الذراع ويسمى الذراع الاستمبولي وقياسه بالنسبة الى المتر (الذي اخذ يشيع استعماله) ٦٨ سانطي . وقياس البناء الذراع وهو ٧٥ سانطي

٤ ـ المكاييل

قياس المكيال في الناصرة الصاع وهو ٢٨ اوقية عدس او رطلان و ٤ اواق . (وصاع شفا عمر ٣٠ اوقية او رطلان ونصف) . كل ١٢ صاعاً كيل وكل ١٠٠ كيل غرارة وانما الحكومة العسكرية التركية جعلت قياس المكاييل الكيلو

ثانياً : تجارتها

كانت الناصرة عاصمة داخلية هذا الجزء من البلاد والاولى بعد عكا (التي تأخرت وسبقتها حيفا مراحل بل كادت تمضي عليها وعلى لناصرة معها) بعد ان

كانت القرى المجاورة للناصرة تستمد ما يلزمها من الناصرة صارت تستوردها من حيفا رأساً خصوصاً بعد تسهيل المواصلات وعدم اتصال سكة الحديد بالناصرة واليك بعضاً من تجارتها

جلب المنسوجات الوطنية والاجنبية حسب اللزوم . الحبوب على انواعها . المأكولات والمشروبات على انواعها . الحيوانات للحرث والذبح . مواد البناء . ما يباع للسياح من الصور والامثلة والعاديات

ثالثاً : صناعتها

قد اصاب صناعة الناصرة من التأخر ما اصاب تجارتها واليك بعضها

البناء وما يتعلق به من قطع الحجارة ونحتها وبنائها ـ قد تقدمت هذه المهنة كثيراً في الناصرة . كانت اكثر أبنيتها من الحجر الناري الطري اما الان فمن الحجر اليابس واقدم ما رأيت من الحجر اليابس هذا بضع سافات (مداميك) سفلية في كنيسة البروتستانت وقد لاقوا في نحتها صعوبة شديدة لعدم استعدادهم لها بالآلات اللازمة . اما الان فينحتونها بكل دقة اشكالا مختلفة . وصخر الناصرة اليابس جيد جداً في بعضه عروق حمراء اذا صقل جيداً اشبه المرمر . النجارة ـ هي أقدم مهنة عرفت في الناصرة فيوسف ويسوع كانا نجارين والنجارة الان في الناصرة نوعان (١) للابنية وما شاكلها (٢) للمحاريث . الصياغة ـ قد تأخر هذا الفن كثيراً . الصباغة ـ وهـذه تأخرت ايضاً . وفي ابو كريفا العهد الجديد او انجيل طفولية المسيح خرافة تتعلق بالصباغة وهي ان يسوع كان صانعاً عند صباغ فاغتنم غياب معلمه واخذ المواد المطلوب صبغها الواناً مختلفة وطرحها في خابية واحدة من خوابي الصبغ . ولما جاء الصباغ ورأى ماكان استشاط غيظاً وهمّ ان يضربه اما هو فاخذ يخرج القطع وكلا منها مصبوغاً باللون المطلوب وقد روى ذلك ابن الاثير ايضاً . الخياطة ـ افرنجية وعربية وهذه كادت تفقد . الاحذية بأنواعها . الدباغة يوجد منها قليل الان . الحياكة ـ وهذه تأخرت كثيراً قيل كان انوال في الناصرة بعدد ايام السنة وليس فيها الان اكثر من نول او نولين لحياكة بعض انواع الفرشات والشراشف وانما توجد فيها بعض الالات الحديثة لحياكة الكلسات وامثالها . الفراء ـ اعداد الجلود وتفصيلها وخياطتها . الرحال ـ

السروج والجلالات . اللباد . البيطرة . الحدادة بفروعها ـ الناصرة مشهورة في صنع السكاكين ومناجل الحصاد وسكك المحاريث . النحاسة ـ صنع انية الطبخ والغسيل وما شاكلها . الحصر . والاقفاف . والحبال وما شاكلها . الفخار للجرار وغيرها ومنه صناعة الغلايين التي اصبحت نادرة بعد ان كانت مهنة مهمة في الناصرة . القصابة . شد الغرابيل . الميكانيكيات مطاحن البخار وغيرها . الحلاقة . تصليح الساعات . التصوير الفوتوغرافي واول من اشتهر من اهلها به المرحوم ناصر سابا وخلفه فيه اولاده منهم في الناصرة الان ولده الخواجا فضيل . شغل الابرة وهو خاص بالنساء واشتهرت الناصرة بهذا الفن

الفلاحة هي اقدم الحرف واهمها في العالم ذكرتها اخيراً لاشبع الكلام فيها وقسمته الى خمسة اجزاء (١) ما نعرفه عن ارض الناصرة الى ان باعتها الحكومة الى سرسق وشركائه (٢) ارض الناصرة كما هي الان (٣) حاصلاتها (٤) امثال متعلقة بالفلاحة (٥) معدل سقوط المطر السنوي في ستة مراكز احدها الناصرة

(١) ما نعرفه عن ارض الناصرة الى ان باعتها الحكومه الى سرسق وشركائه .

قال يعقوب فرح ما ملخصه : الناصرة واقعة بين اربعة جبال يحد ارض الوعر من الشرق اكسال وعيون شيمين بطريق سوق خان التجار قرب عين ماهل . من الشمال قرية الرينة وسهل صفوري . من الغرب عيلوط ومعلول . من الجنوب يافا وذيل المرج ويدخل ضمن ارض وعر الناصرة الصفصافة والمقبية وكرم الصاحب وخربة مالطة وكروم الافرنج والروم وعين جكلة وبير الامير وبئر ابو الجيش وغير ذلك . وارض السهل في مرج ابن عامر يحدها من الشرق ارض سولم ونين واكسال ودبورية ومن الشمال وعر الناصرة . ومن الغرب ارض يافا والجبيدل ولحف الجبل الكائنة فيه جنجار والمزرعة والمويلح وبير حمامة . وكثيراً ما وقع الخلاف بين اهل الناصرة والقرى المجاورة على الحدود. وارض الناصرة مئة فدان رومي[1] للمسلمين ٣٣½ وللروم ٣٣½ وللاتين والموارنة ٢٣½ والكاثوليك ١٠ . وكان خراجها السنوي ١٠٠ غرارة قمح و ٢٠٠ غرارة شعير عدا النقد المدعو مال بقر وفلاتية وفردة وضمائم ماقيمته ١٣٠٠٠ غرش يدفعها المسلمون والمسيحيون ويرغم المسيحيون على الدفع دون أن يستفيدوا من الارض لان شغلهم التجارة

---

(١) هكذا ذكر روجرس القنصل الانكليزي سنة ١٨٥٤ والفدان الرومي عبارة عن ١٤٠ ـ ١٨٠ دونما والدونم كلمة تركية وهو عبارة عن ١٦٠٠ ذراع مربع او مبذر ثلاث صاعات حنطة

والصناعة ولان البدو تأكل ما يزرعونه ولذلك هجر كثيرون منهم الناصرة

سـنة ١٨٥٥ شكا المسيحيون حالهم الى صالح وامق باشا مشير ايالة صيدا في بيروت بواسطة القنصل الفرنساوي دي لسبس وبينوا له ان كثيرين منهم هجروا الناصرة بسبب الظلم . ولما تحقق صدق دعواهم رفع عنهم خراج الارض من مال وغلال ولم يبق سوى الفردة التي كان قد رتبها ابرهيم باشا المصري وهي ٣٨٠٠٠ غرش وصارت الحكومة تضمن الارض للتجار بقدر معين . فاخذ المسيحيون بعد ذلك يعودون الى اوطانهم ولا يزالون يعودون وفي اثناء ثلاث سنين عاد الى الناصرة اكثر من ١٠٠ عائلة ولا يمر عشر سنين حتى يزيد سكانها عن ٢٥٠٠ نسمة فتزداد الابنية وتتسع البلدة ـ انتهى ملخصاً

(٢) ارض الناصرة بعد بيعها . سـنة ١٨٦٩ باعت الحكومة الصفقة الاولى كل ارض الناصرة وبعض القرى كما يأتي (١) ارض الناصرة السهل والوعر (٢) جنجار (٣) العفوله (٤) الفولة (٥) جباتا (٦) خنيفس (٧) تل الشمام (٨) تل ثور (٩) معلول (١٠) سمونة (١١) كفرتا (١٢) جيدا (١٣) بيت لحم (١٤) ام العمد (١٥) طبعون (١٦) قصقص (١٧) الشيخ بريك . منها ١٩ قيراطاً لحبيب بسترس ونقولا سرسق و ٣½ للتويني و ١½ لمتى فرح كلهم من تجار واغنياء بيروت . ثم اشترى سرسق حصة بسترس وبعض حصص اخرى حتى اصبح معظم الملك له

وسـنة ١٨٧٢ باعت الحكومة قرى اخرى الصفقة الثانية وهي (١) الجدل (٢) الهريج (٣) الحارثية (٤) الباجور (٥) الخريبة تابعة الباجور. منها ١٨ قيراطاً لسرسق و ٤ قراريط لسليم الخوري

قال لورنس اوليفانت في كتابة ارض جلعاد ان البيع جرى سـنة ١٨٧٢ والارجح انه يجمع الصفقتين في تاريخ واحد وقال بهذا الصدد ما ترجمته ـ ملك الخواجا سرسق صاحب بنك في بيروت نحو سبعين ميل مربع من افضل اراضي فلسطين قيل لي انه دفع ثمنها ١٨٠٠٠ ليرة عثمانية وقد علمت انه لم يدخل خزينة الدولة منها الا ٦٠٠٠ ليرة اما السياسي الذي تسربت الى جيبه ١٢٠٠٠ ليرة غير موجود الان فلا لزوم لذكر اسمه . فالخواجا سرسق يملك الان عشرين قرية عدد سكانها ٤٠٠٠ نسمة . قيل لي ان دخله السنوي منها ٢٠٠٠٠ ليره انكليزية وسمعت مرة انه يبلغ ٤٠٠٠٠ ليرة انكليزية . لا نعلم من هو السياسي الذي يشير

اليه ان البيع جرى في ايام راشد باشا والي ايالة صيدا حينئذ وقد علمت من مصدر ثقة انه براء من تهمة كهذا

شعر اهل الناصرة بعد عقد البيع بخطاهم لانهم اصبحوا لا يملكون سوى بيوتهم فاخذوا يراجعون الحكومة حتى ضايقوها بكثرة شكاويهم ففاوضت الحكومة المشترين واتفقت على ان ترجع لهم جزءاً من الثمن الاصلي ويرجعون للاهالي كل وعر الناصرة فتم الاتفاق وارجعت الحكومة الى المشترين ٢٠٠٠ ليرة عثمانيــة مقابل وعر الناصرة وصدر بذلك قرار مجلس ادارة عكا بتاريخ ٤ ك ٢ سنة ١٢٧٨ (١٨٧٠) . وسنة ١٩١٠ باع سرسق الفولة لليهود بمبلغ ٢٠٠٠٠ ليرة فرنساوية وكان حينئذ شكري العسلي قائمقام الناصرة وعبثاً حاول منع عقد البيع . قد اطلعت على رقيم ان اسعد قعوار ضمن خمساً من هذه القرى وهي الفوله والعفولة وسمونة وجباتا وخنيفس بمبلغ ٢٢٠٠٠٠ غرش صاغ الميره يؤديها مال شوك (اي سواء فلحت ام بارت) على ثلاث سنين من سنة ١٢٦٠ ـ ١٢٦٢ (١٨٤٥ ـ ١٨٤٧)

ان ارض الناصرة التي ارجعت لهم اعفيت من العشر وصارت تدفع ويركو عشرة في الالف من قيمتها المخمنة ان الطيرة والمقبي والصفصافة هي من الاراضي التي ارجعتها الحكومة لاهل الناصرة بدليل انها لا تدفع عشراً . اما الطيرة فقد ادعى عليها سرسق وحكمت له بها المحكمة التركية . اما المقبي [1] والصفصافة فاشترى البساتين بعد ذلك ولكنه ملك كل الوعر المحيط بهما فاصبحت ارضاً واسعة جداً . وقد باعهما بعد الاحتلال لليهود

(٣) اسماء ارض الناصرة كما هي الان في سجل الحكومة

تين ابو عدس ـ هو مجرى الوادي مقابل دير اللاتين شرقاً منسوب لرجل اسمه ابو عدس كان له كرم تين هناك ومجرى الوادي من تين ابو عدس شمالا الى بستان المطران وجبل دير البنات جنوبا يدعى الغابة وقل من يعرفها الان بهذا الاسم والى الشرق منها كرم الجامع وهو كرم زيتون ووقف للجامع والى الغرب

---

(١) بستان المقبي هو بستان ظاهر العمر صادرته الحكومة بعد موته . ثم ذهب اسعد العباس من اسرته والتمس من الدولة اعادته له فابت وعينت له راتباً ١٥٠ غرشاً سنوياً بدلاً منه . اما الصفصافة فكانت ملك دار حجير اقدم اسر المسلمين في الناصرة ثم ملكها دار الحشي ومنهم اشتراها سرسق

منها البيادر وأكثرها يفلح الآن . أم الخنافس — في الشمال الغربي من المدينة بين ميتم اللاتين وقمة النبي سعين وطريق عيون صفوري التي تفصل أم الخنافس عن أرض كرم الصاحب . دعيت بهذا الاسم نسبة الى نبعة شتوية هناك تكثر بجوارها الخنافس . كرم الصاحب — غربي المدينة وشمالي طريق عيلوط . صيرة الافرنج — غربي المدينة بين كرم الصاحب شمالاً والصفصافة والمقبية جنوباً . قيل دعيت هكذا لانه كان هناك صير لحيوانات رهبان اللاتين . السباعية — غربي المدينـة بين طريق المقبي وأرض يافا أكثرها ملك الميتم الالماني . سميت هكذا من تينة سباعية مشهورة كانت هناك . أم غانم — شمال غربي السباعية وشمالي المقبية . خلة بير الامير — جنوبي المدينة وشرقي طريق حيفا . وادي الجواني — جنوب غربي المدينة مقسوم بين المستشفى البريطاني والميتم الالماني . خلة الدير — جنوبي المدينة وشرقي طريق العربة عند دخول المدينة من حيفا وهي الوادي الواقع جنوبي دير البنات ويلتقي بوادي العين عند أسفل هـذا الجبل . صفاح النبي سعين — في شمال غربي المدينة وهي أرض الميتم الانكليزي وما يجاور النبي سعين . خلايل مالطة — شمال غربي النبي سعين حيث خربة مالطة . كروم الروم — الى الشمال والشمالي الغربي من مالطة . أرض الصوانة — شمال غربي كروم الروم وغربي محجر الميتم الانكليزي . وادي الاعمى الشمالي — شمال غربي القشلة وهو الوادي الذي ينحدر الى جهة صفوري . خلة الشوفاني — شمال المدينة وغربي مقبرة الروم . كروم الشراقي — شرقي المدينة وشرقي تين أبو عدس . خلة عيسى — الى الجنوب الشرقي من المدينة وشرقي كرم الجامع . جهـة العين — الى الشمال وشمال شرقي العين . المر — هو مسيل الماء من أعلى الوادى شرقاً الى تين أبو عدس مقابل دير اللاتين . الحانوق — شمال المدينة . أم القصب حيث أبنية المستشفى النمساوى وما يجاورها .

أما الذين يشتغلون بالفلاحة الآن من أهل الناصرة فهم بعض المسيحيين وأكثر المسلمين والذين يفلحون منهم في ارض سرسق يأخذ منهم الآن ٢١ في المئة وكان يأخذ أولا ١٠ ثم ١٧ ونصف ثم زاده الى ٢١ والحكومة تأخذ ١٢ ونصف في المئة . فصاحب الارض والحكومة يأخذان نحو ثلث الناتج . هـذا فضلا عن الضربات البشرية كاللصوص في الفريك والحصاد والبيدر والعشارين الذين تضمنهم

الحكومة حصتها وتطلق يدهم في الاستبداد . والمرابين الذين لجهل الفلاح وضعفه يمتصون البقية الباقية . أما الضربات الطبيعية فهي قلة المطر فتجف المزروعات . أو كثرته فتغرق أو تشرق . والفار والجراد والدود والمن واللفح والوباء البقرى (أبو هدلان) كل هذه جعلت الفلاح في حالة الفقر المدقع

(٣) حاصلاتها — قال لويس دها الذي زار الناصرة سنة ١٦٢١ ان أرضها قاحلة حارة لا ينبت فيها شجر . ولو زارها اليوم ورأى كرومها وجودة أثمارها لغير فكره . حين جئت الناصرة سنة ١٩٠٥ لم يكن فيها الا بضع شجرات من المشمش المدعو مستكاوي . أما الان فيوجد منه بساتين كثيرة فضلا عن التفاح وغيره . وأرض الناصرة في المرج هي أخصب أجزائه . واليك جدولا ببعض حاصلات الناصرة

١ الحبوب — قمح . شعير . عدس . فول . حمص . كرسنة . جلبانة . قزحة . حلبه . سمسم . ذرة

٢ الفواكه — عنب . تفاح . مشمش . أجاص . سفرجل . دراق . خوخ . جرنك . عين البقرة . قراصيه . ايكي دنيا . توت . لوز . جوز . بلح . تين . رمان . برتقال . يوسف افندي . صبير . ليمون حلو

٣ الخضر — قثاء . خيار . بندورة . بذنجان . كوسا . يقطين على أنواعه . ملفوف . قرنبيط . لفت . ملوخية . بامية . لوبية . بزيله . ارض شوكي . خس . فجل . جزر . بصل . ثوم . بقلة . بقدونس . نعناع . لمام . فليفلة . سلق . زعفران . ليمون حامض

(٤) امثال متعلقة بالفلاحة . للفلاحين أمثال وضوابط مأخوذة من الفلاحة وما يتعلق بها كالصحو والمطر والخصب والقحط وغير ذلك مما تراه فيما يأتي — وكلها مبنية على مشاهدات واختبارات أجيال ماضية مستغرقة في القدم حتى صار كثير منها امثالا وحكماً سائرة لغير الفلاحة ومعظمها حقائق راهنة — واليك ماجمعته منها

١ الفلاح الحقيقي هو — الذي ثوره ابن بقرته وحرانه ابن امرأته وبذاره عن سدته ٢ الفلاحة فلاحة ٣ في عيد لد الذي ما شد يشد — اي يشد آلات الفلاحة ويراد بعيد لد عيد مار جريس — ومن ذلك قولهم ايضاً — قبله بخمسة عشر (يوماً) أو بعده بخمسة عشر أو عز الوسم عليه . راجع صفحة ١١٥

٤ بين الميلادة والغطاس لا تسافر يا ابن الناس . أو بين الغطاس والميلادة لا تسافر يا هادي ـ أي لكثرة الامطار وشدة البرد في هذا الفصل ٥ نصبة كانون الاول سبقت نصبة عام أول ـ أي ما يغرس في ك ١ يسبق ما غرس في العام الذي قبله ٦ كل بدري من المال فالح ٧ شباط ان شبط او لبط رائحة الصيف فيه ـ أي مهما حدث فيه من الرعود والبروق ومهما اشتد البرد فحرارة شمسه تدل على قرب الصيف ٨ ان قوست باكر احمل عصاتك وسافر : ان قوست عشية دوّر لك على مغارة دفيئة ـ أي اذا ظهرت قوس السحاب مساء كان ظهورها علامة المطر والبرد وبعكس ذلك اذا ظهرت صباحاً ٩ اذا عوى كلبها طابت ـ أي أن نباح الكلب اثناء المطر علامة الصحو ١٠ المستقرضات أو أيام برد العجوز ـ شباط يقول لاذار ـ اذار يا ابن عمي ثلاثة منك واربعة مني حتى نوقد العجوز دولابها ١١ السنة باذارها . ان امحلت اذار وراها أو اخصبت اذار وراها ـ أي ان المحل والخصب يتوقفان على طقس اذار ١٢ ان نمرت سماها ابشر بشتاها ـ أي اذا صار غيمها كجلد النمر كان علامة حدوث مطر ١٣ برق الزيب لا يخيب ـ هو البرق الشمالي الغربي الاتي من جهة الزيب أو رأس الناقورة بين عكا وصور ١٤ اذار الهدار ابو الزعازع والامطار فيه سبع ثلجات كبار غير الصغار . فيه يبيض الشنار ويحمض اللبن ويغرق الراعي وينشف بلا نار . الشنار الحجل عند بعض العامة ١٥ شتوة نيسان تحيي السكة والفدان ـ السكة حديدة الحراث التي تشق الارض والفدان الزوج من البقر اللذين يقرنان معاً ويراد بالسكة والفدان الفلاحة والحيوانات ١٦ الحجر المدفون يكسر السكة ١٧ يغلها على جمر ويمحلها على نهر ـ أي ان الخصب والمحل من الله لا من قلة المطر ولا من كثرته ١٨ عشرة نيسان شق الماء وازرع أي بعد هذا الوقت لا يضر المطر زرع الصيفي ويضره قبله ١٩ ان حمل في شباط هيئ له المفراط . ان حمل في اذار هيئ له الجرار . ان حمل في نيسان لا تقعد تحته نسوان ـ أي اذا ظهر حمل الزيتون في شباط واذار يعقد ثمراً ولا يعقد اذا ظهر في نيسان . والمفراط هراوة طويلة يجد بها ثمر الزيتون . « لا تقعد تحته نسوان » لتجمع ثمره ٢٠ متى صار ورق التين قدر رجل البطة نم ولا تنفط ٢١ عشرة ايار احمل منجلك وغار ـ أي غر على الحصاد في كل حقل ٢٢ ان عطس حصّادك استرجه وان تثاءب استرده ـ أي العطاس يدل على نشاطه والتثاؤب على كسله ٢٣ ان فاتك آب

وما ذريت انك في الهواء انغريت ـ أي بعد آب يشتد الهواء ولكنه يكون متقلباً لا يصلح للتذرية ٢٤ ان طاب هواك يا مذري ذري ٢٥ شرط في الحقل ولا خصام في البيدر ٢٦ في تموز يغلي الماء في الكوز ٢٧ آب اللهاب فيه اقطع القعلف ولا تهاب ٢٨ في عيد الرب يدور الزيت في الحب ـ أي في عيد التجلي ٦ آب شرقي يدور الزيت في ثمر الزيتون ٢٩ كل زيت وناطح الحيط ـ أي الزيت يقوي ٣٠ ان فاتك العنب والتين عليك بماء تشارين ـ أي يبرد الماء بعد الحر ويكون لذيذاً كالعنب والتين ٣١ ان فاتك الربيع عليك بالصقيع ـ أي اذا لم تقدر أن ترسل دوابك للربيع دعها تنام خارجاً تحت الصقيع فيفيدها كالربيع ٣٢ اذا طلع سهيل غطوا الخيل ٣٣ الزرع الدليل مدلل ـ اي النبات المفرق يخصب ٣٤ رزق الماء ماء ـ أي النبات في السقي يخصب ٣٥ الارض الواطئة تشرب ماءها وماء غيرها ٣٦ كبر البيدر ولا شماتة العدى ـ أي ظاهر البيدر الكبير يزيل شماتة العدى فهو لذلك مع قلة غمره خير من الصغير مع كثرة غمره ٣٧ كلها لجة ولا يأكلها غيرك مستوية (ناضجة) ٣٨ ارض الشبرق فيها لذهب يبرق ـ الشبرق نوع من الشوك جذره خالد ٣٩ سنة الطير ابشر بالخير ٤٠ سنة الزرزور ازرع في البور ـ أي تكون سنة خير ٤١ سنة القطا بع الغطا ـ أي سنة محل ٤٢ ان دودت جودت ـ أي الزرع وخصوصاً الذرة منه اذا ظهر الدود فيه بعد نبته يجود لانه يفرع ويزيد خصبه ٤٣ لا تقول فول حتى يصير في العدول ـ أي لا تحسب أن لك غلة حتى تكيلها وتضعها في العدول لكثرة ضربات الفلاحة ٤٤ لا فولة مسوسة إلا تلاقي كيال أعور ـ أي حتى الردي يجد من يشتريه ٤٥ كال له بالمد المعبر ـ أي الموزون أي كيلا وافياً ٤٦ التلم الاعوج من الثور الكبير ٤٧ ناسق واربط ـ أي ليكن الثوران اللذين تقرنهما للحرث متناسقين ٤٨ من ذيله اعمل له شباق ـ الشباق محرف سباق وهو القيد الذي يشد به عنق الثور بالنير ويعمل غالباً من ذنب الثور ٤٩ أيام الزيت أصبحت أمسيت ـ أي قصيرة ٥٠ أيام الحصاد وليالي البداد ـ أي طويلة والبداد عاصر الزيت ٥١ جمعة مشمشية ـ أي مدة قصيرة لان ثمر المشمش لا يدوم طويلا ٥٢ الجوع الحابس تحت الغمر اليابس

وللفلاحين أمثال مأخوذة من السعود عند العرب وهي عشرة سعد الذابح وسعد السعود وسعد بلع وسعد الخبايا وسعد ناشر وسعد الملك وسعد البهام وسعد

الهام وسعد البارع وسعد المطر . وهم يذكرون بنوع خاص الاربعة الاولى التي هي من منازل القمر وهي ٥٠ يوماً تبتدئ من ٢١ ك ٢ وتنتهي ١٢ أدار أو ١١ اذا كان شباط ٢٩ يوماً ويقسمونها الى أربعة أقسام (١) سعد الذابح ١٢ يوماً ونصف سميت بالذابح لان كثرة المطر وشدة البرد فيها يقتلان كثيرين (٢) سعد السعود ١٢ يوماً ونصف . فيها يدور الماء في العود أي الشجر (٣) سعد بلع ١٢ يوماً ونصف . فيها السماء عطر والارض تبلع فيجف حالا (٤) سعد الحبايا ١٢ يوماً ونصف فيها تخرج الحبايا كالحيات وغيرها من الزحافات

(٥) قياس المطر في ٦ مراكز في فلسطين بقياس المليمتر . عن النشرة التجارية التي تصدرها ادارة الكمارك والتجارة في فلسطين . المعدل السنوي لسنة ١٩٢١ و١٩٢٢ و ١٩٢٣ والمعدل السنوي لعدة سنين وهو العمود رقم (٥) فالارقام التي الى اليمين في هذا العمود هي عدد السنين للمراكز المقابلة في عمود (١) والارقام التي الى الشمال في عمود (٥) هي المعدل السنوي لتلك السنين في المراكز التي تقابلها فعدد ٢٣ يعني ٢٣ سنة وعدد ٥٨٩ يعني معدل سنة من ٢٣ سنة في القدس . و ٦١٥ معدل سنة من ١٨ سنة في الناصرة . فترى أن معدل المطر في الناصرة اكثر من كل مركز آخر في كل هذه السنين ما عدا حيفا في سنة واحدة أما ما تحت الخط العرضي السفلي فهو معدل سنة لمجموع الستة مراكز

المراكز	سنة ١٩٢١	سنة ١٩٢٢	سنة ١٩٢٣	سنين عديدة	
القدس	٣٢٧	٣٦٣	٢٧٣	٢٣	٥٨٩
الناصرة	٦٠٢	٦٤٣	٥٤٥	١٨	٦١٥
غزة	٦٨٦	٤٢٠	٣١٩	١٣	٤١٧
حيفا	٦٥٠	٥١١	٤٦٧	١٢	٥٩٢
جنين	٠٠٠	٥٢٧	٣٥٤	٢	٤٤٠
بير سبع	٢٦٥	٢٠٩	١١١	٣	١٥٩
المعدل ٦ مراكز	٤٤٦	٤٤٥	٣٤٥		٤٧٥

الباب الخامس

شتى

الفصل الاول

حكومة الناصرة

قد ذكر فيما مر ما اقتضاه المقام من الكلام عن بعض الحكام من ولاة وغيرهم الذين لهم علاقة بتاريخ الناصرة . واتماماً للفائدة اذكر الان من حكامها المشائخ والقضاة والمديرين والقائمقامين . ولا يخفى ما في تحقيق ذلك من الصعوبة ولكن بالاستقصاء ومقابلة ما وصلت اليه من الرقم القديمة اقتربت من الحقيقة كثيراً

١ — المشائخ

لا ريب أن الحكام المحليين قديماً في كل بلدة هم المشائخ الزعماء فكان حكام الناصرة مشائخها من المسلمين وحدهم من نهاية عصر الصليبيين سنة ١٢٩١ الى أن تمكن المسيحيون من استيطانها سنة ١٦٢٠ فصارت مشايخهم منهم . وظروف أحوال تلك الايام وبعد الحكومة المركزية وصعوبة المواصلات استدعت أن يكون اولئك المشائخ حكاماً مستقلين وغالباً مستبدين ولم يكن يهم الحكومة المركزية من امرهم اكثر من جبايتهم الاموال والضرائب بأي وسيلة كانت وارسالها لها . يدلك على ذلك أن سليمان باشا لم يقم شيخاً للمسلمين حين أقطع رهبان دير اللاتين الناصرة وبعض قراها يؤدونه خراجها كما ذكر يعقوب فرح ويدلك على استبدادهم ما يروى من أن النساء كانت تتحاشى الظهور بحلاهن لئلا يظهر غنى ازواجهن فيصادرون . ويروى عن تعرض بعضهم للعرض روايات يعف القلم عن تدوينها . هذا فضلا عما كانوا يأخذونه استبداداً من المال وكانوا

يعفون من دفع الاموال الاميرية والضرائب حتى سنة ١٨٤٩ ومما يروى عن سمعان الصيقلي انه كان يأخذ على كل عقد يدني كيساً (٥٠٠ قرش) وكانت المناظرة شديدة على المشيخة حتى بين فرعي الاسرة الواحدة كما كانت بين طنوس خليل وجريس اليعقوب وكلاهما من الميمنية لاتين . وكانت المناظرة على أشدها بين أسرتي الصيقلي وقموار من الروم وبين اسرتي السروجي وعويس من الكاثوليك

كان يعين المشائخ غالباً بأمر من الحكومة المركزية التابعة لها تلك البلدة واليك صورة أمر من عبد الله باشا — قدوة النواب المتشرعين نائب طبريا والناصرة حالاً الشيخ عبد الله أفندي الفاهوم زيد قدره . وقدوة الاماثل والاقران متسلمنا في طبريا والناصرة حالا محمد أغه زيد قدره . بعد السلام التام بمزيد العز والاكرام المنهي اليكم أطلعنا على تحريركم المتضمن أن رعايانا أهالي الناصرة قد اتفقوا على أن يكون مشايخهم ثلاثة – على المسلمين عبد الله زيد . وعلى الروم خايل الصيقلي . وعلى اللاتين حبران بولس . وما عرضتموه صار معلوماً وصدر أمرنا بنصبهم مشائخ على رعايانا أهل الناصرة

واصلكم مرسوم يشعر بذلك فبعد تلاوته على رعايانا فوضوا الثلاثة المذكورين بالمشيخة ونبهوا عليهم بمعاطاة خدمتهم بوجه الحق والانصاف وان يتجنبوا الامور المغايرة هذا ما لزم أخبرنا كم في ١٢ م سنة ١٢٤٧ (١٨٣١)

السيد عبد الله والي صيدا ومصر والعريش وغزة والقدس ونابلس وجنين

واليك أسماء المشائخ الذين أمكني معرفتهم بحسب مذاهبهم

أولا — مشائخ المسلمين

قال يعقوب فرح عن مشائخ المسلمين ما ملخصه — منذ نحو مئة سنة كان شيخ على المسلمين خليفة من حمولة حجير الذين أصلهم من حوران وشاخ بعده صالح عزام . وبعد صالح عزام جاءت من جبل نابلس حمولة كبيرة اسمها البياطرة تغلبوا على حمولة حجير وأقاموا لهم شيخاً يدعى الجزار موسى الحمدان . ومن ذلك الوقت صاروا حمولتين غربية وشرقية . انتهى . والذين وقفت على أسمائهم من مشائخ المسلمين هم خليفة . صالح عزام . موسى الحمدان . أحمد أبو زيد ذكر سنة ١٨٠٨ عبد الله أبو زيد سنة ١٨٣١

ثانياً — مشايخ اللاتين

ذكر يعقوب فرح مشايخ اللاتين فقال ما ملخصه — شاخ يوسف الجريس على اللاتين ٢٤ سنة في مدة ظاهر العمر و٧ سنين في مدة الجزار . وشاخ بعد يوسف الجريس اخوه ابراهيم ست سنين ونصف وبعده شاخ بولس ميخائيل وجريس اللحام ست سنين وبعده شاخ ايوب المشعور سنة ونصف. ثم ابتدأت مشيخة الروم مع اللاتين . بعده شاخ جريس اللحام وطنوس ميخائيل أربع سنين . وبعده شاخ خليل بولس على الروم واللاتين اربع سنين وعلى اللاتين وحدهم ٢٣ سنة
واليك جدولا باسمائهم

١ فرنسيس يامين هو ابن ميخائيل بن يامين الاول جد اليامينية ٢ يوسف الجريس بن جريس بن جبرائيل بن يامين الاول ٣ ابرهيم الجريس أخوه . ٤ بولس ميخائيل ٥ ايوب المشعور . (ذكره يعقوب فرح مع مشايخ اللاتين مع أن دار المشعور كاثوليك) ٦ طنوس ميخائيل ٧ خليل بولس ٨ جبران بولس ٩ طنوس خليل ١٠ يوسف الياس ١١ لويس خليل . اطلعت على تحرير عند ولده شكري من تحسين باشا بتاريخ ١٢٨٠ (١٨٦٤) يعتمده باستقبال ابن عم امبراطور النمسا ١٢ حبيب طنوس

ثالثاً — مشايخ الروم

قال يعقوب فرح عن مشايخ الروم ما ملخصه — بقي الروم أربعين سنة تحت مشيخة اللاتين كل مدة ظاهر العمر وسنتين من حكم احمد باشا الجزار وبعد ذلك صار مشايخ الروم منهم . أولهم خليف . ثم امطانس ابو علي . ثم جريس خرياًن . ثم الصيقلي وعائلة قعوار الى يومنا هذا
واليك اسماءهم

١ خليف ٢ امطانس ابو علي ٣ جريس خرياًن وهو نفس جريس اللحام ٤ امطانس قعوار سنة ١٨٠٧ ٥ ميخائيل قعوار اخو امطانس سنة ١٨١٠ ٦ الياس قعوار سنة ١٨٢٣ ٧ حليل الصيقلي سنة ١٨٣١ ٨ سمعان الصيقلي سنة ١٨٤٦ . ٩ طنوس قعوار سنة ١٨٤٧

ان جريس اللحام لقب بخريان لانه اسلم ثم ارتد عن الاسلام . ظن البعض انه من دار اللحام الحمامرة والصواب انه من اليعاقبة وقد صادر الجزار دارين له بعد ارتداده عن الاسلام وورد ذكر ذلك في السجل الفاهومي واليك نصه

« بتاريخ ٣ رمضان سنة ١٢٢٢ (١٨٠٧) باع مشايخ الناصرة احمد ابو زيد وخليل بولس وامطانس قعوار بالوكالة عن الوزير المعظم والدستور المكرم الحاج سليمان والي صيدا حالاً الحابرهيم الموسى وجبران بولس دارين كائنتين ملكا لبيت مال المسلمين في قرية الناصرة الآيل ملكها الى بيت المال من مال الشقي اللعين جريس اللحام المرتد عن الاسلام عليه لعنة الملك العلام بثمن ١٤٠٠ غرشاً . حدودها من الشمال دار حنا القسيس من الغرب شارع من القبلة شارع من الشرق دار داود ميخائيل وهما في حارة الروم » (حيث دار عازر الان)

رابعاً مشايخ الكاثوليك

لم يذكر يعقوب فرح مشايخ الكاثوليك مع انه ذكر ايوب المشعور مع مشايخ اللاتين وهو كاثوليك ولكن قد وقفت على اسماء بعض مشايخ لهم وهم -
١ سمعان عويس سنة ١٨٣٥ ٢ خليل السروجي ٣ جريس السروجي
٤ ايوب عويس

لقد ذهبت اهمية المشايخ بعد انتظام دوائر الحكومة وعوض عنهم بالمخاتير . تنتخب الطائفة مختارها ويعين بامر الحاكم ويكون للروم والمسلمين مختاران أول وثان . ولمن سواهما مختار واحد والمختار والرئيس الروحي هما الصلة الرسمية بين الحكومة والطائفة

٢ — القضاة والمفتون من أهل الناصرة

ذكر يعقوب فرح قضاة الناصرة وهو يجعل القضاء والافتاء واحداً فقال ما ملخصه — ان الشيخ سرحان كان قاضياً في أول حكم الجزار . ثم تولى القضاء الشيخ احمد النيني وتوفي في آخر حكم الجزار . وخلفه الشيخ عبد الله الفاهوم باقي حكم الجزار وكل مدة حكم سليمان باشا وعبد الله باشا وست سنين من حكم ابرهيم باشا ثم ذهب الى مصر وناب عنه ابنه أربع سنين ثم رجع وتولى القضاء الى سنة ١٨٦٨ . وبعده تولى ابنه الشيخ امين واليك جدولا باسمائهم

١ الشيخ سرحان لم أقف على شيء من أخباره ٢ الشيخ احمد النيني وهو نفس الشيخ احمد الفاهوم الذي أمره الجزار أن يستوطن الناصرة سنة ١٢٠٥ (١٧٩١) . وقد وقفت على صك بتوقيع احمد النيني الشافعي سنة ١١٩٨ (١٧٨٤) منه يظهر انه كان قاضياً للناصرة قبل أن يستوطنها بامر الجزار ٣ الشيخ عبدالله الفاهوم هو صاحب السجل الذي سميته بالسجل الفاهومي الذي يبتدئ تاريخه سنة ١٢٢٤ (١٨٠٩) ويعقوب فرح يقول انه تولى في آخر حكم الجزار (الذي توفي سنة ١٨٠٤) وبقي الى سنة ١٨٦٨ ٤ الشيخ امين الفاهوم ٥ الشيخ يوسف الفاهوم ٦ الشيخ عمر الفاهوم توفي سنة ١٩١٣ ٧ الشيخ قاسم الفاهوم الى نهاية الحرب سنة ١٩١٨ . ويوصف القاضي أيضاً بالنائب الشرعي . وبعد الشيخ عبد الله الفاهوم فصل القضاء عن الافتاء . فالذين ذكروا بعده كانوا مفتين لا قضاة

٣ — المديرون والقائمقامون وغيرهم

كانت حكومة الناصرة اولا ما يسمى الان ناحية ثم صارت ما يسمى قضاء وكان لقب حاكم الناحية متسلماً ثم دعي مديراً وحاكم القضاء قائمقاماً . وبقيت الناصرة ناحية الى نحو سنة ١٨٦٥ ويعسر كثيراً تعيين بدء حكم كل واحد ونهايته واليك ما أمكن الوصول اليه

١ الحاج صليبي . ذكر في تقرير عن الخلاف بين اللاتين والكاثوليك على كنيسة المجمع سنة ١٧٧٠ ٢ أحمد الصليبي ذكر في أمر من سليمان باشا بتاريخ ١٨١٣ الى مشايخ الناصرة أن يعطوه داراً ٣ سليم أغا ذكر يعقوب فرح أنه أول متسلم على الناصرة فقال ما ملخصه أنه حدث خصام بين اللاتين والروم سنة ١٨١٧ في عرس سليمان الصيقلي . فطلب أهل الناصرة من سليمان باشا أن يرسل لهم متسلماً فأرسل أولا سليم أغا أبو سيف . وصارت الناصرة من ذلك الوقت متسلمية ووقفت على ذكره الى سنة ١٨٢١ . الارجح أنه لم يكن حينئذ حاكم في الناصرة فطلبوا ارسال واحد فعده الاول والا فقد كان قبله غيره ٤ يوسف أغا ذكر بتاريخ ١٢٣٨ (١٨٢٣) في أمر من مصطفى باشا والي صيدا كما مر في الكلام على الجامع ٥ خليل أغا ذكر بتاريخ ٥ شعبان سنة ١٢٤٤ (١٨١٩) في أمر من عبد الله باشا أن يرد بيتاً لابن الزهر صادره الجزار ٦ محمد أغا ذكر أنه متسلم

طبريا والناصرة سنة ١٨٣١ ٧ محمد السليمان المرجح أنه هو رأس أسرة دار محمد السليمان من صفوري ورد ذكره في السجل الفاهومي في رقيم غريب في بابه واليك نصه « قد حضر لدي عيسى الياس من قرية الرينة وأشهد على نفسه بأنه وصله ثمن ٢٤ صوص جاج من الشيخ محمد السليمان متسلم الناصرة . ثلاثة غروش وعشرة فضة ولاجل البيان حرر ما هو الواقع غب الطلب والسؤال تحريراً في ٢١ ش سنة ١٢٢٢ (١٨٣٨) ٨ حسين بن عباس بن ظاهر العمر سنة ١٨٥٠ ٩ مصطفى بك الصلاح من أسرة الصلاح المشهورة في أيام ابراهيم باشا وقفت على ذكره في صك بتاريخ ١٢٦٨ (١٨٥٣) ١٠ محمد عزيز من عكا ذكر بتاريخ ١٨٥٤ ١١ منلا أو ملا علي ذكر بتاريخ ١٨٥٧ ١٢ سليمان الابراهيم ذكر في صك بتاريخ ١٢٥٧ (١٨٥٩) ١٣ خرشد (بين رقم وقف البروتستانت رقيم بتاريخ ١٢٧٨ (١٨٦٢) وتوقيع مدير الناصرة وختم خرشد) ١٤ حسن أغا سركل هو الذي استقبل مع لويس خليل ابن عم امبراطور النمسا سنة ١٨٦٤ ١٥ خسرو بك كانت في أيامه شفاعمر تابعة الناصرة وجدت أمراً منه الى مختارين واختيارية شفا عمر ليعطوا طائفة البروتستانت أرض مقبرة بتاريخ عشرة ذي الحجة سنة ١٢٨٤ (١٨٦٧) ١٦ عبد الله أفندي وهو والد توفيق أفندي العبد الله من وجهاء عكا . ١٧ محمود الحاج قاسم من طرشيحا ١٨ محمد أغا مملوك ١٩ خرشد نحو ١٨٧٠ ٢٠ محمد الصلاح في أيامه بني الطابق العلوي من السرايا وأرجعت الحكومة وعر الناصرة الى أهلها كما مر ٢١ فارس عجاج ذكره كوندر سنة ١٨٧٢ ٢٢ ابراهيم الكردي ٢٣ يوسف ضيا من مكة ٢٤ حسن أغا دردنلي ٢٥ محمد أغا خير الله ٢٦ محمد أغا قواس باشا ٢٧ محمود العظم من أسرة العظم في الشام ٢٨ مصطفى التحفجي في أيامه فصلت جنين عن الناصرة وصارت قضاءً مستقلا ٢٩ ميشيل ادي هو الذي ناصب الدكتور ڤارتن العداوة فصادرت الحكومة داره وأرض الجمعية كما مر ٣٠ أحمد شكري والد حسن شكري مدير مال الناصرة مدة طويلة ثم تركها أثناء الحرب وصار رئيس بلدية حيفا ٣١ سليم رمضان ٣٢ أسعد أفندي الذي جر ماء النبعة سنة ١٨٨٦ ٣٣ معين بك توفي في الناصرة ٣٤ عبد الحميد الرافعي ٣٥ محمد السمعين ٣٦ أحمد مختار ٣٧ أمين أفندي ترك سنة ١٩٠٤ ٣٨ جمال الباني سنة ١٩٠٥ حين جئت الى الناصرة ٣٩ فوزي الملكي كان في الناصرة حين اعلان الدستور سنة ١٩٠٨ تركها ثم عاد اليها

وكان فيها عند اعلان الحرب العامة ٤٠ شكري العسلي من الشام ١٩١٠ وهو أحد الذين شنقهم جمال باشا ٤١ أمين عبد الهادي من أسرة عبد الهادي من نابلس ٤٢ روحي الادلي من الشام في ٣٠ تموز ١٩١٥ ٤٣ خالد بك ترك ٣١ ت ١ سنة ١٩١٥ كان أكثر أيام الحرب وهو من خيرة رجال الاتراك ٤٤ حسن حسني مدير شفاعمر وصار وكيلا مدة وجيزة سنة ١٩١٨ بعد خالد بك ٤٥ معين بك من عكار من أسرة الدنادشة كان في غزه عند ما احتلها الانكليز وبعد ثلاثة أيام من وصوله الناصرة احتلها الانكليز ففر مع من فر وكان ذلك أثناء عيد الاضحى

حكام الناصرة بعد الاحتلال

كان حاكم الناصرة حينئذ بحكم الطبيعة قائد الفرقة التي احتلتها وهو ماجور ولس الن Major Wallis Allen وجاء بعده ماجور هورد Major Howard وأول حاكم اداري أرسل من مركز القيادة هو ماجور برون Major Barron وخلفه ماجور كير Major Kerr وفي أيامه نقل المركز الى طبريا وتعين للناصرة مساعده كبتن روسترن Capt. Raustorn ولم يطل الوقت حتى اعيد المركز الى الناصرة وتعين حاكما لها كولونيل ووطرس تيلر Col. Waters Taylor وخلفه كولونيل روملي Col Romilly وخلفه كولونيل كوكس Col. Cox وفي أيامه قسمت الادارة في الناصرة الى قسمين حكومة اللواء هو حاكمه وحكومة القضاء حاكمه ماجور غرو Major Grew ثم الغي لواء الجليل كلياً ونقل كولونيل كوكس الى نابلس وألحق قضاء الناصرة بحيفا مركز اللواء الشمالي وحاكمه كولونيل سايمس Colo. Syems وتعين حاكما للناصرة ماجور بادوك Major Badcock وهو حين تاريخه (١٩٢٣) حاكم الناصرة . ومن الانكليز الذين ساعدوا حكام لواء الجليل في الناصرة كارترايت Capt. Cartwright وماجور هارنغتن Major Harrington وكان لكل حاكم انكليزي مساعد وطني سمي أولا مستشاراً ثم سمي مساعداً اولهم حنا افندي اصطفان من القدس والثاني نجيب افندي ماضي من لبنان والثالث نقولا افندي سابا من يافا ولا يزال الى حين تاريخه ١٩٢٣

الفصل الثاني

بلدية الناصرة

في ١٥ ك ٢ شرقي سنة ١٢٩٢ (١٨٧٥) تشكلت بلدية الناصرة أول مرة واول رئيس هو طنوس قعوار بقي رئيساً عشر سنين وفي ٢٦ نيسان سنة ١٣٠١ جرت محاسبته وصودق عليها وقد اطلعت على الحساب من سنة ١٢٩٢ — ١٣٠٠ الداخل والخارج والباقي سنة فسنة وهو طويل جداً ومصادق عليه من اصحاب الختوم التالية وهي بحسب الترتيب

١ الرئيس طنوس قعوار . الكاتب عبد القادر الصفدي ٢ اعضاء مجلس البلدية وهم عبد المجيد الفاهوم . علي الاسعد . بشارة عزام . عيسى العديني . شبلي الجبران . عبد الله خوري . يوسف الحلو ٣ مجلس الادارة وهم القائمقام احمد شكري . النائب نعمان بن احمد (المعروف بالجوهري) مطران الروم نيفون مدير مال (لا يقرأ الختم) . كاتب تحريرات يعقوب اصيله . رئيس روحي لاتين (لا يقرأ) رئيس روحي موارنة لويس . اعضاء كنج الاسعد . اعضاء منصور سابا وهم يشهدون ببراءة ذمة الرئيس . فكان الرصيد ٨٤٩١١ غرشاً و ١٨ بارة صاغ الميره سعر المجيدي ٢٠ غرشاً منها ١٥٩١٣ بواق سنة ١٣٠٠ وهي المطلوب من ملتزمي اقلام البلدية ذياب غورس وخليل الحشي وولده سليم و ٦٨٩٩٨ غرشاً و ١٨ بارة نقداً بيده وسلم هذا المبلغ الى خلفه وبه بلط ازقة المدينة واسواقها

واليك أسماء رؤساء البلديات

(١) طنوس قعوار من ١٢٩٢ ـ ١٣٠٠ (١٨٧٥ ـ ١٨٨٦) (٢) عبد المجيد الفاهوم ١٣٠١ ـ ١٣٠٦ (٣) علي أغا الاسعد من ١٣٠٧ ـ ١٣١٠ (٤) الشيخ عباس الفاهوم من ١٣١١ ـ ١٣٢١ (٥) عبد الله بك الفاهوم ١٣٢٢ ـ ١٣٢٥ (٦) شبلي أفندي الجبران ١٣٢٦ (٧) راجي أفندي فرح ١٣٢٧ـ ١٥ ٢ك ١٣٢٨ (٨) توفيق أفندي الفاهوم من ١٣٢٨٥ ـ ١٣٣١ (٩) سعيد بك الفاهوم ١٣٣١ ـ ١٣٣٤ في ٢ آب ١٩١٥ عزل روحي بك الادلبي سعيد بك الفاهوم وعين بدلا منه بدري أفندي قطينة مدير البوليس في الناصرة مدة وجيزة ثم أعيد سعيد بك

مقابل صفحة ٣٠٣ انظر الحاشية

تحية وذكرى من مواطنيك الذين خدمتهم بكل قواك بكل اخلاص وامانة ومحبة



الياس افندي قعوار رئيس بلدية الناصرة وأول من أنشأ لها الاملاك ورق ماليتها فكان الموجود في الصندوق في بداءة سنة ١٩٢٣ اكثر من ١١٧٠ جنيهاً بعد كل مصاريفها وهو ما لم تره في كل تاريخها الماضي . انظر صفحة ٣٠٥

١٠ الياس أفندي قعوار مدة نحو سنة ثم عين توفيق أفندي القاهوم الى ما بعد الاحتلال الانكليزي فأعيد الياس أفندي قعوار في أواخر ١٩١٨ ولا يزال (١٩٢٣)

ميزانية بلدية الناصرة عن سنة ١٣٢٩ (١٩١٢) العملة غروش تركية صاغ الميره الليره العثمانية ١٠٠ غرش

الداخل		الخارج	
غروش		غروس	
عدد		عدد	
٢٣٥٠٠	الذبحية	٤٨٠٠	راتب رئيس
٦٠٠٠	الباج	٤٢٠٠	كاتب وأمين صندوق
٩٠٠٠	الدلالة	٢٤٠٠	مفتش
٩٠٠٠	الجزينة	٢١٠٠	شاويش
٤٥٠٠	الكازخانة	٠٣٦٠	أوضجي
٢١٠٠	الفحم	١٠٠٠	قرطاسية
٨٠٠	الخضر	٧٢٠٠	راتب طبيب
٣٥٠٠	أبنية	٤٢٠٠	راتب قابلة
٥٨٤٠٠		٢٦٢٦٠	

حاشية — قبل طبع هذا الفصل توفي الياس أفندي قعوار في ٩ شباط سنة ١٩٢٤ وكان مولده في ١٨ آب سنة ١٨٦٠ . وصباح الاحد في ١٠ شباط سير بنعشه في جمهور أوله في الكنيسة الانجيلية وآخره في بيته تقريباً وقد مشى في مأتمه الرؤساء الروحيون من كل الطوائف وحاكم اللواء الشمالي كولونيل سايمس جاء خصيصاً من حيفا وحاكم الناصرة ماجور بادكوك ومعاونه نقولا أفندي سابا وكمندان الجندرما البريطانيـة ماجور شارب وثلة من الجندرما البريطانيـة والفلسطينية مع صباطها والجمعية الخيرية الارثوذكسية وكشافة مدرسة الحكومة وجمهور الاهالي على أختلاف طبقاتهم . وقد ابنه المؤلف صديقه وقسيسه بعد أن أجرى الخدمة في الكنيسة ثم سار الجمهور بالفقيد الى المقبرة الانجيلية حيث أبنه معاون الحاكم نقولا أفندي سابا وأبان ما قام به من المشاريع للبلدية والخطط التي رسمها بالاتحاد معه للمستقبل وكيف كان في جانب الاهالي في كل ما يشتم منه رائحة الحيف عليهم مع شدة محافظته على القانون حتى اكتسب ثقة الجميع ومحبتهم واعتبارهم وخلفه سليم افندي بشارة

الداخل		الخارج	
٥٨٤٠٠	عما قبله	٢٦٢٦٠	عما قبله
٩٦٠٠	تنظيفات	١٢٠٠	عجزه (حسن فدوم)
٢٠٠٠	رسوم داخلية تصديق آجار وغيرها	٥٠٠	دفن غرباء
		٣٦٠٠	مأموري تنظيفات
		٦٠٠	أجرة كازخانة
		٢٤٠٠٠	تنظيف وتنوير
		٦٠٠	مفتش صحية
		١٠٠٠٠	احتفالات عمومية
٧٠٠٠٠		٦٦٧٦٠	

وقد اطلعت على ميزانية سنة ١٩١٣ فكان الداخل ٧٢٣٢٠ غرشاً و٢٣ بارة والخارج مثله تماماً

ميزانية بلدية الناصرة بعد الاحتلال لسنة ١٩٢٢

الداخل			الخارج		
مليم	جنيه		مليم	جنيه	
٩٠	٣٥	ابنية		٤٨٠	مأموري الادارة
٦٦٥	٣٢٦	مسكرات	٨٥	٢١	المكتب
٧٠	٤١	ملاهي	٥٠٠	٤	أثاث
٣٠٠	٦	بسطات		١٢	البسة
	١٤٢	دلالة		١٦٢	ميكانيكي وقندلجي
٠	٤٢١	الباج	١٤٠	٢١٤	بنزين
	٢٣١	الذبيحة	٨٢٠	١٩	زيت ماكينة الكهرباء
	٢٠	باعة متجولون	٤٠٥	٦	« كاز
٩٥٠	٣	موازين	٧٦٥	٢٠	ضروريات
٢٥٠	٦	كلاب	٧٢٠	٨	اصلاح ماكنة
٣٢٥	١٢٣٣		٤٣٥	٩٤٩	

الداخل

مليم	جنيه	
٢٣٠	١٢٣٣	ما قبله
١٠٠	١١	اعلانات
٩٠٠	١٣	تحسين املاك
	١٠	ايجار
٩٥٠	٧	صيد
٧٠٥	٥٨٦	ضريبة المنازل
٦٧	٥٩٦	الطرقات
٢٠	٦٧	المؤسسات الصناعية والحرف
٨٠٥	٤٦	غرامات
٥٠	١٢٥	اشغال صحية
	٤٣٠	سوق الحنطة
	١٠٨	« الخضار
	١٧٠	« الفحم
٩٨٠	١٤٢	دينمو الكهرباء
٥٤٠	٥	مباع من مخازن البلدية
٥٠٠	١٤	ايجار املاك البلدية
٦٦٠	٩	فائدة مال
	٦	روايات
٣٠٠	٥	امانات
٢٠٠	٣٣٤	رسوم الواردات من الاقضية
١٠٠	١٦٧	رسوم المواد الملتهبة
٥٧١	٢٠٣	موجود الصندوق من سنة ١٩٢١
٩٥٣	٤٣٠٧	

الخارج

مليم	جنيه	
٤٣٥	٩٤٩	ما قبله
٥٥٠	١٩٧	الحراس
	١٦	البسة الحراس
٤١٥	٦٣٩	المنظفين
٤٣٠	٨٦	شعير
١٩٠	٥٠	تصليح ادوات
	١٨	مأمور مقاومة الملاريا
	١٥	« معاينة اللحم
٤٨٥	٢٦٩	طرق
٩١٥	٧٩	بستان البلدية ولوازمه
٨٨	١٣٤	عمار خان البلدية
٧٠	١	« المسلخ
٤٣٠	١١	احسان
٥٥٥	٥٢	اجرة محلات
٥٠٠	٢٢	ثمن نصف بغل للحكومة
٣٣٠	٣٠٤	تعويضات ابنية متهدمة
	١٠٥	باقي ثمن ثلث الخان
١٠	١٠	تسجيل كنتراتو الملتزمين
٨٥٠		مصاريف برسم القبض
٧٥٠	٦	روايات
٢٦٥	٤٠	ماء عين العذراء
٩٦٠	١١٧	« النبعة
٥٠	٩	ناطور العين
٢٢٥	١١٧٠	موجود في الصندوق المدور سنة ١٩٢٣
٩٥٣	٤٣٠٧	

الفصل الثالث

الاموال الاميرية

تختلف كمية الاموال الاميرية واسماؤها وطرق جبايتها باختلاف الاعصر والحكومات . متى عرف الاهالي ان ما يدفعونه مقابل خدمة تؤديها لهم الحكومة وجب عليهم الدفع كما يجب على الفلاح ان يدفع اجرة الحصادين وكما يجب على كل واحد ان يدفع اجرة كل الذين يخدمونه . وكما يحق للعامل ان يطلب اجرته كاجرة لا كاحسان يحق للحكومة ان تطلب من الامة دفع ما يقوم باود الذين يخدمونها ودفع كل ما يصرف من المال في سبيل منفعة تلك الامة ومما يسهل على الحكومة جباية الاموال وعلى الامة دفعها الثقة المتبادلة بينهما فلا يفرض على الامة الا ما تدعو اليه الضرورة ولا يصرف المفروض الا في السبيل الذي فرض لاجله ففرض الحكومة ما لا لزوم له او ما هو فوق طاقة الامة يدعوها الى التمرد وتمردها يدعو الحكومة الى استعمال القوة والمصادرة وغير ذلك من طرق العنف والعياذ بالله من سوء العقبى

ذكر لويس دها اول قنصل فرنساوي في فلسطين في عصر الملك لويس الثالث عشر وقد زار الناصرة سنة ١٦٢١ ان اهل الناصرة كانوا يدفعون للامير فخر الدين ٢٠٠٠ ليرة سنوياً انظر صفحة ٤٦ وكانوا يدفعون نقداً ٣٨٠٠٠ غرش سميت فردة من الفرد اي ما يفرض على كل فرد انظر صفحة ٢٨٧ هذا عدا عما كان يؤخذ عيناً من غلة الارض

ذكر ان سليمان باشا ارسل الى الشيخ عبد الله الفاهوم سنة ١٨٠٨ امراً لاصلاح طرق الجباية لان المال الذي كان يدفع على الاملاك قليل بسبب كثرة الارض الموقوفة وبسبب عدم اجراء العقود بطرق منظمة لجباية الرسوم ولم اقف على كمية ما كان يجبى وانما ذكر في احد الاوامر ان الفولة وحدها كانت تدفع ١٢٠٠٠ غرش ولم يكن للحكومة قاعدة واحدة مطردة انظر صفحة ٦٤ فكانت احياناً تجبي الاموال بطريق الالتزام فيدفع الملتزم مبلغاً معيناً وهو يأخذ حصة الحكومة وهناك الطامة العظمى والبلية الكبرى على الفلاح وكانت احياناً تفرض على الارض مبلغاً معيناً يسمى مال شوك تأخذه الحكومة فلحت الارض ام لم تفلح .

وقد علمت ان ارض الناصرة التي أرجعتها لها الحكومة بعد بيعها من سرسق لا تدفع عشراً بل ويركو عشرة في الألف انظر صفحة ٢٨٨ . فاذا استثنينا رسوم المحاكم وعقود البيع وماشاكل فالابواب التي كانت تجبي هي — ويركو ومعارف وتمتع ونافعة وعشر زمين وعسكرية من المسيحيين الى أن أعلن الدستور سنة ١٩٠٨ فتجند المسيحيون والغيت العسكرية أما المسلمون فهم دائماً يتجندون . ووقفت على رقيم بتاريخ ٧ شعبان سنة ١٢٦٠ (١٨٤٤) الى طنوس قعوار بتوقيع أخوكم المعلوم يقول له أنه رفع اسمه واسم أسعد قعوار من كمرك الناصرة مما يدل أنه كانت فيها دائرة كمرك أيضاً . واليك جدولا بالأموال الأميرية التي دفعت سنة ١٩١٢ غروشاً على حساب الليرة العثمانية ١٠٠ غرش ويركو — ٩٦٨٧٩ . معارف — ٤٦٠٠ . تمتع ٢٩٠٥٦ . نافعة — ٢٨٠ ٣٤ عشر زمين — ٦٥٤ . المجموع ١٦٥٤٦٩ . ولم أقف على قيمة ما كان يدفعه المسيحيون عسكرية وانما معدلها ٢٠ غرشاً عن كل ذكر مسجل اسمه في سجل الحكومة وعلى المختار ان يسجل اسم كل ولد في السنة التي يولد فيها ولكنهم لم يكونوا يفعلون ذلك بالدقة ثم أنه وان كانت الحكومة تطلب المبلغ حسب عدد الذكور ولكن لا تتقاضاه الا من البالغين والمقتدرين فتوزع كل طائفة كمية ما يطلب منها على هذا النسق وترسل به قائمة الى الحكومة مختومة بختم المختار واللجنة وهي تحصله . وهذا المبلغ يزيد وينقص بحسب الظروف . وعندي قائمتين بما كان يدفعه البروتستانت

(١) عن سنة ١٢٩٦ (١٨٨١) ٣٠٥٥ غرشاً و٢٥ بارة

(٢) عن سنة ١٣٢١ (١٩٠٥) ٤٨٥٢ غرشاً . واذا حسبنا عدد ذكور المسيحيين على أقل تعديل ٣٠٠٠ وضربناه في عشرين ٢٠ وهو أقل مبلغ تقاصته الحكومة (فقد كان يتضاعف أحياناً) يكون ما يدفعه المسيحيون سنوياً عسكرية ٦٠٠٠٠ غرش وهو يقرب مما ذكره لي أحد الجباة أنه نحو ١٠٠٠ ليرة عثمانية فيكون مجموع ما تدفعه الناصرة من الأموال سنوياً ٢٢٥٤٦٩ أي نحو ٢٢٥٤ ليرة عثمانية . أما الأموال الاميرية التي دفعتها الناصرة بعد الاحتلال عن سنة من أول نيسان سنة ١٩٢٢ الى ٣١ آذار سنة ١٩٢٣ فهو كما يأتي : أنشره بعد تصريح الحكومة لي رسمياً في ١٦ ت ١ سنة ١٩٢٣ وكما ورد في تصريحها

مليم	جنيه			
٧٠٩	٢٢	رسوم التبغ		
٩٧٦	٧٤	رسوم اغنام		
		ويركو		
		٥٢٣	٩٠	بروتستانت
		٨٧٠	٣١٩	لاتين
		٥٧١	١٠٩	كاثوليك
		٤٣٧	٢٨	موارنة
		٤١٠	٤٥٢	روم
٨٤٣	١٣٢٢	٠٣٢	٣٢٢	اسلام (مسلمين)
٥٢٨	١٤٢٠			

وقد ورد في التصريح كل ما يدفعه قضاء الناصرة ـ القصبة والقرى والمزارع عددها نحو ٣٢ وهو ٤٥٨٤ جنيهاً و٢٥ مليماً ويركو . و ٧٩٤ جنيهاً و٥٢ مليماً رسوم التبغ . و ١٢٣٢ جنيهاً و٢٩ مليماً الحيوانات والمجموع ٦٦١٠ جنيهات و١٢٦ مليماً

انتهى

الفهرس العام

يشمل هـذا الفهرس أكثر المواد التي تهم مراجعتها والارقام تدل على أهم الصفحات التي وردت فيها تلك المادة . وهو يشمل أسماء كل أسر الناصرة والاسر التي لها علاقة بها التي وردت في هذا المؤلف وقد ميزتها كلها بوضع نجمة قبلها

حرف الالف

حرف الباء

حرف التاء

حرف الثاء

حرف الجيم

حرف الحاء

حرف الخاء

حرف الدال

حرف الذال

حرف الراء

حرف الزاي

حرف السين

حرف الشين

حرف الصاد

حرف الضاد

حرف الطاء

حرف الظاء

حرف العين

---

(١) ان الابنية التي بنيت بموجب فرمانات سلطانية اعفيت من كل الرسوم الاميرية ما عدا لارض التي بنيت عليها فكانت تخمن قيمتها ويفرض عليها رسماً سمي عشر زمين

حرف الغين

حرف الفاء

حرف القاف

حرف الكاف

حرف اللام

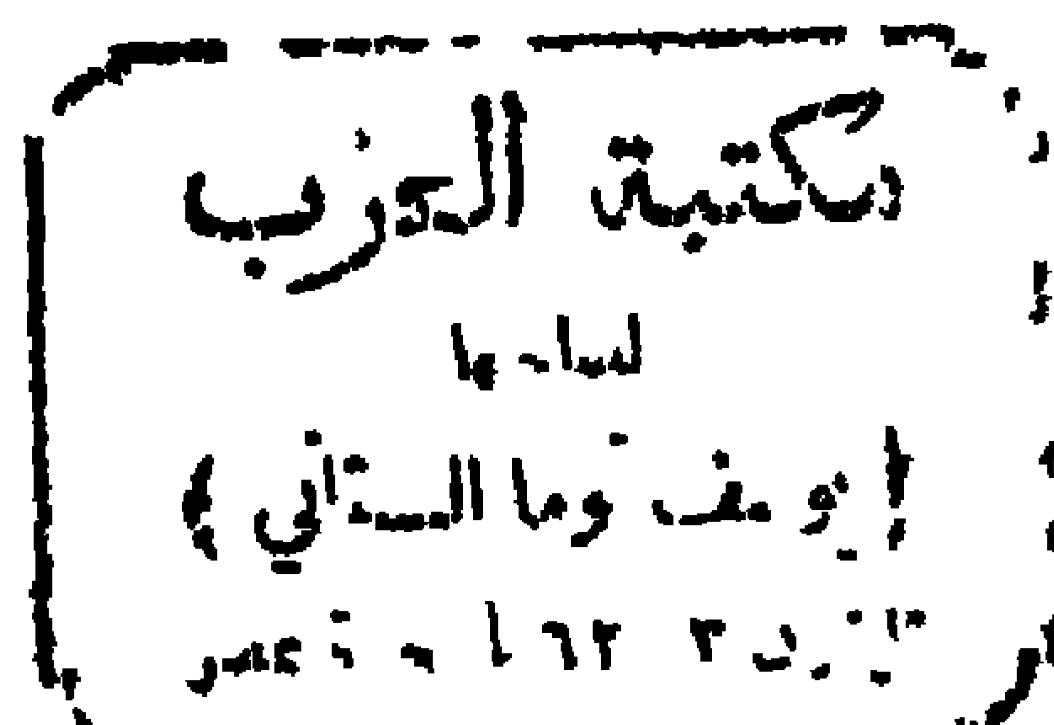
حرف الميم

حرف النون

حرف الهاء

حرف الواو

حرف الياء



اصلاح الخطأ

قد وقعت بعض أغلاط أكثرها مطبعية معظم أسبابها بعد المسافة بين المؤلف في الناصرة ومطبعة الهلال في القاهرة واليك بعضها وما سواها لا يخفى على القارىء

خطأ	صواب	صفحة	سطر
رابعاً	الجزء الثالث	١٦	٣
وزعـ	وزع	١٦	٢٢
متي	متى	٢٥	١٠
باشميا	باشميا	٢٥	٢٦
وحيا	وحيًّا	٢٦	١٦
تنائيل	تثنائيل	٢٨	١٧
يفي	يعني	٢٩	١٩
المطيمة	المظمية	٣٥	١٦
سكينوبوليس	سكيثوبوليس	٣٨	٢٢
الاسكندر	للاسكندر	٤٢	٥
يتدأ	ابتدأ	٤٢	٨
شي	شيئاً	٤٣	٣
فشيمه	فتبعه	٤٣	٢٦
الرهيان	الرهبان	٤٦	٨
البجاني	البجاني	٤٧	٣١
١٢	١١	٤٨	١٤
الراحة	الرامة	٤٩	١٣
لروايات	الروايات	٥٠	٢٨
يرجخ	يرجح	٥٤	١٥
اصطول	اسطول	٥٥	٢٣
اؤاو	اذار	٥٦	٢٥
كشف	كفٌّ	٥٧	٧

خطأ	صواب	صفحة	سطر
لهم	لهما	٥٨	٢٢
الاسنانة	الاستانة	٥٩	١
الوحيه	الوجيه	٦١	٢٦
اشتداه	اشتداد	٦٢	١٠
سفين	سنين	٦٢	٢٣
» يريد وهبنة الفرلسيسكان	(يريد وهبنة الفرنسيسكان)		
. . . في عكا	.. في عكا »	٦٢	٢٦ و ٢٧
التورة	الثورة	٧١	١٦
عامة	عامية	٧٢	٢٥
مسيحي	مسيحي	٧٨	٦ و ١٩
يسننجون	يستنجون	٨٠	١٥
الخواجا الياس	الياس		
افندي	افندي	٨٩	٩
١ ك ٢	٤ ك ٢	٩٠	١٤
دارد	داود	٩٠	٢٥
ملمناً	مطمناً	٩٣	٣
١٩٦١	١٨٦١	٩٣	١٨
المسيحيين	المسجونين	٩٤	٢٨
وكان	وكان بعد ذلك	٩٥	٤

خطأ	صواب	صفحة	سطر	خطأ	صواب	صفحة	سطر
نصيب	نصّب	٩٦	٢٦	عرفان	عرفات	٢٠٢	١٣
ياواد	ياواو	٩٩	٢٦	التماما	التماساً	٢٠٥	٧
اعرابي	عرابي	١٠٠	٢٠	جاة	جاوة	٢٠٥	٢٢
لولد	كولد	١٠٢	٢٦	حووان	حوران	٢٠٦	١١
وجوده	وجدوه	١٠٧	١٣	فربوان	فربوات	٢٠٨	٢٣
للمصاورة	للمصادرة	١٠٨	٣	الاسيانبولي	الاسبانيولي	٢٠٨	٢٦
طيب	طبيب	١١٠	١١	وعسى	. . .	٢١١	٧
طاحوم	حاطوم	١١١	١٣	برمانس	ميليب وبرمانس	٢١١	١٦
طب	طبيب	١١٢	٧	وكامل	انيس وكامل	٢١١	١٦
توالي	توالى	١١٥	٢	خليل	خلىل ـ	٢١٦	١٠
اصاية	اصابة	١١٥	١٩	ابراهيم	ابراهم ـ	٢١٧	١٩
١٦٣٠	١٧٣٠	١٢٨	١٣	جانا	جانا	٢١٧	٢٣
سد	سدا	١٢٨	١٩	الحاقه	من الحاقه	٢٢١	٢٨
محل	محلاً	١٤٤	٨	جدهم . . .	الجدهم . . .		
هي	هو	١٥٥	٢٦	سنين	بنين	٢٢٩	٢٦
بالجسمين	بالجيدسين	١٦٥	٣	(١)	. . .	٢٣٢	٤
مهاجرو	مهاجري	١٧٤	٢٠	موسى. وقيصر	ـ موسى وقيصر	٢٣٥	١٧
١٨٢٦	١٨٦٢	١٨١	٢٨	الزبايدة	الزبابدة	٢٣٦	١٣
مستشفياتهم	مستشفياتهم	١٨٢	٨	اسماءهم	اسماؤهم	٢٣٧	٤
المعروفة	المعروف	١٨٥	١٢	متوفي	متوفى	٢٣٧	٥
ليسينوس	ليسينيوس	١٨٨	١٢	بجيش	مبجيش	٢٣٩	٩
مبسيطا	سبسطيا	١٨٨	٢١	عيلين	عبلين	٢٣٩	٢٨
بابور	تابور	١٩٢	١٦	غيرها منه	غيرها منها	٢٤٤	٤
الدبدبة	الديدبة	١٩٢	٢٤	عنجلة	عنجرة	٢٤٤	٢٥
بوطابانا . . .	يوطابابا . . .			قشقوس	قشقوش	٢٤٨	٢٨
بوسيفوس	يوسيفوس	١٩٢	٢٥	منهم	منها	٢٥١	٢٣
Jeus	Jews	١٥٥	٢١	نوبصرة	نويصرة	٢٥٤	٥

خطأ	صواب	صفحة	سطر	خطأ	صواب	صفحة	سطر
ذبب	ذيب	٢٥٤	٦	وتقيهما	وتقيمها	٢٧٨	١٢
منصيين	نصيب	٢٥٥	٢٤	بها	به	٢٧٩	١٠
آترهيم	ابرهيم	٢٥٦	٢٤	يمدن	يفد		
تنوق . . .	تنوق . . .			وقايلتها	وقوبلت	٢٨٠	٥
والمست	والمسب	٢٦١	٦	شاب	شاباً	٢٨٠	٦
ميري	ير	٢٦٥	١٠	ليصالحونهم	ليصالحوهم		
المكاهل	المكاحل	٢٦٨	١٤	ويعزونهم	ويعزوهم	٢٨٠	٢٠
الدامر	والدامر	٢٦٩	٥	واق	أواق	٢٨٤	١٣
اوجيلوية	اوحيبوية	٢٧٤	١٢	المريح . . .	المريج . . .		
روفي	زوقي	٢٧٤	١٤	الناجور	الياجور	٢٨٧	١٢
نوع	تنوع	٢٧٤	٢٣	كهذا	كهذه	٢٨٨	٢
يكون . . .	لا يكون . . .			٢١	٢٠	٢٨٩	٢٤ ٢٥
الوالدة	الولادة	٢٧٥	٢٤	٣٠٥	٣٠٩		
يستعمل	تستعمل	٢٧٦	١٠	حاوور وحليل	جاوور وجليل	٣٠٥	١٥
سمونه	سمونة	٢٧٧	٦	وسماً	وسم	٣٢٠	٢٧